

# لغة العرب في الجليل

٢

١٩٩٨

















بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ







# النظام العالمى الجديد

(المجلد الثانى)  
(١٩٩٨)

إعداد

مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات  
٤ ش ب المعادى ت : ٣٧٥٢٠٣٣









مجلد رقم ٩	الكتاب الثاني الجديد (المجلد الثاني ١٩٩٨)	العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة التاريخ
		المؤتمر الرابع لاسواق راس المال العربية يناقش العولمة والوضع بعد الازمة الاسيوية		الحياة	٢٠٢ ٩٨-٠٥-٠٩
		نحن والعولمة	صلاح منتصر	القبس	٢٠٥ ٩٨-٠٥-١٠
		قمة الجنوب بالقاهرة ومواجهة تحديات العولمة	سلامة أبو زيد	السياسي المصري	٢٠٦ ٩٨-٠٥-١٠
		السيد بس : النصر الأمريكي يسقط .. والتنين الصيني يصعد ..	السيد بس	اكتوبر	٢٠٩ ٩٨-٠٥-١٠
		هوامش للكتابة : العولمة والهوية الثقافية	جابر عصفور	الحياة	٢١٢ ٩٨-٠٥-١١
		عالم التكتلات المتعددة		الاهرام	٢١٥ ٩٨-٠٥-١٢
		العولمة	أمين محمود العقاد	الاحرار	٢١٦ ٩٨-٠٥-١٢
		محمد فريد خميس وإحابة على : خال الساعة		الاهرام	٢١٧ ٩٨-٠٥-١٢
		قمة القاهرة تحقّق نقارب كثير	دول المجموعة	الجمهورية	٢١٩ ٩٨-٠٥-١٢
		البحث عن افق للامركوفونية في زمن العولمة		الحياة	٢٢١ ٩٨-٠٥-١٢
		عبيد العولمة	السيد يسين	قبس	٢٢٢ ٩٨-٠٥-١٤
		مجموعة الدول الـ ١٥ الكامية		هرام	٢٢٧ ٩٨-٠٥-١٦
		كيف نستطيع ان نفهم العالم ما بعد نهاية الحرب الباردة ؟		القبس	٢٢٨ ٩٨-٠٥-١٧







٢٢٢	٩٨٠٠٥-١٧	١ بعد الحداثة القبس	حفية موازين القوى انتهت وبدأ عصر روبرت كورزيين
٢٢٥	٩٨٠٠٥-١٧	الاهرام	"العولمة" في مرآة الثقافة لقوة الفريد فرج
٢٢٨	٩٨٠٠٥-١٨	عالم الثالث على المشاركة في العولمة الاهرام الاقتصادي	وزارة التنمية الدولية البريطانية تدعو
٢٢٩	٩٨٠٠٥-٢٠	الاهرام	٤ - شروق وغروب (العولمة) نعمات احمد فؤاد
٢٤١	٩٨٠٠٥-٢١	القبس	الرؤية الاستراتيجية المصرية، للعولمة السيد يسمن
٢٤٢	٩٨٠٠٥-٢١	الاهرام	الرؤية الاستراتيجية المصرية، للعولمة السيد يسمن
٢٤٥	٩٨٠٠٥-٢١	الحياة	اعمال عصف في حنيف احتجاجا على العولمة والتجارة الحرة
٢٤٦	٩٨٠٠٥-٢٢	الاحرار	معايير استخدام القوة وبشرب التدخلات العسكرية بعد الحرب الباردة نصير عاروري
٢٤٩	٩٨٠٠٥-٢٢	الشعب	العولمة والوطن العربي، في مركز "را. نان"
٢٥٠	٩٨٠٠٥-٢٢	الأهرام العربي	فبائل العرب تتحدى العولمة ! محمد حمدي
٢٥٤	٩٨٠٠٥-٢٤	الوسط	العولمة والهوية المهددة
٢٥٦	٩٨٠٠٥-٢٤	الخرطوم	اى عولمة .. واى بريبة وثقافة لمواجهة بها ؟ بشير البكر
٢٥٩	٩٨٠٠٥-٢٤	الحياة	ثورة العولمة وأزمة العرب الجديدة ؟ شفيق ناظم الغبرا
٢٦١	٩٨٠٠٥-٢٤	القبس	التقسيم الدولي الجديد، للعولمة علي الدين هلال
٢٦٢	٩٨٠٠٥-٢٤	الاهرام	من الذى يخاف من العولمة ؟ الفريد فرج
٢٦٥	٩٨٠٠٥-٢٥	الحياة	ثورة العولمة وأزمة العرب الجديدة ؟ شفيق ناظم الغبرا







المجلد رقم ٩	النظام: لعا بي الجد د (المجلد الثاني ١٩٩٨)	العنوان	المؤلف
		صحوة الجنوب	
٩٨-٠٥-٢٨	٢٦٨	السيد يسين	الاجس
٩٨-٠٥-٢٩	٢٧٠	الاقتصاد العالمي يتربع .. بين الاغظم والغودى	الاجس
		سعد محيو	
٩٨-٠٥-٣١	٢٧٢	في رامتان : اسطورة ديانا تهدد العمة !	الاهرام المسانى
		عرفة محمد	
٩٨-٠٥-٣١	٢٧٥	د. حامد عمار : "العولمة" ليست شر .. نخافه .. ولكن !	الاهرام المسانى
٩٨-٠٦-٠٥	٢٧٦	هل اسقطت العولمة زعامة العالم سياسيا، اجل .. وهذه الاسباب	الاجس
٩٨-٠٦-٠٥	٢٧٨	جون سويل ومايكل ماكديزل : سحج الى قوة عولمة سريعا	الاجس
		هيرالد تريبون	
٩٨-٠٦-٠٥	٢٧٩	رينشارد هس وروبرت لايان : بين ا تصادية بالمة جديده او طوفان الازمات	الاجس
٩٨-٠٦-٠٥	٢٨٢	ابن موقعنا من العولمة ؟	الاهرام
		محمد محمود	
٩٨-٠٦-٠٥	٢٨٥	وداعا للجغرافيا ؟	الاجس
٩٨-٠٦-٠٥	٢٨٦	سعد محيو	الاجس
٩٨-٠٦-٠٨	٢٨٦	نائب رئيس البنك الدولي : هل نشر د القربى : خادم تصادم الحصارات ؟ وإعادة تشكيل النظام العالمى	الاجس
٩٨-٠٦-١٠	٢٩٧	"العولمة" طاهره متواصلة لكنوا ليا مت على الطلاق خطة مدبرة	الدياف
		عبد الحميد البكوش	
٩٨-٠٦-١١	٣٠٠	اقتصادك	العالم اليوم
٩٨-٠٦-١٢	٣٠١	عولمة .. وازمات !	الوطن العربى
٩٨-٠٦-١٤	٣٠٢	السيد يسين : نحن من انتصار .. بار جد امارات : صراعها	الادبرام المسانى
٩٨-٠٦-١٤	٣٠٤	عبد السلام فاروق	الادبرام المسانى
		العولمة تلهم الكبار ابد !	
٩٨-٠٦-١٥	٣٠٥	العولمة والمقاومة .. اتصال ام ؟	الادبرام
		مصطفى عبد القنى	







المجلد رقم ٩	النظام العالمي الجديد (المجلد الثاني ١٩٩٨)	العنوان
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة التاريخ
هنير شفيق	الحياة	٢٥٧ ٩٨-٥٦-١٦
مرسى عطا الله	الاهرام	٢٥٩ ٩٨-٥٦-١٨
جمال جويرى	الجمهورية	٢١٢ ٩٨-٥٦-٢١
سالم عبد القنى	الاهرام المسانى	٢١٢ ٩٨-٥٦-٢٢
جمال جورج	الاحرار	٢١٥ ٩٨-٥٦-٢٢
فنى عبد الفتاح	الجمهورية	٢١٧ ٩٨-٥٦-٢٥
-----	القبس	٢٢٥ ٩٨-٥٦-٢٦
محمود غلاب	الوفد	٢٢٥ ٩٨-٥٦-٢٦
هنير شفيق	الحياة	٢٢٦ ٩٨-٥٦-٢٧
-----	الوفد	٢٢٩ ٩٨-٥٦-٢٥
عبد العاطى محمد	الاهرام	٢٢٥ ٩٨-٥٦-٢٥
جمال جورج	الاحرار	٢٢٦ ٩٨-٥٦-٢٥
اسامة غيث	الاهرام	٢٢٢ ٩٨-٥٦-٢٥
-----	الاهرام	٢٢٦ ٩٨-٥٧-٠٢
حازم صاغية	الحياة	٢٢٧ ٩٨-٥٧-٠٢
على الدين هلال	القبس	٢٢٨ ٩٨-٥٧-٠٢







مجلد رقم ٩	النظام العالمى الجديد (المجلد لثانى ٩٨ '١)	المؤلف	العنوان
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
٢٤١	٩٨-٠٧-٠٥	محمد شفيق جبر	العلمة والخصخصة مواجهة مع المفاهيم الاقتصادية الجديدة
٢٤٤	٩٨-٠٧-٠٥	الاهرام	العلمة والارهاب والذبابات الاخرى فى مؤتمر الاسلام والقرن الحادى والعشرين
٢٤٥	٩٨-٠٧-٠٧	الحياة	محمّد صلاح
٢٤٦	٩٨-٠٧-٠٨	المساء	التناقض .. من العلمة .. !
٢٤٧	٩٨-٠٧-٠٨	الاهالى	عبد المنعم السلموى
٢٤٩	٩٨-٠٧-١٠	الحياة	بالورقة والفلم : التخصصة والعلمة والازمة
٢٥٠	٩٨-٠٧-١٠	الوفد	منشاجرات وضعف تنظيم وكلام عام
٢٥١	٩٨-٠٧-١٠	الوفد	راشدة رجب
٢٥٢	٩٨-٠٧-١٥	الحياة	العلمة والتنمية ...
٢٥٦	٩٨-٠٧-١٦	الحياة	جلال امين
٣١٠	٩٨-٠٧-١٧	القبس	خواطر : عولمة العقائد !
٣١٢	٩٨-٠٧-١٨	الاهرام المسائى	فؤاد ابوب
٣١٤	٩٨-٠٧-١٨	الحياة	مجاهد الاسلام الفاسمى : عالمية الاسلام افضل من العولمة
٣١٧	٩٨-٠٧-٢٠	الحياة	محمود فرج
٣٧٠	٩٨-٠٧-٢١	القبس	وظائف الاعلام العولمى بين شمال وجنوب
٣٧٤	٩٨-٠٧-٢٣	الاهالى	عواطف عبد الرحمن
			منظمات الاغاثة فى حاجة الى تصحيح دورها ليسجم مع اصراضها
			محمد السيد سعيد
			التاريخ للعلوم ذلك الوهم السعيد
			احمد غانم
			عولمة الصادرات المصرية .. كيف ؟
			محمد خراجة
			العمل السياسى فى ضوء اكرهات العلمة
			محمد نور الدين افانبة
			سليم عبو : رئيس الجامعة ولغز العلمة
			فردريك مفتوق
			كابوس اسرانيلى واحد .. ٢٠ احلام عربية
			سعد محبو
			وليم جريدر : ماكينة الدمار العظيم بلا ضابط ولا دركسيون
			الاهالى

















المصدر: الصحافة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١٠/١٠

بمشاركة رؤساء وممثلين لمؤسسات ومنظمات اقليمية ودولية

## المؤتمر الرابع لأسواق رأس المال العربية يناقش العولة والوضع بعد الازمة الاسيوية

□ بيروت - الحياة

الأجل إلى سندات أجالها لسنة وستين ونجاح لبنان في إصدار بليون دولار في اسواق اليوروبوند والودائع السموونية والكويونية والإسرائية كضمان لقة ودعم لاعادة بناء لبنان.

واعتبر سلامة أن الدولان بسبب هذه العوامل وتراجع التوتير السلسلي أصبح معروضاً وأرتفع الطلب على سندات الخزينة، وتحقق توازن في ميزان المدفوعات.

وتوقع خلاًضاً هذه السنة يتجاوز بين ١٠٠

مليون دولار اميريكي و٥٠٠ مليون. ونما نسبته خمسة في المئة وتضخماً يقل عن سبعة في المئة.

واكد توجهات المصرف المركزي النقدية وهي الالتزام الاستقرا في سعر صرف الليرة وخفض الفوائد على السندات في السوق الثانوية ومتابعة تسوية القطاع المصرفي وتحسين الأداء الاداري باعتماد ميزانيات شفافة ورقابة داخلية فاعلة.

وعرض رئيس جمعية مصارف لبنان فريد روفائيل لواقع القطاع المصرفي اللبناني الآن، فقال انه «يقف على أرضية صلبة، ونمو مصاريفه، متكبفة مع حاجيات السوق المحلية وتطور النشاط المصرفي العالمي».

وأشار إلى أن «الاسواق الخاصة للمصارف اللبنانية تبلغ قيمتها ٢١ بليون دولار اميريكي أي نحو ١٥ مرة قيمتها في نهاية العام ١٩٩٢ وباللفة ١٤٤ مليون دولار. ويتخطى معدل الملاءة استناداً إلى لجنة بازل نسبة ١٥ في المئة في نهاية ١٩٩٧، وتتوق نسبة السيولة في القطاع المصرفي اليوم نسبة ٦٠ في المئة، وتحت روفائيل عن «عمليات مع مصرفية طوالت سبعة مصارف وتوسع قاعدة المساهمين عبر يورصة بيروت او إصدار ايصالات ابداع عالمية في الاسواق الخارجية، بلغت قيمتها من جانب ثلاثة مصارف ٢٨٠ مليون دولار. وتحتها ثلاثة مصارف أخرى لاصدارات مماثلة».

ولفت إلى نمو في الودائع، وتبلغ قيمتها الآن ٢٨ بليون دولار اميريكي، ونمو في التوظيفات بلغت حتى آذار (مارس) الماضي ١١ بليون دولار للقطاع الخاص علماً انها لم تكن تتجاوز ٢.٦ بليون دولار لخمس اعوام خلت.

وتتاول روفائيل التطور في السوق المالية مشيراً

■ تدور مناقشات المؤتمر السنوي الرابع لاسواق رأس المال العربية هذه السنة حول العولة والبلدان الغامية والتحديات واتجاهات الإصلاح الاقتصادي في البلدان العربية والاستثمار في الاسواق الناشئة ووضع الاسواق العربية بعد الازمة الاسيوية ودور المصارف الإسلامية في تطوير اسواق رأس المال وتخصيص البنى التحتية في البلدان العربية.

ورعى افتتاح المؤتمر في قصر الأونيسكو في بيروت رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري في حضور عربي رسمي وبمشاركة رؤساء وممثلين لمؤسسات ومنظمات اقليمية ودولية.

وتنظم المؤتمر، الذي بدأ يوم الأول من امس وينتهي اليوم، مجموعة «الاقتصاد والإعمال» بالاشتراك مع مصرف لبنان وبالتعاون مع جمعية مصارف لبنان ومؤسسة التمويل الدولية.

وقال وزير الدولة للشؤون المالية اللبناني فؤاد السنهوري في جلسة المناقشة الأولى في المؤتمر أن «مجلس الوزراء اللبناني اتخذ قراراً بتنفيذ اتفاق تيسير التجارة العربية الاثني الثالث، انطلاقاً من انهاء لبنان إلى مع نفسه بالمجتمع الاقتصادي الدولي» مشيراً إلى انه «ابرم أخيراً اتفاقاً تجارياً مع سورية، يؤدي إلى إنشاء منطقة تجارة حرة للمنتجات الصناعية بحلول السنة ٢٠٠٣، ويبحث في عقد اتفاقات مع الاتحاد الأوروبي، وقرر أخيراً الاشتراك في منظمة التجارة الدولية بصلة مرافقه».

وقال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن «أثار الازمة الاسيوية كانت محدودة في لبنان بسبب التزام سياسة نقدية واضحة، وتعدت الليرة اللبنانية منذ تموز (يوليو) ١٩٩٧ محطات عدة منها لتسحاب المستثمرين الدوليين بسبب هذه الازمة وارتفاع غير متوقع في عجز الموازنة والتحديات السياسية وتقارير دولية وبناسات محلية تناولت الوضع الاقتصادي والمالي والنقدي سلباً».

وعزا تراجع الليرة هذه الخطوات إلى إشارة مشروع موازنة ١٩٩٨ إلى انخفاض نسبة العجز من ١٣ في المائة إلى ٢٢ في المئة في العام ١٩٩٧ إلى ١٤ في المئة، وأظهر الفصل الأول تراجعاً نسبته ٥٠ في المئة، إضافة إلى نجاح عمليات «السواب» وتحويل ٣٥٠ بليون ليرة من سندات وودائع قصيرة









المصدر: الحياة

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٩ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الى ان «الأوراق المالية اللبنانية في القطاعين العام والخاص والمندولة في السوق المحلية والخارجية» بلغت ما يقابل ١٩ مليون دولار، وبلغت قيمة الأوراق المالية التي أصدرتها تسعة مصارف في لبنان والمندولة عالياً ١.٢ بليون دولار أميركي. وتخطت القيمة السوقية للأسهم المدرجة في البورصة في نهاية آذار الماضي ٣.٢ بليون دولار أميركي. ونطرق رئيس جمعية المصارف الى السمات الدولية التي أصدرتها الدولة اللبنانية، وترتد قيمتها على مليوني دولار إضافة الى ١٢ بليون دولار سمات خزينة بالبنيرة وهي نتهيا لاصرا جديد بقيمة بليون دولار.

ودعا رئيس مجموعة «الاقتصاد والأعمال» رؤوف ابو زكي الى «استقطاب الاستثمارات المباشرة وليس فقط الاستثمارات الورقية، ومن أجل ذلك لا بد من تعميق عمليات الإصلاح والتخصيص واعتماد الشفافية والديموقراطية السياسية». ولفت الى ان «التجربة الاسيوية اثبتت ان النمو الاقتصادي يمكن ان ينعكس في أي وقت ما لم يواكبه انفتاح اجتماعي وتدعمه بنية سياسية سليمة».









المصدر: **القبس**

التاريخ: **١٩٩٨/٥/١**

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

## نحن والعولمة

حاليا مثلاً تسود كلمة «العولمة» تطرق أبواب حياتنا كأنها ولد جديد على عالمنا يحزننا الكثيرون من مخاطرهم.

قبل العولمة كانت هناك كلمة: التكنولوجيا، تتربد دوماً وكأنها هي الأخرى اكتشاف جديد أو وصفة سحرية لعلاج أمراض الدول حتى خيل للشبابنا أحياناً أن هذه التكنولوجيا شيء آخر غير العلم، وإن كان لكل ذلك من معنى فهو أن الدول مثل الأفراد تدخل حياتها مودات جديدة تعيش في كل مودة منها فترة تطول أو تقصر إلى أن تأتي مودة جديدة تطرد القديمة وهكذا.

نحن إذا نعيش حالياً في مودة العولمة وقد تختلف التعريفات على هذه الكلمة.. إلا أن الواضح أن مفهومنا عليها متفق.. وهو أن الثورة التي حدثت في وسائل الاتصالات خلال العشرين سنة الأخيرة قد أدت إلى الغاء المسافات البعيدة بين الدول مما جعل انتقال أي فرد من دولة لأخرى يتم بسهولة وسرعة أيضاً.. فطر في لندن وتستقل الكونكورد فستانول الغداء في نيويورك، وتنتهي إعمالك واجتماعاتك وتستقل الكونكورد فتكون أمامك الفرصة لتقضي سهرة في أحد ملاهي باريس.

هذا التقارب لم يحد قاصراً على الأفراد.. وإنما أصبح يشمل السلع والأموال والأفكار.. الخ ومن هنا كان الاتجاه إلى محاولة وضع نظام أو تنظيم لهذا كله.. والمشكلة أن التنظيم نفسه دول، وبحسب قوة الدولة وتأثيرها يكون اتجاه التنظيم المطروح قريباً أو بعيداً عن هذه الدولة.. وهذا ما يفسر قرب النظم المطروحة في الأموال والتجارة والبيئة والسكان والأفكار من أميركا باعتبار أننا نميش حالياً في عصر القوة الأميركية.. هذا التقارب هو الذي جعل كلمة العولمة في مفهوم البعض تعني أمركة العالم.. أن يعيش العالم عصر الوعبي والتبكي أرواي والأفكار الأميركية والقيود الأميركية أن تتلأشى إرادات الدول وأن تذوب في مفهوم العولمة.

ونتيجة لذلك أصبح للعولمة فريقان متناقضان: فريق يرى أنها الوجه الجديد للاستعمار القبيح وفريق آخر يرى أنها ضرورة من ضرورات التقدم المطلوب لكل الدول..

والقضية في جانب منها يهول لها البعض، وفي جانب آخر يهوتون منها، لكن الطبيعي أن تواجه الحقيقة من دون تهويل أو تهوين.. نواجه الواقع ونستعده له والواقع يقول أنه من المستحيل أن تعزل دولة نفسها عن العالم.. وأنه من المستحيل أن يمنح الإنسان انتشار البكتيريا وبعضها ضار وبعضها مفيد إلا أنه استطاع أن يوجد لنفسه الحصانات التي تحميه وتقيه من شرور هذه البكتيريا من جانبها الضار، وتعلم جانبها المفيد... وهذا هو دور الأمة العربية في مواجهة العولمة.. نعم للعولمة آثارها وأبعادها التي يمكن أن تدخل في خانة الأضرار.. ولكن في مقابلها آثار تدخل في خانة المناسبات.. وإن نستطيع أن نتعزل عن العولمة.. ولكن سبنا لو أردنا أن نتحصن ضد أضرارها

**صلاح منتصر**









المصدر: السياسي المصري

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٩/١

## قمة الجنوب بالقاهرة ومواجهة تحديات العولمة

بقلم: سلامة أبو زيد

مخطيء كل من يتصور أن هناك انفصالا بين معركة البناء التي تدور داخل الوطن من أجل الديمقراطية والتنمية والاستقرار، وبين معركة التحرك السياسي الخارجي، والتفاعل مع النظام العالمي الجديد بكل تعقيداته ومشكلاته وتحدياته. فالهدف واحد وهو استنهاض قوى الشعب المصري وحشد موارده، وتعبئة طاقاته، لبناء نهضة مصر، وتحقيق الرخاء والرفاهية للإنسان المصري وتهئية المناخ الملائم لتحقيق الأمن والأمان للوطن والمواطن.

وانطلاقاً من تراث مصر الحضارى، وعبقريته المكنن حرص الرئيس حسنى مبارك على أن يكون مصر مفتحة بين الأمم، وأن يكون تحرك مصر الدبلوماسى فى إطاره العام نابعاً من انتماء مصر القومى لأمتها العربية، ومعبيراً عن هويتها الإسلامية، وموقعها الأفريقى والآسيوى، ووزنها الدول والإقليمى. وفى هذا الإطار كان اهتمام الرئيس مبارك بتوجيه علاقات مصر الخارجية إلى خدمة أهداف التنمية والبناء والداخل. وببفس القى من الاهتمام كان تحرك مصر للتفاعل مع النظام العالمى الجديد، لمواجهة التحديات التى تهددنا ولتهد سائر الدول النامية بالمعلم الثالث، فى ظل المنافسة الحرة، والخصائيات السوق، والاتجاه نحو الاحتكارات الكبرى، والتكتلات الاقتصادية العملاقة، وقوائم الشركات المتعددة الجنسيات، والأثر المترتبة على الثورة التكنولوجية، وتوجيه معظم الاستثمارات الجديدة إلى الدول المتقدمة، على حساب الدول النامية، مما يؤدى إلى تفاقم مشكلات البطالة بها، وتهديم دورها فى إطار المشاركة فى الاقتصاد العالمى، وبخاصة فى ذلك متعلقين الدول النامية، من مشكلات التجارة والديون والفقر والتخلف، والأعباء الإضافية للمحافظة على البيئة، مما يؤدى إلى اتساع الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية. ومن هذا المنطلق كانت دعوة مصر إلى نظام الاقتصادى على جديد يقوم على أسس العدالة والمساواة، وتكافؤ الفرص، والتوزيع العادل لمزايا التجارة وللمر التقدم التكنولوجى. ومن هنا اتجهت مصر بفاعلية إلى تشجيع الحوار بين الشمال والجنوب، والتعاون بين الجنوب والجنوب. وكما نجحت مصر فى أداء دورها الريادى فى تأسيس مجموعة الخمس عشرة التى تشمل دول الجنوب النامية على غرار









المصدر : السياسى المصرى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٥/١٠

مجموعة دول الشمال الصناعية السبع ، فقد نجحت مصر أيضا  
في اداء دور المشارك في سبعة مؤتمرات عالت قمة دول الجنوب  
كان اولها عام ١٩٩٠ .

وبهذه الرؤية الصحيحة تعقد غدا « الاثنين » قمة الجنوب  
الثالثة في القاهرة برئاسة الرئيس حسنى مبارك .

ويقوم الرئيس وزعماء قمة مجموعة الخمس عشرة بالفتح  
المعرض المقام بارض المعارض لدول المجموعة . والذي ستشارك  
فيه مصر بمنتجات ١٥٠ شركة صناعية كبرى .

ويتيح المعرض فرصة مشجعة لفتح الأسواق التجارية بين  
دول المجموعة .

وكما أعلن الدكتور كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء  
فإن قمة الجنوب بالقاهرة ستكون لها اثر إيجابية عديدة على  
التعاون الاقتصادي والتجارى بين مصر ودول المجموعة . وأن  
الحكومة تستهدف خلال الفترة المقبلة تعزيز العلاقات التجارية  
بين مصر ومختلف دول العالم . وذلك بهدف فتح مزيد من  
الأسواق امام الصادرات والإنتاج المصرى ، بعد النجاح الذى  
حققه الاقتصاد المصرى والصناعة المصرية خلال السنوات  
الماضية .

وتبحث قمة الجنوب بالقاهرة تفعيل الدورين الاقتصادى  
والسياسى بين دول المجموعة بهدف مواجهة تحديات العولمة .  
والمشاركة في صياغة صورة جديدة للتعاون الدولى بما يحقق  
التوازن بين مصالح الدول المتقدمة والنامية .

وتقوم قمة القاهرة بتوجيه رسالتين إلى قمة الدول الصناعية  
السبع التى ستعقد في برمنجهام يومي ١٦ و ١٧ مايو .  
والاجتماع الوزارى لمنظمة التجارة يوم ١٨ مايو الحال في  
جنيف .









المصدر: **السياسى المصرى**

التاريخ: **١٩٩٨/٥/١٠** النشر والخدشات الصحفية والمعلومات

## لغة الجنوب بالهجرة وبواجهة تصديقات المولمة

التجارة للبينة ٩٪ من إجمال حجم التجارة الخارجية.

وهذا يعنى أنه لايتكى تحديد مجالات التنمية ، والتبيل التجارى بين دول المجموعة ، ولكن لهم هو إنشاء آلية لتشجيع وتسجيل وتنمية التجارة ، وتيسر نقل التكنولوجيا ورؤوس الأموال وتنفيذ المشروعات المشتركة التى اقترتها لغة الجنوب السبلية في كوالا ليمبور حيث اختصت مصر بقيام بدور المنسق العام لمشروع إقامة مركز لمصر الطلة الجديدة والمتجددة في دول الجنوب ، ومشروع التعاون في مجالات مشروعات الطاقة ، وصناعة البتروكيماويات وذلك بالإضافة إلى دور مصر كمنسق لقمى لمشروع الجينات للنباتات الطبية والعطرية ، ومشروعات الطاقة الشمسية وتبادل ونقل التكنولوجيا ، ويمتدى رجال الأعمال والمستثمرين .

والأهم هو تقييم ومتابعة الخطوات والإجراءات الجدة التى اتخذتها مجموعة الخمس عشرة لدعم التعاون بين دولها باعتبارها نموذجاً يحتذى للتعاون بين الجنوب والجنوب ، وإسراع الخطى لتحقيق التعاون بين دول المجموعة وحركة عدم الانحياز لإحياء حوار متوازن بين الشمال والجنوب . وفى اعتقادنا أن مصر قد ضربت القدوة والمثل في التحرك الإيجابي والفعل من خلال دورها في حركة عدم الانحياز ، وأصبحت الفرصة متاحة تماماً لقيام مصر بدور نشط ومتوازن بين دول المجموعة .

وأخيراً فإن مصر التى في خطرى هي مصر صاحبة التراث الحضارى ، والأنوار التاريخية المتعددة .. مصر التى تعيش عليها ، وتحيا عصرها ، وتشارك في صنع الحضارة والتقدم ، وقرسىخ قيم الحرية والعدالة والمساواة مصر الحديثة ، والتى تعرف كيف تتحدث عن نفسها بلغة العصر ، وبأسلوب المواجعة والاتصلم والانفتاح على العلم الجدي ...

**سلامة أبو زيد**

وكما أعلن الدكتور أحمد جويل وزير التجارة والتبوين فإن انعقاد القمة في هذا التوقيت بالذات له دلالة ومغزاه قبل أيام قليلة من اجتماع منظمة التجارة .

وسيدتم عقد اجتماعات متتالية لرجال الأعمال في دول المجموعة بهدف التنبؤ والتنبؤ والبحث إقامة المشروعات المشتركة . كما سيدتم عقد حلقات نقاشية بين رجال الأعمال ، وتنظيم رحلات إلى المدن الصناعية . وعرض تجارب مصر وعدد من دول المجموعة في مجالات إصلاح المسار الاقتصادى وفتح السوق الجديدة للاستثمار .

وتناقش القمة تقييم نتائج الأزمة المالية التى تعرضت لها دول شرق آسيا ، وبحث الدروس المستفادة من الأزمة لتلاان تكرار ذلك مستقبلا بين دول المجموعة .

كما تناقش عملية الخصائص وبرامج التنمية لدول المجموعة من الانكسكات والآثار السلبية لاتلافية ، الجات ، وتحرير حركة التجارة الدولية وتأسيس اتحاد الغرف التجارية لدول المجموعة .

وكما أوضح الدكتور أحمد جويل فإن الاتحاد يهدف إلى الربط بين الأعضاء ورجال الأعمال بدول المجموعة ودعم المشروعات الاستثمارية وتنمية التبادل التجارى وتيسر انتقال السلع والبضائع والأفراد ، وتشجيع إنشاء المؤسسات المشتركة بين دول المجموعة ، والتعاون في مجالات المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، وتبادل الخبرات والمعلومات من خلال شبكات نقل المعلومات .

وقد تم اختيار القاهرة كمقر دائم للاتحاد . وفى رأينا أن نجاح لغة الجنوب بالقاهرة في تحقيق أهدافها يتحدد بمدى نجاحها في إصدار قرارات ملائمة ، ليس من المنعذر تنفيذها عمليا كما يتحدد بمدى إمكانية العمل الجدي لتوفير التمويل اللازم لإقامة المشروعات المشتركة ، وتوسيع حجم التجارة بين دول المجموعة . ويكفى مثلا لذلك أن نقول إن حجم التجارة الخارجية لدول المجموعة بالأرقام قد وصل إلى ٨٠٠ مليار جنيه خلال العلم الماضى ، ولانتجاوز









المصدر: أكتوبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات  
السيد يس : التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٥

# النسر الأمريكى يسقط .. والثنين الصينى يصعد .. والادب الروسى لن يستيقظ قبل نصف قرن !

ما هى طبيعة الصراع بيننا وبين إسرائيل فى القرن القادم ؟  
وماذا عن قضية التحدى الحضارى بين مصر وإسرائيل فى ظل  
عالم فكرى مختلف وبيننة دولية مراوغة فى القرن القادم ؟  
وما هى التوجهات الثقافية لخريطة الصراع فى زمن السلام ؟  
وهل حقيقة ستنهار أمريكا مع بداية القرن المقبل سيسقط  
النسر الأمريكى وهل البديل له هو الاثنين الصينى ؟ ومتى يعود  
الدب الروسى للتائه إلى الغلبة السياسية ؟  
المفكر الكبير السيد يس يضع النقاط على الحروف لكل هذه  
التساؤلات .

الكتاب

الحضارات . والبعض يؤكد على أن  
هناك حضارة واحدة فى العالم الآن  
وهى الحضارة العلمية والتكنولوجية  
مع وجود علاقات متعددة .  
هل هو صراع حضارات أم تعدد  
ثقافات ؟  
تعدد الثقافات حيلة لا جدال  
فيها . ولكن الجديد أن كل ثقافة تحاول  
أن تؤكد ذاتها من جديد لمواجهة  
التحديات الموجودة على الساحة .  
وما هى المقترحات من وجهة نظرك  
لتعزيز أمن الكون وإصلاح سياسة  
البشر وتأكيد سيادة القانون فى العالم  
□□□□□ أنا أدعو منذ سنوات إلى ما  
أسميه بمكافحة مغامرة حضارية قومية  
غربية . ماذا أعنى بذلك ؟ القول إننا

ثقافة إلى أى حضارة ؟ وما هى  
علاقتنا بالآخر ؟ - أنا والآخر - فى  
إحدى القضايا المهمة فى القرن الحادى  
والعشرين ؟  
ويعد أن خفف الصراع السياسى  
ويعد سقوط الاتحاد السوفيتى أصبح  
موضوع العلاقات الحضارية فى المقام  
الأول - والعلاقة بين الحضارات والرؤى  
الحضارية المختلفة لدينا مفهومان :  
صراع الحضارات أو حوار الحضارات -  
أن الحروب القادمة ستكون حروبا  
ثقافية بين حضارات الإسلام  
والتكوفوسية والمسيحية هذا اتجاه  
عصرى لا يقلل الآخر بسهولة .  
وهناك اتجاه آخر وهو حوار

ونحن على أعتاب القرن الحادى  
والعشرين . هناك عالم جديد يتشكل  
من حولنا . ما هى أبرز تحدياته ؟  
□□□□□ التحديت الكبرى ستكون متعلقة  
بموضوع كيف سيصوغ الإنسان هويته  
وكيف يصوغ مجتمع معين هويته ؟  
فى إطار صراع ثقافى كبير من  
الواضح أن الدين أصبح يشكل مسحة  
واسعة من حياة الإنسان ثقافية  
والإنسانية . وبالتالي سوف تنشأ  
اتجاهات لدى الأفراد لصياغة هوياتهم  
الدينية بطريقة مختلفة عن الماضى  
وموضوع الهوية الغربية موضوع  
أساسى . والصراع حول هوية المجتمع  
نفسه موضوع أساسى أيضا والسؤال  
المطروح هو . من نحن ؟ فنحن إلى أى









المصدر: أكتوبر

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٦

## محمود فوزي

عقود على الأكثر ولكنها ستسقط لأن النزاعاتها الاستراتيجية أكبر من التزاماتها الحالية .

وهناك علاقة جدلية بين الدول العظمى في العالم ، فهناك صيحات تدعوا للقوة الامريكية بالمعنى التاريخي للكلمة ، وهناك صيحات صينية ، فالصين تصعد وأمريكا تهبط .

سوف يكون هناك عالم متعدد الأقطاب في العقود القادمة والمركز الممتاز الذي تحتله الولايات الأمريكية الآن ستفقد وسوف تفقد قوتها في الأجل المتوسط خلال أربعين عاما ! ، وسيحدث صعود للصين كقوة عظمى ، فالصين منطقة وتمثل أكبر نسبة نمو في العالم ومتسببة القوى العالمية ، وتديرها ضمت للحاوية مع تطور تكنولوجيا مثل وبخها القومي مرتفع الخ - فالعالم القادم لن تنفرد فيه الولايات المتحدة الأمريكية بل سيكون عالم متعدد الأقطاب والقوى - والصين قوة - واليابان قوة - وبعض الدول الآسيوية قوة ...

المعنى ذلك أننا في انتظار ثلاثين

قادم من الصين ؟

□□ حتى هذا التنبؤ سيكون عليه قيود - بمعنى أن مفهوم القوى العظمى سيختلف وستكون قوى مفيدة بعكس القوة العظمى في القرن العشرين لماذا ؟ لأن قوانين العولمة الاقتصادية والسياسية تمنع ظهور اثنين ينفرد بالمرشح الدولي أو بعبارة أخرى فإننا ستكون إزاء نظام دولي جديد وعالمي لن يحتاج فيه لقوى عظمى واحدة أن تنفرد بالتشريع لهذا العالم أو بغرض إرهابها العسكرية أو السياسية أو الثقافية .

□□ ماذا عن الدب الروسي ؟ كان قوة عظمى بجانب أمريكا ثم انهار فجأة ويعاني الآن من أمراض كثيرة لعلها تتفوق أمراض بلطمين نفسه ... فهل

تحقيق السلام في الشرق الأوسط وقضية الشعب الفلسطيني ؛ وأيضا لابد من وضع قواعد لموار الحضارات وكيف يمكن أن تتجاوز الحضارات بشكل ديمقراطي - هذه هي أركان المباداة الحضارية العربية .

□□ صدق أو لا تصدق أن عمر الولايات المتحدة الأمريكية لا يتجاوز ٥٠٠ عام منذ أن اكتشف كريستوف كولومبس أمريكا عام ١٤٩٢ .

وهناك حضارات سادت ثم بدت في السلام ولا أحد ينسى الإمبراطورية البريطانية التي كانت لا تغيب الشمس عن مستعمراتها ، وكذلك مؤخرا سقوط الاتحاد السوفيتي ؟ حتى ينهار أو تنقلص قوى أمريكا من العالم ؟ ولقد قرأت كتاب بول كيني سقوط وصعود أمريكا وهو يؤكد على سقوط أمريكا بالفعل !

□□ بول كيني يؤكد من خلال كتابه صعود وسقوط أمريكا من عام ٥٠٠ إلى عام ٢٠٣٠ وعلى ذلك أصبح المؤرخ متحذرا بالمستقبل - فهو لم يسرد الماضي فقط ، ولكنه استطاع أن يتنبأ بالمستقبل لأنه مؤرخ مبدع . ولد استخلص بول كيني قانونا عاما على كافة الإمبراطوريات في التاريخ التي قامت وسقطت وهي تنقسم فيما يأتي : إذا زادت التزامات الدول العظمى الاستراتيجية على امكانياتها المالية تسقط هذه الدول ويمارة أخرى إذا دعت إمبراطورية أنها سوف تهيم على ريع المعمورة وبها انهيار مالي فإنها سوف تسقط حتماً ويقول بول كيني إن هذه القاعدة تنطبق على الولايات المتحدة الأمريكية ! لأن التزاماتها في العالم أقوى من قوتها الحالية فهي دولة مهيمنة ولديها عجز دائم ، وفي تصوره أن الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى ستسقط بالمعنى التاريخي للكلمة - وسوف تسقط في العقود القادمة ثلاثة أو أربعة

مكتظة ثقافية في العالم فيها ثقافة إسلامية مدعوى إلى الإسهام .

في صياغة النسق العالمي القميص من جديد ، والعولمة عملية تاريخية غير قابلة للإرتداد ، ولكن المعركة ليست حول العولمة ... وإنما حول القيم التي تحكم العولمة والقواعد والمعايير . ونحن ضد المعولمة الراهنة للعولمة التي تخلفها بها الولايات المتحدة الأمريكية والدول العظمى ، ولكن من حثنا كشعوب وحضارات مختلفة أن نكون لنا قولنا في نسق الخير - والمباداة العربية التي أروع إليها لابد أن تكون نتاج حوارات واسعة المدى بين المثقفين العرب ومراكز الأبحاث العربية الاستراتيجية وصناع القرار العرب من أجل الاتفاق على المراح . وما هي مقترحاتك إذن ؟

□□ الفرضي يمثل في كيفية تحقيق السلام الدولي ، وهذه المباداة سوف

تشمل عدة نقاط النقطة الأولى كيف يمكن تحقيق السلام العالمي والفضاء على الصراعات العسكرية - سوف يدخل فيها جزئية نزع السلاح - وقد سبق وأن طرح الرئيس مبارك فكرة جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية والكيميائية ومسألة تحقيق السلام العالمي وكيف سيكون ؟ والفضاء على ازواجية المعايير وعدم انفراد القوى العظمى بتقرير شئون البشر ومواجهة حق المتخلفين سواء لأسباب إنسانية وسياسية وثقنية حتى يتاح لدولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية أن تنفرد بتسلسها أو بمعاونة مجلس الأمن لمعالجة الشعب العراقي أو اللهي تحت الشريعة الدولية .

أما من الناحية الاقتصادية فلابد من تعريف ما هي التنمية ؟ وما هو مفهوم المساعدات الاقتصادية؟ وما هي الاختلافات نال التكنولوجيا وشروطها بمساعدة العالم الثالث وكيف يمكن

















المصدر: الحياة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١/ ١٩٩٨/

## مواضيع الكتاب

## العولة والهوية الثقافية

جابر عصفور

■ نحن نعيش في زمن تتقاطع فيه الأزمنة، وتتجاور، وتتصارع، كما تتجاور الأزياء، التي نلبسها، أو تتقاطع الأنظمة التي تحيط بنا، أو تتصارع النظريات والمذاهب التي تتحكم في حياتنا، وتسهم خصوصية هذا الزمن في تحديد خصوصية ثقافتنا العربية المعاصرة من منظور علاقتها الداخلية والخارجية، لأنها ثقافة تواجه مكوناتها الذاتية المتعارضة في عالم ينتمي، بدوره، على تمارسات متغيرة، في سياقات متغيرة لم تعد تسمح لطرف من أطراف العالم بالانطلاق على نفسه، أو انغلاقه داخل حدوده، أو الانكفاء على ماضيه، وبما يميز ثقافتنا العربية في زمنها النوعي داخل الزمن العام هو تجارب حواراتها الذاتية والغيرية، خصوصاً على مستوى مفاصلة التأثير والتأثير، وإن ذلك تواجه ثقافتنا مكوناتها واتجاهاتها المتعارضة في حواراتها الذاتية التي تنقلب في غير مالة إلى تناقض يفضي إلى الصراع. وفي الوقت نفسه، تواجه هذه الثقافة العالم الذي لا يتوقف عن التقدم في تقنية اتصالات التي أحل الكوكب الأرضي كله في قرية كونية بالفعل، قرية أنبتت على مشغرات حاسمة أفصحت إلى تشكل نسق جديد من العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمعلوماتية التي نسميها 'عولة'، والتي هي واقع جديد يفرض نفسه على كوكب الأرض كله، مجاوزاً التصنيفات القديمة وأهيميات التطبيقية هذا الواقع الجديد يفرض على الثقافة العربية تحديات غير مسبقة، نفعها، إن أن نعيد تأمل إمكاناتها، لاكتشاف مدى قدرتها على الحركة في عالم ليس من صنعها، ولا تلك مدى مواجهته بكل متناقضاته المفروضة عليها وأثره فيها. فالدفع إلى ذلك حرصنا على الوجود والفعال في عالم يجاور ما بين أقصى مظالم القذف وأقصى مظالم التسخيف، ويجمع ما بين أعلى درجات التسامح وأعنف درجات التعصب، يفتح احتمالات الاعتماد للتبادل والعلاقات المتفردة مقابل أشكال الاستغلال الجديدة والوان التبعة

المعاصرة، عالم تتولد من علاقات أحلام التنوع البشري الخلاق في موازاة كوابيس الوحدة القسرية أو التوحيد الإجباري الذي يفرضه نظام على جديد وأحد أو وحيد.

وانطلاقاً من الوعي بهذا الوضع، وإدراكا لتحديات التي يطرحها، أقام المجلس الأعلى للثقافة في مصر مؤتمراً قومياً كبيراً منذ عام، تحت عنوان «مستقبل الثقافة العربية». وكان الهدف منه مناقشة القضايا الأساسية للثقافة العربية، سواء في علاقة مستقبلها بإحداها أو علاقة ماضيتها بتأكيد الواقع من مستقبلها. وكان الدافع إلى اختيار هذا العنوان مرور سنتين عاماً على صدور كتاب طه حسين عن «مستقبل الثقافة في مصر». وهو أول كتاب يجعل من سؤال المستقبل الثقافي موضوعاً له. ولكننا استبدلنا بسؤال المستقبل الثقافي في مصر سؤال المستقبل القومي على امتداد الوطن العربي كله، لتأكيدا للمختبرات الجينية التي وضعت الهم القومي موضع الصدارة في علاقات الثقافة العربية المعاصرة، ووضعت الثقافة العربية نفسها في علاقة متوترة مع مفاهيم العولة.

ولم يكن من قبيل المصادفة أن وضعتنا بحوث مؤتمر «مستقبل الثقافة العربية» ومناقشات في مواجهة سؤال الهوية مباشرة، سواء من منظور مكونات هذه الهوية وعناصرها التأسيسية، أو منظور العلاقة بين الثابت والتغير في هذه العناصر والمكونات، ومن ثم منظور الحضور في العالم، حيث البيانات الثقافية في عالم لا يكف عن التحول في أفعال تتولد. والواقع أن سؤال الهوية يطرح نفسه، ثقافياً، عند أي تأمل لمستقبل «الأنا» القومية، في علاقتها المتوترة بعوالم ذلك «الأخر» الذي يفرض عليها تقدمه إشفاق موقف رد الفعل الذي تلوذ فيه الأنا بخصوصيتها، أو على الأقل تجلتي حضورها في علاقتها بغيرها الذي يفرض عليها التساؤل عن مستقبلها في عالم ليس من صنعها.

وبين ذلك أن تحديات المستقبل الثقافي، مثل غيرها من تحديات المستقبل بوجه عام، تطرح سؤال الهوية من جديد، وتعيد صياغته أكثر من سبيل وفي أكثر من مجال، ومن ثم تحتم إعادة النظر إلى علاقات الهوية ومكوناتها، وتمييز التغير والثابت من عناصرها، تأكيداً لإمكانات التواصل الخلاق، وكشفاً عن احتمالات التجدد الحيوي الذي يواجه إمكانات الجمود والانغلاق. والسبيل إلى ذلك وبني نقدي لا يكف عن مساهمة نفسه في الوقت الذي يستأثر غيره. وأحسب أن هذا الوعي يزداد إلحاحاً على سؤال المستقبل في علاقته بالهوية، حين يعان ما تحدثه التحولات الجينية لعلاقات العولة في العالم من حوله على كل المستويات، وما تخلقه هذه التغيرات من نتائج









المصدر: المراجعة

التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٢

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تصل بين السياسي والاقتصادي والعرفي في علاقات الثقافة التي يستند إليها ويسمى بها إلى الحضور في الوجود.

والمؤكد أن العولمة فرضت على العالم كله واقعاً نوعياً ملموساً في جنته على مستويات كثيرة، تتصل بعلاقة التقدم بالتخلف، المنتج بالمتهلك، الأمم الغنية بالأمم الفقيرة، فضلاً عما فرضته من حراك جنري عصاف بالحدود التقليدية بين الاقطار في مجالات رأس المال والتقنية المتقدمة، والمعلومات المرتبطة بدوات اتصال جديدة، وتبادل السلع التي غدت الطموحات نفسها جانباً منها، والعمالة الفنية الجاوزة للأوطان في تنقلها مع الشركات متعددة الجنسية، وما فرضته العولمة في هذه المجالات وغيرها يدفع ثقافة الاقطار المتأثرة بها إلى مراجعة نفسها في علاقتها بنتائج هذه العولمة على نحو لا يخلو من تعارض الاتجاهات وتناظر الاستجابات.

ولعل أول ما يلحظ من هذا المنظور في ثقافتنا الحالية هو التمدد في التسمية العربية التي ترجم القابل الاجنبي لمصطلح العولمة الذي يرجع إلى أصل انكليزي (Globalization) شاع في الآليات الشحمة وانتقل منها إلى غيرها من الاقطار واللغات، دالاً على وضع جديد من تصافير المتغيرات الاقتصادية والسياسية والمعرفية والفكرية التي صاغت منظومة جديدة من علاقات رأس المال والقوة على امتداد العالم كله. وإلى

جانب لفظ «العولمة» التي أصبحت أكثر شيوعاً من غيرها، هناك لفظ «الكوكبة» أو «النزعة الكوكبية» التي هي أقرب إلى المعنى المباشر للاصل الإنكليزي الذي يشير إلى الكرة الأرضية (globe) فيفضي إلى دلالة الكوكب الأرضي، ومن ثم إلى الكوكبية والكوكبية. وهناك لفظ «الكوبية» أو «النزعة الكوبية»، وكلاهما يفضي إلى المدى المقسم الذي يمتد ليشمل الكون بأكمله في دلالة الحراك المعرفي والاتصال المعلوماتي اللذين تنطوي عليهما المنظومة الجديدة، خصوصاً في تخيلها بنوع جديد من القيم التي تشمل الكون كله. ولا تزال هذه التسميات المتعددة متصارعة بمعنى أو آخر، في إشاراتها المتباينة إلى أصل أو مرادف أجنبي واحد، دلالة على تمدد وتعارض الاستجابات التكويلية لاتجاهات ثقافة القومية نفسها في فهم منظومة تحازرها وايست من صمتها.

وربما كان شيوع لفظ «العولمة» دون غيرها، أخيراً، يدل على حال التوجس الذي يشير إلى تعميم منظومتها التي لا تظفر عملية إشاعتها عن عنصر قسر يفرض به طرف أقوى ما يريد على بقية الاقطار، وذلك على نحو تدعو به «العولمة» العملية التي تدخل بها اقطار العالم في نظام واحد «مهيكلها» داخل إطاره الشامل الذي لا يفارق مركزاً بعينه، فلا يفارق دلالة الهيمنة لأكثر

من سبب. والنتيجة واحدة في مستوياتها المتعددة داخل هذا الإطار الشامل من منظور تجسّوب المصالح الاقتصادية للشركات متعددة ومتعدية الجنسية، أو بواسطة التبادل المحكوم للمعلومات التي تحولت إلى سلع جديدة ووسائل للهيمنة مع متغيرات قوى الإنتاج الرأسمالي وعلاقات المعاصرة، خصوصاً في سياق التحولات السياسية التي أضفت إلى انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط الأنظمة الشيوعية التي مجرت عن تحقيق ما وعدت به. ولا تتبدع دلالة لفظ «العولمة» في معنى القسر عن دلالة لفظ «العولمة» التي يدل معناها على فرض القالب، إذ ترجع الصيغة المصرية في اللغتين إلى العنيد المصرفي (فونزل) الذي لا يخلو من معنى الإجبار.

وتتصور أن دلالة القسر أو الإجبار التي تؤيدها الصيغة المصرية للفظ العولمة، حيث معنى عملية القولية المفروضة بهدف توحيد الأنشطة القومية أو الوطنية في قالب واحد، هي منظومة كبرى تشمل الكرة الأرضية بأسرها، هي دلالة لا تقارن وقائع وحقائق التبعية الحديثة التي تتخذ تجليات عصرية تماماً، وتتخطى وراء الظهور البراق لشبكات الاتصال الكونية التي تدل على واقع اقتصادي غير مسبق من علاقات إنتاج المعرفة ووسائل توزيعها، ذلك لأنه للمرة الأولى في التاريخ البشري تنصهر المعلومات المواد الخام، من حيث هي مجال بالغ الحيوية لنشاط رأس المال المرتبط بأحدث صناعات العالم المعرفية واكثرها تقدماً في تأكيد واقع مغاير من الهيمنة الحديثة.

ولذلك فرض تصاعد إيقاع عملية العولمة على الثقافة العربية أن تعيد طرح سؤال مستقبلها من منظور هذه الهيمنة الحديثة من ناحية، ومن حيث إمكانات هذا المستقبل في علاقاته ستائج شاملة لميسر من صنع هذه الثقافة من ناحية ثانية، وفي ضوء المتغيرات الحاسمة التي بدأت في القسر إلى الأدوات المعرفية لهذه الثقافة وعلاقات إنتاج معارفها من ناحية أخيرة. يؤكد ذلك ما نراه حولنا من أشكال الهيمنة السياسية الأوربية لأشكال الهيمنة الاقتصادية، وما يصحب هذه الأشكال من تقويض القبة الباقية من استقلال الدول الواقعة في شراك العولمة، وذلك في موازاة تزايد إيقاع «أمركة» العلم تحت شعارات براقة عن قيم كونية واعدة، هي قيم تخيلية غير بعيدة عن أهداف الهيمنة التي تلهم الخصوصيات الثقافية والهويات القومية، بواسطة أدوات اتصال كونية متقدمة، وأجهزة مثاقفة عابرة للثقافات، تدعمها فضائيات لا تكفي عن البث الإعلامي الذي يؤدج أفكار العولمة ليل نهار.

وبسواء فهمنا العولمة بوصفها عملية تاريخية مستمرة ذات أبعاد جديدة من العلاقات المتناحرة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً ومعرفياً، أي ما









الموقف : الحرة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٥/١١

يقابل للتغيرات الدائمة التي تتضمنها الكلمة الانكليزية الاصلية Globalization، أو فهمناها بوصفها مجموعة من المقامير المترابطة التي تبرز للتغيرات الدائمة المصلحية وتقوم بتحسين صورتها في الأذهان أي ما يقابل الدلالة الإيديولوجية التي تنطوي عليها كلمة Globalism. فإن العولة في كلا المعنيين تنمو إلى تأكيد العام الذي يقابل من أهمية الخاسر، وتضع قيمها الثقافية الكونية موضع المصادرة بالقياس إلى قيم الثقافات القومية أو القومية، الأمر الذي يطرح على الفور إشكال الخصوصية ويفرض سؤال الهوية في علاقة الثقافة القومية بمتغيرات العولة

وليس الحافز في طرح هذا الإشكال أو فرض ذلك السؤال هو النقاش النظري الخالص على نحو ما حدث مع للاداهب الفكرية والنظريات الفلسفية التي وضعتها الثقافة القومية ولا تزال تضعها موضع المسألة، مثل الوجودية أو الينوية أو حتى الحديثة، وإنما تامل متغيرات الواقع الفعلي الذي أصبحنا نعيشه، والذي يفرض شروطه على جوانب عدة من حياتنا بالقدر الذي يفرض تحديات على ثقافتنا. لقد تحولنا فعلياً بأكثر من معنى، وأصبحنا طرفاً متأثراً بهذه العولة ومتورطاً فيها بأكثر من وجه، وعلى مستويات متعددة، في مجالات يتشابك فيها الاقتصاد والسياسة والثقافة والإعلام. وذلك وضع جديد في تواده عن زمن متسارع الإيقاع، مختلف العلاقات، سواء في مدى أسئلته الجذرية التي تتطلب حلولاً استثنائية للمشكلات المستعصية، أو في تحدياته التي تتطلب نظرة أكثر جسامة إلى العقبات القائمة أو الأحلام الممكنة أو الاحتمالات المحتملة.

ويستمر هذا الوضع الجديد مجاوزة الكور من الإجابات التي لم تعد صالحة، وشجاعة الخيال الذي يكتشف خرائط جديدة لعلاقات القرية الكونية التي تعيش تغيراتها ومتغيراتها، مبرزين تأثيراتها الواقعية والمتعملة في حاضرنا ومستقبلنا. لا فاصل في ذلك بين متغيرات الاقتصاد والسياسة التي تولدت من علاقاتها المتداخلة المقامير الأولى للعولة، وبين ثورة الاتصالات المصاحبة التي اقتضت إلى بدايات ما يبدو على أنه وهي كوني، أو بين منظومة العلاقات المتشابكة التي تصل عالمنا، وعلى نحو غير مسبق، بين حركة المواد الخام والسلع المنتجة والأسواق المتشابكة ورؤوس الأموال للجائزة للأوطان، فضلاً عن العمالة والضربات الفنية المتعددة الجنسية. وكلها جوانب متكاملة في آثارها التي أدت إلى تغير السياسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية في العالم الذي نتأثر به ولا نعرف كيف يؤثر فيه.









المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### عالم التكتلات المتعددة

من بين التطورات التي باتت مسيطرة على المناطق الدولية تحتل القضية التكتلات الدولية مكانة مؤثرة ورغم الحديث العثم عن العولمة بما يعنى مجازاً تحول العالم كله إلى كتلة واحدة تكتسب نفس المعايير والأسس في التعامل والتفاعل إلا أن الاتحاد للسيطر حتى الآن هو تحقق ذلك عبر مستويات وسيطة هي التكتلات الإقليمية وليس ابل على هذا الاتجاه من الجاه أوروبا نحو تحقيق وحدتها التكتلة دور أن تنس ضرورة انفتاحها وارتباطها ببقية أرجاء العالم خاصة المحيط بها. ومن ذلك نجد أن أوروبا تعزز تعاملاتها مع دول وسط وشرق أوروبا إلى حد البحث في فتوسيع الدفام لحدود أوروبا الموحدة إلى جانب التطلع لتأسيس منطقة تجارة حرة مع البلدان المطلة على البحر المتوسط بحلول عام ٢٠١٢. وفي السياق نفسه نجد أن الولايات المتحدة وبعد تأسيس منطقة التجارة الحرة مع كل من المكسيك وكندا، تتطلع الآن إلى إقامة منطقة التجارة الحرة للأمريكتين التي تضم جميع بلدان قارة أمريكا اللاتينية ويون أن ننسى في هذا السياق أيضاً روابطها الأسبوعية عبر منتدى الباسيفيكي الذي يضم كلا من البلدان الآسيوية والبلدان الأمريكيتين المطلة على المحيط الهادئ.

من هنا فليس من الغريب أن يكون هدف تأسيس منطقة تجارية حرة عربية شديداً مطلوباً دون أن يعنى ذلك الانعزال عن بقية أرجاء العالم ولهدا تتكسب محاولات مصر بالانضمام إلى تجمع الكوميسا الإفريقي، ثم التنسيق مع بقية بلدان العالم الثلاث الكثيرة في إطار مجموعة الخمس عشرة أهمية بالغة في الحفاظ بالعصر. والواقع أن هذه القضية أضحت محط اهتمام عدد من البلدان العربية حيث وقعت كل من تونس ولعرب لتفليق المشاركة مع دول أوروبا الموحدة، ويتفق أن يلحق معها كل من الأردن ومصر ولبنان وسوريا. مايدع عن أن هذه الدول لافلها هي من تشد المقاصرين لفكرة منطقة تجارة حرة عربية.









المصدر : الأدرار

التاريخ : ١٩٩٨/٥/١٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## المعجزة

في مؤتمر عالمي خصص للمعولة قال الدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس: إن زخامه وإن تشقيره، وإفلات صافيناز عاكس مثلكم جميعا زخامة المعولة وألق بها عليها. نحن ضد الإمركة التي تريد أن تنقينا ونسحقنا. أما الدكتور جلال أمين فاعتبر أن تسبب محفوظ عندما تعولم بعد إجازة نوبل صار يعبيره هو موظف عند نوبل. «المصور ١٩٩٨/١/١٧ ص ٤٥»

وكذا القول ندم عن عدم فهم المعولة ولهذا فهم يعتبرونها شرا لا خير فيه ويضربون كرامتهم لها كمال كرامتهم يقولون الراسمية والإمبريالية سواء سواء لدرجة أن البعض أطلق عليها اسم الإمبريالية الضخمة والقبض الآخر اعتبرها من أكلة للغزو الثقافي وقال آخرون أنها ثقافة هيمنة الضخمة، وأنها ثقافة الآخر العمودية المتصاعدة في حين أن الراسمية تحثي الانقضاء الحر والإمبريالية ليست سوى الشركات الراسمية الضخمة متعمدة التجسبات. وقد زعم مارس من الكولونين انهذين ثروات الشعوب ولكن ثبت عديم والتضح انهما تخدمان الطغوب خدمات جارية. أما معولة الغزو الثقافي فتسمية مضطلة وأغنى ما تقوم به الدارين من التحط والإستفانة من ثقافة غريب. وكل شعوب المالحين اللاتني والثالث ترجع بهذا النظم من الغرب ولا تقول مثلكم بأنه غزو ثقافي والمعولة أو العالمية ليست انجيزا في أمريكا أو في الغرب ولكنها انجيزا في أنفسنا وإلى مصطلحاتنا. وليست غزا ثقافيا استعماري. وإنما هي تطبيق للحج ومدرع عالمية تتوافق مع قيمنا ومبادئنا الإسلامية ولا تتعارض معها. وهذه القدم والمبادئ هي فكر لا يمكن أية دولة أن تحكره لنفسها وحدها. إنه عملية عامة للإنسانية جمعاء وهو فكر لم يصنعه الغرب أو الأمريكان وحدهما. وإنما وضع بآثره الأولي منذ القدم فلاسفة عظام يونان ورومان وإسلاميون ثم نما وتطور وخاصة في إنجلترا ثم عبر المحيط إلى أمريكا. وهذه الدلائل أو هذا الفكر أجمعه في شيء جلالته فيما يلي:

المعولة السياسية هي الديمقراطية والإنتخابات الحرة. وللمعونة السياسية وتداول السلطة وضمان حقوق الإنسان وخاصة حقوق المرأة والأقليات وقد قطعنا شوطا في هذا الطريق.

والمعولة الاقتصادية هي الليبرالية والسوق لتفوح على كل دول العالم. والتجارة الحرة والمنافسة الحرة والعرض والطلب وخصخصة أدوات الإنتاج التي تمكنها الدولة ونحن سائران في هذا الطريق.

والمعولة البيئية هي الأرقاع والسمو بكل ما هو محلي لكي يصبح ذا مستوى مقبول وعالمي مثلما حدث لكب نجيب محفوظ. ونحن نعجب أن يزعم أن معولة نجيب محفوظ هي شيء حتى لو كان أذكى زعم ذلك هو نجيب محفوظ نفسه. أن هل الأسخرية ذاتية. وإن هذه الأسخرية فيها اعتراف بأن الأمثلية هو الذي يؤدي إلى المعولة.

والمعولة الرياضية هي تحقيق انتصارات كبرى في مختلف الحسابات الرياضية العالمية. وقد بدأنا في الدخول في المعولة الرياضية أو في العالمية الرياضية بتأخرنا لبطولة أفريقيا في كرة القدم.

والمعولة لإعلام لها الأ بالجهود والتخلق والإبداع والابتكار في مختلف الأنشطة الإنسانية. وظاهرة الإنترنت هي محاولة لتحويل العالم كله إلى قرية صغيرة ولهذا فهي بلا شك من أهم معالم المعولة. ومنه يمكننا القول إن عصرنا هذا هو عصر المعولة وإن مصر قد طرقت بقوة هذا الباب. ولكن لا يزال أمامها شوط كبير في هذا الطريق.

مهندس

أمين محمود العقاد









المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٩

## محمد فريد خميس.. وإجابة عن سؤال الساعة: زعماء قمة مجموعة دول الـ ١٥ كيف يواجهون أخطار العولمة؟ وما هو الأسلوب الأمثل للتعامل معها؟



محمد فريد خميس

الدول الخمس الكبرى بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية. ورغم سيطرة الولايات المتحدة إلا أن العالم في حاجة إلى مثل هذه المنظمة لأجاء العالم أنشطة شاملة على استيعاب الدول تحت مظلة الضميرعية العالمية والدولة

تحتسب بها الدول الصغيرة. أما فكرة الاقتصادية المتعة في ألبك الدولي ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي فهذه القوى في حملتها قوى دافعة نحو الإصلاح الاقتصادي الدول القائمة في محاولة لاستيعابها داخل أسوار العولمة

وللإشارة نذكر دعوة الإصلاح الاقتصادي في مضمونها دعوة إلى تيد المركزية ودعم اللامركزية حيث الدعوة إلى الإصلاح تأتي من خلال تفكير الإثارة الحكومية للشبلة وتقليص دور البيروقراطية في النشاط الاقتصادي وتفعيل اقتصاديات السوق ورغم ماوتري هذا التوجه من أضرار لاسيما

الدول المتقدمة فتشمل في التقسيم الاقتصادي وشيوع الفساد فإن هذا التحول ومناخه الدول على المدين للترسود والتحول يحقق لها نوعا من النمو والقدرة لاسيما إذا أخذت بالسياسات القائمة للشبلة في سياسات التحول الاقتصادي والفترة على المنافسة. ولكن رغم ذلك فإن السيطرة العالمية على الاقتصاد الدولي نتيجة نمو المركزية من خلال تحكم مجموعة من القوى الاقتصادية المتكئة في القادرات الاقتصادية الكونية سواء كان صندوقا أو بنكاً أو اتفاقية للتناقص ظاهري دعوة هذه القوى الكبرى إلى اللامركزية الصغيرة لاسيما أن عملية التحول يصاحبها حقا من الخطأ لهذا إقبالاً سريعاً متايل في حق التنمية التمثيل في يد الدول الكبرى نتيجة نمو الدول والأزهار. ولكنها في أن هذه اليد في طوق النجاة نحو الدول والصينيين الحقيقية في يد جبارة تحاول استيعابها من خلال مفهوم تشمل وأعم وأوسع ألا وهو العولمة

مع انعقاد اجتماعات قمة مجموعة الخمس عشرة التي بدأت أعمالها بالفترة أمس تلوح في الأفق ظفيرة العولمة وما لا يترتب عليها من تداعيات أو نتائج يمكن أن تؤثر على حياة الدول النامية المهتدة ذاتها بالتأثير على قوى الهيمنة الرأسمالية الكبرى لكل مقدراتها وتهددها على المواقف

بإيجاز من أجل نموها على مدار التقدم والازدهار. ومن المؤكد أن هذا الهاجس الخطر يراود حلياً الأذهان زعماء القمة الثمانية الحالية لمجموعة الـ ١٥ الأمر الذي يدفعهم إلى أن يتدارسوا أحوال بلادهم ويضعوا الاستراتيجية لمواجهة تصدياتها التنميطية المتواصلة ونتائج العولمة بكل قدرتها ومخاطباتها والتي تبه إليها الرئيس مبرك في خطابه في مؤتمر كوالا لومبور ١٩٩٧

وعن قدر من مخاطر العولمة والأسلوب الأمثل للتعامل معها نعرض في الدراسة القيمة التي كتبها الأستاذ محمد فريد خميس سكرتير عام الاتحاد العام للشرف التجارية لدول

مجموعة الـ ١٥: لعل المتتبع لمسار الأمور التي تدور على الساحة يجد أن هناك اتجاهاً يهدف إلى الاقتصاد الحر وتحرير التجارة بما أكسب العالم حواراً تنافسياً شديداً رأى من قوة الدول المتقدمة وزاد من ضعف الدول النامية التي لا تزال لها بديانة الدول الأخرى اقتصادياً أما سياسياً فقد تزعمت القوى المتحدة العالم بالإضافة إلى ما أبرزته الثورة العلمية والتكنولوجيا فقد أدى في نهاية المطاف إلى صعود بعض القوى الحاكمة للعالم والتي من شأنها إضعاف شأن الحكومات القومية على مستوى الدول القومية وأنشأ في بعض في هذه القوى. حل في قوى اقتصادية متك. (ألبك الدولي) منظمة الجيات. صندوق النقد أو استراتيجيات تتمثل في الولايات المتحدة والأمم المتحدة. منتدى دافوس العالمي من المرجح أن الولايات المتحدة سوف تشتر العولمة الساحة لها لكي تمثل قمة اليوم حتى الهيمنة وتوزع الأروار. ولكنها لا يمكن أن تغل أن هناك قوة تنميطية جارية سوف تقود عمليات التنمية الاقتصادية عالمياً وتشكل اتجاهاتها الرئيسية بما يتفق وميول القوتين عليها. وتشير المعلومات إلى أن القوتين عليها هم رجال الأعمال والخبراء والمكثرون ورجال الدولة بالإضافة إلى الشركات العملاقة أما الأمم المتحدة فيلزم من أن منظمة الأمم المتحدة ليست إلا سلطة للدول ملئ السلطة للقطعة المركبة بما تقع على عاتق









للعالمية. هذا الكيان الذي تحولت فيه الدول إلى مقاطعات ودخل نظام كوني متفاعل له يد مهيمنة ونظام معمول به وقواعد لا يمكن أن يتخطاها أحد.

ومن المعروف أنه عند قيام الاستثمار في الدولة لا بد من حافة لعملية الاستثمار ينضم إليها الجميع حيث يتحول العالم إلى دولة واحدة.

ورغم تحفظ البعض في الانضمام إلى هذه الدولة خوفاً من استلاب سيوتها أو لعدم قدرته نتيجة اختلافه الهيكلي مع متطلبات هذا الانضمام إلا أنه في النهاية نريد البلدان الثانية مثالية بالانضمام وهذا لا يعارض مع الحفاظ على سيادتها اسمياً أن الدولة ورغم شروط وأصعبها لتأمين الخصوع قائم وتلك الدولة ككية ولكننا يمكن وضع البديل الصحيح لسياسة تفكيك الدولة وهو اللجوء إلى برامج الإصلاح الاقتصادي والتي تستهدف تحفيز لحيطة الدولة الإدارية على مفاصل الحركة في الأسواق والإنتاج والتجارة والخدمات في الوقت نفسه مقاومة للفساد الخارجية لحماية الدولة من التفتت في عصر اختلال موازين القوى الاستراتيجية والاقتصادية والحضارية. إنها مهم ودع العصور دون أن ندوب فيه ككية

● تفكيك الدولة

ومن الملاحظ أن مفهوم الدولة القديمة التي قام عليها الفكر السياسي الحديث يتعرض اليوم لأزمة هامة في إطار الجيوب وذلك في مواجهة محاولة الدول الرأسمالية لفرض نموذج آخر على هذه الأنظار.

لقد نشأت حركة اللامركزية عالمياً متمثلة في التصور الاقتصادي وسياسات الخصخصة والانتزاع في قواعد الجهات وقبول دور متزايد للقطاع الخاص والانتزاع غير الحكومية تحت مظلة الدولة. نجد أن الدول رجعت وممارسات مدروسة في مجال التحرير التجاري. رغم تعقيدات الجوانب الإدارية والتنظيمية للدولة.

والواقع أن الكثير من المستأجرين يخافهم ذلك خوفاً من أخطار تفكيك الدولة إذا ما نجحت للشروعات الخاصة والشركات الدولية في تقوية نفوذها كهيمنة لعصر الدولة.

ورغم بيروقراطية الحكومات والرجعية في مساهمة اللامركزية سمة هذا العصر فإن صانع القرار أمام اختيار صعب بين الاستماع إلى دقات القلب (الدولية) وبين الاستشراق العميق لأرباح التعمير (الخارجية) ويمكن حل المركزية الداخلية من خلال وقف التمدد البيروقراطي وإعساح المجال للقرارات الشابة ومن خلال الإلتزام التلقائي الذي يمثل مفتاح التميز والطريق إلى العالمية.

لقد بلغ البعض فيما يسمى بظاهرة الدولة من حيث تعويضها ودرجة شعوبيتها فالدولية العظمى من الشركات الدولية ليست شركات دولية أو عالمية حقيقية من حيث القيمة للضافة والأصول الثابتة والمبيعات. هذه الشركات متطقة بالوطن الأم وتحتاج إلى الدولة في مجالات عديدة ويرى البعض أنه ليست هناك دولة حقيقية فيما يتعلق بالتشغيل قوة العمل البشرية فضلاً عن أن دولة رأس المال التمثل في الاستثمارات الأجنبية المباشرة محدودة جداً وإلا لما اعتصمت العالمية العظمى من الدول على مفاصلها الوطنية فضلاً عن أن جزءاً لا يتجزأ به ملها لا يمثل استثمارات بال مفهوم الاقتصادي لأنه ينصرف إلى شراء ممتلكات وطنية قائمة لذلك فالعولة العالمية لتشمل العالمية دول العالم وخاصة دول العالم الثالث حيث لا يسمح بحرية تحويل العملات المحلية إلى عملات أجنبية قابلة للتحويل وذلك لرغص هذه الدول الحصول على قروض من مستثمرين أجانب.

ويؤدى هذا إلى تراجع في قوة الدولة وتخليها تدريجياً عن مكانها للشركات المتعدية الجنسية أي العبارة للمنشآت. لذلك أصبح ضرورياً قيام تشكلات اقتصادية قوية بين الدول القومية وتعاون وتنسيق مشترك بينهم لإقامة حوار متوازن مع التشكلات الاقتصادية الكبرى وليكون لهم نصيب عادل من حجم التجارة العالمية.

وفي النهاية نشيد السيد محمد فريد خميس بكلمة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك في خطابه أمس في افتتاح القرنى دول ١٩٩٨.

حيث أكد الرئيس على أهمية دور القطاع الخاص ورجال الأعمال في توليد العلاقات بين دول المجموعة وقيادة بلادهم إلى عصر التكنولوجيا وضروية دعم الحكومات للتعاون بين أطراف القطاع الخاص وإن القطار والشارع الشتركة بينهم مما مصدر قوة الدول ويدفعان بالتصاعداً إلى الأمام.

أسامة لطفي عبد اللطيف









المصدر: الجمهورية

التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البرتو فوجيمورى رئيس بيرو:

## قمة القاهرة تحقق تقاربا أكثر بين دول المجموعة العولة - حافز للإصلاح في التنمية - وليس مصدرا للإحباط

١٩٩٠ والتفتاح على الأسواق العالمية واليوم يتم اتخاذ الخطوات لتكامل قطي بين الاقتصاد.

أشار إلى أن البلدان القائمة يجب أن تعمل للتحقق على القسمة والتباين حتى يمكن المشاركة بقدر متساو في عملية العولة. وتحسين قدراتها على مواجهة التحديات الخاصة بعالم متناقص.

قال أن الفكرة ليست في التشكيك في النظام العالمي الحالي وإنما في الاقتصاد عالم اليوم فإن أمريكا اللاتينية تستطيع أن تظهر إنجازات كما حدث منذ عدة مخفي وأضاف أن لجمالى الناتج القومى لدول أمريكا اللاتينية ارتفع من ٣٪ إلى ٥٪ عام ١٩٩٥ كما تضاعفت الاستثمارات الأجنبية ٤ مرات بين ٩١ و١٩٩٧

قال أن نسبة الفقر تراجعت من ٤١٪ إلى ٣٩٪ وأن التعاون بين دول الجنوب والجنوب يجب أن يدعم من أجل زيادة التنمية.

ودعا رئيس بيرو إلى ضرورة تبادل التكنولوجيات البسيطة بين البلدان النامية لأن التكامل الاقليمى أداة أساسية من أجل التقدم الاقتصادى وضمان حياة أفضل للشعوب.

وأضاف أن دول أمريكا اللاتينية وقعت اتفاقية لاتامة منطقة حرة تضم كل أمريكا الجنوبية. لتغطي مساحة ١٨ ألف مليون كيلو متر مربع بموارد طبيعية متنوعة مثل البترول والذهب واليورانيوم ومنتجات زراعية وصناعية وموقع كبيرة تضم ٧٠٠ مليون نسمة

أكد رئيس بيرو أن أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي مصممة على أن تعمل بوحدة المستقبل.

قال أن العولة يجب ألا تفرض ويجب ألا تقلل أن تفرس علينا ويجب أن نتعامل معها وأن نوسع تحت السيطرة بمعنى أنه يجب ألا تكون بعيدة عن اهتماماتنا ومصالحنا الوبائية العليا.

أشار إلى أن العولة يجب ألا تكون مصدرا إحباط لاى طرف وإنما الطريق للإصلاح فى تنمية بلدان مجموعة الـ ١٥.

أكد أنه على قمة من أن لاجتماع القاهرة سوف يجعل دول المجموعة أقرب إلى بعض وبخاصة على طريق إيجاد المعادلات المناسبة لمواجهة العولة.

تحدث الرئيس البرتو فوجيمورى رئيس جمهورية بيرو بمناسبة اجتماع دول أمريكا اللاتينية والكاريبي مرحبا بدعوة الرئيس مبارك لقمة مجموعة الـ ١٥ بالقاهرة.

قال إن التحدى الأمل من أجل التنمية للوطنية ورضا الوطن هو ما نود الوصول إليه جميعا وأنه فى إطار العولة فإن التمرور بالأسواق العالمية ليس يكفى وحده فى المرحلة المقبلة.

أشار إلى أن البلدان البامية والتي تضم مجتمعات ليست متكاملة يلزمها استراتيجيات وطنية واقتصادية من أجل التنمية. وأن أزمة البلدان الأسبوعية أثبتت أنه لا نجاح بدون تضامن البيئة العالمية.

قال أن بيرو أقيمت على عملية الهيكلة الاقتصادية عام









المصدر: الجمهورية

التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### **تعليق مبارك علي رئيس بيرو**

قال الرئيس مبارك مطلقا علي كلمة رئيس بيرو، أود أن أعبر عن تقديرى للبيان الذى القاه فخامة الرئيس فوجيمورى رئيس بيرو نيابة عن دول امريكا اللاتينية والكاريبي الاعضاء، فى المجموعة.  
فسال ان البيان تعرض بشكل خاص للإنجازات التى حققتها تلك الدول والتحديات التى تواجه الدول النامية.

وقد أتبع فى كذلك أن أستمع الى عرض مماثل من الرئيس كارلوس كاسترو رئيس متحسم رئيس الإنجنتين أثناء زيارته القصيرة لمصر وأن مظاهر نجاح دول امريكا اللاتينية والكاريبي تعتبر مثالا مفيدا لنا والآن اعطى الكلمة لفخامة الرئيس زورال رئيس جمهورية الجزائر.









المصدر: الحديقة

التاريخ: ١٩٩٨/٤/١٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على مشارف الألف الثالث

# البحث عن أفق للفرنكوفونية في زمن العولمة

مارلين كنعان \*

والقي اللغوي الفونسي ميشال سير Michel Serra  
للحاضرة الافتتاحية في الجمعية العامة مستشاراً  
الاتاق الجديدة التي تطرح بتسليمها على الإنسان الجديد  
في الأزمات الحديثة، كالتقنيات الاتصال التي تهيم على  
عالمنا الحاضر تجعلنا نسبح في بحر معرفي واسع،  
بينما كانت المعرفة في السابق مركزة في أماكن محددة

ومكتبات. إذا أصبح إنسان نهاية القرن الحالي متحرراً  
من عبودية الذاكرة، فيقبل الحاسوب قلقتاً شيئاً من  
ذاكرتنا، وكذلك لقرنتنا في الحاسب بفعل الحاسبات  
الآلية. لكن هذا التحول الجزئي في نظم وأسلوب حياتنا  
وطريقة وجودنا يستلزم إجراء جردة بالخضرة والمناخ.  
فحين نلف الإنسان على رجله لحد بل لا شك بعض  
المميزات في قمة ويديه لكمة اكتسب لغات ومهارات  
أخرى أبرزها في التعبير والإبصار والنظرة... إلى  
المعبد... بذلك تتحول القساعات إلى منافع... واليوم  
أصبحت المعرفة شديدة وذات موضوعة وهي في كل مكان  
وهذا يقتضي إعادة النظر بتجديد ماهية الإنسان الذي  
أصبح على حد تعبير ميشال سير Michel Serra  
غراب ديموسيبوس مسكاً رأسه بين يديه...

وفي مناسبة الجمعية العامة عقد أكثر من اثنتي  
عشرة شبكة بحثية (صحة، زراعة، علوم، أدب، أعمال...)  
جمعيات عمومية أو اجتماعات مؤسسة لكانتها وذلك في  
مقر الجامعات الليبانية والقيس يوسف والروح  
القدس والبلعنة. وتسمى هذه الشبكات جميعها إلى  
تنفيذ توجهات القيم للفرنكوفونية بهدف التحديث  
والنوعية والامتياز. وهي تؤدي بفضل توازن تكوينها  
الجغرافي بين الشمال والجنوب وتنوع اختصاصاتها،  
مهام تبادل الخبرات ونقل المعلومات وتنظيم مؤتمرات  
ولتعمية البحوث للقرارة على المستوى الدولي. وتم أيضاً  
لفتح المجال للمرض الأول لإبداع العلمي الذي يهدف إلى  
تطوير الإبداع في المجال العلمي للفرنكوفوني وإطلاق  
مبادرات جديدة للتعريف بين المؤسسات الأعضاء وخلق  
تواصل للمعرفة والمهارات وبناء شبكات تعاون.

ثم افتتح رئيس الكوالب الليباني نبيه بري أعمال  
المؤتمر العالمي للفرنكوفونية والعولمة الذي تستل على  
ثلاثة محاور: «رهانات وتحديات العولمة»، «تنمية القيم  
والتحولات»، «إعادة تشكيل الجامعة». ونشرت  
اتحادية المؤتمر حول فرض العولمة على مجتمعاتنا  
تحويلات بالعمق من إعادة تحديد القيم والملاقات  
ولتغطية النظم العامة في البحث في مطلع الألف الثالث  
للميلاد. فبعد محاضرتين تمهيديتين الأولى لجورج روس  
من جامعة هارفرد بعنوان: «الأمم والأمة العالمية في  
نهاية القرن العشرين» تسال فيها عن تطور دور الأمم  
كمحرك مفاعل للعامة من خلال الإنشائية التالية كيف

■ يعود مصطلح للفرنكوفونية إلى أواسط القرن  
التاسع عشر وقد ابتدعه الجغرافي الفرنسي اونزيم  
روكلو، إلا أنه لم يكتمل في فضاء حتى الستينات من  
القرن الحالي، حين أراد القيسون عليه نصيراً  
حضارياً وثقافياً في تعامل ببناء يهدف إلى تواصل  
عبر اللغة الفرنسية بين الشعوب الناطقة بها كلياً أو  
جزئياً.

وتأسست في هذا الإطار عام ١٩٦١ في مونتريال -  
كندا، حيث يوجد مقرها، رابطة الجامعات الناطقة  
جزئياً أو كلياً باللغة الفرنسية، وهي إحدى الدم  
المؤسسات للفرنكوفونية. وتحتضنها جامعة شبكات  
التواصل للفرنكوفونية، بالإضافة إلى مؤسسات  
ومنتظمات أخرى.

وتتبنى للفرنكوفونية على مشارف الألف الثالث  
للميلاد ضرورة للعولمة وهي تفرش التجمع والتحالف  
للحفاظ على التنوع والديمقراطية واحترام اللغيات  
في زمن تتحول العالم إلى نمط ثقافي واستهلاكي  
واحد.

من هذا المنظار تصبح للفرنكوفونية أرض الخلاقي.  
انها من هذا القليل للحاح ونالمة مفتوحة على مدى  
التواصل العالمي. من هنا الاهتمام الكبير بالظاهرة  
الثقافية الولاية التي شهدها لبنان أخيراً، ١٩٩٨، في  
إطار انعقاد الجمعية العامة الثانية عشرة لرابطة  
الجامعات الناطقة كلياً أو جزئياً باللغة الفرنسية  
(أوريف) وجامعة شبكات التواصل الفرنسية (أوريف)  
التي تجتمع مرة كل أربع سنوات وذلك في هفسر  
اليونيسكو في بيروت.

هذه الأحداث الثلاثة هي: انتخاب مجلس إدارة  
جديد، ومؤتمر دولي حول «العولمة والفرنكوفونية»  
والمرحى الأول للإبداع العلمي، واستضاف لبنان  
حوالي ستمائة مشارك أتوا من أنحاء العالم هم رؤساء  
وعمداء جامعات وعشراء مؤسسات بحثية يمثلون  
أكثر من أربعين مؤسسة تنظيمية وحيدية علياً في  
العالم.

ورعى رئيس الجمهورية الليبانية إلياس الهراوي  
الجلسة الافتتاحية بحضور رئيس مجلس إدارة الأوريف  
- أوريف ميشال جبرلي ورئيس الأوريف ميشال غيلو  
والرئيس العام للفرنكوفونية بطرس بطرس غالي وثانية -  
رئيس للبحث، التي تتولى رئاسة الفرنسية تي به  
ثلاثين رؤساء الجامعات الليبانية الأعضاء في الأوريف  
أوريف الذين تكلم باسمهم رئيس الجامعة الليبانية  
الدكتور أسعد دياب مشيداً على أن لبنان هو أرض اللغة  
المعززة ذات موقع على خريطة الفرنسية... بالإضافة  
إلى حشد من الرسميين العالميين والليبانين.









المصدر: **الحياة**

التاريخ: **١٩٩٨/٥/١٤**

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يستطيع المواطنون ممارسة دور ديموقراطي في إطار عالمي وتحالفات دولية وشركات متعددة الجنسيات وأسواق رأسمالية، والثانية للأب سليم عبو رئيس الجامعة اليسوعية في بيروت التي تناوأت موضوع «إعادة النظر في إشكالية الخصوصيات، حيث ركز المحاضر على استحالة الرجوع عن العولة التي هي سيرة تاريخية مستقبلية. إلا أنه أكد أن البيولوجية العولة وما تحمله من رموز تتمايز عن الواقع الراهن ما يقتضي اعتماد قراءة نقدية للعولة في ما تحمله من مكونات متعلقة بالثقافة والهوية الوطنية. وشدد عبو على تمايز الإستراتيجية الكلية في انتشار الإنكليزية عن إستراتيجية الفريكتوفونية للقائمة على الإثراء اللغائي المختار. ثم انعقدت الجلسة الأولى التي رأسها كولافي فوفولي سده Komavi Fofoli Sedoh، رئيس قسم العلوم التربوية في منظمة اليونسكو وشاركت على خمس مداخلات تمحورت حول للوسائل الجديدة التي يجب

اعتمادها في قضايا الاقتصادية وسياسية وبيئية وقضايا النوع والهوية. وترأست الطاوله المستديرة الثانية رينه سيمار René Simard رئيسة جامعة مونتريال التي اهتمت بموضوع إحياء القيم وبناء التحالفات. فاستلذاً من مقولة أن تحالف البلدان والتجمعات توفر بناء على قواعد سياسية ولغوية وثقافية تفسيراً لكثير من مسارات اليوم، شد هذا المحور على أن هذه التحالفات توفر تلك خيارات متعددة تجاه هيمنة تفتزل المجتمع والفريكتوفونية مثال على ذلك فهي تسعى إلى مجالات تعاون مبنية على قيم مشتركة وتنمية التنمية اللغوية والحوار الذي يحترم مختلف الحضارات. أما المحور الثالث والأخير للمؤتمر الذي اهتم بإعادة تأهيل الجامعة، وإيجاد الجامعة للمعلوماتية، فتطرق إلى موضوعات مؤاكلة الجامعة للعولة والانتماء فيها أو إبداع أنماط جديدة في العمل. فبحث الإشكال التنظيمية الجامعة بحاجة إلى إعادة نظر وتكيف مع الأبعاد الجديدة بغية التأثير عليها، ما يحتم مضاعفة صنع التعاون بين الجامعات وتحديث أشكال نقل المعارف وترشيده وسائل الاعلام وتحويل مجالات عدة في التأهيل والشهادات.

واختتم المؤتمر وزير الخارجية اللبناني فارس بوز و رئيس مجلة الاحتفاء للعام ٢٠٠٠ - فرنسا جان - جاك ابلاغون الذي شد على أن الفريكتوفونية لا تنظر إلى العولة وكادها المظهر الأخير للنشر. بل أنها تنظر إلى هذه الظاهرة التي تميز الألف الثالث بثقافة كاملة مع بقائها بقرتها على ممارسة دور ضروري وجوهري من خلال سمعيها إلى أن تكون بين الفاعلين السياسيين لانفتاح العولة على التعاون والضمائم عارضاً للوصايا الجديدة للاجتماع العلوي.

وفي الختام منحت جائزة محمد الفاسي للعام ١٩٩٧ في مجال الطب الإداري مناصفة للبروفسور بومينيك بومون من معهد الطب الإداري قسم صحة الجيوش -

فرنسا، وللشبكة الفريكتوفونية للدراسات والأبحاث العصبية المدارية. وتم انتخاب مجلس إدارة جديد برئاسة أوليو بوسون Arthur Bodson، الرئيس الفخري لجامعة لياج - بلجيكا وعضوية كل من اللبنانيين اسعد دباب رئيس الجامعة اللبنانية والأب انطوان خليفة رئيس جامعة الروح القدس الكسليك بالإسكندرية إلى أسماء عالمية أخرى.

صرى الحدث إنّه هو الدفاع عن الثقافة الحرة وفتح العقل والحوار من التناقص بالثقافة الوطنية حتى يتم الحوار والتفاعل بين الشعوب المختلفة. فالفريكتوفونية خيار عيش يكتشف من خلالها الإنسان عبر ثقافة الآخر إمكانيات للوجود، فيتحول بها إلى الرقي الحق، خالفاً بذلك مجاز فاعلة في سيرورة التاريخ ينقل بواسطتها غناء التراثي عبر لغة إنسانية ساهمت في صوغ القيم والتصورات الفكرية مضيفة إلى الإنسانية مفاهيم جديدة، هذه المظاهر الفكرية التي شهدها لبنان جاءت لتؤكد أن اللغة الفرنسية لم تعد حكرًا على فرنسا وحدها، بل على كل من يتنطق بها كليا أو جزئيا.

• استاذة جامعة لبنانية









الصدر: القيس

التاريخ: ١٤ / ٩ / ١٩٩٨ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# عبيد العولمة

الآن إلى السيطرة على نسبة عالية من الدخل القومي العالمي.

ونجد أخيراً المؤسسات الدولية الكبرى، وإيرضا البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وأخيراً أحدث هذه المؤسسات وهي منظمة التجارة الدولية. وفي تقديرنا أن هذه المنظمة الأخيرة التي تأسست حديثاً وكانت نتاج تطور محادثات الفات، التي استمرت عقوداً، ستلعب الدور الحاسم في مجال العولمة الاقتصادية في المستقبل القريب، بحكم سياساتها الملطة وهي حرية التجارة، وفي ضوء الآليات القانونية المأزمة للدول التي وقعت على معاهدتها، والتي تتضمن جزاءات اقتصادية رابغة لمن يخالف قواعدها.

وهكذا يمكن القول إن دول الجنوب تواجه في الوقت الراهن، حيث فتح السدار على عجلة المنافسة العالمية الكونية، حلفاً ثلاثياً يتوكل من الدول المتقدمة، والشركات دولية النشاط، والمؤسسات الدولية.

## سقوط حتمية الهزيمة

والسؤال الذي طرح بكل صراحة ومزله هل ستحول دول الجنوب في ظل العولمة إلى عبيد، ليس لهم هم سوى تنفيذ السياسات التي يفرضها سادة النظام العالمي الذين يديرين عملية العولمة، يشير إلى احتمال أن تشكل دول الجنوب في المواجهة، وبالتالي تكتب عليها الهزيمة إلى الأبد ولا يمكن مناقشة هذا الاحتمال بغير الإشارة الموجزة إلى أن الحتمية كما سقطت في العلم سقطت أيضاً في مجال الممارسة الاجتماعية والفعل التاريخي، فليست هناك حتميات تفيد شعوباً بتكليفها إلى مصير مظلم، لأن معنى ذلك - كما تقول فلسفة ما بعد الحديث - إلغاء المطلق للإرادة الإنسانية، وإغلاق أبواب الأمل أمام التقدم، بل إن ذلك يعني - لو استخدمنا عبارة الكاتب الأميركي الياباني الشهير فرانسيس فوكوياما - نهاية التاريخ! وإذا كانت هذه النتيجة التي خلاصتها إليها من واقع دروس التاريخ وفي ضوء التحليل النقدي لاتجاهات مستقبل المجتمع العالمي، فإن السؤال الملح هو: ما العمل؟

وسؤال: ما العمل؟ أصبح يلح الآن في كل نوبة علمية عربية، يتم فيها تنقيح الظواهر السياسية والاقتصادية والثقافية الراهنة وهو يعبر عن الرغبة العارمة في مجال الانتقال من الكلام إلى الفعل. وهذا هو جوهر التحدي أمام أصحاب العقول النقديّة الذين لا يرضون عن الأوصاف الراهنة في الوطن العربي. ويعتقدون بدون أدنى مجال للشك أن هناك أفاقاً

هل يمكن - في ظل عدم التكيف الاقتصادي بين دول الشمال والجنوب - أن تتحول إلى عبيد في عصر العولمة وما هو هذا القطب الذي يقف في قمة الهرم ويدير هذه العملية الكونية الكبرى؟ وإذا كانت العولمة ستعمل نوعاً معبراً من أنواع العولمة فما العمل؟

كانت هذه هي أبرز الأسئلة التي وجهت لي بعد محاضرة القيتها في الاسكندرية الأسبوع الماضي بدعوة من نادي الليونز. وكان الحضور يمثل نخبة ممتازة من أساتذة الجامعة ومختلف أنواع المهنيين البارزين، محاسبين وأطباء ومهندسين ورجال أعمال.

ويمكن القول ابتداءً أن ظاهرة العولمة بدأت تشكل أنفعان دوائر متمسكة من أجيال النخبة المصرية المشبعة. وفي تقديرنا أن ارتشاع الوعي الثقافي والسياسي بالمشكلات والتحديات التي يمثلها اقتراب القرن الحادي والعشرين علامة صعبة، لأنه بغیر هذا الوعي، ويدون الدفع في طريق أبداع الحلول المختلفة للمشكلات الاقتصادية والسياسية والثقافية التي تواجهها، يمكن أن نخسر معركة المواجهة العالية قبل أن تبدأ. والحق أن هذه المواجهة، صراعاً كانت أو تعاوناً، أو خليطاً من الصراع والتعاون، أشبه ما تكون معركة مستمرة، تحتاج إلى حشد الطاقات، وتعبئة الموارد، وتخطيط النتر، والتنفيذ الفعال والمتابعة المستمرة.

## من يقول العولمة؟

ولعل السؤال الذي طرح عن القطب الذي يدير العولمة، كان يشير بطرف خفي إلى الولايات المتحدة الأميركية باعتبارها تمثل في هذه المرحلة التاريخية من مراحل تطور النظام العالمي مركز الصدارة.

وفي تقديرنا أن الولايات المتحدة الأميركية، والتي هي الدولة العظمى الوحيدة التي تنفرد بالشرق العسكري والتي تسمح لها بالتدخل في مختلف أرجاء المعمورة، ليست هي التي تقود العولمة. والأصح أن العولمة تدار من خلال السياسات الاقتصادية والتفاعلات المالية والصفوف السياسية لمجموعة متنوعة من الفاعلين، ومزلاً الفاعلون يضمون دولاً وشركات ومؤسسات دولية. أما الدول فهي الدول المتقدمة التي وصل فيها التطور التكنولوجي إلى ذرا، وفي مقدمتها طبيعة الأحوال للولايات المتحدة الأميركية واليابان والمانيا والاتحاد الأوروبي باعتبارها كتلة واحدة، وأما الشركات فهي الشركات دولية النشاط التي برزت قوتها الاقتصادية الكاسحة حوالي الستينيات، ووصلت









الموقف : المص

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٥/١٤

### بقلم: السيد يسمن

مفتوحة، وإمكانات هائلة، يمكن لو استخدمت الاستخدام الأمثل أن تجعل العرب قوة فاعلة في التاريخ، بدلا من أن يكونوا - كما هو الحال الآن - موضوعا للفعل السياسي والاقتصادي والثقافي الذي تمارسه الأطراف التي تدير عملية العولمة.

### ضرورة المشروع الحضاري

والوطن العربي يحتاج في الوقت الراهن - أكثر من أي وقت مضى - إلى مشروع حضاري شامل، وفكرة للمشروع الحضاري مطروحة منذ سنوات وهي تعني في المقام الأول رؤية متسقة للعالم، بمعنى نظرة محددة للكون والمجتمع والانسان، تصاغ على أساسها سياسات اقتصادية وثقافية متكاملة من شأنها إعادة تشكيل المجتمع وفق خطوط ترقى إلى مستوى التحدي الراهن الذي تمثله الثورة العلمية والتكنولوجية.

وإذا كانت انبياء التنمية العالمية قد هجرت الآن مفهوم المشروع الحضاري، لأنه لمجانا يطوي على فكرة التخطيط بعيد المدى والذي قد يمتد إلى نصف قرن أو أكثر، مع الاستحالة العملية الآن لهذا النمط من التخطيط، فإن مفهوما آخر قد حل محله، وهو مفهوم الرؤية الاستراتيجية، وتعريف هذا المفهوم أنها هي جماع السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يضعها موضع التنفيذ مجتمع ما، لكي تنطق في ربع القرن المقبل وهناك منطلق للاكتفاء بالتخطيط لمدة عشرين عاما فقط يكمن في أننا - بعد سقوط النظام العالمي ثنائي القطبية - نعيش في عالم عاده ما يوصف بأنه يشم بعدم اليقين ويهدم القدرة على التنبؤ. ومن ثم لم الاتفاق بين كبار الباحثين في ميدان التنمية البشرية أن التخطيط لربع قرن مقبل، هو هدف عملي يمكن تحقيقه بدون المبالغة في الاحلام، أو الإصراف

في الوعود التي لا يستطيع نظام سياسي معاصر - مهما كانت درجة تقدمه - أن يحققها.

ومن الطبيعي أن تختلف الرؤى الاستراتيجية في دول الشمال عنها في دول الجنوب. فدول الشمال المتقدم انجزت منذ عقود طويلة ثورتها الصناعية، وفخلت بإقدام ثابته عصر الثورة العلمية والتكنولوجية، وما هي تتنكب لدخول مجال الثورة الثالثة وتعني ثورة المعلومات والمعرفة. وقد استطاعت هذه الدول - نتيجة عوامل تاريخية شتى - منها استثمار دول الجنوب ذاتها واستنزاف مواردها ونهب خيراتها، ويحكم، تقمعها التكنولوجي أن ترفع مستويات شعوبها وخصوصا في الطبقة التي تلت الحرب العالمية الثانية، حيث تخلقت دولة الرفاهية التي استطاعت مد شبكة التأمينات الاجتماعية إلى قطاعات واسعة من البشر.

وبتمكنت من رفع معدلات التنمية، ومعدلات الدخل الفردي إلى نسب غير مسبوقة. وقد أدى ذلك كله - بالرغم من الفجوات الطبقية وولان الفقر هنا وهناك - إلى الارتقاء بنوعية الحياة بصورة ملحوظة، كشفت عنها المؤشرات الكمية والكيفية.

أما دول الجنوب التي عانت من الاستعمار والهيمنة الأجنبية فعقودا ممتدة من السنين، فهي منذ حصول أغلبها على الاستقلال في الخمسينيات، وهي تحاول الدخول في عالم التصنيع الذي تجارزته الدول المتقدمة، وفي هذا الجال حقق بعضها بعض النجاح، غير أن للحصيلة النهائية لعصر التنمية في الجنوب كانت للأسف سلبية.

ويزد فشل دول الجنوب إلى تحقق الطفرة للحاق بدول الشمال للتقدمية، إلى عديد من العوامل لعل من أهمها استمرار الهيمنة الأجنبية بالتدخل في سياسات هذه الدول، بالإضافة إلى سيادة النظم الاستبدادية، وقمع الحريات، والانتقار إلى الممارسات الديوقراطية، وفساد الحكام والنخبة السياسية، وإذا أضفنا إلى ذلك كله الميراث التاريخي القديم، الذي يتمثل في التخلف بكل انماطه بشكل عام، والأممية وانخفاض الوعي الاجتماعي، لأثرنا جسامه مهمة التنمية حتى لو خلصت نيات النخبة السياسية.

وأيا ما كان الأمر، فإن الأجابة عن سؤال ما العمل؟ ونحن على أبواب عصر العولمة، هو أنه ليس أمامنا في دول الجنوب عامة، وفي الوطن العربي بخاصة سوى تبني رؤية استراتيجية عصرية تتضمن أولا ارادة سياسية حاسمة للتغيير، وتتكامل فيها السياسات تحتاج أولا إلى سياسة علمية وتكنولوجية تعين الطاقات العلمية والتكنولوجية لإبداع التكنولوجيا الملائمة، ونحتاج إلى سياسة اقتصادية بصرية لا تفتح الباب لفساد وعمرضا لمصرية السوق فقط بقدر ما تهدف إلى التوازن بين الخطط - مع التركيز على دور الدولة - وبين القطاع الخاص، ونحتاج إلى سياسة ثقافية تصعد بجسارة إلى معو الآمية السائدة بين أكثر من نصف الشعب العربي، ونحتاج أخيرا، ومن المؤكد أولا، إلى تطوير للنظام السياسي والانتقال من الشمولية والسلطوية إلى الديموقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان.

هل هذا رد مقنع على من تسائل: ما العمل؟ أم أنه إثارة لأسئلة جديدة تتضمن مشكلات جميعية ينبغي التصدي لها بكل ما نملكه من عقل نقدي وأردة سياسية واتحام بين النخبة والجمهور؟

\*\*\*

(يشر بترتيب مع وكالة الاهرام للصحافة)

















المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٨ / ٥ / ١٢

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

موضع التنمية مجتمع ما، لكي تطبق في ربح القرن القادم، وهناك مناطق لاكتفاء بالتخطيط الخمسة وعشرين عاما فقط، بكن في اثنا - بعد سقوط النظام العالمي الثنائي القاسية - نحيين في عالم عابدينوصف بأنه يتسم بعدم اليقين وعدم القدرة على التنبؤ. ومن ثم تم الاتفاق بين كبار الباحثين في ميدان التنمية البشرية أن التخطيط لربع قرن قادم هو هدف عملي يمكن تحقيقه بدون المبالغة في الاحتمال، أو الإسراف في الوعود، والتي لا يستطيع نظام سياسي معاصر - مهما كانت درجة تقدمه، أن يحققها.

ومن الطبيعي أن تختلف الرؤى الاستراتيجية في دول الشمال عنها في دول الجنوب، فعول الشمال القديم انجذرت منذ عقود طويلة دورتها الصناعية، وبخلت بإقدام ثابتة عصر الثورة العلمية والتكنولوجية، وما هي أشتاب لتدخل مجال الثورة الثالثة وتدعى ثورة المعلومات والعرفية. وقد استطاعت هذه الدول - نتيجة عوامل تاريخية شتى - منها استعمار دول الجنوب ناشيا واستنزاف مواردها ونهب خيراتها، وبحكم تقنيها التكنولوجي أن ترفع مستويات شعوبها وخصوصا في الحقب التي نلت الحرب العالمية الثانية، حيث خلقت دولة الرفاهية التي استطاعت مد شبكة الخدمات التي تقدمها وتمكنت من رفع معدلات النمو، ومعدلات الدخل الفردي إلى مستويات غير مسبوقة. ولد أدى ذلك كله - بالونم من الجوانب الإيجابية ويكثر الفكر هنا وهناك - إلى ارتفاع بنوعية الحياة بصورة ملحوظة، تفتت عنها المؤشرات الكمية والتكيفية.

أما دول الجنوب التي عانت من الاستعمار والهيمنة الأجنبية عقودا ممتدة من الزمن، فهي منذ حصولها على الاستقلال في الخمسينات، وهي تحاول الدخول في عالم التجميع الذي تتنازله الدول المتقدمة. وفي هذا المجال حقق بعضها بعض النجاح، غير أن المحصلة النهائية لعصر التنمية في الجنوب كانت للأسف خاسرة.

ويره فشل دول الجنوب في تحقيق البطورة للحاق بدول الشمال المتقدمة إلى عديد من العوامل لعل من أهمها استمرار الهيمنة الأجنبية في التدخل في سياسات هذه الدول، بالإضافة إلى سيادة النظام الاستبدادي، ولعم

الحريات والافتقار إلى الممارسات الديمقراطية، وفساد الحكام والتنمية السياسية، وأما أيضا إلى ذلك كله الميراث التاريخي القديم، والذي ينعكس في التخلف بكل مناحه بشكل عام، والإمية وانخفاض الوعي الاجتماعي، لارتكاز جسامه مهمة التنمية حتى لو خلصت نبات التنمية السياسية.

وأما ما كان الأمر، فإن الإجابة على سؤال ما العمل ونحن على أبواب عصر العولمة، هو أنه ليس أمامنا في دول الجنوب عامة، وفي الوطن العربي بخاصة سوى تبني رؤية استراتيجية عصرية ننظمين أولا إرادة سياسات ماسعة للتغيير، وتتكامل معها السياسات، بخارج، أولا إلى سياسات علمية وتكنولوجية تعبر الطوائف العنصرية والتكنولوجية والتكنولوجية لإبداع التكنولوجية

الملائمة، وفتح إلى سياسات الاقتصادية بصيرة لتفتح الباب واسعا وتزينا لحرية السوق فقط بقدر ما تهدف إلى التوازن بين التخطيط. مع التركيز على دور الدولة، وبين القطاع الخاص ونجاح إلى سياسة ثقافية تنصت بجسارتها إلى مخد الأمية المائدة بين أكثر من نصف الشعب العربي. ونحتاج أخيرا ومن المؤكد أولا إلى تطوير لنظام السياسي والانتقال من الشمولية والسلطوية إلى الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان.

هل هذه رد مقنع على من تساهل ما العمل، أم أنه إثارة لأسئلة جديدة تفضي من شكليات جسيمة ينبغي التصدى لها بكل ما نملكه من عقل نقدي وإرادة سياسية والالتزام بين النخبة والجماهير؟









المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٦ / ٥ / ١٩٩٨ - النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



### مجموعة الدول الـ ١٥ الثمانية

تشكل القعة رقم ٨ مجموعة الدول الخمس عشرة الثمانية نقطة تحول استراتيجية في تطوير هذه المجموعة، وتشكل مستقبلها خلال المرحلة القادمة. تحتى وقت قريب لم يكن الأمل التنطيس للمجموعة قد استقر، ولم تكن للقيام الفورية بها قد وجدت بالصورة التي أوضحتها أعمال قمة القاهرة. فقد أصبحت هذه المجموعة تمثل «مكتسب» يعبر عن دول الجنوب يضم دول ثمانية كترئيسية كتي تطرح وجهات نظر المجموعات الإقليمية المختلفة تجاه نفسياً النظام العالمي الراهن في مواجهة دول الشمال كتي تشكلت إلى حد كبير مجموعة الدول الصناعية السبع أو الثماني، كتي سميت في وقت ما «مجلس إدارة العالم» وأهم في المسألة هو ما وضع من أن مجموعة الدول الـ ١٥ تستند على قاعدة مصالح مشتركة قوية، بصرف النظر عن تفاوت معدلات النمو الاقتصادي فيما بينها. نظرياً مشكلات التنمية، ومشكلات سياسة عامة ذات أهمية خاصة بالتنمية استقبلها، وتعمل في إطار دعوة، لا تسير كل تقاعلاتها لصالح الدول الثمانية، وتعرض من خلالها على دول الجنوب فيما ويسبلست تستلزم اتخاذ مواقف، وليس مجرد إبداء آراء. وسوف تزداد أهمية هذه المجموعة وتكثفها مع الوقت، لاسيما إذا قوت دولها دعم العلاقات فيما بينها، وتوسيع قاعدة التعاون لتشمل الدول الثمانية الأخرى، فربما يؤدي ذلك إلى ارتفاع صوت الجنوب في تحديد ملامح العالم الجديد كتي تشكل بصورة سريعة مع الوقت.









المصدر: القبس

التاريخ: ١٦/٤/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مركز الدراسات والبحوث

# كيف نستطيع أن نفهم عالم ما بعد نهاية الحرب الباردة؟ سياسات القوة وموازين القوى لاتزال مسيطرة

كيف نستطيع أن نفهم عالم ما بعد الحرب الباردة، بكل تناقضاته السياسية الجديدة وتخطاته الاقتصادية والتكنولوجية؟

وما الفتح الاساسي لهذا الفهم؟

السؤال يبدو معقدا، لكنه ضروري تماما.

فالعالم الذي برز بعد العام ١٩٨٩، لا يشبه بشيء «العالم» التي سبقته الى الوجود، لا بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية.

ولا حتى بعد بروز الحداثة والدولة الحديثة في اوروبا على اثر معاهدة وستفاليا العام ١٦٤٨

انه فو ان: عالم العولمة الاقتصادية والتوحد الثقافي والشركات العملاقة متعددة الجنسيات والتكتلات الاقليمية الكبرى والثورات العلمية والمعلوماتية، وفي الوقت ذاته عالم للتنافس على الزعامة العالمية والحروب الاهلية وغير الاهلية والتضابق على مناطق النفوذ

والهمنة

بكلمة: انه عالم متناقض يتأرجح بعنف بين الماضي والحاضر، وبين الحداثة وما بعد الحداثة

البعوض يقتصر مقاربات تقليدية قديمة لفهم العالم الجديد، ويعتمد بالثالي طروحات المدرستين الواقعية والليبرالية، فيما البعض الاخر يطرح نهجا جديدا يتجاوز المدرستين معا، ليعيد









المصدر: الموقف

التاريخ: ١٧/٦/١٩٩٨

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رسم اللوحة العالمية من جديد على ضوء ما يعتبره سقوط مفهوم موازين القوى في العالم.  
والدراسستان الأتيسان لكل من الباحث الأميركي البروفيسور ستيفن والت والدبلوماسي البريطاني روبرت كوبر، تقدمان عينة مثيرة من هذا الجدل حول طبيعة المرحلة الجديدة في العالم

الغربي - الى ما وراء الدائرة الخلقية للصالح الحيوية الاميركية - خلال فترة ضعف روسيا. وهذا يجعلنا أن نغير رد فعل عنيف من موسكو.  
لكن، من وجهة نظر ليبرالية، فإن التوسيع سيمنح الديموقراطيات الوليدة في وسط أوروبا، ويعد ميكانيزمات الحلف لتسوية النزاعات الى منطقة مضطربة.  
وهناك رأي ثالث يشدد على أهمية وقبلة ضم تشيكيا والمجر وبولندا الى الكتلة الآسنة الغربية التي يتشاطر أعضاؤها هوية مشتركة تجعل الحرب خارج إطار التداول.  
بيد أن واحدة من هذه المقاربات في وسعها النقاط تعقيد السياسات العالمية المعاصرة. ولذا فمن الأفضل لنا دوماً التعاطي مع مروحة واسعة من الأفكار المتنازعة بدلاً من الإلتزام بفترة «ارثوذكسية» نظرية واحدة. فالنفاذ بين النظريات يساعد على كشف نقاط قوتها وضعفها ويدخل بتدليات عميقة.

### الواقعية

إن دراسة العلاقات الدولية، تكون مفهومة أكثر بوصفها تنافس ما بدا بين الثقافات الواقعية والليبرالية والرادكالية.  
فالواقعية تشدد على الزخم المستمر للصراع بين الدول، والليبرالية تحدد وسائل عدة للتخفيف من النزاعات، والتقليد الرادكالي يصف بمكن لنظام الدول برمه أن يتغير.  
وبرغم أن الحدود بين هذه التوجهات تبدو هشة، إلا أن النقاش بينها وفي داخلها يتطور الى حد بعيد النظريات الجديدة.

لقد كانت الواقعية هي التقليد النظري المهيمن طيلة حقبة الحرب الباردة، وهي تصور الشؤون الدولية على أنها صراع على السلطة بين الدول، وهي متشائمة غالباً حول آفاق إزالة الصراع والحروب.

والصال أن الواقعية نجحت في السيطرة خلال سنوات الحرب الباردة، لأنها قدمت تفسيرات بسيطة، ولكن قوية، للحروب والتحديات والامبريالية، ولتعاقد أمام القاهون، ولأنها ركزت على أن التنافس

صناع السياسة الخارجية غالباً ما يتجاهلون النظريات الأكاديمية، ولأسباب مبررة في كثير من الأحيان، لكن لمة رابط لا فكك فيه بين عالم النظريات المجردة وبين سياسة العالم الحقيقي.  
إننا نمنحناج الى النظريات لاستخلاص المعنى من سيل المعلومات التي تصلنا كل يوم. وحتى السياسيين الذين يصقرون، النظرية، يجب أن يعتمدوا على الحقائق الخاصة حول كيفية عمل العالم، لكي يقرروا الخطوات الواجب اتخاذها.

والواقع أنه من الصعب تطبيق سياسات جيدة، إذا ما كانت المبادئ الأساسية المنفعة مشوبة بالنواقص والخرافات، تماماً كما أنه من الصعب بناء نظريات جيدة من دون معرفة الكثير عن العالم الحقيقي.

ولنأخذ، على سبيل المثال، الجدل الراهن حول الكيفية التي يجب أن تتعامل بها الولايات المتحدة مع الصين.

فمن زاوية مهيمنة، صعود الصين هو النموذج الأبرز لاتجاه القوى الصاعدة لتغيير موازين القوى العالمية بطرق خطيرة عملياً، وبخاصة حين يجعلهم نفوذهم المتزايد أكثر طموحاً.

ومن زاوية أخرى، فإن الأمر الأساسي بالنسبة لمستقبل الصين هو ما إذا كان سوتشئل يستعمل كاتماجها في الأسواق العالمية، وعبر الانتشار (الشمعي) للعباءة الديموقراطية.

لكن هناك أيضاً زاوية ثالثة، وهي الحقيقة بأن العلاقات بين الصين وباقي العالم ستتشكل بفعل قضايا أخرى مثل الثقافة والهوية، هل ستبقى الصين نفسها (وبراها الأثرون) كصخر طبيعي في الأسرة الدولية، أم كجسيم متفرد يستأهل معاملة خاصة؟

وبالطريقة نفسها، فإن النقاش حول توسيع حلف شمال الأطلسي، يبدو مختلفاً اعتماداً على أية نظرية نوظف. فمن وجهة نظر واقعية، التوسيع هو جهد لزيادة النفوذ









المصدر: القبط

التاريخ: ١٩٤٨/٥/١٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتبعاً لذلك، لا يعود مستغرباً أن يعتقد فالتز ومعظم الواقعيين الجدد بأن الولايات المتحدة كانت أمة تماماً خلال معظم حقبة الحرب الباردة، وخوفهم الأساسي تركّز على أنها قد تبذل هذا الموقع المواتي عبر تبنيها لسياسة خارجية عدوانية. وهكذا، ومع نهاية الحرب الباردة، تحركت الواقعية بعيداً عن وجهة نظر مورغنثو الداعمة حول الطبيعة البشرية، واتخذت موقفاً أكثر نقاشاً نسبياً.

#### الليبرالية

إن التصديج الأساسي للواقعية، جاء من عائلة واسعة من النظريات الليبرالية، فقد جادلت طبقة خاصة من الليبرالية بأن الاعتماد الاقتصادي المتبادل، سيضج الدول على عدم استخدام القوة ضد بعضها البعض، لأن الحرب قد تهدد ازدهار كل منها. هذا في حين اعتبرت مدرسة ليبرالية أخرى، تربط غالباً بالريثيس ووبرو ويلسون، انتشار الديمقراطية العامل الأساسي في السلام العالمي. استناداً إلى الزعم بأن الدول الديمقراطية أكثر مسالمة من الدول التسلطية. ولغة مدرسة ثالثة، أكثر حداثة، تقول إن المؤسسات الدولية، مثل وكالة الطاقة الدولية وصندوق النقد الدولي، يمكن أن تساعد على التغلب على سلوك الدول الأناني، أساساً على تشجيع الدول على قطف ثمار التعاون. وبرغم أن بعض الليبراليين دأبوا الفكره بأن المصلتين الجدد الصابرين للقوميات، وخاصة الشركات متعددة الجنسيات، بدأوا ينقضون بالتدريج على سلطات الدولة، إلا أن الليبرالية بوجه عام رأت إلى الدول بوصفها اللاعب الأساسي في الشؤون الدولية. إن كل النظريات الليبرالية شددت ضعفاً على أن التعاون أكثر تأخيراً حتى من الصيغة

الدفاعية للواقعية. بيد أن كلا منها قدمت وصفاً مختلفة حول كيفية تحقيق ذلك.

#### .. والماركسية

حتى فترة الثمانينات، كانت الماركسية البديل الأساسي للتقاليد الواقعية والليبرالية. وفي حين أن الليبرالية والواقعية اعتبرت أن نظام الدول، الأمم أمراً بديهياً، قدمت الماركسية تفسيراً مختلفاً للصراع الدولي، وصيغة لإحداث تغيير جذري في النظام الدولي القائم.

متطابق مع المعالم الرئيسية للصراع الأميركي السوفيتي.

والواقعية ليست نظرية جديدة بالطبع. كما أن الفكر الواقعي تطور بشكل كبير طيلة الحرب الباردة، والواقعيون الكلاسيكيون. كهناس مورغنثو وراينهولد نيهوفر، اعتقدوا بأن الدول، مثلها مثل البشر، لديها رغبة دافعة في السيطرة على الآخرين، وهذا ما يدفعها إلى الحروب.

وقد شدد مورغنثو أيضاً على فساد نظام موازين القوى الكلاسيكي ومتعدد الاقطاب، ورأى في القطبية الثنائية التنافسية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي خطراً خاصاً.

وفي المقابل، تقدم كينيث فالتز بالنظرية الواقعية الجديدة، التي تتجاهل الطبيعة البشرية وتشدد على تأثيرات النظام الدولي. وبالنسبة لفالتز فإن النظام العالمي يتكوّن من عدد من الدول الكبرى التي يسعى كل منها للحفاظ على البقاء، ولأن النظام فوضوي (أي ليس هناك سلطة مركزية لحماية الدول من بعضها البعض)، فإن كل دولة يجب أن تسعى للبقاء بقوتها الخاصة.

ويجادل فالتز بأن هذا الشرط يدفع الدول الأضعف إلى التكتل لموازنة المنافسين الأقوى. وخلافاً لورغنثو، رأى فالتز بأن القطبية الثنائية أكثر استقراراً من التعددية القطبية.

وقد طرأ تحسين مهم على الواقعية، عبر إضافة نظرية الهجوم والدفاع التي وضعها روبرت جيفرس وجورج كوستير وستيفن فان أوبرا. وقد قال هؤلاء المنقّقون إن الحرب تكون أكثر احتمالاً حين تستطيع الدول أن تظهر بعضها البعض بسهولة. لكن حين يكون الدفاع أسهل من الهجوم، فإن الأمن يصبح مشوّفاً أكثر، والدوافع للتوسع تتراجع، والتعاون قد يزدهر.

كذلك، إذا ما كانت اليد العليا للدفاع، والدول يمكنها أن تميز بين الأسلحة الهجومية والدفاعية، فإن هذه الدول قد

تحصل على الوسائل للدفاع عن نفسها من دون تهديد الآخرين، الأمر الذي يخفف من غلواء الفوضى.

وبالنسبة لهؤلاء الواقعيين الدفاعيين، فإن الدول لا تسعى إلا للبقاء. والدول الكبرى تستطيع ضمان أمنها عبر تشكيل نوازل وتحالفات واختيار أدوات عسكرية دفاعية (مثل قوى الردع النووي).









المصدر: **البيان**

التاريخ: **١٩٩٨/٥/١١**

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عواقب ما بعد الحرب الباردة، يعترفون بأن القومية والعسكترية والاثنية والعوامل الداخلية الأخرى هي أمور مهمة، فيما يعترف الليبراليون بأن القوة عامل أساسي في السلوكيات الدولية. أما «البنّاؤون» فيركزون على أن الأفكار سيكون لها تأثير أكبر حين تكون مدعومة بدول قوية ومعززة بقوى مادية لها ديمومة.

لكن، أي هذه المدارس يلقى معظم الأعضاء على الشئون الدولية المعاصرة، وأي منها يجب أن يلزمها صناع السياسة حين يبدؤون بتحديد مسيرة الولايات المتحدة خلال القرن الحادي والعشرين؟

برغم أن العديد من الأكاديميين (وكنذك بعض السياسيين) يرفضون الاعتراف بذلك، إلا أن الواقعية لا تزال الإطراز الأقوى لفهم العلاقات الدولية.

فالدول تواصل بذل اهتمام شديد بموازين القوى، وتستمر في إبداء القلق حول احتمال نشوب نزاع رئيسي.

ومن ضمن أشياء أخرى، فإن هذا الإنفاس في أمور السلطة والامن، يفسر لماذا يتحسس العديد من الآسيويين والأوروبيين للحفاظ على - وربما توسيع - الوجود العسكري الأميركي في مناطقهم.

وكما حذر الرئيس التشيكي فاكلاف هائل فإنه إذا ما فشل حلف الأطلسي في التوسع، فإننا ربما نشير نحو كارثة عالمية قد تكفلنا أكثر بكثير من الحربين العالميتين السابقتين. أما بالنسبة للولايات المتحدة فإن العقد الماضي أظهر كم أنها تحب أن تكون «الرقم واحد» وهم هي مصممة على الحفاظ على موقع مسيطر. وقد أمدت أميركا من فرصة تفوقها الراهن لفرض خياراتها أينما كان ذلك ممكناً، حتى ولو أدى ذلك إلى استخارة حلفاء تاريخيين.

إنها فرضت سلسلة من اتفاقات نزع السلاح المنفردة على روسيا، وسيطرت على جهود السلام في البوسنة، واتخذت خطوات لتوسيع حلف الأطلسي إلى الحديقة الخلفية لروسيا، وأصبحت مهتمة بشكل متزايد بالقوة المساعدة للصين.

صحيح أن الولايات المتحدة دعت مراراً إلى اعتماد أكبر على التقديرية الطبيعية، وإلى دور أكبر للمؤسسات العالمية، إلا أنها عملت مثل هذه المؤسسات باحتشار حين لم تتوافق خطواتها مع المصالح الأميركية.

لقد رأت النظرية الماركسية الكلاسيكية إلى الرأسمالية بوصفها المسبب الرئيسي للصراعات الدولية. فالدول الرأسمالية تقاثل بعضها البعض كمنفعة لتناقضها على الأرباح. كما أنها تقاثل الدول الاشتراكية لأنها ترى فيها بذور دمارها هي.

وفي المقابل، ركزت نظرية «التبعية» النيوسماركسية على العلاقات بين الدول الرأسمالية وبين الدول النامية الأقل تقدماً، وجادت بأن الدول الأولى - بدعم من تحالف غير مخلص مع الطبقات الحاكمة في الدول النامية - قد أصبحت أغنى من خلال استغلال الدول النامية. والحل هو أطاحة هذه النخب الطفيلية وإقامة أنظمة ثورية تلزم التنمية المستقلة.

إن كلتا هاتين النظريتين سقطت حتى قبل نهاية الحرب الباردة.

فتاريخ التعاون الاقتصادي والعسكري الكثيف بين الدول الصناعية المتقدمة، أظهر أن الرأسمالية لا تؤدي بشكل حتمي إلى النزاع، والانتقاسات الحزبية في صفوف العالم الشيوعي، أظهرت أن الاشتراكية تسفر دوماً عن التناغم والوفاق.

وقد عانت نظرية التبعية من كسفات مماثلة حين بدا واضحاً بشكل متزايد بأن المشاركة العادلة في الاقتصاد العالمي كانت طريقاً أفضل للازدهار من التطور الاشتراكي المعتمد على الذات. وقد أثبت العديد من الدول النامية قدرتها على المساومة بنجاح مع الشركات متعددة الجنسيات ومع المؤسسات الرأسمالية الأخرى.

### النزاع مستمر

في أعقاب نهاية الحرب الباردة، تنوعت إلى حد كبير الدراسات حول الشؤون الدولية، وطرحت قضايا جديدة مثل الصراعات الاثنية،

والبيئة، ومستقبل الدولة - الأمة.

لكن هذه الدراسات كانت، وبشكل مذهل، تكراراً لمسائلها، فبدلاً من حل النزاع بين التقاليد النظرية المتنافسة، فإن نهاية الحرب الباردة أطلقت ببساطة سلسلة أخرى من النزاعات، ومن سخرية الإقدار أنه في حين كانت المجتمعات تنبئ مثلًا متشابهة مثل أليومقراطية والسوق الحرة وحقوق الإنسان، فإن المحققين الذين يدرسون هذه التطورات كانوا منقسمين أكثر من أي وقت مضى.

ومع ذلك، ثمة مؤشرات على بعض التناغم بين هؤلاء.









المصدر: القدس

التاريخ: ١٦ / ٥ / ١٩٩٨

للنشر والخبرات الصحفية والمعلومات

كما انها رفضت الانضمام الى بقية العالم  
في حظر انتاج الانغام، وكانت غير متعاونة.  
وان يتهنّب مع قمة كيوتو البيئية.

وبرغم ان القادة الاميركيين حريصون على  
القلقة سياساتهم تحت عباءة «النظام العالمي»  
الا ان المصالح الذاتية العنصرية هي التي تحدد  
هذه السياسات.

وهكذا فان نهاية الحرب الباردة، لم تعني  
نهاية موازين القوى وسياسات القوة،  
والواقعية يحتفل ان تبقى بوصفها اهم اداة  
فكرية.

« استاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو،  
ومعضو في مجلس تحرير «فورين بوليسي»  
(عن «فورين بوليسي» - ربيع ١٩٩٨ )









المصدر: القبس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : ١١ / ٥ / ١٩٩٨

# حقبلة موازين القوى انتهت وبدأ عصر ما بعد الحداثة



وهكذا فإن الإبداع، وفي النهاية، زعامة أوروبا للعالم، لم يشأها إلا مع مساهمة أوروبا الغربية: الدولة الصغيرة. لقد جلبت الدول الصغيرة معها التنافس بكل فوائده. لكنها أحضرت أيضاً الحروب لأن هذه الدول كانت مراراً، إن لم يكن دائماً، عموانية. والحل كان بميزان القوى: فحين تزداد دولة ما حجماً وقوة، قاتلت الدول الأخرى ضدها لاعانتها إلى حجمها.

## المتغيرات

هذا التطور بدأ عام ١٦٤٨ مع نهاية حرب الثلاثين عاماً وتوقيع سلام وستفاليا الذي أسفر عن بروز الدولة الأوروبية الحديثة. وفي ١٨٧١ توحدت ألمانيا وبانت أكبر من قدرة الدول الأوروبية الأخرى على احتوائها، فسقطت الولايات المتحدة (ثم الاتحاد السوفيتي عشية الحرب العالمية الثانية) على الخط وبقينا في أوروبا بعد تدخلهما الثاني فغيرتن طبيعة النظام إلى الأبد.

والواقع أن نظام موازين القوى كان سيكون عرضة للخطر حتى من دون توحيد ألمانيا، لأن أحلاف الحرب، والحرب كانت عنصراً كامناً في هذا النظام ولازمها طبيعته. أصبحت مع بداية القرن العشرين تكلفة للغاية ولا يمكن تحملها بفعل التكنولوجية

يرى روبرت كوبر أن العام ١٩٨٩ سجل ليس نهاية الحرب الباردة فحسب، بل أيضاً نهاية حقبة طويلة سيطر فيها مفهوم موازين القوى على العلاقات في أوروبا، وبالتالي (ولأن أوروبا سيطرت على الساحة العالمية في القرون الخمسة المنصرمة) على العالم.

ويضيف أنه في حقبة ما بعد الحرب الباردة وما بعد موازين القوى، باتت الدول موزعة بشكل عام على ثلاث فئات: بعضها تميز أساساً بالفوضى (الصومال، أفغانستان، ليبيريا) ويمكن اعتبارها «ما قبل حديثة»، وبعضها الآخر مؤلفة في شكلها وسلوكياتها (مثل البرازيل والصين) وهي الدول «الحديثة». ثم هناك دول قبلت بالفوضى على سياساتها وتحتير «ما بعد حديثة»، ومعظم هذه الدول الأخيرة تقع في أوروبا.

والقصة تبدأ في العالم القديم، حيث كان الخيار بين النظام والفوضى. والنظام على بناء الإمبراطوريات. في هذه الأيام، الإمبريالية لم تعد هي الموضة، لكن في أيام الإسكندر أو الصينيين أو الرومان، إن تكون داخل الإمبراطورية يعني أن يكون لديك قانون وثقافة وحضارة. وإن تكون خارجها يعني

تحمل الفوضى والبربرية. لكن الإمبراطوريات تعتبر بيئة غير ملائمة لإطلاق التغيير. فاهتمت بما يتركز على الحفاظ على بنيتها، وهو منحنى يولد التسلسلية.









المصدر: الأ. ب. س.

التاريخ: ١٧ / ٥ / ١٩٩٨

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الى تلك، خلقت الثورة الصناعية مجتمع الجماهير والسياسات الديمقراطية التي يجعلت تبادلات موازين القوى مستحيلة. وقد وضعت حربا ١٩١٤ - ١٩١٨ و ١٩٣٩ - ١٩٤٥ (وهي في الواقع حرب واحدة تشبه حرب الثلاثين عاما) نهاية لموازين القوى الأوروبية بطبيعتها التقليدية، وكذلك دمرت الامبراطوريات التي انبثقت منها كامتداد لها خارج أوروبا.

وطالما الأمر على هذا النحو، لماذا اذا يجب ان يستمر العام ١٩٨٩، هو الموعد الصحيح لنهاية نظام موازين القوى؟

لان الفترة بين ١٩٤٥ و ١٩٨٩ وقعت تحت سيطرة الحرب الباردة. وهذه كانت عمليا استقرارا غريبيا لما كان يحدث من قبل: توازن القوى التعددي في أوروبا أصبح توازن رعب ثنائي في كل انحاء العالم. والامبراطوريات

الأوروبية أصبحت مناطق نفوذ الدولتين العظميين.

وهكذا، وحين اطل العام ١٩٨٩ سجل نهاية الحرب الباردة والنهاية الرسمية للحرب العنيفة الثانية (على الأقل في ألمانيا وبخاصة في برلين)، وكذلك نهاية نظام موازين القوى ومعه ظاهرة الامبريالية التي سبق لها ان ماتت في أوروبا الغربية ولكن ليس في روسيا السوفيتية، والتي تحولت في اميركا من ظاهرة توسع بالاراضي الى ظاهرة ايدولوجية.

### النظام الجديد

كل هذا يؤدي الى حقبة ما بعد ١٩٨٩، ولى ما يسميه كوبر الانقسام الثلاثي في العالم الى دول ما قبل حديثة ودول حديثة ودول ما بعد حديثة.

ويرى كوبر انه كلما أصبحت الدول الحديثة أكثر ثقة بالنفس وتماسكا وتنظيما. كلما أصبحت أكثر توسعية وخطورة. هذا في حين ان الدول ما قبل الحديثة لا تصبح خطرة حين تنضل.

ان الدول ما بعد الحديثة فانها تختلف كلية عن هاتين الفئتين. فهي بدات بالتخلي عن

سيادتها، وهي تعمل في نظام يشجع التدخل المتبادل في الشؤون الداخلية لكل منها وتقبل بالقيود والمراقبة على شؤونها العسكرية.

وهذا النظام أكثر تطورا في أوروبا، حيث بدأ مع معاهدة روما التي كانت محاولة مقصودة لتجاوز الدولة. الأمة.

وحما كانت معاهدة وستفاليا تدشين لبدائية نظام موازين القوى، كانت معاهدة روما تدشينا لنظام ما بعد الحدادة.

لكن النظام الجديد يعتمد الى خارج أوروبا: فأي دولة وقعت المعاهدة حول الأسلحة التقليدية في أوروبا، أي كندا والولايات المتحدة وعدد كبير من الدول الأوروبية، هي جزء من هذا النظام، يرغم ان دولة ما قد تواصل حمل سمات الدولة الحديثة الى جانب انتمائها لعالم ما بعد الحدادة.

(عن روبرت كوبر)

The post-modern state and world order  
London - 1996

\* دبلوماسي بريطاني بارز









المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



## «العولمة» في مرآة الثقافة القومية

«العولمة» قضية لها جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية فضلا عن جانبها الثقافي الذي سأخصص هذا الحديث له في الإطار الموضوعي للمؤتمر المهم الذي عقده المجلس الأعلى للثقافة تحت عنوان «العولمة والهوية الثقافية... وشارك فيه نخبة ممتازة من الباحثين والمفكرين».

التحكم الدولي على مقتضى القانون الدولي، وأنتا نسعي دائما إلى استرداد الحقوق الفلسطينية على مقتضى قرارات الأمم المتحدة، ونسند في أكثر من قضية إلى تشريعات القانون الدولي ومواثيق حقوق الإنسان...

فموقفنا من العالم هو موقف القبول الجزئي والتأييد الانتقائي على الأقل للعالمية (وأقرأ أيضا العولمة).. ولكن ميلنا إلى مبالغة التيارات والمؤثرات الفكرية والثقافية العالمية هو ميل يعبر عن إحساننا بتفوق الآخر علينا في الصناعات الثقافية وتكنولوجيا تلك الصناعات مثل امتلاك معظم الفضاء وأسرار الكمبيوتر والإنترنت وصناعة السينما والكتاب.

ولكن هذا وحده لا يثير القلق إلا باعتراض القابلة أو المواجهة بين الثقافات وماقد توحيه عبارة: «العولمة والهوية الثقافية» من افتراض التقابل أو التضاد أو «العولمة من جهة والثقافة القومية من جهة أخرى قياسا على ماينيل في فهمه من قولنا: الأصالة

العام العالمي متمثلا في مؤتمرات الجمعيات غير الحكومية، والإعلام الفضائي اللقي واللال الدولي وغيره. ومقابل ما تكتسبه العولمة من قوة وتغزو تشف الحواجز بين الدول وتضعف قلاع الثقافات المحلية والقومية وحصونها

والسؤال الأول الذي يتبادر للذهن هو: هل «العولمة» ظاهرة ثقافية جديدة في جوهرها؟ أم هي مجرد صورة جديدة وأكثر فعالية لظاهرة قديمة عرفناها بوصفها «العالمية» وهي الصفة التي وصفنا بها أرب نجيب محفوظ. «العالمى» بما يعنى جاذبيته وتأثيره على الناس في العالم كله، أو في وصفنا النجم عمر الشريف أو يوسف شاهين بالفنان «العالمى» أو العالم ذى الشهرة «العالمية» أحمد زويل أو الدبلوماسى «العالمى» بطرس غالى أو الجراح «العالمى» مجدى يعقوب.

وكلها أوصاف تركى في الواقع «العالمية» ونضعها في مرتبة أرفع من مرتبة الامتياز القومى في الفن والعلم. ولعلنا أيضا لانسى أن مصر استرعت طابعا عن طريق

وقد تمهلت بضعة أساليب بعد المؤتمر.. قبل أن أقدم على الإسهام فى موضوعه، حتى أراجع الأبحاث المهمة والتأثيرات الصحفية حول الموضوع، نظرا لأهميته الكبيرة وتأثيره الفعال فى مستقبل العالم للقرن القادم، وأثره بالتالى على أجيالنا المقبلة.

والعولمة، في تقدير معظم الباحثين هي طغيان ثقافة عالمية - القرا غربية أو أمريكية - واحدة على الثقافات القومية والمحلية المتعددة ومحاولة ابتلاعها والطمح محلها..

والعولمة لفظ جديد وله إيهاءات جديدة ويرتبط بظروف جديدة نشأت في عالم القطب الواحد، ونشأت في دنيا أصبحت في حجم القرية الصغيرة بتربط أنحائها بالانتماء الصناعية والمواصلات الفضائية وفنوت التليفزيون.. وكل وسائل الاتصال والبث الإعلاني والثقافي

والعولمة، نشأت أيضا في عصر صعود الهيئات العالمية واكتسابها القدرة على إصدار القرارات النافذة.. وعلى رأسها الأمم المتحدة ومجلس الأمن واليونسكو والرأى









الثقافة الواحدة إلى المجتمع متعدد الثقافات في إطار الوحدة ، وفي سياق هذا التطور استوعبت الموسيقى الغربية الإيقاعات الرنجية واستوعبت الأدب الغربي تأثيرات من رباعيات الخيام ونشعار طاغور وقصص ألف ليلة، وخرجت السينما الأمريكية من هوليوود تصور أفلامها في أوروبا وإفريقيا والصين وتروى القساريخ والتقاليد والعادات والفصوليات من الصين وإفريقيا والهند وسائر البلاد.

ومن العجيب أن تلك التوجه في الإبداع كان من أكثر عناصر مسرح شكسبير وضوحا حيث أن تلك الشاعر المسرحي الكبير قد تصور وحدة النفوس البشرية والأخلاق الإنسانية.. وصور

الحب والكراهية والبخل والسخاء والطموح والغيرة والاستبداد والتسامح والغفران والانتقام على رقعة العالم كله.. من روما إلى الإسكندرية، ومن البندقية إلى قبرص، ومن إسكندرية إلى فرنسا وألمانيا والهند وأثينا وموريتانيا وجزر المحيط الأطلسي.. أي في كل أنحاء العالم المعروف، فقدم بذلك افتراسا إنسانيا بوحدة العقل ووحدة الشاعر ووحدة الجنس البشري وناسق الأفعال بين بني الإنسان.. ولما أنشأ شكسبير مسرحه الخاص سنة ١٥٩٩ سماه مسرح جلوب، GLOBE، أي العالم.. واشتقت منه لفظة «العولمة» (GLOBALISM) المعاصرة..

فالاتجاه نحو العولمة وارد من قديم، وربما نشأ ذلك الاتجاه مع الدولة المصرية القديمة وعبر المصور القديمة والإسماعية كان انتشار الثقافات يتم بطبيعتها الإيعامة وفترتها

عصورها الوسطى حيث عرفت أسماء وأعمال ابن سينا وابن رشد وابن الهيثم وابن خلدون فخصلا عن الموسيقى والشعر وقصص ألف ليلة، وانتشرت نظم وقوانين الأسواق والتجارة العربية إلى أوروبا وأسيا وإفريقيا..

وإذا لم تكن هذه مرحلة من «العولمة».. فماذا تكون؟ وقد شمل ترها كل العالم المتعين آنذاك والبلاد الساعية على أعقاب الدنيا..

وقد عرفت مصر أيضا الانتشار الطبيعي لثقافتها في القرن العشرين بإسهام المصريين في العالمين العربي والإفريقي في مجال التعليم وابتشار الأدب والسينما والموسيقى والمسرح وأسلوب الحياة في المدن..

ولولا معرفتنا تلك وأصطلعا بمسئولياته ماتكلها الإفاق السخي على إنشاء قنواتنا الفضائية لتكون من الأدوات المستحيلة والفعالة لانتشار ثقافتنا الوطنية.

ومن ثم فإن افتراس الاختيارا تنبعت الهوية الثقافية القومية عن طريق نفى، العولمة.. افتراس غير ممكن، ولابد من تصميور المحافظة على هويتنا الثقافية في إطار التعامل مع ظاهرة العولمة..

والثقافة الحية مثل كل الكائنات والكائنات تتطور دائما بالحدف والإضافة.. يموت بعض الخلايا ويميل غيرها.. الثقافة الوطنية تتطور بطبيعتها.. والثقافة العالمية تتطور أيضا..

وقد شهدنا في تاريخ الغرب (أوروبا وأمريكا) عمليتا التطور من المجتمع الأبيض ذي القومية الواحدة إلى المجتمع متعدد القوميات والألوان.. ومن المجتمع ذي

والمعاصرة فننصور الأصالة بقديما للمعاصرة، أو كما نشب الجدل بين المثقفين في أوائل القرن بين دعاة إنشاء الجامعة الأهلية سنة ١٩٠٨ ودعاة التسوسع في إنشاء الكتائب ومحو الأمية في الريف آنذاك - أي بين دعاة التنمية الرأسمالية ودعاة التنمية الأفقية للتعليم..

وبمثل الجدل في عاداتنا الفكرية في مثل هذه الأحوال إلى دعوتنا للاختيار النافي لوجه الآخر من المسألة.. كاختيار الأصالة ونفى المعاصرة أو العكس، واختيار التنمية التعليمية الرأسمالية ونفى التنمية التعليمية الأفقية.. فهما وجهان لعملة الواحدة وأحدهما ينطوي بالضرورة على الآخر..

ويحدث ذلك حتى في الاختيار بين إيجابيين لانتفاض بينهما، ولاضرورة لأن ينفي أحدهما الآخر، ولا موجب لهذا النفي..

وأخشي أن نضع قضية العولمة والهوية الثقافية الموضوع نفسه، وتكلف أنفسنا بالاختيار بينهما كما لو كنا أمام نقضين.. في حين قد يرى الكثيرون من المفكرين والباحثين غير ذلك..

والذي يتيسر للقلق في أنفسنا أيضا أن الثقافة من طبيعتها الانتشار، وهي مثل الضوء يرسل أشعته في كل اتجاه دونما حاجة لأية محطات للتقوية ودفع التيار.. والثقافة العالمية تنتشر بذاتها..

وقد عرفت الثقافة المصرية ذاتها ذلك الانتشار في العالم القديم وتأثيرها في كل أنحاء الشرق الأوسط فخصلا عن اليونان كما يذكر اليروفيسور برنل في كتابه «الدنيا السوداء».. انتشار الطبيعي والإشعاع في كل أنحاء العالم آنذاك.. من الصين إلى الأندلس.. وإلى أوروبا في









المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٧ / ٥ / ١٩٩٨ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الذاتية على الانتعاش، ولم  
مكن ذلك متغيرا للقلق إلا بعد  
أن تميزت لقافة الغرب  
واقرا أمريكا - بانوات نشر  
للثقافة قوية، ومن بينها  
الفضائيات والإنترنت ونظم  
تخزين المعارف وتكنولوجيا  
الاتصال والطاقة المنظمة  
الهائلة على البحث والابتكار  
والإبداع..

بهذه الأدوات أصبحت  
العولمة، عملية تستمد قوة  
تكنولوجية مضاعفة وزادت  
مخاوف أهل الثقافات  
الضعف والأقل تنظيما والتي  
تمتلك أدوات أقل من أن تمتنع  
الثقافات القوية الثقافات  
الضعيفة، وأن تفقد الثقافات  
الضعيفة استقلالها وقرائنها،  
ولأن طغيان الثقافة الواحدة  
لا بقوة أطروحاتها وإنما بقوة  
أدواتها.. فإننا نخشى على  
اطفالنا وشبابنا وأجيالنا  
المقبلة أن تكون مصائر  
المعلومات في زمانهم محير  
ملائمة خاصة في التاريخ  
والعلوم الإنسانية والفنون..

ونخشى من أن تعتمد  
أجيال مقبلة في تكوينها  
الثقافي على الكتاب الأجنبي  
والفيلم الوثائقي والبرامج  
التلفزيونية، العالمية، وفي  
مجال المعلومات على  
القواميس والموسوعات  
والمراجع، العالمية، وفي  
مجال السلوك وبواعي  
الانفعال والاستجابة أن  
يتحول الاعتماد في ذلك على  
ما تملكه العادات والتقاليد في  
الآداب، العالمية، والفنون  
والعلوم الإنسانية.

ولكن القلق من هذه الأمور  
لا يخفى ولا يبع ضررا، وإنما  
لا بد ليكون القلق ناقعا ومفيدا  
أن يقترن بالبحث المجدى في  
وسائل جديدة للتعامل مع  
الحال الجديد.









المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٩٩٨/٥/١٨

للنشر والذخامات الصحفية والمعلومات

## وزيرة التنمية الدولية البريطانية تدعو العالم الثالث علي المشاركة في العولة

دعت كلير شورت وزيرة التنمية  
الدولية البريطانية الدول النامية الي  
المشاركة في العولة الاقتصادية رغم  
ما تنطوي عليه من مخاطر المنافسة  
والاغمارت بالبقاء في حالة فقر  
بمعزل عن العالم.

وقالت كلير شورت في محاضرة  
بالمعهد الملكي للشئون الدولية في  
لندن مؤخرا ان العولة تحمل ثمارا  
للدول النامية.

واضافت ان تكلفة العولة الدولية والاسواق المغلقة  
باتت في ظل الاقتصاد العالمي اليوم اعلي منها من  
قبل وكذلك باتت الثمار التي يجلبها تنفيذ  
السياسات الاقتصادية الفاعلة اكبر.  
وتابعت اذا اخفقت الدول في وضع القوانين  
الصحيحة في موضعها فان العواقب حينما تأتي  
يمكن ان تكون سريعة وقاسية .  
ومضت شورت تقول ان الازمة الاسيوية اظهرت  
هذا بوضوح. لكنها اظهرت ايضا ان النموذج  
الاقتصادي الموبوء بالفساد والفسوق... غير  
قادر علي البقاء وان الهياكل القانونية السلمية  
والقواعد التنظيمية اللينة شروط مسبقة لتحقيق  
تنمية مستمرة .

لكن رغم المخاطر التي ينطوي عليها الانضمام  
للاقتصاد العالمي فان البديل هو البقاء علي  
الهامش. وبالنسبة للدول النامية فان البقاء علي  
الهامش يعني استمرار الفقر.  
واوضحت الوزيرة ان التغيير التكنولوجي اتاح  
للدول النامية فرصا جديدة للتغلب علي الحواجز  
الجغرافية واستشهدت بالنمو السريع في صناعة  
برامج الكمبيوتر بالهند..  
وحثت الدول النامية علي قبول الدور المتنامي  
لنظمة التجارة العالمية في وضع قواعد التجارة  
والاستثمار.  
واكدت شورت عزم بريطانيا علي بذل المزيد  
لمساعدة الدول النامية علي المشاركة في النظام  
الاقتصادي العالمي بمشاركة كاملة وبهدف  
بتخصيص مبلغ اضافي قدره ٥٠٠ ألف جنيه  
استرليني ٨١٥ ألف دولار لمساعدتها علي تعديل  
سياسات الاستثمار بها.









المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٨ / ٥ / ٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## ٤ شرق وغرب

(العولة)



بقلم :

د. نهات أحمد نواز

كم جثالة ارتكبها الغرب في حق الشعوب  
مما حدا بأعلام جاريوني أن يطلق عليه (الشرق  
الابيض) في كتابه (حوار الحضارات)  
بالتعريب: نحن نعيش في عالم سمرج على  
ظاهرات مستحدث:

- سقوط الاتحاد السوفيتي
- التزمذد للاسلام والتهجم عليه والصاقي
- الارهاب به ، والارهاب من صنع أعداء الاسلام
- هم يولأونه ويمولونه.
- دعوة صندوق النقد الدولي إلى تحرير
- النقد وحركة رؤوس الأموال
- الأجاث وفتح الحدود أمام البشعش وفي
- الوقت نفسه التفتيح على انتقال الأفراد
- ورفع شعار الحذر من إثماعة الأجانب في
- الغرب
- وقيل هذا كله لشركات المتعددة الجنسية
- فاعمدود السياسية والجغرافية تتكامل كما
- يقول الدكتور حازم الببلاوي وسياسة الدول
- السامية تتراجع مع امتا تؤمن أن التقدم يعتمد
- على الاختلافات الذي يولد
- الانقسام (ولولا دفع الله
- الناس بعضهم بعض
- لفسدت الأرض) ٢٥١م -
- الفرقة ٢ -
- ليس غريباً أن
- الاختراعات الثلاثة التي
- اعتمد عليها الغرب كما
- يقول، سيكون، وصلت إليه

يتسالى الامتداد محبي الدين اللاتقاني بعد  
دعوته إلى بؤاسة (العولة) سلبيلاتها  
ويجيباتها: (هل التمدوج الغربي نفسه قابل  
للتعميم بعد اقترابه من الإفلاس وفشل تجارب  
قرنين من التعريب الفسري لعالم وشموه)؟  
اعتقد أن الجواب على هذا السؤال أو  
التساؤل هو لجوء الغرب أو لفتعال الغرب  
إتهام الاسلام بالارهاب وهم يعطون جيذا في  
قراره نفوسهم أنه انتشر لانتشارا سريعا  
لسلامته، ويعتبه الموصولة إلى احترام الإنسان  
عظه ورايه وعقليته سواء كانت هذه العقيدة  
تخالف الاسلام أو تتلقى به في بعض الرئي أو  
القواعد.

انتشار الاسلام، السريم، يعود إلى تركيزه  
على المساواة يستورا للتعامل الأمثة كثيرة .  
و أثر هذا في التوسس التي شقيت بمعنجهية  
الرومان وغرستهم وهم، العولة السائدة وقت  
ظهوره

ومن مخططات الغرب ضد الإسلام أنهم لا  
يريدون له الديمقراطية ليمورا مسيرته بإشاعة  
سلبية الشعوب، وإن كنت لا أعتق أنفسنا  
جميعاً من الذنب. لفصمان لشعرها ثم  
الانقضاخ عليها ظاهراً وخافياً . ثم يعمرون  
بافتقار الديمقراطية وهو الذي شرع حقوق  
الإنسان قديمهم . ولولهم في هذا ليس خالصاً  
بل واجبة رافعة لأغراض خيئة . لقد شرع  
الاسلام الشورى وهي حين تعلق، أكبر دعائم  
الديمقراطية

أولهم شعوري بينهم) (واشاورهم في  
الأمر)  
بل أكثر من هذا قوله لارسول نفسه، عليه  
السلام، (أست عليهم بسيطر)

على أن صفة العولة ليست فقط في تعميم  
التنوع الغربي  
إن هدفها الرئيسي تشكيل أدم الحضارات  
العربية في حضاراتها ونفسيها وعقائدها  
وتعريب إنسانها في أفكاره ومنتاعه تعليمه بل  
في طراز عمارته وإسلوب حياته بل في طعامه  
وشرايه عن طريق انتشار مطاعمه والوان  
العلماء الشورى بها هي والتي شوقه تمت  
شعاع السرمقوروعة البشعي في الامركة  
وتمت غزوان (ميداد العولة) في امراء ١٤  
مايو سنة ١٩٩٨ بقرى الامتداد السند سين  
معددا وكأثر العولة، البنك الدولي، مسروق  
النقد، والواجبات، وأرى أن من أهمها، اسرها  
الشركات المتعددة الجنسية والتي برز أنه  
كان يقصدوا بقوله (الشرق دود) الشياط  
التي مرتب فورتها الكاسحة هذه إلى  
المتنبات)

من حضارات مختلفة  
والاكتشافات

الجغرافية  
وقد أسهمت فيها الحضارة الاسلامية إن  
جغرافية بطليموس نقلها إلى أوروبا الثقافة  
العربية مزينة منقحة وقد أخاض إليها النيويني  
رحلاته في آسيا الشرقية.  
لقد تطلعت أوروبا في القرن الثامن عشر  
الميلادي إلى الشرف الأوربي أن صاحب  
كتاب (نزعة المشتاق في اختراق الأفاق) سبق  
إلى معرفة منابع النيل العليا  
وقد قال «ابن خلدون» وبأس رسته،  
والمسعودي، باستقارة الأرض.  
وكان شباب الدين أحمد بن ماجه ١٤٢٣ -  
١٥٣٦ من عمان حجة في جغرافية المحيط  
الهندي وقد قاد سفينة فأسكي دي جاما، فيه  
٢٠٠٠ تقدم العلوم وانتشارها.  
٢. اكتشاف البوصلة والبارود والنجاعة  
وقد حول الغرب هذه الاكتشافات إلى قدرات  
اقتصادية وصكرية استثمر بها الشرق دلا  
من التعايش معه باعتباره المنبع أو حتى شركا  
رئدا.  
وعطينا يقع جزء كبير من الذنب، كما يقول  
ملاك بن ثني إلى الدول التي تصاب بالاستعمار









المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٠ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تكون، بالفساد المستشري، مستديرة له بما  
أعنته من مبررات يذرع بها ظاهريا.  
إن الدولة سوف تتخلف العالم بخلسة الناس  
فيهد الثورة الزراعية والثورة الصناعية هناك الآن  
ثورة المعلومات وثورة التقنية البيولوجية وهنسة  
الجينات، إن تحارب التنسبا الحالية ليست  
إلا مقدمة لها كما يقول الأستاذ تركي الحمد في  
بحث (هوية بلا هوية: نحن والقولنة)  
إن الانشرونت مشكلة المعشلات التي  
تواجهها الدول كافة حتى الدول النربية، لقد  
أخترق تراث الأمم الاجتماعي والأخلاقي الذي  
كان حسنا بعضهم من شروق كثيرة  
وإن كان هذا الاختراق قد، ولده في  
الجانب الأخر، استمساكا... لقد أصبح  
الماضي، وطنسبا  
وعلى غنى، هذا الوطن وهديه وعدها بعد الله  
يكون أسلويتا مع الآخرين، اختيارا راشدا لا  
سدا أو تنسبا أو تفريبا أو اخترافا.  
تشدت حاجتنا إلى صحوة وإقية من (خطر  
الاستشراء وخطر السطر) كما يسميه الأستاذ  
عبد السلام السدي.  
أقول إن الحضارات الأية زراعية - والزراوع لا  
يطبق الاقتصاد للمصراو السخ المعاصف. إن  
الزراعة علمتنا النفع المشقول على مول، والذي  
يستمر طويلا لأن  
جنوره تتعمق الناس  
كما تفورب جنود،  
النات في أعماق التربة  
ولعل هذا المر في  
الانشراب منسبي  
الحضارة من مسمى  
الزراعة في الحروف  
Culture -  
Agriculture  
[للموضوع بقية]









المصدر: المقتبس من

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢١

## الرؤية الاستراتيجية المصرية للعولمة

تملأ، وهي أن الوقت قد حان للاستخلاص الدروس من مشاكل بعض البلدان، ومن قصور النظام الاقتصادي والمالي العالمي، على نحو يساعد على تحديد إطار الحوار بين الجنوب والجنوب، وبين الجنوب والشمال، بما يتضمن المشاركة في صنع القرار في المؤسسات المالية الدولية.

وهذه المقدمة تشير إلى ثلاث نقاط الأولى تتعلق بالأزمة التي واجهت بعض الاقتصادات الآسيوية والتي أحدثت توترا حادا في مجال الاقتصاد العالمي، ثانيا من آثارها السلبية. والثانية تشير إلى أن اليوم لا ينبغي أن يواجه فقط دول الجنوب الفامية أو التي في طريقها إلى التمر فقط، ولكن بالقدر نفسه إلى الممارسات الخاطئة والمتحيزة للدول التي تقود النظام الاقتصادي والمالي العالمي، والنقطة الثالثة الهامة وهي أنه لا بد من أمام كافة الدول، وعلى الأخص دول الجنوب، عن المشاركة في صنع القرارات في المؤسسات المالية والدولية، بدلا من وضعها وراء حجاب مستغفل خاضع لهذه السياسات، مما أدى إلى سلبات متعددة في التطبيق، لعدم مراعاة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في دول الجنوب.

ويتضح من الاستعراض الموجز للدروس الستة التي تتضمنها الرؤية الاستراتيجية المصرية، منهجا للتوازن في النظر إلى إيجابيات العولمة وسلبياتها في الوقت نفسه. الدرس الأول أن العولمة وإن يسرت لنا تطورات هامة في مجال التقدم الذي يشهده النظام المالي العالمي من زاوية تحسين كفاءة تدفق رؤوس الأموال والمحفوعات بشكل ملموس، وهي ضرورة حيوية لدول الجنوب، إلا أنها أدت أيضا إلى سرعة انتقال المشاكل والأزمات إلى أنحاء العالم المختلفة.

لذلك يدعو الرئيس إلى أن تطور مؤسساتنا الوطنية بعد من العناصر الأساسية للاستفادة من مزاي العولمة، بما يوفر لها القوة والكفاءة الرقابية للتعامل مع التحديات المالية السريعة، ومن هنا يبرز أن تنفيذ سياسات تحرير أسواقنا بصورة تدريجية، وأن تكون تلك السياسات ملائمة لظروف كل بلد.

الدرس الثاني ظهور ظاهرة العدوى والتي تتمثل في امتداد مواطن الضعف في اقتصاد بعض الدول إلى دول أخرى مما يؤدي إلى ظاهرة فيروس رأس المال. ومن هنا أعتبر الحوار

لم نذكر نغمر من الحديث عن احتمالات أن تصبح دول الجنوب عبدا للعولمة، وثقينا القامع لهذا الاحتمال، وتكدينا على ضرورة تبني رؤية استراتيجية شاملة تحل محل فكرة المشروع الحضاري، حتى انقذ في القاهرة مؤتمر تاريخي بحق لقمة مجموعة الـ ١٥، والتي تمثل عينة ممثلة لأبرز دول الجنوب في أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا، وذلك يوم الاثنين الماضي (١١ مايو ١٩٩٨).

وعلى الرغم من أن القيادة السياسية المصرية ممثلة في الرئيس محمد حسني مبارك سبق لها أن عبرت في مناسبات متعددة عن وجهة نظرها آراء العولمة، سواء في حرصها على البعد الاجتماعي في تطبيق سياسات التكيف الهيكلي، أو في ما يتعلق بالمضغوط التي بذلت على مصر حتى تتنازل عن لفترة السماح التي أعطيت لها وفقا لقرارات منظمة التجارة العالمية، والتي تمنح لها أن توفق أوضاعها في بعض القطاعات لفترة تمتد إلى عشر سنوات، إلا أنه لم يتح للقيادة السياسية المصرية أن تتحد موقفها من العولمة بشكل شامل من قبل.

ويستلزم القول أن الأهمية البالغة للخطاب الذي لقيه باسم مصر الرئيس حسني مبارك في افتتاح مؤتمر القمة بصفته رئيس الدولة المصرية، ترجع إلى أنه يتضمن لأول مرة رؤية استراتيجية للعولمة. وهذه الرؤية تتضمن تفرقة أساسية الحسا عليها كثيرا في كتاباتها بين العولمة كعملية تاريخية غير قابلة للإنزاد، وتقتضي منا في دول الجنوب التفاعل الخلاق معها، وبين القيم والسياسات التي تحكم العولمة لرافعة، والتي تحتاج إلى ترشيده من خلال حوار الحضارات بين الجنوب والشمال، وبذلك يمكن الدول أن الرؤية الاستراتيجية المصرية تبنت موقفا إيجابيا ونقيدا من العولمة. موقفا إيجابيا لا يثير في الأجر في محيط العولمة، ولا يدعو، كما ينادي البعض، للخروج من النظام العالمي، ونقدي بمعنى أنه لا يقلل العولمة في صورتها الرافعة ويمارساتها التمييزية ضد دول الجنوب كغيره حتى لا راد له ومن هنا ينبغي التأكيد على الدروس الستة التي ركز عليها الرئيس مبارك، والتي هي أشبه ما تكون بدستور دول الجنوب لكيمة مولوجة العولمة.

### قواعد المنهج في التعامل مع العولمة

انطلقت الرؤية والاستراتيجية المصرية من مقدمة صحيحة









المصدر: المسار

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### بقلم: السيد يسين

بين دول الجنوب لتبادل للمعلومات والخبرة والتنسيق بين السياسات

الدروس الثالث لته في تخطيط السياسات الاقتصادية في دول الجنوب لا بد من الوضع في الاعتبار آثار السياسات التي تنتهجها الدول الصناعية، والتي عليها واجب الانضغ سياسات تؤدي الى حدوث تقلبات كبيرة وبسرعة يمكن ان تسبب اضطرابا في تدفق التجارة ورأس المال. ويدعو ذلك الى حوار مستمر بين مجموعة الـ ١٥ ومجموعة الثماني.

الدروس الرابع من الآلية الرئيسية للتطوير والتطوير تتحقق من خلال التدفقات الرأسمالية في اقتصاداتها، لهذا فان تحرير الحساب الرأسمالي يجب ان يكون متوجها، وان يعتمد على ما تحقق من بناء للمؤسسات التي تحفظ استقرار نظامنا المالي.

الدروس الخامس ان برامج الاستقرار والاصلاح المالي يجب ان تأخذ في اعتبارها التكلفة الاجتماعية لمعالجة للتحويلات المطلوبة في البلدان النامية.

الدروس السادس والاخير ظهور الحاجة الى معايير تنظيمية ورقابية ملائمة في كل الدول ومن أجل هذا يقرر الرئيس في خطابه اعمية وضع المبادئ الأساسية للرقابة المصرفية الفعالة.

### رؤية استراتيجية لمصر

اذا كانت الدروس الستة التي تضمنتها خطاب الرئيس مبارك تشكل في رأينا، رؤية استراتيجية شاملة للعولة، فنحن نحتاج في الواقع الى رؤية استراتيجية شاملة لمصر. يعد الموقف المصري من العولة مجرد ركن من أركانها، وهذه الرؤية ينبغي ان تتضمن عددا من الأبعاد الأساسية:

● البعد الأول خاص بالأمن القومي، ويتطلب ذلك تحديدا دقيقا لمصادر التهديد التي ستواجه مصر في العقود المقبلة، ورسم للملاحم الرئيسية لمواجهة هذه التهديدات من خلال تعريف واسع للأمن القومي يشمل الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، فقد مضى زمن القناعة

بالأبعاد العسكرية المحضة في تعريف الأمن القومي، وأصبح يقوم على مفهوم قوة الدولة بالمعنى الشامل للكلمة.

● والبعد الثاني يتعلق بعلاقات مصر مع النظام العالمي كالمصنوع والتي ان يتوقف أبدا، بالإضافة الى علاقاتها مع دول الجوار، وأهمها، تركيا وإيران والسودان وإثيوبيا.

● والبعد الثالث يتعلق بضرورة الاصلاح السياسي وأيس ضروريا أن يبدأ الاصلاح السياسي بتعديل الدستور رغم أهميته، لضيقه عن استيعاب التحويلات الكبرى التي

حدثت في البلاد، وأهمها، التعددية السياسية والانفتاح الاقتصادي، والخصخصة. ولكن ما لا شك فيه ان هناك مشكلات عدة تتعلق بتعديل قانون الاحزاب، حتى يستوعب نظامنا السياسي تيارات سياسية شتى من اليمين واليسار وما زالت محجوبة عن الشرعية، قد يكون الرأي الذي ينبغي الى ان تمثل هذه التيارات والسماح لها بتشكيل احزاب سياسية من شأنه ان يقضي بشكل غير مباشر على التيارات المتطرفة. كما ان اصلاح نظام الانتخابات على مستويات المجالس المحلية وجمعية الشعب والامموية أصبح ضرورة ملحة، بعد بروز السلبيات المتعددة لهذا النظام، والتي لا تسمح حقا بالتمثيل الصحيح للشعب، ويغض النظر عما في فكرة التمثيل ذاتها من عيوب متعددة، تحتاج الى ابداع سياسي للبحث عن بدائل لها اكثر واقعية واكثر ايجابية.

وما لا شك فيه ان الفساد الذي استشرى في السنوات الأخيرة يحتاج الى لائحة سياسية حاسمة تؤدي الى تنظيم حملة منظمة ضده، وقد تضمن خطاب الرئيس لشارة غير مباشرة للموضوع حين تحدث في الرئيس السادس عن أهمية وضع المبادئ الأساسية للرقابة المصرفية الفعالة، وهو وان كان يشير الى الرقابة المصرفية الدولية الا ان هذا لا يمنع من تطبيق مبدأ نفسه على الرقابة المصرفية الداخلية في البلاد، والتي ثبت على سبيل القطع تهاافتها وضغطها الشديد.

● والبعد الرابع يتعلق بضرورة اقامة التوازن بين الحمة وحرية السوق، بمعنى ضرورة الحفاظ لدور أساسي للدولة في مجال التخطيط حتى لو اقتصر الأمر على التخطيط التوجيهي حتى تسمير التنمية بغير ثورات.

● البعد الخامس يتعلق بضرورة مراعاة البعد الاجتماعي في السياسات الاقتصادية كما اشار الرئيس مبارك، والبعد الاجتماعي في التنمية الشاملة في الوقت نفسه. ولأهمية هذا الموضوع فزود الاستاذة ميمونة الشاوي وزيرة الشؤون الاجتماعية عقد مؤتمر قومي من "البعد الاجتماعي للتنمية" ينتظر ان يفتحه الرئيس مبارك، ولا شك ان التمس مع عدالة التوزيع هما اللذان الصمجة التي ينبغي تنهيا.

● البعد السادس والاخير يتعلق بالأبعاد الثقافية للتنمية، وأهمها القيام بمعالجة أبعاد ثقافية شاملة والقياد على الأمة، وإزالة الانقسام بين ثقافة التنمية وثقافة الجماهير.

في ضوء ذلك كله، نستطيع ان نواجه مخاطر العولة باقدام ثابتة، من خلال صياغة رؤية استراتيجية شاملة لمصر، فتننا باقتراح عناوينها الرئيسية، وهي نحتاج الى عضرات من الدراسات التخصصية، والحوارات والديموقراطية بين كل التيارات السياسية المصرية فاعلة

(ينظر بترتيب مع وكالة الاهرام للصحافة)









# الرؤية الاستراتيجية المصرية للعولمة



الأستاذ  
محمد  
السيسي

## السيد يسين

الدرس الثالث: انه في تخطيط  
السياسات الاقتصادية في دول  
الجنوب لابد من الوضع في الاعتبار

للمرئيات التي تتجهها الدول  
الصناعية والتي عليها واجب الا  
مضع سياسات تؤدي إلى حدوث  
تقلبات كبيرة وسريعة يمكن ان  
تضرب انشطتها في تنفق الاسواق  
ورأس المال ويدعو تلك إلى حوز  
مستثمر بين مجموعة ١٥ ا.

ومجموعة الثاني  
الدرس الرابع: ان الالية الرئيسة  
للنمو والتحول تتسحق في خال  
الاستراتيجيات الاقتصادية  
لهذا فان تحرير الحساب الراسمالي  
يجب ان يكون استراتيجيا وان يعتمد  
على ما تحقق من بناء المؤسسات  
التي تحافظ لاستقرار نظامنا المالي  
الدرس الخامس: ان برامج  
الاستقرار والإصلاح المالي يجب ان  
تأخذ في اعتيادها التكلفة الامانية  
المستقلة للتدخلات المطلوبة في  
البلد للتعافي

الدرس السادس والاخير: ظهور  
المنهج في معايير التنمية وادارة  
ملائمة في كل الدول ومن اجل هذا  
يقدر الرئيس في خطابه اعمدة وضع  
المنهج الاستراتيجية للريادة المصرية  
العالمية

### رؤية استراتيجية لحصر

اذا كانت الدروس السبعة التي  
تضمنها خطاب الرئيس مبارك تشكل  
في رأينا رؤية استراتيجية شاملة  
للعولمة فمن نتاج في الواقع إلى  
رؤية استراتيجية شاملة لحصر بعد  
الموقف المصري من العولمة مجرد ركز  
من اركانها وهذه الرؤية ينشأ ان  
تتضمن عددا من الابعاد الأساسية  
\* ابعاد الأول: خاص بالبن  
القومي ويتطلب تلك تحديدا دقيقا  
لحساب التقييم التي تتوسط مصر  
في الحقوق ففائدتها ورسم للمتاح  
المنهجية لمواجهة هذه التحديات  
من خلال تعريف واسع للامن القومي  
يشمل الجوانب الاقتصادية  
والسياسية والاجتماعية والثقافية.

لم نكد ندرغ من الحديث عن احتمالات ان تصبح دول الجنوب عبيدا للعولمة. وتفيدنا القاطع لهذا  
الاحتمال. وتلكنا ضرورة تبني رؤية استراتيجية شاملة تحمل محل فكرة المشروع الحضاري. حتى  
انخد في القاهرة مؤتمر تاريخي بحق لقمة مجموعة الـ ١٥. والتي تمثل عينة مثقلة لايزر دول الجنوب  
في إفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا. وذلك يوم الاثنين الماضي (١١ مايو ١٩٩٨).  
وبالرغم من ان القيادة السياسية المصرية ممثلة في الرئيس محمد حسني مبارك سبق لها ان  
عبرت في مناسبات متعددة عن وجهة نظرها إزاء العولمة. سواء في حرصها على البعد الاجتماعي في  
تطبيق سياسات التكيف الهيكلي. أو فيما يتعلق بالمشروط التي بثت على مصر حتى تتناول في فترة  
السماح التي اعطيت لها وفقا لقرارات منظمة التجارة العالمية. والتي تتيح لها ان توفق اوضاعها في فترة  
بعض القطاعات لفترة تمتد إلى عشر سنوات. فإنه لم يتح للقيادة السياسية المصرية ان تدهد موقفا  
من العولمة بشكل شامل من قبل.

الاقتصاد العالمي تحولاً من انثرها  
الطبيعية. وثالثية تشير إلى ان اليوم  
التي ينبغي ان يوجه لفاط دول الجنوب  
المناسبة أو التي في طريقها إلى  
المنوع كقط. ولكن القدر نفسه إلى  
الممارسات الخاطئة والمفترضة للدول  
التي تقوم النظام الاقتصادي والمالي  
العالمي. والنطقة الثالثة والمهمة وهي  
انه لايزل امام جميع الدول وعلى  
الخص دول الجنوب عن المشاركة  
في صنع القرارات في المؤسسات  
للمالية والعولمة. بدلا من وضعها  
الرائع كمجرد متابعين خاضع لهذه  
السياسات مما أدى إلى سلبات  
متمعددة في التطبيق. لعدم مراعاة  
الايضاح الاقتصادية والاجتماعية  
في دول الجنوب.

ويتضح من الاستعراض الموجز  
للدروس الستة التي تتضمنها الرؤية  
الاستراتيجية المصرية. منهجها  
الذوازن في النظر إلى ابعاد  
العولمة ومسايلها في الوقت نفسه  
الدرس الأول ان العولمة وان يصر  
لنا تطورات مهمة في مجال التقدم  
الذي شهده النظام المالي العالمي من  
زاوية تحسين كفاءة تنفق رؤوس  
الاموال والمفردات بشكل ملموس  
وهي ضرورة حيوية لدول الجنوب.  
إلا انها اذ لم يتأخر في سرعة انتشار  
الاشكال والمزاجات إلى انحاء العالم  
للتخلفة.

انك يدعو الرئيس إلى ان تطويز  
مؤسساتنا الوطنية بعد من العناصر  
الاساسية للاستفادة من مزايا العولمة.  
بما يوفر لها القوة والكفاءة الرقابية  
للتعامل مع التعقيدات المالية السريعة  
ومن هنا يلزم ان تنفذ سياسات  
تحرير اسواقنا بصورة تدريجية. وأن  
تكون تلك السياسات ملائمة لتطويز  
كل بلد.

الدرس الثاني: ظهور ظاهرة  
العولمة التي تتغلغل في ابعاد مواطن  
الضعف في اقتصاد بعض الدول إلى  
دول اخرى مما يؤدي إلى ظاهرة  
هروب رأس المال ومن هنا أهمية  
الحرص بين دول الجنوب لتحديد  
القطاعات والمجزة والتشجيع بين  
السياسات

يمكن القول ان الابعاد الثلاثة  
للخطاب الذي القاه باسم مسمس  
الرئيس حسني مبارك في افتتاح  
مؤتمر القمة بمصر في ١١ مايو  
التي. ترجع إلى انه تتضمن -  
أول مرة- رؤية استراتيجية للعولمة  
وهذه الرؤية تتضمن ثمانية ابعاد  
الحدنا عليها كدور في كتاباتها بين  
العولمة كمنهج تاريخية غير فائدة  
للارتداد. وتفسر في منا في دول  
الجنوب انشغال الجنوب العالمي معها.  
والفهم والسياسات التي تحكم  
الرائع والمزايا. والتي تحتاج إلى  
ترسيخ من خلال حوار الحضارات  
بين الجنوب والعالم. وبذلك يمكن  
القول ان الرؤية الاستراتيجية  
المصرية تمتد موقفا ايجابيا وتقنيا  
من العولمة. موقف ايجابي لا يتردد  
في الابصار في محيط العولمة. ولا  
يدعو كما ينادي البعض بالخروج  
من النظام العالمي. ونفدي بمعنى انه  
لا يقلل العولمة في صورتها الرافعة  
وبممارساتها التمييزية ضد دول  
الجنوب كقهر حتى لا رد له

ومن هنا ينبغي تأكيد الدروس  
الستة التي ركز عليها الرئيس  
مبارك والتي هي اشبه ما تكون  
بمستور لدول الجنوب كحقيقة  
موجودة العولمة

قواعد المنهج في التعامل مع العولمة  
انطلقت الرؤية الاستراتيجية  
المصرية من مقدمة صحيحة تماما.  
وهي ان الوقت قد حان لاستخلاص  
الدروس من اشتغال بعض البلدان.  
ومن قصور النظام الاقتصادي  
والمالي العالمي. على نحو يساعد  
على تحديد اطار الحوار بين الجنوب  
والجنوب. وبين الجنوب والشمال.  
بما يتضمن المشاركة في صنع القرار  
والمعاملة المالية الدولية.

وهذه المقاربة تشير إلى ثلاث نقاط  
الاولى تتعلق بالزاوية التي واجهت  
بعض الاقتصادات الاسيوية والتي  
استحدثت ثورتا حادا في مجسم









المصدر : الأهرام

للتشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨ / ٥ / ٩١

لقد مضى زمن الاقتناع بالإبعاد العسكرية للمصلحة في تعريف الأمن القومي. وأصبح يقوم على مفهوم قوة الدولة بالنسبة الشامل للكلفة. البعد الثاني : يتعلق بملاقات مصر مع النظام العالمي بشكل عام ومع الأطباق الدولية التراسخية والمساعدة بشكل خاص. مع الاهتمام الشديد بمركز مصر في منطقة الشرق الأوسط وعلاقات الصراع الحضاري مع إسرائيل على وجه الخصوص والذي لن يتوقف أبداً. بالإضافة إلى علاقتها مع دول الجوار، وأهمها تركيا وإيران والسودان واليوبيا.

والبعد الثالث : يتعلق بضرورة الإصلاح السياسي. وليس ضرورياً أن يبدأ الإصلاح السياسي بتعديل الدستور رغم أهميته لتغييره عن أسسها الديمقراطية الحرة التي حدثت في البلاد. وأهمها التعددية السياسية والاقتصاد. والتنمية والخصخصة. ولكن مما لا شك فيه أن هناك مشكلات عدة تتعلق بتعديل قانون الأحزاب حتى يستوعب نظاماً سياسياً تيارات سياسية نشطة من اليمين واليسار ومازالت محجوبة عن الشرعية. قد يكون الرأي الذي ينبغي إلى أن تعطى هذه التيارات والمصالح لها بتشكيل أحزاب سياسية من شأنه أن يقضي بشكل أكبر مباشرة على التيارات المتطرفة. كما أن إصلاح نظام الانتخابات على مستويات المجلس المحلي ومجلس الشعب والقنصوري أصبح ضرورة ملحة. بعد بروز السبلات للتعديل لهذا النظام والذي لا تسمح حلاً بالتعديل الصحيح للشعب. وبعض النظر عما في فكرة التمثيل ذاتها من عيوب متعددة، تحتاج إلى إدراج سياسي للبحث عن بدائل لها أكثر وأهمية وأكثر إيجابية.

ومما لا شك فيه أن الفساد الذي استشرى في السنوات الأخيرة يحتاج إلى إرادة سياسية حاسمة تؤدي إلى تحقيق حياة منظمة شديدة. وقد نشأ من خلال الرئيس إشارة غير مباشرة للموضوع حين تحدث في الدرس السادس من أهمية وضع المبادئ الأساسية للرقابة المصرفية الفعالة وهو وإن كان يشير إلى

الرقابة المصرفية الدولية. إلا أن هذا لا يمنع من تطبيق مبدأ نفسه على الرقابة المصرفية الداخلية في البلاد. والتي تبت على سبيل القطع نهائياً وضعفها الشديد.

والبعد الرابع : يتعلق بضرورة القامة للدواوين بين الخطط وحرية السوق بمعنى ضرورة الحفاظ على دور أساسي للدولة في مجال التخطيط حتى لو اقتصر الأمر على التخطيط القشري حتى تشير التنمية بغير ثغرات

في البعد الخامس : يتعلق بضرورة مراعاة البعد الاجتماعي في السياسات الاقتصادية كما أشار الرئيس مبارك. والبعد الاجتماعي في التنمية الشاملة في الوقت نفسه. ولأنه هذا الموضوع قسوت الاستقالة مبررولت تلاقى وزيرة الشؤون الاجتماعية عقد مؤتمر

قومي عن البعد الاجتماعي للتنمية. ينتظر أن يتفحصه الرئيس مبارك ولاشك أن لنصو مع عدلة التوزيع هو المعادلة الصحيحة التي ينبغي تبنيها

والبعد السادس والأخير : يتعلق بالإبعاد الدفاعية للتنمية. وأهمها القيام بعملية تحياي لقائي شاملة وتفحص على الأجيال وإزالة الانفصال بين ثقافة التنمية وثقافة الجماهير.

في ضوء ذلك كله، نستطيع أن نواجه مشاعر العزلة بأقدام ثلثية من خلال صياغة رؤية استراتيجية شاملة لاهل مصر. السفتنا بالقرع عناوبها الرئيسية. وهي تحتاج إلى عتسرات من الدراسات المتخصصه والحوارات الديمقراطية بين كل التيارات السياسية المصرية الفاعلة.









المصدر: الصحافة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢١

### أعمال عنف في جنيف احتجاجاً على العوالة والتجارة الحرة

● جنيف - رويترز - استخدمت الشرطة الغازات المسيلة للدموع الليلة الماضية لتفريق مظاهرين في جنيف يسمعون إلى تعطيل قمة تجارية للانضمام بالتجارة الحرة. ولجأت الشرطة إلى استخدام الغازات المسيلة للدموع بعدما رشقت جماعات المظاهرين التي جاءت وسط المدينة قوات الأمن بالمسحارة وحطمت نوافذ متاجر ومطاعم في أعمال عنف نادرة الوقوع في هذه المدينة الهادئة التي تعد مركزاً مصرفياً عالمياً وأعلن أريك غرانديان المتحدث باسم الشرطة أن أحد المظاهرين ورجل شرطة أصيبا واعتقل أكثر من مئة شخص.

وقال شهود أن عشرات من المظاهرين انقلبهم نوبة هياج في أعقاب مظاهرة سلمية جرت في وقت سابق احتجاجاً على تأثيرات العوالة على فرص العمل، فيما تستضيف منظمة التجارة العالمية القمة هذا الأسبوع وتوعدت جماعات مختلفة من مناهضي التجارة الحرة بعرقلة القمة ولكنها نأت بنفسها عن أعمال العنف.

ودعمت حجج المعارضين وتصريحات رئيس جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا والرئيس الكوبي فيديل كاسترو اللذين قالوا إن الدول الغنية هي التي وضعت جدول الأعمال في حين يزداد فقر الدول النامية وتتناقض تصريحاتهما المتشائمة مع نبذة القعاول في تصريحات زعماء الدول الغنية مثل الرئيس الأميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير اللذين تغنيا بمزايا التجارة الحرة خلال القمة









المصدر: الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٤/٢٢

الولايات المتحدة مقابل العالم: هل هي عوالة أم هيمنة عالمية؟ (٢-٣)

# معايير استخدام القوة وتبرير التدخلات العسكرية بعد الحرب الباردة

(نموذج من المحيط بطبيعة الهمة الأمريكية والتطور الاقتصادي، وهو ما يطبع مجلتي من صورته  
هتفتون إلى الشكوى من غياب مذهب، يقولون، يعمل من الصعب التنبؤ بالقرار الذي تتوصل إليه  
الأكاديمية بناء على معايير كالتنوع لاستعمال القوة. لكن أحداث السنوات الأخيرة تغطي بعض المؤشرات التي  
تجيب من ذلك التعميم. ويمكن أن تُلغى مذهب أو أساليب برزت أثناء عمل الولايات المتحدة لتوجيه مصيرها  
العالمية، وهي الأحداث الضخمة والواضحة وما يمكن أن يسمى بالتعاون مع الخصم.

١) نسق المسالمة: تتمتع إدارة كلينتون دوماً للتصويبات التي شهدتها فترة ما بعد الحرب الباردة القاسية على التسامح بين الإثنيات والعشائر والنصالح العرقية (تحت ظروف معينة) في بعض المناطق وليس كلها. وكان كلينتون اعتبر جنوب أفريقيا أول الأمر، خصوصاً خلال زيارة تلسون مانديلا إلى واشنطن في ١٩٩٤، النموذج الأفضل للمسالمة. وقال إن إنهاء التمييز العنصري وإقامة المجتمع على أساس التعدد العرقي وحكم الغالبية حسب مبدأ صوت واحد للرد الواحد مثلاً، مع احترام الاتفاقات التجارية والاتزامات الاقتصادية... تبرز على صلبات مانديلا القيادة الحكيمة التي تربط بين الديمقراطية والوقوع. وكان هذا إلهاماً بالنسبة لكلينتون على مفهوم الديمقراطية الموروثة، لكن حصة كلينتون للنموذج الجنوب الإفريقي تراجعت بشكل مفاجئ عندما زار مانديلا ليبيا ثم عقد اتفاقين مع الرئيس صالين من إيران وأبدى استعداده لتزويد سورية بالسلاح، وأخيراً، نهاية العام الماضي، عندما ندد بالحصار الأمريكي على كوبا. ولا شك أن إيجابية إدارة كلينتون تجاه جنوب إفريقيا كانت شكلية (مسلماً) وبست سياسية جيدة. لأن إيداع الرئيس المنصري في جنوب إفريقيا تتناقض بشكل صارخ مع مواقفه على سياسة إسرائيل التي تغطي رخصاً فاندونيسيا مختلفاً لكل من اليهود والفلسطينيين في الضفة الغربية.

الآن عن البوسنة فلم يتم كلينتون، عندما كان مرشحاً للرئاسة، عزمه على إنهاء الإبادة التي تعرض لها مسلموها. لكنه بعد انتخابه لم يجد أن النموذج النضالي الذي قمعه جنوب إفريقيا مناسباً للبوسنة. وقال إن أمريكا متحفظة لنفسها بحق الخيار عندما يأتي بلوغ الخطر، وهو لاختار

الأقل خطراً وكلفة، أي عملية حفظ السلام بدل المهمة الصعبة للتمسك بصنع السلام. ٢) نسق المواجهة: اتسقت الفئات في السياسة الخارجية الأمريكية في المواجهة، كما يتبين في شكل واضح من العلاقات مع العراق وإيران وليبيا والسودان وكوبا. وكانت كوريا الشمالية من ضمن هذه الدول الميوزة، المثيرة للفتنة المعارضة للمعاملة، لكن واشنطن أخرجتها من هذا الصف، والوضع ببساطة هو أن واشنطن تعتبر الدول العربية والإسلامية وكأنها مصابة بجملة من الأمراض التنكسية، أي الأصولية والإرهاب والسعي إلى الحصول على أسلحة الدمار الشامل والتوجهات الديكتاتورية وانتهاك حقوق الإنسان، وهذا كله ما يعرض هذه الدول لساء الاحترام والظوابط متى أرادت واشنطن. وإذا احتجت هذه الدول أو لمسامحة التصرف يمكن إضافة الضربات العسكرية والمزيد من المكافحة إلى قائمة المظورات. ولا يبدو أن الخطورة والكلفة تشكلان (كما في المصنوع والبوسنة) عائقاً أمام هجمات عسكرية على العرب.

مفاهيمية: لا احتواء الزنوج، ضد العراق وإيران كان إسرائيل والسويي اللوال لها في واشنطن، فيما تجت سياسة المظورات على كوبا من جملة من الاعتبارات الانتدابية التي كانت الحلق وراء تحرك الكونغرس لتشيديها بقيادة السناتور المحافظ للتشدد جوسي فيلزن والقبيل دان برتون. وارتبطت المظورات على إيران باسم السناتور الفرنسي دامتير، وكان ملهمه، حسب مدير وكالة الاستخبارات المركزية السابق ووزير الدفاع السابق جوسي شليسنغر، مارشال الناجين اليهود في نيويورك. ومم شليسنغر في مقالة نشرتها مجلة ناشيونال ريتريست.









### بقلم: نصير عاروري

(مدرس السنة الماضية طالب سفراء فرنسا وروسيا ومصر من رئيس لجنة «النيكوم» السابق والمفكر الكيوس ان يوضح الخطوات التي على العراق اتخاذها لكي يتوصل الى «الانصياح» ورفض الكيوس بحجة ان ذلك قد يساعد

(المجلة الوطنية) في عندما الخريف ١٩٩٧ من استشهاده سياسة العقوبات التي تبناها إدارة كلينتون ، فرفضت الولايات المتحدة، خلال إدارة كلينتون الأولى فقط، عقوبات جديدة من طرف واحد، أو هدئت باستثناء الخطوات القانونية في هذا الاتجاه، ستين مرة، وإزاء ٢٥ دولة يشكل سكانها نحو ٤٧ في المائة من مجموع سكان العالم، تثير تعليقات شليستمر على دور الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة الاهتمام، لأنها تأتي من شخص كان

معروفا بأنه من «الصقور» وله جذور عميقة في مؤسسات الأمن الوطني في السبعينات. وكانت نهاية الحرب الباردة قد دفعت الكثير من القوى الكبرى إلى التخفيف من الجانب العسكري والاعتماد على الجانب الاقتصادي في العلاقات الدولية. لكن تصعيد أمريكا على «ثيافة العالم» يحول دون التخفيف من البعص العسكري في سياستها الخارجية، بل احتفظت به للاستعمال في المناطق التي تهمها، أي الشرق الأوسط والخليج وشبه جزيرة كوريا.

في ترسانة أمريكا تنهأ العرب والمسلمين وحتى الأمريكيين العرب أسلحة أخرى غير السلاح العسكري، من ذلك القدرة على السيطرة على مجلس الأمن، وسلاح الفتية من الجلب، الذي استعمله أكثر من ٤٠ مرة، في أحيان كثيرة

لعملية إسرائيل من للجمعة الدول. هناك أيضا قولين محاربة الإرهاب التي تنتهك الحقوق المدنية للأمريكيين المسلمين والعرب، ولا يمكن اعتبار تصعيد واشنطن الحال على إلقاء العقوبات على العراق، أي إلقاء هذا اليلد قيد الدمار والفقير والخسر، كرسيلة أولف ضخ النفط العراقي إلى السوق العالمية، إلا حلة إبادة تنفس نفسها ببطة دولية .

وعندما يبدأ شركاء فيما يسمى التحالف تسائل عن جدوى سياسة لم تؤد سوى إلى موت عدد لا يحصى من الناس والخراب الاقتصادي والفوضى الأخلاقية لدمع للجموع المدني، تعد وسائل الإعلام الليبرالية في أمريكا التشكك في دوافعهم على سبيل المثال، هناك المقالة التي ليلها الملحق

توماس فريدمان في «نيويورك تايمز» التي كان عنوانها «باصفاده مثل هتلر»، في إشارة إلى التعجير «باصفاده مثل هؤلاء». ما الحاجة إلى أصفاده». ولا يبدو أن فريدمان وغيره من الليبراليين المدافعين عن حقوق الإنسان يهتمون بما ذكره تقرير الأمم المتحدة عن موت ٤٥٠٠ عراقي شهريا بسبب العقوبات. وسيبقى الشعب العراقي رهينة للثورات الدولية ما دامت واشنطن تصر على ربط رفع العقوبات بيزول النظام الحاكم في بغداد.

السؤال البديهي هو: لماذا على العراق التصان مع القنصلين الدوليين في الوقت الذي يمر قادة أمريكا، مع كلينتون وويليام كوهين ودمالين أولبرايت، على أن العقوبات ستبقى ما دام النظام الحالي في السلطة. ولا يلكر مصغير أمريكا وقادة الرأي العام لها أن مجلس الأمن يكر في قراره رقم ٦٨٧ الصعرة إلى نزع السلاح النووي عن كل منطقة الشرق الأوسط، ولا عيب في ذلك، فإن واشنطن قررت

ببساطة أن الرؤوس النووية اللتين التي تحتفظ بها إسرائيل لا تدخل في عداد «أسلحة الدمار الشامل». من المثير أن يرى إياها العراق الاقتدار إلى تعريف معد لتدمير «الانصياح» للقرارات الدولية، وعندما جدد مجلس الأمن بشكل تلقائي العقوبات على العراق في الثالث من

العراق على خداع القنصلين الدوليين. كما لم يلق العراق تعاوناً من الأسترالي وبنشارد بلتر، الذي خلف الكيوس في المنصب، لأنه يتصرف كأنه مندوب لكليتون وأولبرايت وليس كممثل في الأمم المتحدة. بل إن بلتر المكار بالأمم المتحدة عندما عبر عن موقفه المتحيز ضد العرب بقوله: إن الحقيقة لديهم «ليست موضوعية» وأصبحت المنظمة الدولية فليها آلة لخدمة السياسة الخارجية الأمريكية. وذلك ضد رغبات الكثير من الدول الأعضاء. واضطر أمينها العام كويل عنان إلى تذكير مندوبيه في الكونجرس الأمريكي بأنه مسئول أمام العام ١٨٨ الأعضاء وأمين واشنطن فقط.

يترن أن يرتفع في وسائل الإعلام الرئيسية الأمريكية صوت معارض مثل كتابات الملحق تشالز ريس في صحيفة «وولانغو ستيتيل». وهو كتب في التاسع من (نوفمبر) الماضي تعليقاً بعنوان «لا علاقة للقضية بالأسلحة». وكل العلاقة بالانفطاد، وقال : «مهرت العقوبات الدولية على العراق، التي تدن باستمرارها طوال سبع سنوات إلى حد كبير إلى الضابط الأمريكي، على أنها أقوى سلاح للدمار الشامل». وقال في مقالة أخرى نشرتها الصحيفة نفسها في

٢٠ من (نوفمبر) تحت عنوان «الطليقة عن الخطر العراقي» مخفية في كلمة قانونات الحكومة، هناك شذو ما في العراق يجعل الفساد الأخلاقي في المجتمع الأمريكي يطفو إلى السطح، مثل الصمد من جرح ملتهب، فهو ما المستطيق، المصافون منهم والليبراليون، يشادون فجأة بالقتل، ويصرخون مطالبين بدم مثل الجيئة الجديدين بالاحتراق. إنها طريقة حكيمة في التصرف.

نسق التعاون مع خصم : يشمل هذا النسق العلاقات مع الدول الحادية أو للعارضة سابقاً للولايات المتحدة والتي تريد واشنطن تطبيع العلاقات معها طلباً للتجارة. المثال الرئيسي هنا بالطبع هو الصين، وكان كلينتون قد تعهد في ١٩٩٧ ضمراً للصين من وضع الدولة الأولى بالرعاية ( في العلاقات التجارية) ورفض العقوبات الاقتصادية عليها، سبب انتهاكها لحقوق الإنسان لكن واشنطن لا تربط الآن بين وضع الرهبة وحقوق الإنسان، بل تحاول الحصول على دخول أسرع إلى أسواق الصين عن طريق إشراكها في المنظمة العالمية للتجارة. يبلغ احتياطي الصين من العملة الصعبة ١٢١.٦ بلليون دولار، وهو من بين الأكبر في العالم، فيما تنتسج بفائض كبير في علاقاتها التجارية مع الولايات المتحدة، لذا تطالب واشنطن للتدخل في أسواق الصين.

للمثال الثاني على هذا النسق هو كوريا الشمالية، التي لا تريد الولايات المتحدة فتح معركة معها، على رغم الاحتجاج









الموقف

التاريخ: ١٩٩٨/٩/٢٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من واشنطن على تطوير الحلة النووية هناك. وكانت أمريكا وكوريا الجنوبية في ١٩٩٤ قد اقترينا من صدام عسكري مع كوريا الشمالية خلال أزمة التفويض على منشاتها النووية لكن كوريا الشمالية على رغم قدرها، وعلى عكس العراق، عدى بحسب حساب. من هنا فضلت واشنطن منذ ١٩٩٦ ترجيح التعامل الدبلوماسي معها بدلي التهديد. ولم تقدم كوريا الشمالية تنازلات في مجالات خفض التسلح أو تحسين الاتصال مع كوريا الجنوبية. والواضح أن لغة

التهديد والتفويض لا ترجح الآن إلا إلى العرب والمسلمين. يقوم هذا التمسك عموماً على موازنة المصالح تؤدي إلى اتخاذ المواقف البرلمانية فيما يستمر الاعلان الفلطي من المبادئ الأخلاقية. أما بالنسبة إلى العالم العربي فلا يبدو أن القيادة الأمريكية الحالية تعتبر أنه يستحق الاندراج في التمسك الأول (المصالحة) أو الثالث (التعاون مع الخصم) للعلالات.

يبلغ عدد سكان كوريا الشمالية ٤٦٥ مليون نسمة، ولها مجمل دخل وطني متواضع لا يتجاوز ٢٠ بليون دولار. مع ذلك لم تتمكن من لحاظ محاولات أمريكا القليل من سيادتها بحسب بل فرضت شروطها لمعاهدة السلام المزمعة بين البلدين. ويبلغ سكان العالم العربي خمسة أضعاف ما في كوريا الشمالية، فيما يزيد مجمل الدخل الوطني ١٢ ضعفاً على نظيرها، والمفترض أن ذلك يمكنه من حماية أبنائه في العراق ولبنان وسورية والسودان وليبيا من الممارسات الوحشية التي تقوم بها الولايات المتحدة وإسرائيل ضددهم. لكن العالم العربي فشل في معارضة مهزلة أوسلو بشكل فعال، للمهزلة التي لم تقدم للفلسطينيين السلام أو شيئاً يذكر من الأرض التي سرقها إسرائيل. أن المفترض للعالم العربي، الذي يبلغ مجمل ناتجه الوطني سبعة أضعاف لناتج إسرائيل، أن يتمكن من حماية الحقوق الأساسية لأبنائه التي يكفلها القانون الدولي. ويتعرض أكثر من ستة ملايين فلسطيني منذ ١٩٤٨ إلى القمع والتفريغ والتجبر من قبل إسرائيل التي تستند لها الولايات المتحدة. ويتفهمون ما بين لأجد يهين في أراضيهم من دون حقوق في الإقامة والعمل والتنقل، أو حتى الاحتلال الإسرائيلي في مبادستاتاته الحكم الذاتي، أو كاتبة داخل إسرائيل بعدما كانوا قبل نصف قرن يشكلون الغالبية، إضافة إلى ذلك يبرز أكثر من ٢٢ مليون عراقي تمت سياسة قاسية تحرمهم الغذاء والدواء والعمل والفسر والتنمية والسيادة والتجارة والدفاع عن النفس، وكل الحقوق الأساسية الأخرى وهناك إضافة إلى العراقيين نحو عشرين مليون سوري وأربع ملايين ليبي يفسدون لما يعامل بالإتالة الجبرية، ذلك الشكل من العقوبة الجماعية المبررة باسم الملة والأمية.

الوضع ليس من السوء إلى الحد الذي يمتنع العرب من

تغيره لاستعادة حقوقهم. هناك خيارات عملية كريمة لكن يجب احتسابها بعناية في قائمة المنافع والأكلاف. ذلك أن الوضع الحالي بالنسبة إلى أمريكا يأتي بالكثير من المنافع ويقلل ما يمكن من الكلفة. وهذا ما يجب تغييره ولا استمر العزم من الاستقامة من دون مطالب. إن السياسة الأمريكية لن تتغير ما لم يجر صانعو السياسة في واشنطن على دفع ثمن متزايد لإدانتها، والشك أن الحكومات والشعوب في العالم العربي لم تكشف فقط في رفع الأمن، بل لم تلجأ إلى إمكان حدوث ذلك.

في المراحل المبكرة من القرن الميل ستبقى حاجة آسيا إلى النفط الخليج بكثير على حاجة الولايات المتحدة وحتى أوروبا. ولا يمكن أن تتوسع بقاء الترتيبات الحالية في الخليج والمنطقة عموماً حكراً على الأمريكيين وحدهم. العودة بالنسبة إلى العالم العربي هي شكل من أشكال الخضوع وقارب أن يكون استعادة للمرحلة الكولونيالية. وإذا كانت الصين قد تمكنت من مضاعفة معدل الدخل الفردي ثلاث مرات في ١٥ سنة فليس هناك سبب لبقاء العالم العربي عاجزاً عن تحرير اقتصاده من السيطرة الخارجية والديون الهائلة، التي يعيد شروط الإنسانية والطبيعة للقيام بتغيير حقيقي.

• بروفيسور علوم سياسية في جامعة ماساتشوستس في دارتموث- الولايات المتحدة.









المصدر: الشعب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

## العولة والوطن العربي في مركز «رامستان»



د. أحمد همار

تحت عنوان «أثر العولة على الوطن العربي»، يقدم مركز «رامستان» مساء الأحد بعد القادم ٢١٥ من مايو ندوته الثانية في إطار الموسم الثقافي الثاني للمركز. وذلك بمقر للمركز التكن في ١١ ش. مطه حسين بالقاهرة. تدور المناقشات حول محورين أساسيين، حيث يناقش د. جلال أمين أثر العولة على الثقافة العربية، في حين يتحدث د. أحمد همار عن أثر العولة على التربية والتعليم، والذي يكرمه المركز خلال الندوة بمنحه ميدالية طه حسين. تقديراً لدوره وجهوده بوصفه واحداً من أبرز خبراء التربية والتعليم في مصر والعالم العربي. يدير الندوة محمد نوار مدير مركز «رامستان». والندوة عامة.









# قبائل العرب تتحدى العولة!

■ تحقيق يكتبه: محمد حمدي  
 ■ القاهرة: سعيد عيسى ■ الجزائر: هشام فهم ■ المغرب: تهاى عبد الرحيم  
 ■ الكويت: حسام فتحى ■ الدوحة: العزب الطيب الطاهر  
 ■ جدة: مجدى الجلال ■ صنعاء: إبراهيم العشماوى  
 ■ مسقط: صلاح جابر ■ المنامة: سامى كمال ■ عمان: ماهر أبو طير

الأمة.  
 . وابتدعت القبيلة فى الكويت ظاهرة الانتخابات  
 بالقوة، التى تسبق الانتخابات النيابية، حيث  
 تجتمع القبيلة وتجرى انتخابات داخلية، وتقف  
 خلف المرشح الذى يحصل على أعلى الأصوات  
 وترسله إلى مجلس الأمة، لكن هذه الانتخابات  
 التى فى إربل الماضى، ويعتقد أن إلهاها سيؤثر  
 على النفوذ السياسى للقبائل الكويتية.  
 الدكتور محمد الزمخشى يرى أن البناء القبلى  
 التقليدى لم يعد موجودا فى الكويت التى أصبحت  
 مجتمعا حضريا رغم بعض الحماية والتمسك  
 للآخرين، فى حين يرى النائب محمد العازمى أن  
 الانتماء القبلى يدعم مسيرة الدولة الحديثة مشيرا  
 إلى أن الاحتلال العراقى لم يفرق بين أبناء القبائل  
 والعائلات.

البنان القبلى بل ينطقون للبناء عليه، لذلك فإن وجود  
 أى سياسى أو نائب برلمانى مرهون أساسا بانتمائه  
 القبلى، ولا يستطيع صانع القرار تجاهل التقسيم  
 القبلى اليمنى وتمثله فى مختلف دوائر الحكم.  
 وفى الاقتصاد يمسك رجال القبائل بالتجارة  
 والصناعة، أما فى الزواج فالقبيلة هى الأساس  
 والزواج من داخل القبيلة عرف أقوى من أى قانون  
 حتى إن أولاد شيخ القبيلة لا يتزوجون سوى من  
 بنات شيخ أيضا، ولا يستطيع فقراء القبيلة الزواج  
 من الأغنياء لأن تقاليد القبيلة أقوى من أى شىء.  
 ورغم أن اليمنيين يحرصون على التعليم  
 والثقافة وأرسل ابنائهم لتلقى التعليم فى  
 الخارج فإنهم يهودون للوطن بصاداتهم  
 وتقاليدهم التى حملوها بدخلهم منطلقين  
 من الآية الكريمة «وجعلناكم شعوبا  
 قبائل لتعارفوا».

**عمان.. قبيلة عصرية**  
 وعرفت عمان للقبيلة منذ انهيار سد مأرب فى  
 اليمن حيث قاد مالك بن فهم قبيلة «الأزد» واستقر  
 بها فى أرض عمان، ومنذ هذا التاريخ تمثل القبيلة  
 عصب الحياة الاجتماعية فى سلطنة عمان، وتنقسم  
 القبائل إلى قسمين الأول الفائقى والثانى الهناتى  
 وهما أساس كل القبائل والعشائر المتفرقة منها  
 لكن دور القبيلة لا يبدو ملحوظا فى العاصمة  
 مسقط دائما يبدو أكثر وضوحا كلما ابتعدنا عنها..  
 ويحصب للقبيلة العمانية أنها انتقلت منذ سنوات  
 طويلة من الرعى إلى الزراعة فأخضرت مهمة تكوين  
 المجتمع اللبنى وفى المهمة لقتى حملها السلطان  
 قابوس بن سعيد منذ عام ١٩٧٠، والذي اهتم بكل  
 المناطق والقبائل من خلال زيارات سنوية وجولات

**الكويت أكثر سخونة**  
 كانت الكويت من أوائل دول  
 الخليج التى ودع فيها البدو حاة  
 الرجال ميكرا، واستقروا بعد

لحتراف التجارة والميد لكن ظل بعض مواطني  
 القبائل خارج المدينة وحولها ومن هنا نشأت ظاهرة  
 «البدو» أى غير محصين الجنسية، وساعد فى  
 التحول نحو المجتمع اللبنى، أن الكويت من أوائل  
 دول الخليج التى عرفت الأشكال النيابية ميكرا،  
 لكن كل هذا التحول لم يطلع فى القضاء، على دور  
 القبيلة السياسى الذى ظل مستمرا حتى  
 الانتخابات النيابية الأخيرة حيث نجح ممثلو  
 القبائل فى الحصول على أغلبية مقاعد مجلس









المصدر: الزهراني، الخريف

## النشر والخدمات الصحفية والاعلاميات التاريخ: ١٩٩٨ / ٥ / ٢٢

■ في عام ١٩٦٥ قررت الحكومة السعودية عدد سكانها بما يتراوح بين ٧ إلى ٨ ملايين نسمة. فشكلهم تقريبا ٣٠ مليون نسمة من البدو الرحل. وبعد ٧ سنوات فقط انخفض من تعداد ان افراد القبائل السعودية فاضلوا الاستقرار ولم تزد نسبة البدو الرحل على ٢١٪ من السكان

يجتمع خلالها ومشايخ القبائل ونوى الرأي.

يمكن للمواطنين لقاء الأمير في مجلسه وعرض مشكلاتهم أو طلبهم عليه.

ورغم تراجع دور القبيلة وظهور المائلات الكبيرة فإن هذه المائلات تنصب إلى قبائل وهو الأمر الذي يشير إلى تواصل القبيلة داخل المجتمع رغم أن الطابع التجاري للبحرين ساهم كثيرا في إضعاف النزعة القبلية.

وحتى عندما عرفت عمان الحياة النيابية بشكلها الحديث ظلت للقبائل تحافظ على تمثيل نسبي منها داخل المجلس الاستشاري ثم مجلس الشورى الذي دخلته المرأة العمانية ولهذا دلالة تعنى أن القبيلة العمانية تتطور أفكارها مع الأشكال الحديثة، لكنها ببساطة شديدة استوعبت العصر وتصلحت معه على الأقل لتبقى استعرازا مصالحها وتقولها.

### الأردن.. قبائل نيابية

تسعى سنوات من التجربة الديمقراطية لم تزل من سلطة القبيلة، والغريب أن الانتقال إلى التعددية جاء كرد فعل على تظاهرات شعبية صاخبة احتجاجا على رفع الأسعار في منطقة جنوب الأردن أهم للمناطق العشائرية لذلك لا غربة في أن ٩٠٪ من نواب البرلمان بما في ذلك أصحاب الاتصاعات الإسلامية واليمسارية يستندون إلى عشائرتهم لممارسة توجهاتهم الأيديولوجية

وعلى رئيس مجلس النواب الأردني سعد هائل السرور أن العشائرية في بلاده دلالة على تماسك اجتماعي واستمرار دور العشيرة رغم الشكل الحديث المؤسسات التشريعية. أما النائب عبدالله الجازي، فيعتقد أن الديمقراطية كرست دور القبيلة السياسي، وزادت قوتها على إيصال مصلحتها إلى البرلمان

### عائلات تحكم مصر

حينما زار الرئيس الراحل أنور السادات البحر الأحمر في بداية السبعينيات نشطت الأجهزة المحلية في جمع مشايخ قبائل البشارية لقاء الرئيس القادم من القاهرة. لكن الغريب أن بعض زعماء القبائل كانوا يعتقدون أنهم حصلوا على الحماية لذلك فارق ولم يفلتوا أنه خرج من مصر قبل أكثر من عشرين عاما وأن مصر أصبحت جمهورية.

هذه المفارقة ربما كانت دافعا لبلز محاولات مضنية لتوطيد البدو وبمسحهم داخل الدولة.. ورغم أن هذا الجمع تم بشكل كبير القبائل المنتشرة في الحدود

### قطر.. القبيلة هي الشورى

أما مكانة القبيلة في قطر فتبدو واضحة من خلال مجلس الشورى، فخلال مجلس تنس عام ١٩٧٢ بالثمين ضم ٢٠ عضوا، حرص أمير قطر على أن يكونوا ممثلين للقبائل والعشائر الكبرى، وعندما زاد عدد أعضاء المجلس إلى ٣٥ عضوا في العام الماضي روعيت مسألة التوازن القبلي في تشكيلة المجلس ويؤكد الدكتور يوسف محمد عبيدات - أستاذ العلوم السياسية وعديد كلية الاقتصاد بالدوحة - أن التطعيم واتساع قاعدة النقطة وزيادة الوعي السياسي وغيرها من المستجدات أضعفت نفوذ القبيلة لكن المجتمع الخليجي كله - وأبست قطر جميعا - يمر بحالة انتقالية لا يمكن خلالها الاستغناء من دور القبيلة الاجتماعي والسياسي والاقتصادي مع التأكيد على أن الدولة أصبحت أقوى من القبيلة وتسمى لإضعاف دورها بتحقيق مفهوم المواطنة والولاء للدولة

### القجارة غيرت البحرين

ومع بداية تكوين الدولة المعاصرة انصهر المجتمع البحريني في منظومة جديدة وتراجع دور القبيلة لتحل محلها المؤسسات التشريعية الحديثة،

التي بدأت منتصف السبعينيات لكنها لم تكتفل حتى حل المجلس الوطني عام ١٩٧٩، وكانت التجربة عبر مجلس الشورى في العام الماضي. ولاحت أن مجلس الشورى البحريني رأى التركيبة الخاصة للمجتمع من سنة وشيعة لكن الماعز القبلي لا يزال موجودا في المجالس المتفرقة أمام المواطنين وعلى رأسها مجلس الأمير حيث









# المصدر: الزمان العربي

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٣/٥/١٩٩٨

في ١٢ شهر قبائل الأردن قبيلة بني صخر، في الجنوب والوسط وعشيرة بني حسن، في الشمال والشرق وزير عدو الغزاة كل منها على مائة ألف رجل وألقت القبيلتان دورا مهما في استقلال الأردن والدفاع عنها في معظم التحديات التي قوبلت لها.

وحاولوا إقامة حكم قبلي، أما في الجنوب فإن حركة التمرد حركة قبلية رغم أنها تطرح شعارات قومية كما أن الانقسامات التي حدثت داخلها كانت قبلية، فخرجت هناك مشاعر وتصالحه مع الحكومة ليس أكثر من انقلاب قامت به قبيلة «النوير» ضد سيطرة قبيلة الديككا التي ينتمي إليها جون جاراتج على الحركة الشعبية لتحرير السودان.

ويست التناحر القبلي إلى جميع أركان السودان فمؤتمر البجة المعارض في الشرق ليس أكثر من تنظيم سياسي وعسكري لقبائل البجة، وكذلك تمرد جبال النوبة في الغرب - هو ثورة من القبائل الزنوجية على قبائل الشمال العربي، الأمر الذي يهدد وحدة السودان ولا يهدد الخرطوم سوى للقسوى الطائفية التقييدية ومنافستها الجهة القومية الإسلامية

المغرب قبلي حتى اثاث البيوت أما في المغرب فإن القبيلة أكثر قوة وتغصيرا في البوادي ويشعف دورها كلما استلبا إلى الحضر، والانتفاء القبلي هو جواز المرور لعضوية مجلس النواب، ورغم تراجع دور القبيلة الاجتماعية والثقافية تظل برأسها داخل البيت القبلي، وحتى في أثار المنازل الرافضة، يوجد نظامان للاثلاث الأول أوروبي حديث، والثاني مغربي أصيل وتقليدي يعبر عن التكوين القبلي لصاحب البيت، وهو ما يشير إلى أن القبيلة التي

الجزيرية تحافظ على دستورها وتسلطها الخاصة وهو ما يتجاوز معه الحكومة المركزية حيث تترك القبائل حرية الحركة الداخلية والاحتكام للأعراف السائدة حيث لا يزال شيخ القبيلة هو صاحب الأمر وليس بالحزب على اختيار من يمثليها مجلس الشعب والمجالس المحلية من القبائل الكبيرة.

أما في الريف المصري القريش فإن العائلات حلت محل القبيلة، ومع عويدة الحياة القومية أصبحت قوة كل حزب تقاس بمدى العائلات المنتمة له، لكن بعض العائلات الكبيرة مثل الأباطرة ومحمي الدين تحرص على التوزيع بين الأحزاب، حكومة ومعارضة ونظرة بسيطة على تشكيلة البرلمان المصري سجد أن غالبية أعضاء ينتمون إلى عائلات معروفة تتوارث المقاعد النيابية منذ الثورة وحتى الآن لكن التواجد العائلي على الساحات التنفيذية والتشريعية لا يمثل عنصر ضغط على الدولة حيث يكفي ممثلو العائلات بطبيعة الاحتياجات والخدمات البسيطة للأفراد العائلة

### السعودية: الكل في واحد

### الكويت: معاركة البقاء مستمرة

### عمان: مصالحة مع الزمن

### اليمن: ثبات مثل جبال صنعاء

### المغرب: قبيلة حتى

### في اختيار أئمة المنزل

### الجزائر: دعوة للاعتراف بدورها

### قطر: رموزها هم الأصل

### البحرين: التجارة أضفت كيانها

القبيلة تهدد السودان الوضع في جنوب وادي النيل يختلف من شماله فالسودان بلد متنوع الأعراق والثقافات واللغات، حيث يضم ٥٩٧ قبيلة يتوزعون بين العرب وقبائل البحر الأحمر والقبائل الزنوجية، ويحتمون أكثر من ١١٥ لغة وادي هذا التمايز الكبير إلى عدم تشكل القومية السودانية حتى الآن لأن الأثر الذي يخشى منه من تقف السودان إلى ممالك ودولة عرقية وتقليدية. ويبدو التأثير القبلي واضحا حتى في الشمال التين حتى إن أول انقلاب عسكري شهده السودان قامت به مجموعة ضباط ينتمون إلى قبيلة لتنايفية









المصدر: الموقف (عربي)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨ / ٥ / ٢٣

ترجع دورها الاقتصادي ما تزال الجائز الغائب  
في الشارع وفي السياسة وبداخل البرلمان.

#### ١٢٠٠ قبيلة جزائرية

أما الجزائر فهي من البلدان العربية القليلة التي  
تدلل فيها القبيلة مشكلة. فهناك أكثر من ١٢٠٠ قبيلة  
مختلفة الأصول. فهناك قبائل ذات أصول عربية  
يطلق عليها البناز وتضم من أتائه التي ينتمي إليها  
بطل القمصين الشعبية المصروف الزاوي خليفة، ثم  
قبائل ذات أصول جرمانية غزت أوروبا واقتضت على  
الامبراطورية الرومانية ويعرفون باسم «الامازنج»  
وهناك مجموعة تالفة تعرف بـ «بنو تراب» وهم خليط  
من العرب والفارس والبربر، وأخيرا الطوارق الذين  
تعود أصولهم إلى ليبيا.  
هذا للتنوع القبلي الفريد في الجزائر ساهم في

مشكلة هذا البلد، فهي أكثر بلد يقسمه الصراع بين  
الثقافة الجديدة والتقليدية، ومعها أصبحت الدولة  
ومعناها المعاصرة غريبة عن الثقافة التقليدية. وحتى  
الأحزاب والبرلمان لم يفلحوا في حل هذه المشكلة.  
فالجزائري لا يستطيع أن يتخذ قرارا انتخابيا  
مخالفا لقرار القبيلة.

هذا الوضع المعقد دفع للكثيرين من الساسة  
وإسنادة الاجتماع في الجزائر للاعتراف بالقبيلة  
كثقافة تقليدية وبناء اجتماعي قوي يبطل أي شكل  
جديد للتحديث.

الحالة للقبيلة العربية عامة والجزائرية بعينها  
خاصة لخصها الدكتور عمارة بن سلطان - استاذ  
العلوم السياسية بالجامعة الجزائرية قائلا الفكر  
العربي هو فكر قبلي، حتى النخبة العربية قبلية.  
فمازلنا لانملك فكرا وطنيا او قوميا يتجاوز -غفوم  
القبالية إلى مفهوم اعم وأشمل للوطنية. ■









المصدر: الموقف

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## العولة والهوية الممددة



### بقلم فيصل دراج

بعد ندوة «مستقبل الثقافة العربية» التي احتضنتها القاهرة العام الماضي، استأثرت «الجلسات الأعلى للثقافة» في مصر، قبل أسابيع، تأمل أحوال الواقع العربي على «مخاريف القرن الحادي والعشرين»، بعد أن أصاب إليها بعداً جديداً، بمس القومية العربية والثقافة القومية والاستقلال الثقافي في زمن «العولة الجديدة»، وصولاً إلى قضايا الثورة للعلمانية وما بعد الحداثة وتلاقي الثقافات أو حوارها... ومع أن الندوة تطرح مواضيع كثيرة، فإن المواضيع تتراحد جميعاً وتنتهي إلى موضوع محدد، ندعوه اللغة المسترجعة والطمعنة، «أنا والآخر»، وتسمية اللغة الغلبة، «الهوية الثقافية العربية». وموضوع الهوية، على رغم بدهيته الظاهرية، يطرح جملة من الأسئلة الشائكة. منها وضع الإنسان للشقول بموضوع الهوية، والشروط التي تؤكد الهوية التاريخية، والشروط المتغيرة التي تتوكلها معلقة في الهواء، إلخ. ومثل موضوع الهوية جديد شاماً أم أنه قديم لازم الفكر العربي منذ أن عاش «صمة الحداثة» بلغة أبونيس؟ وما هي حدود الهوية في زمن تقلص فيه الحدود يوماً بعد يوم؟

يتأمل سؤال الهوية تاريخياً وثقافة يختلفان عن غيرهما، لكنه يعطى، في اللحظة ذاتها، عن زمنة من يطرح السؤال ويدور حوله، ببعض الوضوح تارة وبكثير من الاضطراب تارة أخرى. فالتنصر، أو من حقق اهتافه، لا يكثر بسؤال الهوية كثيراً، لأن هويته الحقيقية مجسدة في الأدوات التي افترض إلى الانتصار. سؤال الهوية يتضمن شعوراً بالتهديد، أو بإبرك الفرق الشاسع بين طرفين لا متساويين يعيشان في زمن تاريخي واحد. فالإنسان لا يسأل، «من أنا؟»، إلا إذا التقى بـ «فئات أخرى» تكشف له هشاشته أو عدم قدرته على مضارعتها والتساوي معها.

وهذا السؤال الغامض على مزيج من الخيبة والإدراك الجديد، هو الذي يولي على الإنسان الحاضر لا يقتفي بخاصة، وأن يلفت إلى التاريخ الذي جاء منه. ومنذ لوانل القرن التاسع عشر، طرح الفكر العربي سؤالاً لا يزال يتوالد حتى اليوم «لماذا نذم الغرب وتأخر المسلمون؟» طرح السؤال حين انصبت العربي إلى مدافع نابليون لتكسب الاسكندرية وعكس، وعاد السؤال لحوماً حين هزمت القوات الانكليزية المصري أحمد عرابي، وارتفع السؤال مؤزفاً حين عبث «الطفاء» بالحدود العربية، بعد الحرب العالمية الأولى. وظهر السؤال صاخياً بعد قيام دولة إسرائيل. ولأن المسافة بين الانتصر والهزوم اتسعت من دون انقطاع، فقد لازم السؤال الطموح والشمع والخيال والدين التونسي في القرن الماضي، وظل مستمراً في كتابات قسطنطين زريق والحصري وباسين الحافظ، وصولاً إلى حسن حنفي وعبدالله العروي ومحمد عابد الجابري. وقد يهيم السؤال الحداثة على رغم اتحاده منها، فيرفض الغرب ويطلب بالانكفاء إلى زمن قديم. غير أن هذه الاجابة التافهة لن تزيد السؤال المطروح إلا ارتباكاً، لأن الهوية التاريخية، أي تلك القابلة للحياة، تمنح بتعددية العناصر التي تخرج فيها، بدءاً من الموروث العربي الايجامي، وصولاً إلى انجازات الحضارة الإنسانية الراهنة. لذلك، فإن العودة إلى زمن قديم تزيد الهوية «د» لرفيق اللامتكافين، ذلك أن تأكيد الهوية في زمن









المصدر: الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

حديث يستدعي وسائل وأدوات حديثة. وعلى نقيض هذا المنظور، يرى بعض الفكر أن ردم الهوية يستلزم «محاكاة» الآخر الأوروبي» ولأخذ باتنوتة. والطرف الأخير يمثل الطرف الأول ويتشبه به في «أدوات التقدم» لها تاريخها الاجتماعي، السياسي والاقتصادي الذي صاغها تارة وبسرعة كبيرة تارة أخرى. ولعل الهروب من التاريخ وعدم الاعتراف به، ناتج عن فكر يخلط بين التقدم الاجتماعي واستيراد الآلات والتكنولوجيا والأفكار. في حين أن الحداثة لا تستلزم بل تتشكل في المجتمع الذي أفرزها. وعرف معناها ودلالاتها وضرورتها.

يكسب سؤال الهوية معناها، حين يدرك الإنسان المازوم ما الذي يعنيه عن الوقوف، ويعرف العوامل التي مهدت لانتصار «الأخر». وهذه المعرفة الضرورية هي التي تنقل الإنسان المازوم من حيز المحاكاة الصماء إلى فضاء الإبداع، سواء قصد محاكاة تاريخ قديم لن يعود، أو سعى إلى محاكاة «تاريخ الآخر» الذي لا يستحيل التماهي معه بآية حال. وفي حدود الإبداع الشخصي، تتجاوز الهوية سؤال الثقافة واللغة والمعايير التقنية، للتعامل مع الهوية انطلاقاً من مكوناتها الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية في أن عقد شكل «حوار الثقافات»، أو الانفتاح على «الأخر»، عنصر أساسياً في صياغة الهوية الراهنة للحضارة الإنسانية. ذلك أن رفض الحوار هروب مهزوم، وسبب في توليد هزائم لاحقة. لكن الحوار لا معنى حقيقي له إلا من بين أطراف متساوية أو شبه متساوية، مما يربط الحوار بالإبداع الشامل وينقش كل دعوة إلى المحاكاة الصماء. ولذلك، فإن الحوار مع «الأخر» لا ينتهي إلى غايته، إلا إذا انطوى على مشروع اجتماعي جديد، يعتمد على المجددات والنوايا الطيبة، ويقترب، ولو بقدر ما، من قضايا مشخصة توحد بين روح الإنسان وجسده.

ومهما كانت أسئلة الهوية وإجاباتها، فإن الموضوع يظل شائكاً وصعب التحديد. ففي إطار «العولة الجديدة»، وهي عولة بصيغة الجمع لا بصيغة المفرد، تتراجع الحدود بين المجتمعات الإنسانية، بل تتراجع «السيادات» في جميع أشكالها، فالأموال المتعددة الجنسية، العابرة للقارات، تعيد صياغة الاقتصاديات المحلية بمعزل عن إرادة السلطات المعنية، والقنوات الفضائية لا تستشير أحداً في برامجها الثقافية، وأجهزة الاعلام المتعددة تخترق الجدران الصماء والجدران الوهمية. فكما يكتب ولتر ب رستون في «أقول لصيادته»، «لم تحرك أمواج الراديو الحدود أبداً. ومن ارتفاع ٢٦٠٠٠ كيلومتر لا تظهر الحدود الوطنية واضحة بصورة خاصة، وسيكون عالم القد علناً مفتوحاً». إن انفتاح العالم لا يبشر، بالضرورة بعالم يتساوى فيه البشر، لأن الأقوى، ومنذ زمن سحيق، هو الذي يحكم التاريخ ويسوسه، رامياً بالأضعف إلى الغرف المظلمة، أو إلى خارج التاريخ كلياً ■









المصدر: الخرطوم

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## أى عوالة.. وأى تربية وثقافة لمواجهتها؟

شغل عالمة العربى بد حليث العوالة، مضموناً آليات وأثاراً.. أكثر مما شغلوا حديث كيفية مواجعتها والتعامل معها.. ففي كل القنوات التى سجلت بحضورها، أو تلك التى قرأت عنها وتابعتها، يأتى تصور.. العوالة.. وكأنها عاصفة تقتلع على بلادنا وبلاد العالم الثالث فتتلق جذورها الثقافية وخصوصياتها، وتعرب اقتصاداتها، وتخضعنا لإستعمار جديد.. بل لايلو لوجية جديدة، فهي تتلقع الزرع وتقفض الفروع وتستمرقنا فى نظام عمولى جديد قال منه (الآن منك Alain Minc) فى كتابه "عوالة اسعيدة - La mondialisa tion Heureuse". (إن العوالة ليست عنيفة ولا وحشية، ولكنها واقعة سعيدة من وقلع العصر، ومن الممكن أن تكون سعيدة بالنسبة إلى كل شعب وإلى كل مجتمع يعرف كيف لا يكون عبوداً ضحية لها، العوالة هي قانون جديد الجاذبية الاقتصادية الكونية أى هذا القانون إلى تنصيب، السوق، أسيراً جديداً على العالم).









المصدر: الخبر

التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم: د. بشير البكري

الأزمة  
الأسوية  
الحالية سببها  
الأساسي أن  
تلك البلدان  
اهتمت بالنمو  
الاقتصادي لا  
بالتنمية التي  
تشمل الإنسان

مهمة التربية هي تمكين  
الجميع بدون استثناء من  
استثمار جميع مواهبهم

دور الثقافة في الحماية  
من العولة مثل دور كريات الدم  
الحمراء والبيضاء، والتي تصون  
حيوية الكائن الحي وتوازنه









## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الخطوط

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٦

وعن آثار المولة الثقافية قال منك: (ومع أن المولة هي في الأساس مصطلح اقتصادي بل مالي، لكنها تراكمت بتحويلات استراتيجية واجتماعية وثقافية... فاستراتيجية خرجت الليبرالية من عالم مهسد ولكن بلا مخاطر التخلل في عالم غير مهسد ولكن بمخاطر... واجتماعياً صاحب هيمنة السوق واتساع دائرة التخصصات وزيادة في غنى الانتماءات وزيادة في فسح للقراء... وثقافياً سيطر على العالم من لندن إلى نيويورك ومن سغافورة إلى طوكيو، نوع من فكر واحد نتيجة لمولة المبتذلات والتكنولوجيا و انماط الحياة والتفكير والاستهلاك... ونتيجة لذلك تعاطف الطلب على الهوية والتصك بجيل الخصوصية... وبدلاً من تفرد المثقفين بتقديم شبكات وعيشتهم لقراءة العالم، ظهرت لهم طبقة منافسة من الانتاجات البرقة من الفئة الذهبية وعلاء البورصة).

يقول دي لور رئيس لجنة الخمس عشرة، وكنت اعمل فيها لمدة ثلاثة أعوام، يقول في تقريره: التعليم تلك الكنز المتخزون، هذا التقرير الدولي الذي صدر عن اليونسكو اخيراً:

(أن شعوراً بالبنوار ينتاب معاصرينا المزدلين بين هذه المولة التي يشبهون مقلدها، ولحياتنا يعاقونها، وبين بحسبهم عن جنود ومرجعات وإتعمات خاصة بهم).

وعلى التريفة إن تواجه هذه المشكلة أكثر من أي وقت مضى من منظور الخاض العسبر لولد مجتمع عالمي لأنها أي «التريفة» تحتل مكان الصدارة في تنمية الأفراد والجماعات فمهمتها هي

تمكين الجميع بدون استثناء من استثمار جميع مواهبهم وكل طاقاتهم الخلاقة إلى أقصى مدى وهو ما يعني بالتحديد لكل فرد القدرة على أن يتكلم باموره وأن يحقق مقاصده الشخصية. واذيف بان التعليم هو الاستثمار الأمثل لكل شعب ليحمي أمنه ويضمن تقدمه ويجعله معتمداً على نفسه ويظهر في أحواله بجناحي العلم والأخلاق... أما عن دور الثقافة في حملتنا من المولة فيقول

الكاتب  
الجزائري  
المعروف  
مالك بن  
نسي (أن  
دور الثقافة  
يعوم بونيلية  
أسلم أسي  
الكائن الحي  
بكرائه  
الميضام  
والضمراء  
والنسي  
تصون  
حيوية  
الكائن الحي  
وتوازنه كما  
تكون جهازه  
في مقاومة  
الذاتية).

لقد  
لخص  
الكاتب  
الاستاذ سيد  
حسن حماد  
مؤتمرات  
المولة  
الأخيرة  
مقوله: (أن  
المولة  
يعمى  
التوحيد

الاقتصادى والسياسى والثقافى القشرى قدر لا شك منه. ولكن يمكن التصديق له ومواجهته وهي عملية تاريخية تمثل لحظة من لحظات التطور للنظام الرأسمالى العالمى. يتصدى له بالتكليف الإيجابى الأخلاق إن التاريخ سيتجاوز شروط نشأة المولة ومهنياتها الذين كانوا يعولون للسطرة على النظام العالمى.. هيمنة كاملة اقتصادياً وسياسياً وتكنولوجياً وعلمياً، سيتجاوز التاريخ هذه المقاصد إذا تمسكت به الخصوصية المفتوحة للثقافة، ولم تر فيها جوهراً ثابداً وإنما مجموعة من الخصائص والسمات في تفاعلها مع الواقع ومن خلال الجدل بين الداخل والخارج والخاص والعام.. تتغير عبر الزمن بل وتتجدد باستمرار، وهذا هو نشاط الفاعلية الحقيقية والتي تقول لنا أن سلطة الثقافة سلطة صرنة وبينامية... وإذا أريد من تربية جديدة تولاه بها للمولة. وتتخصص أهدافها فيما يلي:

يجب أن تكون السياسة التربوية متنوعة ومرنة بما فيه فاعلية ومصممة بحيث لا تكون غاملاً إضافياً من عوامل الاستبعاد الاجتماعى.. وذلك بالأ يكون هناك تعارض بين التفتتة الاجتماعية لكل فرد، وبين التنمية الشخصية.









# المصدر: الخراطيم

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويجب ان  
الاتجاه نحو  
نظام يحاول  
ان يجمع بين  
مزاياء الانتماج  
والحرية  
الحقوق  
الحرية.  
ولم  
تعرض او  
تعرضنا في  
الكليل لمواجهة  
هذه المعولة  
مع اننا  
ولحسن الحظ  
تحت حركة.

جديدة تنقض تعليمنا القديم  
وتبشر بترقية جديدة مخططة  
في فلسفتها، ومغايرة في  
مضمونها، بل اننا نستشعر  
صهوة ثقافية جديدة. وانني  
الفرح ان يوجه اصلاحنا  
التعليمي لهمايتنا من اثار  
العولة السلبية وان توجه  
ثلاثتنا لبحث عن مكان عالمي  
لنا يجعلنا اعضاء ايجابيين  
في عالم اللد ونظامه الجديد  
مضى استقر هذا النظام وخرج  
من حالة الخاض التي  
يجتازها.

ولتسبحوا لي ان اعود  
لكتاب Minc حيث يقول في  
كتابه العولة السعيدة (ان  
العولة والعة اسبوية. فقد  
امكن للاسيويين ان يخنقوا  
بضرب من حرب خاطفة  
الاجاز للتكنولوجيا).  
وتكفي الاشارة هنا -يقول  
Minc- الى ان اكثر من ٥٠٪  
من المخترعين من الجامعات  
الامريكية من حملة شهادات  
التكنولوجيا في التكنولوجيا  
العامة، هم من الاسيويين  
الواسيين. وهكذا وضع  
التمسور مثل اليابان  
اصابعهم على نواياض العولة  
وهي:

١ - مسهل عال من  
الاستثمار.  
٢ - تعليم متطور.  
٣ - انفتاح على العالم.  
وقد نشرت جريدة  
Economist ما يؤكد هذا  
الاجراء. وان الطلبة  
الاسيويين كانوا اكثر تفوقا  
في الرياضيات والعلوم من  
زملائهم الامريكان. كما قارنت  
بين دخول اليابكان، وبخل  
كوريا الجنوبية. وفسرت هذا  
بالتفكير في معدلات الأخيرة.  
وليسمح لي بملاحظتين أختم  
بهما:

### ● الملاحظة الأولى:

ان الازمة الاسيوية  
الحالية سببها انها اهتمت  
بالتنمو الاقتصادي لا بالتنمية  
التي تشمل كل السكان.  
فهذا النموذج المعيب  
للتنمو من الاسباب الدخيلة  
للفشل الذي حدث.

### ● الملاحظة الثانية:

ان الازمة لم تمس الصين  
ولا سنغافورة. ولا هونج  
كونج، ومست ماليزيا مسا  
حقا، وهنا يأتي دور القلة  
اذ ان التمسك بالثقافة  
الاسيوية هي التي حمت هذه  
البلاد من ان تقع فريسة

الاضطاء الداخلية وخصوصا  
الاسباب الخارجية التي لعبت  
دورها الاول في هذه الازمة  
من امثال تخطات «سور»  
وجيرا، وامثال اعمال  
المؤسسات الدولية في القيام  
بمورها..

كنت اريد دوماً ان  
الازواجية الموروثة في البلاد  
العربية ثنائية القطع  
العصري والقطاع التقليدي  
والخبرة العصرية والخبرة  
التقليدية تعوق بين  
الخصخصة والعولة. وبين  
التخلف من هذه الازواجية  
هذه الازواجية نصحت  
الليبرالية في ازلتها من  
الاجتماع الغربي عن طريق  
التعليم، ولكن العولة في  
بلادنا سيزيد التخلف  
استنزاء وتجزؤا.

هـ لا اريد ادري ان تحيط بها  
الاسوار من كل جوانبها وان تشد  
نوافذها. اريد ثقافة العالم كلها ان  
تهب على داري بحرية تامة. لكني  
ارفض ان تقطعي اعداءها من  
أرضي..

غاشي  
« ورقة قنمها الكاتب في  
نوة «التميز في التطبيق  
بالجامعة العربية » .









## ثورة العولة وأزمة العرب الجديدة؟

شفيق ناظم الغبرا \*

(٢ من ٢)

■ العولة التي تتريد امتاعها هي

انعكاس لعالم يسير بحركة نكاد لا ملحظاتها. وهي تعني أساساً تحويل العالم إلى مكان واحد، أي بقاء العالم الاتماني، فالمسافات والخصايها من خلال شبكة الانصالات والتكنولوجيا وتداخل الاسواق والاقتصاديات والشبكات هي ما يجعل الأرض إلى مكان واحد بين دولة وشعوبه وأفراد ومن دون أن يلغى التمسيزات والاختلافات بين هذه الشعوب.

والفعل كانت تأخذ الفرد العربي اسابيع للوصول إلى أوروبا أو أمريكا وإذا بها عملية تدم في ساعات. كانت كل فئة تعيش في عالمها الخاص في حينها الصغير وإذا بكل شيء يتغير، وإذا بالاحياء الجديدة تبرز ويانفعل. الذين كان ينشر مدارية لم تعرفها في السابق، كل الفرد يضاف عند الضرورة وإذا سافر يتجمل شقة لا حدود لها، فإذا به يقارن حبلاً عن العمل أو المساحة إلى كل أرجاء المعمورة. ويسهولة لم تتوفر في التاريخ. وتجد اليوم، أن أكثر من ٢٠ في المئة من الافارقة ينجون لفترات مختلفة خارج اوطانهم وأن نسبة كبيرة جداً من العرب في الأخرى تعيش خارج اوطانهم وإن هذه النسب في ارتفاع.

وعندما يرى أحداً سيارته فهو يسوق حركة صمعت في اللياليان وضعت في كوربا بين قطع الغيار من الصين، وعندما ينهب إلى الجاسحة ويبدأ في فتح الكمبيوتر يتحدث مع شباب في أمريكا، ويضطر مرقد صديق في القاهرة، ثم يتحدث مع أفراد من ثقافات مختلفة عن مواضيع شتى. والانتزعت يتبادل معها اليوم ٤٠ مليون مشتر من ١٢٥ دولة وسيمبلغ العدد أكثر من ١٠٠ مليون بعد نهاية القرن. وعندما ينهب الشاب أو القبطية إلى المنزل يغضي وقته في مشاهدة فيلم على المساتلات الأوروبية. ثم يشاهد مباشرة كرة القدم على التلفزة الأمريكية ويتابع مساملاً ليتأذى عن محطة «الجي.سي.» ثم يسمع عن أكثر الاختراعات من برنامج على مرطاني. ثم يجلس في غرفة النوم ليتشاهد فيلماً على الفيديو أو يتحدث بالهاتف الذي

لم يكن موجوداً قبل عقود، أو يتنقل بهاتف خلوي. أما بقية الأسرة فإن لكل اهتماماته. وقد يضارب الأب من غرفة نومه في المنزل من خلال جهاز الكمبيوتر في بورصة طوكيو ثم نيويورك وإحياناً يخرج على بورصة هونغ كونغ، وإذا احتاج شيئاً يشتره عبر الإنترنت يرسل إلى منزله... هذا الوضع ليس أمراً تستكره فئات صغيرة، بل أن الطبقة الوسطى بدأت تدخله وهو ينتشر بشكل كبير، فمحطات الفضاء المقوسمة أصبحت في متناول الطبقات الشعبية.

إن جزيرة صغيرة مثل سنغافورة، بكل قاطناتها ستكون أول مدينة معولة في العالم لأن كل أسرة وبنت ومؤسسة كوسية أو خاصة ستكون مرتبطة جهاز مركزي فيه كل المعلومات وكل الاتصالات والاحتياجات. ستكون إذن مدينة متصلة بالحواسيب والمعلومات عن أرقام الهواتف وتأثير الكهرباء والماء والتأمين ومعلومات عن الدولة، مترابطة كلها مع شبكة الإنترنت.

وفي عصر العولة يجرى قليل سينيما، فبعد الإعجاب به كل الشعوب وترى أغنية قد لا يفهمها الجميع على الأرض لكن الجميع يريد أن يراها ويسمعها. والمفني خائف فخطب العربية بالقرونية لفقره اغنيته بجائزة أفضل أغنية في فرنسا. أما وباء الإيدز فهو وباء عالمي تعاني منه كل الأرض، كذلك التفجير المتأخر وما يسمى بـ«شباب الأوزون» كذلك الأرباب العالي، وأيضاً المخدرات، والقوت البيئي، العولة تعني أيضاً أن تقارب المسافات بين الشعوب والدول جعل مشكلة دولة في أزمة الدولة الأخرى، وجعل مرضاً ينتشر في أمريكا هو الآخر مرض بغزو البايان والكوت.

العولة تتضمن كل هذا، بل أكثر، إنها تتضمن اختراقاً لبيتي كل، الحضارات وكل العوائل، في مجال الاقتصاد وفي مجال المال، وفي مجال البنوك والصناعة والاستهلاك وفي مجال الثقافة والفن والسياسة والأمن، وفي مجال الأكل والعلاقات بين الناس، وفي مجال التفجير وإسالمية، وفي السياسة وإسالمية الإدارة وإسالمية الاتصال لقد تم حاد من الاختراعات إلا أن الجانب الأكبر هو طور الحصول، إبان السنوات والعقد القليلة للقبلة هذا التحول سيحل العالم المحيط بنا عمارة عن

سلسلة لامتناهية من الرموز التي تعبر عن نفسها في أساليب التخاطب والاتحاد والتعامل. بل هناك لغة عالمية منتشرة في كل مكان وفي طريقها للتعمق. وهناك إلى حد كبير مجتمع عالمي واهتمامات عالمية وأجواء عالمية ومشكلات عالمية في طريقها إلى التوسع.

فقدما يقرب من بعضه بعضاً ويصاغ من جانب الخبرات المؤثرات فمساء، هناك أن مؤثرات عالمية تتجاوز المحلي وتجاوزاً رايثا، أنها حالة عالمية تسير باتجاه مع استقل العالم وتوجهاته، إلى درجة أنك تتنقل اليوم من مدينة إلى أخرى ومن عالم إلى آخر لتجد بالإضافة إلى الفروقات عناصر ترابط تزايد يوماً بعد يوم من دون الفجوة الذي يميز به كل مكان.

وفي هذا الإطار يجرى مجتمع استهلاكي عالمي، يستهلك فوق طاقته، ويبحث عن كل جديد، في كل شيء، يحتاج الإنسان حد أدنى، ولكن في عصر العولة تزايد احتياجات الإنسان الاجتماعي، تزايد اختراق بيده الفضل، وفي وسائل انتقال تطوّر إلى أفضل منها، وكل جانب تقال يتطور إلى آخر أصغر منه والأفضل منه، وكل أرباب تطوّر إلى أخرى أكثر مساهمة وانتشاراً، في عصر استهلاك نكاد لا تشري الشيء إلا ويصعب قديماً ويكاد لا تأخذ الجديد إلا ليبرز ما هو أجد منه أن رأس المال الذي يتنقل إلى غير العالم بالحواسيب وقبوس هو أحد مصادرات هذا العالم، أن يتنقل يومياً ٢٠٠ بليون دولار من عملة إلى أخرى، ومن بنك من أكبر خمسة بنوك في العالم لديه أموالاً وممتلكات تتجاوز كل احتياطات الدول بما فيها الذهب الشامة للحكومة الأمريكية واليابانية والإثانية. بنك سبيتي كروب الأمريكي، مثلاً، لديه ٢٢٠٠ مكتب وفرع في العالم، وعشرون مليون مساهم، قبل عشر سنوات كان انتقال المساهبات من فرع إلى فرع يحتاج معاملته، أما اليوم فإن انتقال المساهبات من بلد إلى آخر امر طبيعي، اليوم يتنقل رأس المال أسرع، ولو أرادت الولايات المتحدة تنظيم اقتصادها أو خفض الفائدة عليها لالتفت الدول، فالمساهمة السمع لتسريع ذلك، ولو أرادت الكويت أو السعودية أن تحمي أسعار النفط لكان عليها أن تدفع إلى الأوبك، بل إن بعض الشركات العالمية يتحاور في









## المصدر: الحديقة

التاريخ: ١٩٩٨/٤/٢٤

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بليون، أي أنها تمثل ٢٥ - ٣٠ في المئة من الانتاج المحلي للاقتصاد العالمي، كما ان ٧٥ في المئة من تجارة السلع والبضائع العالمية بيد هذه الشركات. ونجد أيضاً أن ٩٠ في المئة من بنابر التكنولوجيا والإدارة الدولية في العالم هي في يد هذه الشركات. وفي الوقت نفسه نجد أن أكبر ٣٠٠ شركة عالمية لديها ٧٠ في المئة من مجموع الاستثمارات المباشرة في العالم. ولديها ٢٥ في المئة من الراسمال العالمي. وبينما نجد أن ٩٠ في المئة من الراسمال المستثمر في العالم هو في عشر دول نامية، إلا أن هذا الراسمال بدأ يذبل ويتحول لدول أخرى محارسة إصلاحات اقتصادية في أميركا اللاتينية وفي آسيا وفي الشرق الأوسط. وما لقائه لا ينهي قصة العولمة. بل إن العولمة في طريقها هي الإزدياء. فهذه الشركات العملاقة تتحالف وتتعاون في ما بينها وتتطور ولا يبقى إلا الأفضل والأقوى. بل أنها تتحول إلى بعضها بعضاً. إن بناء تحالف عالمي هو أسلوب إدارة وأسلوب بقاء لكل هذه الشركات. لذا نجد أن شركة الخطوط البريطانية تتحالف مع شركة الطيران الاسبركية. ونجد أن كي.إم. تتحالف مع مورلوبست الاسبركية. شركة الطيران الفرنسية مع سابينا. كما أن الحاسوب الخاص ل.إي.بي.إم. تم تطويره بالشراكة مع قبل مايكروسوفت وهي شركة مستقلة كل ذلك يعني أن إبعاد الشباب أو الشابة في الدول العربية للعالم مع هذا الوضع أمر يمس الأمن العربي العام. وهو يتطلب التفكير من إعادة النظر في التعليم ووسائله والهدف. بل إن هذا التحسوس يعني أن أحد أهم مواقع التوظيف في المستقبل ستكون بعض هذه الشركات العالمية. وإن الشباب العربي قد يتفلس مع هذه الشركات من مكان إلى آخر، وهو يعني في الوقت نفسه أن الحكومات لن توظف كما توظف اليوم. وأن القطاع الخاص الوطني سيتراجع ويتحالف مع هذه المؤسسات العالمية. وبذلك يجد أن العالمية والأرباح والبقاء في سوق تنافسي لا يبقى فيه إلا الأفضل والبقدر والأقوى.

اقتصادياته وقدراته الاقتصادية غيرات الدول مجتمعة. لماخذ جنرال إلكتريكس. أو كوكا كولا، أو تسو، أو فورد أو سوجي. هوندا، أي.بي.إم. كوداك، نيسنتي، ماكسويل، شيل، زيروكس، مكوتالز، وعشرات غيرها، على سبيل المثال هذه الشركات العملاقة تمارس التجارة بين فروعها لدرجة أن تلك التجارة العالمية هي تجارة إرسال وتحصيل مواء بين فروع هذه الشركات في العالم. منقول جنرال موتورز يجعلها أكبر دولة في إفريقيا والدولة الثانية في المشرق والمريانية في أميركا الجنوبية. دخل شركة أيكسون بحال دخل أهم دولة مصرية. دخل أي.بي.إم. بحال دخل فنزويلا. أما اتصالات هذه الطريق الفضائي الممتد عبارة عن تحالف بين ١٢٢ دولة، فينضمون ١٧ ساتلايت لخطوط الهاتف والفاكس والتليفزيون والكومبيوتر والشبكات التلفزة. الاتصاليات تسمح للثوب بمعرفة تصيلاتها والشركات والتحدث مع فروعها في العالم. انطلاقاً من حالة العولمة بدأت الشركات العالمية الكبرى تفسر تركيبتها. مثلاً، كان لدى شركة الصناعات الكيميائية البريطانية في عام ١٩٨٢ مجلس إدارة مكون من ١٦ بريطاني، أما الآن فمجلس الإدارة يتضمن اميركيين، وكندياً، ويابانيات، والملائمة. ومن ذلك ١٨٠ مديراً في هذه الصناعة الضخمة، الثلث ليس بريطانيات. أما في مجلس إدارة التي بي.إم. فهناك الآن خمس جنسيات ثم تعييبها في التسعينات، بينما عبت سوني في مجلس إدارتها أخيراً اميركا والملائمة. أن الاتجاه الآن هو إلى تخفيض مجالس إدارات هذه الشركات العملاقة من سيطرة جنسية واحدة أو من تبعية لدولة محددة وتحولها إلى جلب الخبرة حيث توجد. خصوصاً أن مبيعات هذه المؤسسات وإعمالها في معظمها خارج البلد الأصل. فالت مبيعات جنرال موتورز الاميركية وكثل أصولها وممتلكاتها تقع خارج الولايات المتحدة. أما فيليبس فإن ٨٥ في المئة من مبيعاتها في الخارج. هناك اليوم أكثر من ٢٠ ألف شركة عالمية تعمل على مستوى العالم. وهي بيني صناعة عالمية تخترق كل يوم مزيداً من الدول والاقتصادات وتزحف على كل مكان وتحصل أصول هذه الشركات العملاقة إلى أربعة إلى

ه استناداً لمشارك في قسم العلوم السياسية، رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية، في جامعة الكويت









# التقسيم الدولي الجديد للعمل

يتميز في الكليات الخاصة بالطلاب المتقدمين في الهندسة، وفي وحدات التحولات الاقتصادية التي يشهدها العالم الآن بين التقسيم الدولي الجديد للعمل، وتغيير التوزيع إلى تباين أنماط جديدة التخصص والقبول القسري بين الدول، ولإحداث الانقسامات، وذلك في إطار التوجه نحو العولمة، وبمضي كل دولة إلى وحدة انتاجية في تعامل ميزاتها التنافسية.

ويطرح تقسيم العمل هو من المفاهيم العلمية في دراسة الاقتصاد الدولي والعلاقات الاقتصادية الدولية، ومنذ ظهور النظام الرأسمالي وحركة التجارة حرة الفكر، والتخصص العالمي، والتي بدت تتجسد في صورة التفرع، أن تخصص كل دولة في إنتاج السلع والخدمات التي تتمتع فيها بميزة نسبية، وفي السياق الأكبر فإن مفهوم نظام التقسيم الدولي للعمل يشير إلى نمط التفرع الرأسمالي، ونمط الاستعمار، ونمط المعرفة السائدة

وفي هذا الإطار فإن القوة الدافعة للتقسيم الدولي للجدج للعمل هي القوة العلمية والتكنولوجية التي يتم اعادتها بشكل العالم وفقاً لتخصصاتها وقادراً، لقد أثبتت هذه القوة، انحصاراً مبرهاً مثلاً، وتوسيعاً غير مسبوق في حجم العمالة الاستوائية في كل الجالات حتى ان بعض التخصصيين في تاريخ العلم وصل إلى القول ان ٧٠٪ من إجمالي عدد العلماء الذين عرفتهم البشرية عبر تاريخها العليل، ما زالوا أحياء.

ولقد ترتب على هذه القوة عدة نتائج منها تسارع عملية التغير التقني وتخصيص الموارد بين العالم (أي التغيرات الاقتصادية والتفرع والتكاملية) (أي التطبيق العملي لها في مجالات الانتاج والخدمات)، ومنها ازدياد حجم الأموال المخصصة للخدمات البحث والتطوير، ومنها أن المعرفة أصبحت أحد العناصر

يقول: د. علي الدين خليل

الأساسية لعملية الانتاجية، وأن الجزء الأكبر من ثمن من ثمن سلع التكنولوجيا متدفقة يشهدها هي كلفة المعرفة التي استخدمت في صنعها، وليس إلى من وراء السلع التي استعملت في صنعها، ومنها ازدياد عدد العاملين في صناعة المعلومات والاتصال المتسارع لحجم هذا القطاع الاقتصادي، وأصبحت دائرة المعلومات، وأن الاستفادة منها من الجالات التي تلقى دواياً مزيداً.

وفي سياق هذه القوة فإن العملية الانتاجية يتم تقسيمها بين عدد من الوحدات الانتاجية في الدولة نفسها أو في أكثر من دولة، لم تعد الدولة هي إطار التفرع الاقتصادي، بل أصبحت نظر العالم كله كمنشأ انتاجي واستهلاك واحد، ومن ثم لم تعد الدولة تخصص في إنتاج سلعها في العالم، بل في إنتاج أحد مكوناتها واستهلاكها في واحد، ومن ثم لم تعد الدولة تخصص في إنتاج سلعها في العالم، بل في إنتاج أحد مكوناتها والتصدير بين التخصصات الدولية، وفي هذه العملية، يتضمن هذا ازدياد حجم التجارة الدولية، وازدياد حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وازدياد التفاعل بين البلدان وسرعة انتقال كمال كما ترتب على ذلك أن نقل التكنولوجيا لم يعد يشير إلى الملاءة بين دولة وأخرى، ولكن إلى نقل التكنولوجيا في خبرات التخصصية ترتب بعضها البعض، كما ازدياد تلك نقل جزء من الصناعات في الدول النامية، أما بسبب انخفاض أجور الهندسة، فمكث العمل في صناعة الإلكترونيات والتحكم الدقيق التي حققت الهند فيها، وأما أهم صناعات ملوثة البيئة لم يعد مقبولة استيرادها في البلدان النامية.

لما في الآلة الرئيسية التي يتم من خلالها تحقيق تلك فهي الحركات الدولية للتجارة والتي يتزايد حجم التجارة

والتبادل التقني التي يتم من خلالها، ونسبة مشير منها إلى حركات علاقة خلق ميزاتها القدرات المالية لأغلب دول العالم، وهي شريك أساسي في التوسع من خلال الاندماج مع شركات الخواري أو شركاء الشركات الأصغر التي حسمت على عمل في مجالها، ومن أم الحالات التي حدثت مؤخراً اندماج شركة «دولاس ماكغراث» في «ديونيك» في مجال صناعة الطائرات وتأسيس شركة جديدة تتوسط على إجمالي نسبة ٧١٪ من سوق إنتاج الطائرات في العالم، ولا يمر شهر دون أن تحصل الجولات المالية أخباراً حول اندماجات بين البنوك ومؤسسات الاستثمار وصناديق المبادات.

وعلاوة على ذلك، فإن تقسيم الدولي الجديد للعمل، مزيد من عولمة الاندماج الاقتصادي، وازدياد نسبة التجارة الدولية والاستثمار الأجنبي، وهو قطاع الخدمات، وازدياد أهمية المعلومات كأحد عناصر الانتاج، ولكن من الخطأ استنتاج أن هذه الصورة تنطبق على كل دول العالم، فهي صورة مبسطة من الوضع بين الدول الصناعية المتقدمة، وحسب، وإذا كانت المميزات في خدمات والصناعات قد تراجعت بين هذه الدول بفضل التقسيم الدولي الجديد للعمل، فإن الوجه الآخر للصورة هو أن للمساكنات قد زادت والموارد قد تراجعت بين الدول الصناعية المتقدمة وتلك النامية.

وعلاوة على ذلك، فإن القوة توجد مثلاً متضاداً ونموها بين دول الشمال المتقدم، دليلاً لتوسع الأساس المادي، متحقق ومتنامي، دليلاً لتوسع الأساس المادي، وما لم تعد الدول النامية المزدهرة وتوسع بسبب التقدم العلمي، وتحتل في الجالات الجديدة التي تتجهها القوة العلمية والتكنولوجية، ما لها سوف تواجه في السنوات التالية









بقلم:

# من الذي يخاف من العولمة؟



أستاذ الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة

سألني صاحب عن العولمة الثقافية ماهي ولماذا نخافها؟ وقد أحاطت بفكرة العولمة الثقافية أحاديث كثيرة ربما كان بعضها غامضا. والعولمة في مجال السياسة والاقتصاد قد تكون أقل غموضا وأقرب الى تجربتنا العملية.. حيث نهتم شعورنا بالقلق من تداعيات هيمنة الدول العظمى والدولة الأعظم على قرارات الهيئات الدولية السياسية والمالية بتفوقها الاقتصادي والسياسي.. هذا يعتبر أكثر وضوحا وأقرب الى الفهم من قضية «العولمة الثقافية» وخطرها على الهوية الثقافية الوطنية أو تداعياتها خصوصية الثقافة القومية.. ومن ثم شعورنا بالخوف منها والتوجس من آثارها.

التواضع وتحرى الصدق في البحث عن البؤبؤ الحقيقية التي تساعدنا على الصفود لتحديات العصر والنظر للدنيا في عينيها بلا خوف.. قلت لصاحبي أننا لناتفق أخطر الهيمنة الثقافية مجرد تجاهلها أو المبالغة في الأبعاد بالقدرة على دفع تحدياتها، ولا يعني أن تنسدى لنافذة الثقافات الوافدة الى بيوتنا عبر الفضاء في التلفزيون والانترنت بقوة دفع عالية.. بمجرد الدعوة الى الحظر والمنع والإذاعة في عصر التي كانت متممة في عصر الصحافة والكتاب والأذاعة ولم يعد لها جدوى في عصر البث عبر الفضاء.

أننا فضلا عن ذلك نخاف في الدنيا وفي العصر ولأن نعرف الفيني ونعرف معالم العصر.. ومطلبا وغائبا من الثقافة ليست تكسر مجرد المغامرة والأفراق والأخلاف بين خصوصية ثقافتنا وأبداننا العلمي والفكرى وبين الأبدان العلمي والفكرى العالمي.. كما ان غائبا ليست تكسر متابعنا نقائنا القومية للثقافة العالمية المهيمه او الوسائط فيها.. وانما عابثا وسالطا في تخريب قدرتنا الانتقائية على المطامعة والمعارفة واستغلال نقائنا المعاصرة، وتثقيت فويتها القومية.. وخلاصة

التاريخ عبر العصر الهيليني والقبلي والإسلامي العربي الى اليوم.. وتاريخه حائل المعطاء وبالأثر.. وخوفا ينبع من إحساننا بتفوق غيرنا في تكنولوجيا الفضاء وأدوات المعلوماتية الحديثة وقوة المؤسسات العلمية والفنية والإنتاج الفني والإعلامي والعلمي.. خوفا ينبع من الفراض ان وسائل الاتصال القوية يمكن ان تكسر هيمنة ثقافة الأقوياء وتهبط خصوصية وهوية الثقافات التي تملك وسائل الاتصال الأضعف..

وخوفا هذا قد يغربنا بالجيل السليبي الى العزلة ويحب لنا الاحتفال بالاختلاف والمغامرة والتعصب من المطابقة والتحرر من القبول ولو جزئيا بالجانب الإيجابي للثقافة العالمية.. الرأ الغربية..

وهذا قد يصبح من العناصر السلبية في تكوين اختيارنا الثقافية واتجاه التطوير ثقافتنا القومية.. وقد يصبح هذا الخوف وهذا التحرج من دواعي استعمالنا الى تعويض الشعور بالضعف بالمبالغة في التفاخر وأدعاء القسرات على مواجهة التحديات.. وهو شيء نلاحظه مظهرة من حين الى حين.. بينما الأولى بنا دائما ان نبدى التفكير والتدبير من موقف

ومما يزيد الأمر غموضا او احتمالا للالتباس إننا أثناء مسيرة السعي الى حقوقنا الوطنية لم نتردد في الاستناد الى رعايا للثقافة العالمية المعاصرة.. مثل فكرة المساواة القومية ضد العنصرية والتمييز.. وفكرة الحرية وحقوق تقرير المصير كحق للفرد، وحق للشعوب.. وفكرة التعددية القومية والدينية والقبول باختلاف الرأي في إطار الديمقراطية، وبالتحكيم الدولي وقرارات الأمم المتحدة، وهوار الشفاعات تحت مظلة اليونسكو.. وما الى ذلك..

كما أننا لم نتردد في اختيار الانتماء العالمية للتعليم ومناهجه ومرايمه، او تقسيم الانواع الابسية على اساس التصنيف العالي للابل، وتطوير الفنون القومية على اساس الانتماء العالمية للفن، ولم نحفظ في اختيار المنهج العالي في التخطيط ونقص الجدوى والاستناد الى العلم والأحصاء ومبادئ القانون وازكان التكنولوجيا في المجالات الاجتماعية والثقافية.. وكلنا من أدوات الثقافة العالمية.

ومع ذلك نخاف «العولمة الثقافية» لأننا نعتبر خصوصيتها الثقافية القومية، ويعزز بتاريخنا الثقافي والفني وهو أقدم تاريخ ثقافي في العالم وتمتد جذوره من فجر









## النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٩/٢٤

تطورها الطبيعي بالاستناد إلى أصولها وجنودها من جهة وإلى حرية انطلاقها في الزمن المعاصر وتلبية الاحتياجات المعاصرة من جهة أخرى وفي ذات الوقت

وذلك كله يقتضي منا العمل المكثف والسريع على تدارك أي قصور وسد أية ثغرات في العمل الثقافي، وبناء مشروع قومي كبير يواجهه آثار تحديثات المعلومة، والمصراع الثقافي في الفضاء.

سألتني صاحبي: ماذا يكون الهدف من ذلك المشروع؟ قلت تسمية الإبداع العلمي والثقافي وضمان وصوله إلى الملايين من مستحقيه وهو التمثيل المصري كله. فالثمنية الثقافية الراهية والألفية وجهان للعمل الثقافي الوطني.

ولفت أيضا أن مشروعنا ثقافيا قوميا ليد أن يسعى اليوم إلى تسريع وتائر التنوير والتحديث لتصل ثقافتنا إلى مستوى مناسف قائم على الفوز على الثقافة العالية أو الغربية في بلادنا وفي البلاد العربية.. أو مواصلة تأخيرها بين الناس. وهذه غاية ورسالة العمل الثقافي والمثقفين والمؤسسات الثقافية والمجتمع والدولة، وهي مسئولية كبيرة يجب أن يتحملها الجميع. لأنه إذا قصرت في اضافة بمتك بما تمتلكه من طاقية التثوير، يستمر بيتك الضوء الوافد اليه من خارجه ويستضيء بطاقة الآخرين. ويدخل المجتمع في صيغاتهم ومفاهيمهم الثقافية. ففكرنا المصري تاريخه من زاوية نظره. ويتكسب سلوكه الفكري وعاداته من ثقاليدهم. ويترتب على ذلك ما لا تحب ولا نرضى عنه.

ولا تتحقق رسالة العمل الثقافي الهضنى كما نتمنى الا

بتحقيق شروط أساسية في الحالات الثقافية.

قلت لصاحبي: وعندي بر اول شرط من شروط التحقو لهد الخلية هو تحسين الإبداع بالحماية القانونية. وجدا امر تأخر تنفيذ اطر ما بمنى.

كيف تصور أن يتطور الإبداع أو أن ينمو الإبداع وهو نهج للصيوص والقراصة والزريع بلا حماية قانونية، أو وهو يعيش تحت وطاة العقود التنسفية وتحت وطاة السطو فى الداخل والخارج يغير حماية قانونية أو واقعية؛ والتخريب أن السيتصائين الثاروا ضجة كبرى لأن الغليم المصري يسرق فى الخارج ويريف .. ولم يتحرك أحد.

والناشرون الثاروا ضجة كبرى لأن الكتاب المصرى يسرق ويريف فى الخارج والداخل أيضا، ولكن لم يتحرك أحد. ولم تنسج ضجة العلماء والمخترعين واصحاب الأبحاث العلمية الذين تعرضوا للسطو على ثمرات جهدهم لأن وقارهم العلمى وبأسهم من استرداد حقوقهم الفهمم بالقضائى وتناسى ما كان وما حدث.

أنا ناشد مجلس الشعب ووزارة العدل حماية الإبداع طبقا للقوانين والأعراف الدولية واحاطة المؤلف والمفكر والعالم والباحث والمخترع والمصمم بحماية قانونية يتمتع بها الجميع فى كل تلك المجالات فى كل أنحاء العالم.

والشرط الثانى الذى تحقق به الرسالة وتكتمل الاهداف الثقافية هو دعم اللغة العربية الفصحى فى مناهج التعليم وفى الخطاب المسرحى والسينمائى والتليفزيونى وتربية النشر، على التعبير بالقصى بلقامة جمعيات الخطابة والمناظرة وجمعيات التمثيل والصحافة فى المدارس وتطوير مناهج التعليم للحد العربية. واستعادة اللغة الفصحى مكانتها فى المسرح وتعزيز مكانتها فى التليفزيون. وأقوى ما يمكن أن يدعم اللغة الفصحى ويشجع على التعبير بها هو الترجمة. والترجمة التى أعطاها هى ترجمة كل العلوم والكتب الهامة الى اللغة العربية وترجمة الآب العالمى وبرامج الكمبيوتر وإذا كان الفرنسيون يعمرن عن قلقهم من تسلل اللغة الانجليزية الى بلادهم، فإننا لا نريد أن نكون أقل منهم قلقا.

وإن تحول ذلك القلق الى طاقة عمل واسع يتجاوز الألف كتاب الى عشرات آلاف الكتب وأكثر من ذلك.. لأن من يتأخر فى بداية السياق لابد أن يعوض ذلك بمزيد من الجهد.

والشرط الثالث فى تقديري ليد أن يكون العمل على اتساع دائرة المنتفعين بالثقافة الوطنية: العلوم والآداب والفنون والدراسات الإنسانية. ومع أننا قد تركنا ثقافة البرج العلى، وآداب الصلوة وقئون الخاصة وتركتنا راحة من

عشرات السنن فكرة ثقافة البرج العلى، وآداب الصلوة وقئون الخاصة وتركتنا راحة من عشرات السنن فكرة أن لعامة مستوى اللثوق والفطرة على الاستيعاب غير مستوى الخاصة. فإن التليفزيون لا يزال يتهيب تقديم المسرحية الرفيعة لعامة الناس ولا يزال يلتحف على البرامج العلمية أو الفنية أو الثقافية فلا يفتحها فى ساعات النروة للمضادة.

وبالطبع احكاما فلا يتحرز من هبوط المستوى بالثقل أن هذا من مظاهر الديمقراطية ومراعاة مستوى التثوق لعامة الناس. ولو قبل زملائي الاعلاميون الذين يعتز بهم ونفهمهم رابا لى فى هذا الصدد لسانى اناشدكم الاسدام على رفع المستوى واطمئنه الى أن المبراة مع القوات الفضائية الاجنبية على المستوى الرفيع سيكون الفوز فيها بالجماعين العريضة الواسعة للتليفزيون المصرى رافع المستوى.

واحد اضلقاتى فى مجالى الاعلام والثقافة الى التجربة الاولى فى قصور الثقافة سنوات التسيدات فى عهد الدكتور نروت عتاشة حيث كان افتتاح قصر ثقافة اسوان بقرعة باليه الاوربا المصرية. واقتراح قصر ثقافة اسنوط بالقرعة القومية للفنون الشعبية، ومسرح طوطا بلحذى مسرحيات المسرح القومي الفصحى، واستضافة طلياني رمضان الثقافية. ضمن درامجنا بسرراق الحسنى، اوركسترا القاهرة السمفونى، غير ما كانت قصور الثقافة بالإقليم تقعه اسبوعيا فى









المصدر: الأمانة العامة

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

برنامج «المعلم المختار» من أفضل الأعمال ذات المستوى الرفيع. وكانت هذه البرامج ملحقة جدا وجذابة للجمهور بتدليل ابرادات شباك التذاكر لكل من تلك القصور حيث كان الحضور يتذكر مدفوعة الزمن وهذا البرنامج بذاته كان منتظما تحت شعار «ديمقراطية الثقافة». وكان المفهوم من ذلك الشعار تقديم اكمل ثمار الابداع والثقافة الوطنية لأوسع دائرة للجمهور في العالم بعيدة عن العاصمة طال جرماتها من الاستمتاع بثمار الثقافة الوطنية.. العلمية والفنية والأدبية. وكان هذا هو مفهوم الديمقراطية الثقافية آنذاك. إن دعم الثقافة وترقيتها ونشرها في أوسع نطاق هو الطريق الطبيعي لتأكيد الحضور الفاعل للثقافة الوطنية في عالم الغد، وتفاعلها الصحي بالأخذ والعطاء مع ثقافة العالم ومع الاتجاه نحو العولمة، والهيئة الثقافية ومصر بلد مؤهل ليكون أحد الاقطاب الثقافية العالمية المضيفة خارج الحدود. وهي صاحبة أكبر طاقا للابداع في الشرق كله ولكنها تحتاج للاحتشاد للاقاة الإيجابية الدالة بتحقيق شروط امتيازها الثقافي ومواجهة العولمة الثقافية بلا خوف، وثقة تلقى دامة تلك أكبر بخائر تاريخية للثقافة ويتمتع بفرازة الابداع العلمي والأدبي والفني.









المصدر: الحياة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٥

## ثورة العولمة وأزمة العرب الجديدة؟

دعاني بين إسلاميين وإبراهيميين وبين حكومي وإسلامي، فيما يأخذ قطار العولمة معه شعوبا ويترك شعوبا أخرى تزداد فقراً أو تزداد انغلاقاً وتراجعاً وانقساماً. ولكن المشكلة الأكبر للعالم العربي والإسلامي

شفيق ناظم الغبرا \*

(٢١ من ٢)

بدأت الثورة العربية تلك مناعتها وقوتها أمام تيار العولمة، بل بدأت تسلم خطوة خطوة جوانب اعتمدها جزءاً من حقوق السيادة. والدول في كل مكان قلقت الكثير في السنوات العشر الماضية، وهي في طريقها إلى فقد المزيد، وذلك بفعل تيارات التفكير الدولية التي تنجلي تحت اسم: العولمة، في الاقتصاد، في الإعلام، في ممارسة الصريات والديموقراطية وحقوق الإنسان، في سياسة التعامل مع العالم المحيط ومع التجارة مع المنظمات الدولية، مع رؤوس الأموال الأجنبية ومع القطاع الخاص الجنوب والشمال، الفاع العالمي الطاقة المحلية، الاستقرار العالمي. فقدت الدولة الكثير من موارثها واستقلالها.

وفي الوقت نفسه لا تعني العولمة إلقاء الدين أو المبادئ، بل على العكس، يرتبط جزء من العولمة بتحقيق الكثير من أهداف الدين. فمن من المسلمين توقع أن يكون عدد المسلمين في أوروبا عشرة ملايين... بفضل العولمة. ومن توقع أن يصل عدد المساجد إلى ٢٠٠٠ بعد ما كانت ١٠ عام ١٩٦٥. هناك في فرنسا من المسلمين أكثر من فيه من البروتستانت. وأن تكون أوروبا غربية، لم تعد تعني اليوم ما عنته دائماً. والأسماء تسمى الأحياء الجزائرية والمغربية وغيرها في أوروبا؟

والعولمة تسمير جنباً إلى جنب مع عناصر عديدة، منها حصول رد فعل ديني تجاه عناصر العولمة ذاتها، ويحل رد الفعل الديني محاولة للاحتكام مع عناصر العولمة ولتخط اختراقها لشمال لكل الواقع. ويمزج رد الفعل الديني بمراحل عدة أيضاً في المرحلة الأولى يكون الرفض شاملاً لكل ما يرتبط بالعولمة وبالغرب. ذلك، بالتمسك، الذي يقف وراء العولمة. ونسعى التيارات الدينية خصوصاً في البلاد الإسلامية إلى الرد على العولمة في الجانب الثقافي والديني والأخلاقي والسوحي، فيفكر الحديث عن الفرض الثقافي والأخلاقي. لكن الرد الأصولي، كما يسمونه، الذي يخلق كل الأوب في مراحله الأولى لينتج حالة افغانانية أو جزائرية أو لينتج إرهاباً ضد ما يعتبره حضارة مادية ساقطة، هو نفسه الذي يبدأ في الاعتدال والتفاعل مع العولمة ومحاولة التناثر والتقبل في إطار الحفاظ على الهوية الثقافية، إن الحالة الإسلامية الفارسية في نتائج العولمة ولكنها ليست بالتلقائية، لأن الحالة الإسلامية ستتغير في الأخرى وستتغير لكن من نتائج العولمة، وهذا استنزاف

أنه بينما كنا نبني أنظمة ديمقراطية إبان العقود الخمسة الماضية كان الغرب يبني الديموقراطية وحقوق الإنسان. وبينما كنا نهدس الحرب والنزاع ثرواننا على التسلح كان الغرب قد انتهى من الحرب ليسمى إلى التكنولوجيا. وبينما كان يعلم أطفاله العلوم والتكنولوجيا وطرق التفكير الحديثة كنا نعلم أطفالنا شعارات قديمة ونركز على حفظ المعلومات لا على كيفية استخدامها. وبينما كنا ننسوس في ملكية الدولة والقطاع الحكومي توظيفاً واستهلاكاً كان الغرب يشجع قطاعه الخاص لهذا نكف اليوم خارج الإطار ضعفاء مستحقين معظم أوروبا في وقت لاحق، وسيكون تأثيرنا فيها محدوداً. كما أن قيامنا بالإصلاح يتطلب قرارات لاسمية وصعبة في مجال التعليم ومجال الاقتصاد والانفتاح والتفاعل.

تبار العولمة قوي للغاية، والوقوف بوجهه مستحيل بل هو أشبه بالوقوف في وجه طوفان أو بالوقوف في وجه الرأسمالية، لهذا يجب التفاعل معه بحكمة مرنة تحافظ على الذات ولكنها تتناقل بهذه الذات إلى أفق جديد. ومن هنا، فإن أزمة الهوية وأزمة التناقل مع العالم الجديد تتطلب الكثير من التفكر والفروي وإعادة النظر بالبرامج التنظيمية. لننظر أن العالم يسير ومن نونا، وإذا سار من نونا ستكون أوضاعنا أسوأ وسراعتنا أعمق، وإن نتجح في حماية أنفسنا من العولمة.

إن الاحتكام الديني الإسلامي أو القبلي، أو الانتطوع على الذات باسم القومية أو الوطنية، لن يغير من حقيقة أن الجانب الأكبر من العولمة يتم خارج الحدود. الوطنية خارج حدود الأسرة والعهد والقبيلة، وأنتا سننتاز به أربنا أم لا، نعم، لقد سقطت الحواجز، وإي محاولة إنباه حواجز في إطار هذا التيار الحار سخرخ ينهز من دائرة العصر وستنتهي أيضاً في نهاية الطريق سقوط كبير لا يختلف عن ذلك الذي شاهدناه مع الاتحاد السوفياتي. لهذا فإن الحفاظ على الذات يتطلب مرونة، والحفاظ على الهوية يتطلب خطاباً جديداً وأسلوب عمل جديداً والوقوف على حال وسط مع الحديث والديمقراطية في مجتمعاتنا، أن الألوان لعقد صفة تجانس وأن الألوان لتحديد القضايا التي يجب أن نركز عليها لتتخطى إلى العالم. وقد يكون الأساس في فهم العولمة والدين هو وصولنا إلى مرحلة القول بالخيارات الاجتماعية والفكرية للأفراد وأن تدبل بالصريات التي تنجم عن حرية المعلومات والانفتاح وانتقال رؤوس الأموال. وأنه من خلال هذا يمكن الحفاظ على الهوية الدينية كما يحافظ مسلم أوروبا أو أميركا









## المصدر: الحيلة

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٥

الدول والبنك المصرفي والمتوسطة الحجم المحتدة في العالم لكن هذا لا يعني ان الدول الاكبر ستكون سيطرة الحظ بل يتوقف ذلك على مدى الحجم ومدى الصية الملقى عليها نسبة الى مصادر الدخل وعند الممكن والتنمية. فحظ عمان قد يكون افضل من اليمن وحظ المغرب افضل من الجزائر وينص الوقت قد لا يكون افضل لان كل هذا يتوقف على مدى القدرة على الخصية نسبة للتكاليف السكانية وفي الوقت نفسه مدى القدرة على الترابط مع شبكة المصالح العالمية الى اعلى المستويات.

وفي إطار المولة التوجه العام في العالم نحو لصالح الديمقراطية وحقوق الإنسان، ولم تعد السياسة اسراراً تطبع بين عدد قليل من الأشخاص بل تحولت السياسة لامر علني على مسرح معروف اليوم يعرف اسماء القادة، ارقام حساباتهم، اسماء اصنافهم، حياتهم الخاصة، لم تجد هناك اسرار وهذا اتجاه عام سيزداد ويصل اليه. وهذا سيزيد من صعوبة قرار الحرب، وفي الوقت نفسه سيجعل درجة الاعتماد المتبادل بين الشعوب والدول في مجال الاقتصاد من الحروب بين الدول امراً اكثر صعوبة. ان حروب المستقبل لها طابع اهلي مثل الجزائر. القويمة، اليابسة، الكراء، اما الحروب بين الدول فسكون مكثفة جداً وصعبة وخسارتها مخيفة. هذا يعني ان الحدود بين الدول ستكون اكثر اماناً. ولكن مشاكل الحدود ستكون مرتبطة بتهريب المخدرات بعبور العربية العالمية، وحوض العمالة الغير شرعية.

شأننا من الوحدة الأوروبية في إطار المولة والاتجاه نحو بروز دول جديدة اصغر حجماً؛ الوحدة الأوروبية ليست وحدة تقليدية، فكل بلد جيش ولكل بلد سياسة. انها نموذج للقرن المقبل. فهي وحدة مصالح واقتصاد، بمعنى آخر قد تخرج اسكوتلندا وويلز من سيطرة بريطانيا الشاملة لتدخل في اتفاقيات اقتصادية مع الوحدة الأوروبية، بل ان اسكوتلندا اكثر حماسة للوحدة الأوروبية من بريطانيا. اننا فالوحدة المقبلة مهما كان شأنها هي وحدة مرنه اساسها مصالح واقتصاد وراسدال ونتاج وهي ليست بالضرورية وحدة سياسية او ايدولوجية و وحدة جيوش ومواجهات وشعارات ونشر عنائد وما شابه.

في العالم القليل ستبرز وحدات مرنة غير الية وكونفدرالية فيبحث عن زيادة رأس المال والمساهمة في الاقتصاد العالمي من خلال تعزيز دور الاجزاء الصغيرة والدول الصغيرة والمدن الصغيرة، وهذه الوحدات ستخلق حالة وحدة مرنة عالمية تدور في فلك ثلاث وحدات فيدرالية مرنة: أوروبا، اميركا، كندا والمكسيك، آسيا المنور وليتيان. اما الشرق ليس واضحاً شكل معاله في إطار المولة إلا كطرف متأخر اكثر من مؤخر. ولكن التعامل للمكن مع المولة في بلدنا: تعزيز المولة الاقتصادية لكل شيء. تعزيز الاقتصاد العربية الاقتصادية، تخفيف التعرقة التجارية تعزيز المؤسسات وتقويتها بخطاب عربي مرتبط بالعلم وحماقة على الخصوصية المحلية.

ان حل الصراعات العربية - العربية -

وسط اجواء الحرية على هويته علميا ان نجد المعاملة التي يقع فيها تعاضب خلاق بين الحرية والدين وبين العالم والانتقال، ولا تأخرنا كثيراً فعل المولة قائم، وهو فعل لا يزال في بداياته وسيزداد تأثيراً في العقود المقبلة. ومن نتائج المولة التي سنراها في المستقبل يرتبط بمعدل التسعير والفخات والازياء - المصرفي والمدن المصرفي للتعبير عن ذاتها ومحاولة تأمين الاستقلال في ظل ازدياد الترابط الاقتصادي بين مدن العالم وبين الاقاليم والازياء. لهذا فمن

الصعب ان تصمد الدول الكبيرة والوكومات المركزية الضميمة ذات الميزانيات الكبيرة والمسلويات الجسم امام رياح المولة للترابطة بتأثيرات التكنولوجيا والاقتصاد والمعلومات، إذ ستخرج منها دول وقطار ومدن ومناطق تتمتع بحكم مستقل او باستقلال ذاتي فاعل وان كانت ستكون اكثر ترابطاً على الصعيد الاقتصادي.

وبينما كان القرن العشرين والقرن التاسع عشر قرني الدول الاكبر حجماً، فإن القرن المقبل سيهيمن قوة للدول الاصغر. والسبب الرئيسي في ذلك ان الدول والوحدات الاصغر والاش الجارية والدول الاصغر حجماً ستجد انها اقدر على انتاج الثروة وتحسين الدورة الاقتصادية وحل ازمت الوتلاف والغلاء وبناء شبكة علاقات عالمية مكثفة مع دول العالم والشركات العالمية نسبة الى الدول ذات الحجم الكبير. والاساس في هذا التوجه هو الحاجة الاقتصادية والاعتماد المتبادل بين الدول.

ولهذا، فمن لملعن توقع مزيد من التفكك في روسيا، وفي الوقت نفسه ستكون من الطبيعي ان تؤدي المولة في القرن المقبل الى شروح ويزر واسكوتلندا وايرلندا من سيطرة بريطانيا، والى استقلال الباسك عن اسبانيا وتلك بلجيكا وتلك كندا الى منطقة انكليزية وأخرى فرنسية، ومن الطبيعي ان تستنتج بأن الولايات المتحدة هي الاخرى ان تبقى بوحدةها الراهنة بل من الطبيعي ان نشاهد تعزيزاً لقوة ولايات مثل كاليفورنيا وتكساس وولايات اخرى على حساب الحكومة الفيدرالية التي ستشهد تراجعاً وضعفاً. اما في عالمنا العربي والشرقي فإن عوامل المولة قد تؤدي الى تفكك العراق الراش وتحسوله نحو الكويتية الية وبروز الدول الكردي وتعود نحوها اما تركيا فمن الصعب ان تصالح على وحدتها الراهنة وهذا ينطبق على ايران ايضاً وعلى الكثير من الدول الافريقية بما فيها الجزائر وتنجيريا التي ستجد في الكويتية الية افضل للصنع. اما الصين فسستخرج حتماً من مكوناتها دول عدة اصغر حجماً، وهذا ينطبق ايضاً على الهند.

ستجلب التكنولوجيا الدول الاكبر والاصغر متساوية في القوة. بل ان الحرب في القرن المقبل ستكون اساساً حرباً بين قبائل وطوائف وديارات ضمن الدول (طريقة الجزائر مثلاً). ثم ان اكثر الدول خطفا في القرن المقبل ستكون مدناً ضخمة مستقلة وحرارية مثل بون نفي وبني وسفاهورة والوكسمبورج وفلر والكوت وبيروت وعشرات









المصدر: الحرية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٥

الدعم برؤية تنموية والتصالحية للمستقبل  
سيصحب في إطار التعامل مع رياح العوالة، وهو  
سيؤدي بطبيعة الحال إلى عدم استثناء الشرق  
الأوسط من الارتباط في العالم. الخوف في ظل  
الدولة هو أن تنسحب لوحدة سيكون نموذج  
الجزائر والسودان والصراعات. حينئذ ستزداد  
هذه المنطقة فقراً وستطرد منقلبها وخبرائها إلى  
أوروبا وإستراليا وأمريكا وآسيا. وحينئذ قد  
تكون حالها أسوأ من حالها في القرن العشرين.

تمت الطبعة الأولى من هذا العدد في ٢٥/٥/١٩٩٨

ه استاذ مشارك في قسم العلوم السياسية، رئيس تحرير  
مجلة «العلوم الاجتماعية»، في جامعة الكويت









المصدر: المسار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٨

# صحوة الجنوب

بقلم: السيد يسين

وفي محاولة للاقاء، نظرة بانورامية على حركة التنمية في العالم  
فقد البيان، قلنا نشهد أداء اقتصاديا إيجابيا في عدد من الدول،  
الا أن النمو الاقتصادي في دول كثيرة أخرى كان متواضعا، ولا  
زال نشهد توزيعا غير عادل للكسب فيما بين الدول بل ودخلها.  
وتواجه بعض الدول لنامية تأثيرات عكسية كنتيجة للتوجه العالمي  
في التجارة العالمية...  
ولعل ما يشهد على موضوعية الحكم على حركة التنمية العالمية

تقرير التنمية البشرية الذي تصدره الأمم المتحدة، والذي يتضمن  
مؤشرات كمية وكيفية لحياض الأداء الاقتصادي لختلف الدول. بل  
اته - بالإضافة إلى ذلك - يتضمن ترتيبا للدول في خضو المدلات  
المختلفة في مجالات التنمية. ومطالعة الأعداد التالية لهذا التقرير  
تكتشف في حد ذاتها عن القوة الكبرى بين دول الشمال ودول  
الجنوب وخصوصا في ما يتعلق بمتوسط الدخل الفردي،  
ومعدلات الدخل القومي، بالإضافة إلى العديد من مؤشرات للتنمية  
الأخرى.

ومن المؤكد أنه من بين أسباب هذه الفجوة الأداء السليم أو  
العاجز لدول متعددة من الجنوب، بالإضافة إلى شيوخ الفساد بين  
الفئة السياسية والاقتصادية، إلا أن هذا لا ينبغي أن يحد من السببة  
لدول الجنوب التي رفعت معدلات أدائها في السنوات الأخيرة،  
وحاولت تخليص نفسها من السبلات للضريبة فإن جهودها تعثرت  
نتيجة فرض سياسات الشمال، والتي تتضمن تحيزات واضحة  
لصالح الشمال وعدم اعتداد بمصير الجنوب.

وأهل هذا هو الذي يدع بيان لقمة الثامنة. وهو يتعرض بقل إلى  
التطورات الأخيرة في شرق آسيا وجنوب شرق آسيا في الإشارة  
إلى أن هناك أدراكا متناميا للحاجة إلى إيلاء عناية أكبر لتحصين  
إدارة الاتحاج نحو سوق مالية تتسم بزيادة الاعتماد الذاتي المتبادل.  
هقد التفت بيان القمة إلى أن أسباب الأزمة الآسيوية لا ترجع  
فقط إلى تقصير متصرف به في سياسات الدول الآسيوية ذاتها،  
ولما ترد أيضا إلى سياسات العولة الاقتصادية أيضا بكل  
تجلياتها، والتي لم تضع في اعتبارها مصالح الجنوب

## البعد الاجتماعي للتنمية

وقد كان بيان لقمة موفيقا حين أشار في فقرته السابقة إلى  
البعد الاجتماعي للتنمية. وهو موضوع أساسي ينبغي أن نقت  
إمامه بالتفصيل طويلا.

يقرر البيان -تلافا- بخلق حاد الضغط الاجتماعي الذي يسببه

لا ينبغي الظن أن موجات العولة المتتفة والتي نمت أساسا من  
الشمال، لم تجد رد فعل من دول الجنوب. ذلك أنه بعد فترة تخبط  
مليحة من قبل دول الجنوب، تملت في الخضوع للسياسات  
الكبرى الاقتصادية والمالية والنقدية التي فرضتها دول الشمال،  
وأهمها سياسات التكيف الهيكلي، وتحرير التجارة، والخصخصة،  
بدأت دول الجنوب تصمو ويتبلور وعيها النقدي إزاء هذا التغيير  
الشامل في الممارسة العالمية.

ويمكن القول أن مواقف دول الجنوب إزاء فرض سياسات  
التكيف الهيكلي تنوعت بين الخضوع لتمام بعض الدول، والقبول  
المشروط لدول أخرى، من أبرزها مصر، والتي قررت تطبيقها  
بالتقريب أولا، مع محاولة مراعاة الإبعاد الاجتماعية لهذه التحولات  
الاقتصادية الكبرى ثانيا. غير أنه على نطاق دول الجنوب ككل  
يمكن القول أن نشأة مجموعة الـ ١٥، ومؤتمراتها المتتالية، ومن  
أبرزها مؤتمر القاهرة الأخير، تثبت أن الوعي النقدي لدول الجنوب  
إزاء ظاهرة العولة، لم يتبلور فحسب بل أنه تصاعد لدرجة رسم  
سياسة كاملة مقاومة لسياسات العولة ككل. أو تأثيراتها على بعض  
الدول، وخصوصا الدول الآسيوية التي تمر بأزمة عميقة، نتيجة  
الانفتاح إلى ساحة للتنمية العالمية، بدون تأمين كاف للخطوط  
الظرفية، بالإضافة إلى السلبية في مواجهة ظاهرة الفساد وتأثيراته  
الدمرة على إطراد التنمية الاقتصادية، وعلى الاستقرار السياسي،  
وعلى التوازن الاجتماعي بين الطبقات على حد سواء.

## صوت الجنوب في القمة الثامنة

ولا شك أن القمة الثامنة لدول الـ ١٥ التي انعقدت في القاهرة،  
تعد أبرز لاجتماعات هذه المجموعة التي تعبر تمجيرا صافيا عن دول  
الجنوب بشكل عام. فهي تنقد بعد عدة لاجتماعات تناولات سلبيات  
العولة بصورة جزئية من قبل، وهي بالإضافة إلى ذلك تتقدم بعد  
بروز أزمة انهيار الاقتصادات الآسيوية وأبرزها اندونيسيا  
والبرازيا والقمة لذلك كانت مؤهلة لظورة مجموعة من الملاحظات  
النقدية لسيرة العولة من ناحية، وللتعرض -وأحيانا من باب النقد  
الذاتي - للأزمة الآسيوية.

وإذا طالعنا نص البيان المشترك للقمة الثامنة فسنجد ملاحظات  
متعددة وإشارات نقدية تخص مسيرة العولة ينبغي التوقف أمامها  
بالتفصيل طويلا. لأنها تكشف عن طبيعة المعركة القوية بين دول  
الجنوب، ودول الشمال، التي تمس في الوقت الراهن بمفاتيح  
السياسة الاقتصادية العالمية









المصدر: الموقف

التاريخ: ١٩٩٨/٤/٢٨

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

حاليا الاضطراب اللابي والاقتصادي بالاول للفترة بالازمة. ان اجراءات الاقتصاد الكلي المصممة لاستعادة الثقة في الأسواق، ان تقضي الى النتائج المرجوة منها اذا انت الى توتر اجتماعي. ان شبكات الضمان الاجتماعي تحتاج الى تقويتها كمتنصر مكملة لبرامج الاستقرار والاصلاح لجهة قطاعات السكان الأكثر عرشة للقلق، والحفاظ على المكاسب التي تحققت خلال عقود كثيرة للقضاء على الفقر.

غير ان هناك ملاحظات تقنية متعددة يمكن ان توجه الى هذه الفقرة بالرغم من أهميتها. الملاحظة الأولى انها قنعت بالانشارة الى التوتر الاجتماعي الذي يسببه الآن الاضطراب اللابي والاقتصادي الذي نجمت عنه أزمة الدول الاسيوية. والحقيقة ان

هذا التوتر الاجتماعي له مؤشرات متمثلة كمية وكيفية في مختلف دول الجنوب، وليس فقط في الدول الاسيوية المتأزمة. ذلك ان سياسات الاصلاح الاقتصادي، كما أثبتت تلك الممارسة الفعلية - أدت الى زيادة الفجوة الطبقة داخل كل بلد من بلاد الجنوب التي اخذت بها، بين من يملكون ومن لا يملكون. بل إنها أدت بالفعل الى تدمير مشروعة، لاننا نستطيع ان نرصد على قمة الهرم طبقة صغيرة العميد، المستغاثات نتيجة للسياسات الاقتصادية التي طبقت بالاضافة الى الفساد الذي استشرى ونجاوخل للحدود، ان تترى بطرق مشروعة وغير مشروعة، وان تتركز لديها الأموال بمعدلات عالية للغاية، دفعها لتحويلها الى الخارج، ولو ثلثنا حجم الأموال الموزعة في الخارج من قبل اعضاء هذه الطبقة في كل دولة من دول الجنوب، لهلانا انها تقدر بالبرلايين، والتي كان من شأن استثمارها داخل دول الجنوب وبطريقة عقلانية، ان تعف التنمية فيها دفعات جبارة، من شأنها ان تقرب الفجوة بين الجنوب والشمال.

وللملاحظة الثانية ان الفقرة السابعة التي تقوم بتحليلها نقديا، والواردة في بيان الفقرة الثامنة، تتحدث بطريقة محافظة للغاية على أهمية شبكات الضمان الاجتماعي في مواجهة التوتر الاجتماعي. وانما عن تطبيق سياسات الدولة والتقرير الاقتصادي. وبالرغم من أهمية هذه الشبكات، فالمؤتمر في الواقع لم يتعرض للمشكلة الحقيقية التي كان ينبغي التفرغ لها، والتي هي جذر التوتر الاجتماعي في الواقع، وهي مشكلة العدالة الاجتماعية.

والحقيقة ان جذور هذه المشكلة تمتد الى عقود طويلة مضت، وربما كان ذلك منذ الخمسينيات حين بدأت التنمية فكرة واسلوبا وسياسة ونظاما، تشيع بين مختلف دول الجنوب. فمنذ هذا الوقت الأكبر ساد مؤثر عالمي اقتراس اثر التنمية وهو معدل الدخل القومي. بمعنى انه كلما ارتفع هذا المعدل في دولة من الدول، اعتبر ذلك تقدما في مجال التنمية. غير انه بعد سنوات من الممارسة، نشأت مدرسة اقتصادية جديدة ترى في هذا المؤشر علامة زائفة على التقدم في مجال التنمية. فقد لوحظ انه في بعض البلاد ومع ارتفاع معدل الدخل القومي، فإن الفقراء يزدادون فقرا. ومن هنا ثار التساؤل، اي تنمية تلك التي يترتب عليها زيادة مواتر الفقراء في المجتمع؟

ومن هنا دعا بعض المفكرين الاقتصاديين وفي مقدمتهم الاقتصادي الانكليزي «شينزي»، وذلك في كتاب شهير له بعنوان «التنمية مع التوزيع» الى عدالة التوزيع مؤشرا بالغ الأهمية ينبغي اضافته لمؤشر ارتفاع أو انخفاض الدخل القومي، حتى تقيس التقدم في مجال التنمية قياسا موضوعيا.

والواقع ان هذه النظرية يمكن ان تعمس لنا اسباب التوتر الاجتماعي في دول الجنوب، بل اسباب التمدد الاجتماعي، الذي يمكن ان تصاعد في شكل ثورة اجتماعية وسياسية كما حدث في لندونيسيا مؤخرا، والتي أدت الى اجبار الرئيس سوهارتو على الاستقالة وسط مباركة عالمية من القوى العظمى وهي مقعنها الولايات المتحدة الاميركية وخلاصة ملاحظتنا التقنية على بيان الفقرة ان اعتبارات العدالة الاجتماعية، والتي لا بد من تطبيقها من المنبع لم تراعى في الفالبسية العظمى من دول الجنوب. ونعني بالتطبيق من عند المنبع، انه ينبغي في صياغة السياسات الاقتصادية مراعاة التوازن المطلوب. والواقع بين مختلف الطبقات الاجتماعية. واذا كان مرغوبا فيه التحيز لطبقات معينة، فينبغي ان يكون ذلك التحيز ليس لصالح الطبقات الفقيرة والمتوسطة. واذا كانت هذه السياسات - محاولة منها لجذب الاستثمارات وتشجيع القطاع الخاص - تعفي الرأسماليين والمستثمرين من الضرائب لفترات طويلة، فمماذا عن حماية اعضاء الطبقات الفقيرة من العمال وصغار الحرفيين والموظفين ذوي الرواتب الثابتة وهل يجوز في ظل برامج الخصخصة المتسارعة تطبيق سياسات الفصل الجماعي للعمال او حتى لحاقهم بالعمل الحر، بدون دراسة الأبعاد الاجتماعية لعملية الاقصاء والتهميش والافتقار، الى الوقت الذي تؤدي فيه الممارسة الرأسمالية المتسارعة، والفساد المستشري، الى زيادة الثراء، ثراء، وزيادة الفقراء فقرا؟

للإجابة عن هذا التساؤل ليس أدنى سوى مثل اندونيسيا الاخيرة، حيث ثار الشعب ضد الفساد، وارغم زعيم التنمية الحاكمة على الاستقالة. وهكذا يمكن القول ان مقاربة دول الجنوب لسياسات العولة ليست سوى اشارة الى، غير ان الاشارة الأهم بالنسبة للمستقبل هي ثورة الشعوب ضد نظم الحكم المستبدة والفاصلة.

(ينشر بترتيب مع وكالة الاهرام للصحافة)









المصدر: الكتاب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٩

بقلم: سعد محيو

العوالة ساهمت فى حل مشكلة ايرلندا الشمالية،  
لكن من يساعدها على حل مشكلة نفسها.. مع نفسها؟

# الاقتصاد العالمى يترنح.. بين التنظيم والفوضى

■ سوبر صندوق

نقد دولى يضمن

وحده عدم الفلتان

■ لا بديل عن تفاهم

الحكومات وقوى العوالة

على ترتيبات مشتركة

■ المؤسسات القومية

لم تعد قادرة على

قيادة أي نظام

■ منع تكرار

الازمة الآسيوية يكون

بكبح «النيوليبرالية»









المصدر: القبس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٩

وهذه لن تكون عملية سهلة. لأن السرعة التي تجتاز فيها الآن الأسواق والمعلومات الحدود، تكل قدرة الحكومات على ممارسة السلطة. ورغم أن عولة الأسواق لم تطلق نغمة يومينو بحيث تمتد أزمة الانهيارات السيوية إلى أميركا وأوروبا. إلا أن انتشار المعرفة التكنولوجية والقدرة على صنع أسلحة حديثة فاعلما هذه التهديدات للامن العالمي.

#### هشاشة النظام

هذا في المجال الأمني. أما في المجال الثاني، أي الاقتصادي، فقد طرحت الأزمة السيوية على بساطة البحث والمراجعة، كل خمسة النظام المالي العالمي، على حد تعبير «فايننشال تايمز».

وعرض هذا التطور خلال الاجتماع المشترك لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في واشنطن الأسبوع الماضي. وكذلك في مؤتمر وزراء مال الدول السبع الأثني.

ففي كلاً الاجتماعين كان ثمة اعتراف علني وضمني، في أن المؤسسات القومية والعالمية الراهنة، لم تعد قادرة على إدارة أي تنظيم أسواق المال العالمية.

وفي حين تحدث وزير الخزانة الأميركي روبرت زين، عن ضرورة ترسيخ تنظيمية، وتعزيز الانظمة المالية القومية، وتحميل القطاع الخاص مسؤوليات قراراته، فقد دومينيك سترابوس كاهن وزير المال والاقتصاد والصناعة الفرنسي، إلى جوهر المشكلة حيث تحدث عن أربعة تحديات هي: تسهيل عودة العالمية إلى الاقتصادات شرق آسيا، ومقاومة الجمالية، وإدارة عمليات النظام الدولية المغلقة، والاستفادة من الدروس السيوية الأخيرة لإصلاح الهشاشة الدولية.

#### كبح النيوليبرالية

أي أي نقاش في تحديدات سترابوس كاهن، تقود سريوما إلى الاستنتاج بأن الحل الوحيد لتجنب اندلاع أزمة مالية كبرى جديدة، على غرار أزمة آسيا والمكسيك، تكمن في كبح جماح النيوليبرالية، المسيطرة حالياً على مفردات الاقتصاد العالمي.

ويقول انصار هذا الرأي أن عولة الاقتصاد ومفاهيم السوق لا تعني بالضرورة فقدان الرقابة والنظم الضابطة للعمل. نعماً كما أن الاقتصاد الحر لا يعني الفوضى.

وهذا يعني ضرورة تطوير أنواع جديدة من

في ١٥ نيسان (إبريل) الماضي، نشرت «واشنطن بوست» مقالاً للكاتب الأميركي جيم هوغلاند حول اتفاق السلام في أيرلندا الشمالية، ركز فيه على النقاط الرئيسية التالية:

■ الاتفاق من إنتاج قوى العولة الاقتصادية التي كشفت مدى عبث الحروب الطائفية. وهو وضع الأطراف أمام خيارين: إما قبول التحديات والفرص للانماج في عولة الاقتصادية متسارعة الخطى، أو مواصلة التعلق بالنزاعات الطائفية المبررة. ولا مجال للجمع بين هذين الخيارين.

■ الاتفاق أديت إصدار أهمية الاشكال التنظيمية للسياسة في عصر العولة. فأيرلندا وبريطانيا وضعتا جانباً مطالبهما المتناقضة حول السيادة الكاملة على هذه المقاطعة التي احتلتها ملكا انتكرا هنري الثاني عام ١١٧١م، وكرسنا جهودهما لمواكبة ثورات الاتصالات والمال والتجارة العالمية.

■ الحدود السياسية فقدت تماماً أهميتها. وكذلك الآن بالنسبة للطائفة والقومية الضعيفة لصالح نظمنا عالمية تتمسح حول الجبوبة والانزهار والسلام.

هل هوغلاند حق في خلاصته هذه؟ هو كذلك في النصف الأول من هذه الخلاصات المنصلة برغبة الأيرلنديين والانتكيز إدارة الظهور لصراعات الماضي، ولاندماج في حاضر ومستقبل العولة.

ولكن النصف الثاني من الخلاصات الذي يتعرض لن العولة تعني الجبوبة والانزهار والسلام. قد لا يكون دقيقاً، على الأقل خلال المرحلة الانتقالية.

لماذا، كيف؟

#### الأزمة

هنا، وأمام هذا السؤال نجد انفسنا وجها لوجه أمام أزمة عنيفة تجتاح العولة وتهدد بعرقلة اقتصادها للعلم ولو مؤقتاً.

معالم هذه الأزمة، انضمت في مجالين اثنين: الأمن وعجز المؤسسات العالمية الراهنة عن مواكبة التطور السريع للعولة الاقتصادية.

وقد تحدث التقرير السنوي الأخير للمؤسسة الدولية للدراسات الاستراتيجية في لندن عن المجال الأول، فقالت: «أن العولة أثارت تسؤلات أساسية حول قدرة النظام الدولي، كما هو الآن، على تحقيق الاستقرار والسلام».

فالتحدي المطروح على مداره الأمن العالمي الحديثة، هو أما تطوير مؤسسات جديدة، أو ابتداع منهجية جديدة تخلق وتنسق السياسات العالمية، بهدف السيطرة على التهديدات الجديدة.









المصدر: **الشرق الأوسط**

التاريخ: **١٩٩٨/٥/٢٩** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والأشخاص هذا الاعتراف شديداً، فإنه يعني الإزمات التي نشأت في شرق آسيا، كانت في جزء أساسي منها إزمات النظام المالي العالمي. وهي فتحت الباب واسعاً أمام الدعوات لبحث المتطلبات التي يفرضها الاقتصاد العالمي على السياسات الاقتصادية القومية وعلى شفافية الأسواق المالية. ودعى على أخلاقيات الشركات الكبرى. هذه المتطلبات تدعينا إلى السؤال حول حفظه نجاح الحلول المقترحة للنظام العالمي. هنا قد تكشف سريعاً بأن هذه الحلول رغم عقلانيتها والظروف الجديدة التي تبرز وجوبها، فونها غطيت كاداً منها ما يتعلق باستقرار ممانته الحكومات القومية بوضع اقتصاداتها كلها تحت إشراف مؤسسات العولة. ومنها أيضاً ما يرتبط بجسج قوى العولة المهتمة بروائح دم الربح السريع. أكثر من من لعمالة تطوير نظام مالي عالمي جديد، قادر على استيعاب الإزمات. والأرجح أنه سيمر فترة غير قصيرة قبل أن يفتح كلا الطرفين (أي الحكومات ولوى العولة) أن من مصلحتهما تطوير ترتيبات وقواعد سلوك عالمية جديدة. وفي خلال هذه الفترة، قد يشهد العالم، ليس إزمات مالية عنيفة جديدة فحسب، بل أيضاً اضطرابات اجتماعية وسياسية أعنف وتنامي مخاطر الحركات العنصرية والنازية والعنصرية الجديدة التي تصعد بقوة الآن في العديد من الدول، كرد على تهديد العولة للهويات القومية. ويؤازر هذه الاضطرابات بدأت بالشمل: الانتفاضات الشعبية وأعمال العنف في اثونيسا وكوريا الجنوبية وغيرهما، والصعود القوي للحركات القومية والنازية المتطرفة في العديد من الدول الغربية، في طليعتها فرنسا والمانيا وروسيا. وهذه المعطيات تجعل العالم يأسره منفصلاً في سباق يقطع الانقسام بين إصلاح النظام الاقتصادي العالمي وبين الإجراءات الاجتماعية والسياسية. وإذا كان من الصعب حالياً الدهن بين ستكون له اليد العليا في هذا السباق، التنظيم أم الفوضى، إلا أنه يمكن القول إن أي استغراء سريع لتاريخ الرأسمالية، يشي بأن هذه الأخيرة لا تتنازل أو تحتل إلا تحت وطأة الضغوط العنيفة.

لقد سلطمت العولة في حل مشكلة إيرلندا الشمالية لكن حل مستدام في حل مشكلة العولة نفسها.. مع نفسها..

المؤسسات العالمية، عكفت، أسواق المال لاحتياها من الانهيار ونوبات الربح التي تتسبب بكوثر الاقتصادية واجتماعية. ويقول بول كروغمان، بروفسور الاقتصاد في مؤسسة مايفيلدسونس للتكنولوجيا هنا: «لأننا العالمة، إن هذا الانتقال قد يكون خلق قواعد وترتيبات عالمية تحل مكان القواعد والترتيبات القومية. بالتحال، الحل واضح: إعادة خلق صمغيات اسان على المستوى العالمي هذه المرة. بدلاً من المستويات المحلية».

وهذا الحل يمكن أن يعني، بري كروغمان، تطوير سمور صنوق نقد دولي، يكون في تصرفه ارضة طائلة للعمل على استيعاب الإزمات في النظام المالي العالمي. لكن هنري كوفمان، رئيس شركة الاستثمارات وإدارة المال الأمريكية التي يدعو اسمه، يقترح حل أكثر عولة، لا هو يدعو إلى تشكيل مجلس من العين عالمي، يقوم بوضع قواعد سلوك الاقتصادية الجديدة، لتشجيع السلوك المالي العقلاني، ويكون مشغولاً بالتدخل في الشؤون المحلية لدى كل العول الاعضاء ومن مبدأ الثواب والعقاب.

### اصلاح... أو الفوضى

حل هذه الحلول ممكنة. قبل محاولة الإجابة على هذا السؤال، تجدر الإشارة إلى أن هذا الجدل الساخن حول إعادة تركيب هيكلة النظام العالمي، شطب بشحطة قلم واحدة كل المحتاجات الغربية التي ارات أن توحى بأن إزمات شرق آسيا، هي برمتها إزمات محلية ناجمة عن ضعف أو تشوه المؤسسات المحلية. وكما اعترف كلاوس شتاين رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي، ونائبه كلود سماوجا، فإن «القطاعات الأسواق الناشئة، الآسيوية وغير الآسيوية، باتت حيدة بشكل حاسم بالنسبة للاقتصاد العالمي، إلى درجة أنه لم يعد من استطاع اعتبارها من مناطق الاطراف».

ويضيفان أن أبراج الاقتصادات الصين وشرق آسيا، وكذلك الاقتصادات الناشئة في أميركا اللاتينية ووسط وشرق أوروبا، في العولة له الأولية القصوى على ما عدا الآن. ولا ننسى على أي حال، أن هذه الاقتصادات كانت أبرز المستفيدين من العولة، رغم أنها تأتت من تذبذبات وضغوط أسواق المال العالمة..









المصدر : الأهرام المسلماني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ / ٥ / ١٩٩٨

في رامستان:

## أسطورة ديانا تهدد العوالة!

الإذاعة المصرية، والتي كان شيفها الإسرائيلي الكبير الرائد طاهر أبو زيد - فقال توار: إننا كنا لأول مرة نسمع عن بوليس الأنترنت في فرنسا من أجل المحافظة على لغتها الفرنسية وعلى أتراتها. حيث تكوّن وبطيرة بوليس الأنترنت أن يتابع من يستخدم الأنترنت بلغة غير اللغة الفرنسية.. ولكنها دعوة لنا لننتظم من هذا الدور.. ونحدث الفكر حامد عمار علما أنه حقيقة ليس من المتشككين من قضية العوالة ككسان الذين يتكلمون عن قضية العوالة وأثرها وتأملاتها وتأملات التعليم معها في الوطن العربي كما لو كانت العوالة منتشرة علينا.. ذلك أن قضية العوالة ظاهرة عالمية جديدة تولدت من تزاكم مجتمعة من العوامل من أهمها العوامل التكنولوجية، وهي ظاهرة موضوعية تاريخية لا بد من التعامل معها، ظاهرة اجتماعية جديدة وجماع لعملية التغيير في سيرة هذا العالم التي نعيشها، والذي أصبح يتسم بعملية تصارع للتغيير، وبالتالي نحن إزاء عالم متغير متطور وكاد من كثرة تغيره السريع أن يكون عالم الفلايين ولأنه نوجد من وراء من مرافق في الملايين، لكن تسلي إلى البليون.

هذه أول ملحوظة بالنسبة لكونها وتماثلنا، وثوق إذا كان سيهدد أو لا يهدد، لقد واجهنا في تاريخنا تحديات كثيرة في عصور كثيرة، وجاهلنا أن تولجنا هذه التحديات، ولكن التحدي لا بد أن تكون هناك إستراتيجية كما يقول البعض، ذلك أن سببها المتغير تغير على المواجهة والتعامل والتفاعل الإيجابي يتوقف على ما نصنع، وعلى ما نستطيع أن نقدمه ونرسم له للصولي للثقل، وإن له عبارا إذا أرادوا أربابا.. مؤكدا بهذا الفكر حامد عمار أنه يريد أن يضع هذه القضية أمام الضامرين حتى لا تدخل في قضية بعيبة العوالة فهي ظاهرة عالمية لها جوانبها التكنولوجية ولها تداعياتها الاجتماعية.. فهذه الظاهرة يمكن أن تشبهها بعملها لها وجهان: وجه التحديات والمخاطر التي يمكن أن تفرضا الدول للصناعة الكبرى على الدول الصغيرة، والوجه الآخر من وجه الفرس والإسكانيين أهم شيء في العوالة المعرفة واليات المعرفة وإنتاج المعرفة.. وهذا ما نملكه..

وتحدث الدكتور جلال أمين فيقول في حديثه أن الإعلام فإن هناك شيئا جديدا ما تعامسا اسمه العوالة.. أنا أريد أن أقول هي ظاهرة لا بد أن نأخذها بعين الاعتبار، ولكنها ليست في الواقع لها جذور قديمة سمعة، تأتيها هي ظاهرة طرية وليغاية لأنها تحذر الإنسان ولكن اعتدنا أن الجانب الغربي ليس له وجود، ولدت النظر لدكتور جلال أمين إلى أن كلمة العوالة تاريخها لا يزيد على عشرين سنوات، وهناك علاقة بسقوط الاتحاد السوفيتي فهي لم تستخدم بالعلمي الشائع بمعنى أنها لم تستخدم بمعناها القديم إلا في خلال العشرين سنوات.. وأصبح أن ظاهرة العوالة كما يفهمها هي ظاهرة تصارع وتبادل السلع والخدمات بين الدول والمناطق المختلفة من العالم وتزايد وتصارع وجوب الأموال وانتشار المعلومات وما يؤدي إليه ذلك من أساليب السباق والوقت وتأثر الأمم بعادات وقيم الأمم الأخرى.. لما عن نملة إلى أي مدى تعتبر العوالة ظاهرة تصورية فمثال أن العوالة تفرخ ثقافة معينة على بقية الأمم وهذا ما يسمى بالعولمة العالمية.. وقال أن الذين يزعمون أن العوالة ترتبط بالتشاور التفكير المتقاربي لريد أن

ونظرا لقضية العوالة، تشغل بال المخلفين وأهل الفكر في نوات مستمرة، ولقاعات ومناقشات لا تنتهي.. وبالطبع الهدف هو تحديد أثر العوالة في حياتنا، والانتهاه إلى ملاحظاته واستبيان أوجه نظر وعلامات تحدد طريق المستقبل في قرن قادم بالتحديات التي لا شك مستشمل صورا جديدة للحياة قد يقيها البعض، وقد يقابلها البعض الآخر بالرفض الصريح.. ولكنها دائما متغيرات الحياة، وكيثونة الوجود الذي تحكمه صيرورة التطور، ولا يلف أبدا عند ثوابت معينة.. وفي مركز رامتان الثقافي كان اللقاء، أثنى في اليوم الثاني أثنى حول تصور هام هو «الوطن العربي، والعوالة» والجمعية الموضوع امتلاك القاعة عن آخرها.. وكان المتحدثون على التوالي الدكتور حامد عمار والدكتور جلال أمين.. وقد بدأها محمد نوار رئيس المركز الثقافي بإشارة بعض الملاحظات التي خرجت بها الندوة لسبابة عن «أثر العوالة في









المصدر: الأهرام المسائي

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢١

القول ان هناك خطأ ان هذا الميثاق بالتسليم في العولة تصبح  
اكثر عقابية، هناك خلط بين العقابية والعلم فليس الممكن ان  
نجد شخصا عالما ولكنه احمق، ويمكن ان يكون حاملا ويكون  
مقلدا. لينتهي في ذلك كتور جلال امين. انه من الممكن ان  
نعمش في مجتمع عقلائي ونشفي الحملة في ظل العولة.  
وحول هل العولة ختمية فبالا ان العولة تهجد ذاكرتنا وأشر  
مثل علي ذلك موضوع ديانا حوايه من لا شئ إلى أسطورة  
القرن وأسطورة الأساطير وهذا مثل للعولة...

عرفة محمد

















المصدر: القيس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٥

# هل أسقطت العولمة زعامة العالم السياسية أجل.. وهذه الأسباب

قمة زعماء مجموعة الدول الثماني في برمنغهام، أوجت بأن هذه المجموعة قادرة على مواجهة مشاكل العولمة والعالم وحلها. فالبيان الختامي للقمة تميز بلهجة واثقة وتوافقية، وركز على مقاربة موحدة للمسائل الاقتصادية والسياسية العالمية الراهنة وزعماء المجموعة دعوا إلى تعزيز النظام المالي دوليا ومساعدة كل الدول على الاستعداد لحركة رؤوس الأموال العالمية وتنقلها. (وهي حركة تجري في حدود نحو تريليون دولار يوميا). كما اتخذوا مواقف واضحة من أزمات اندونيسيا والتمور الآسيوية الأخرى، والشرق الأوسط وكوسوفو، والتجارب النووية

الهندية وإيرلندا الشمالية، إضافة إلى مسائل الجريمة والمبيئة وغيرها.

بيد أن هذه كلها كانت مظاهر شكلية لم تستطع أن تحجب الحقيقة بأن مؤسسة قمة الثماني للكيار، تعاني من أزمة بنيوية حادة تطال كل شرعيتها ومبرر وجودها فهذه المؤسسة، التي نشأت في السنوات المضطربة من حقبة السبعينات، أي في المراحل الأخيرة من الحرب الباردة، كان هدفها الرئيسي تنسيق سياساتها الاقتصادية وعلاج مشكلاتها التجارية من تأثيرات تلك الحرب









المصدر: القبس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٠

ورغم أن القمة تطورت بعد ذلك إلى ما يشبه «هيئة أركان قيادية» للعالم، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، إلا أنها لم تستطع في الواقع استيعاب التغيرات الكاسحة في الاقتصاد العالمي، وخاصة تحول شرق آسيا وجنوب شرق آسيا إلى عنصر حاسم في هذا الاقتصاد.

كما أنها لم تعد قادرة على ادعاء الزعامة السياسية الوحيدة للعالم، حتى بعد ضم روسيا إليها، بسبب وجود لاعبين كبار آخرين خارج حلبتها، مثل الصين والهند وكتلة النعمور الآسيوية والبرازيل والأرجنتين وغيرها.

وبالتالي، فالحاجة أصبحت ماسة لأمرين متلازمين: الأول، تطوير مؤسسة قمة أخرى غير مجموعة الدول الثماني، أكثر قدرة على استيعاب القوى الاقتصادية الجديدة والصاعدة.

والثاني، وضع أزمات العولة والاقتصاد العالمي على جدول الأعمال العالمي «الجدي»، فهذا إذا ما أرادت مراكز الاقتصاد الدولي تجنب انهيارات وأزمات تطالها هي نفسها هذه المرة.

لدراسة الأزمات لكل من ريتشارد هس وروبرت لنيان، ولجون سويل ومايكل ماكديويل، تلقين بعض الأعضاء على الأزمات والحلول المفترضة لتحديد العولة ومشاكلها الراهنة









المصدر: **القبس**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٥

# نحن نحتاج إلى قمة عوالة سريعة

جون سويل  
وماكل ماكديويل\*

يجب أن تضمن أن تصل فوائد العوالة إلى الجميع، وأن تخلق ثروات أكبر للجميع، وإذا ما كانت الدول الفقيرة غير قادرة على لطف ثمار العوالة، فإننا جميعاً ستكون فقراء.

إن الفقر يؤدي إلى النزاع والاضطرابات الاجتماعية والاضطرابات الاقتصادية، عبر الأسواق المالية، هي التي توفر الموارد لمقاتلة الفقر، والتجارة العالمية المزدهرة يمكن أن تساعد على تعزيز القوى الاقتصادية الجديدة، ودول السوق الصاعدة، وحتى المناطق الفقيرة مثل المنطقة شبه الصحراوية الإفريقية. النمو المستقبلي في الاقتصادات الدول الصناعية القديمة، يعتمد على الأسواق الجديدة.

إن لقاء قمة حول العوالة يجب أن يناقش موضوع الاسئلة حول الإصلاحات المالية الدولية، كما يجب أن يتطرق إلى مشاكل أوسع مثل:

- كرابطة بين حقوق العمال والمزيد من خطوات تحرير التجارة.
- الطريق المسدود حيال مسألة سفونة حرارة الأرض.
- تحديثات الصحة العالمية من الوبئة الجديدة كالإيدز، إلى التهديدات القديمة مثل الملاريا.

■ عن «هيرالد تريبيون»،  
١٩ مايو ١٩٩٨

\* سويل هو رئيس مجلس التنمية لما وراء البحار، وهي مؤسسة أبحاث دولية، وماكلويل عضو في هذا المجلس.

ناقش زعماء مجموعة الدول الثماني قبل أسبوعين، مشاكل العوالة، لكن ما يحتاجه العالم حقيقة أكثر بكثير من مجرد اجتماع أو لقاء للتعامل مع هذه القضية. فالعوالة باتت قضية أضخم من طاقة زعماء مجموعة الثماني للكتاب، فهم لم يعودوا مسيطرين على الاقتصاد العالمي بل باتوا مجرد جزء لقط من هذا النقاش الجوي.

ما نحتاجه بالفعل هو قمة عوالة، تضم ديزينتين من رؤساء الدول الصناعية القديمة، والقوى الاقتصادية الناشئة، إضافة إلى الأمم المعرضة للخطر.

لقد شاهدنا خطوات سريعة وفي اللحظة الأخيرة لمواجهة أزمات آسيا الاقتصادية، لكن لم نجر نقاشات متعمقة ومتناغمة ومباشرة بين الزعماء السياسيين، ولم تتبلور خطة واضحة لتجنب أزمات أخرى.

وربما تكون الأزمة الجديدة على الأبواب، فيما العالم غير مستعد لها. إن القوى الاقتصادية الصاعدة، كما الدول الضعيفة، تبرز أو تضعف تبعاً لارتفاع أو انخفاض توجيحات السوق المالي. ومن مصلحة الأسرة الدولية أن تضم هذه الدول إلى أي اجتماع حول العوالة.

والحال أن ظاهرة العوالة تطور حتى لا مفر منه، ويمكن أن تكون ظاهرة إيجابية للغاية، بشرط أن تترافق مع سياسات حكيمه وخيارات صعبة، لكننا نحتاج إلى نظام لمواجهة المجالات السلبية، وللتنبؤ بدينامياتها، ثم وضع هذه الليناميات في خدمة كل الدول. وليس فقط الدول الغنية.









المصدر: التقيس

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ريتشارد هسي  
لاوريت لنيان \*

# بنى اقتصادية عالمية جديدة أو طوفان الأزمات

تفاعلا اقتصاديا كلفيا، ربما في ذلك النمو !  
المفجر لاسواق الرساميل العالمية التي انت الى  
انحدار اسعار الصرف اللابنة بين اعداد متزايدة  
من الكيانات الكبيرة خارج سيطرة الحكومة.  
وهي ظاهرة باتت تعرف الآن بـ «العولة» لكن  
العولة لها مشاكل في بعض الدوائى، ينظر  
اليها على انها السبب في التدفق السريع  
للاستثمارات التي تقتصر من داخل الدول  
وخارجها حسب ارادة مولففى رؤوس الاسواق  
التي كانت وراء الدراسات المالية في المكسيك  
واسيا. وتعتبر هذه مسؤولة في الولايات المتحدة  
عن فقدان الوظائف مما يزيد من هوارق الدخل  
ويهدو معدلات الاجور الفعلية او يقيها في  
مكانها. فهذا الانزعاج الداخلى من العولة صوور  
تسريع في العينة الماضية يضمن للرئيس السلطة  
«السريعة» للدخول في مفاوضات حول ترتيبات  
تجارية لا يستطيع الكونغرس تعديلها.  
ولقد اصبح العولة هدفا بنففى الاحبارين  
مخاطرها بنجاح لكلا تفع الولايات المتحدة او  
غيرها من البلدان الى الواء فتقتلص الحركة  
الصره للبضائع والخدمات والرساميل مما يؤدى  
في النتيجة الى تباطؤ في النمو والابتكارات  
التقنية وانخفاض في مستويات المعيشة.

## التشخيص والعلاج

ان السياسة الاقتصادية السليمة والممارسات  
المصرفية الفاسدة والحسابات غير الشريفة  
والتفديم غير الواقعي للعمليات قد يكون لها في  
هذا العالم الجديد تاثير على المجتمعات البعيدة.  
وبالرغم من ان الولايات المتحدة ذات السوق  
الداخلى الواسع، اقل شعولا من بلدان صناعية

الفترة التي تلت مباشرة الحرب العالمية  
الثانية التي انتجت خطة مارشال وحلف شمال  
الاطلسي، ومعاهدة الامن الاميركية - اليابانية.  
ولذا فهي تعتبر بحق الحقبة الذهبية للسياسة  
الخارجية.

لكن هذه الحقبة شهدت ايضا ولادة مؤسسات  
اقتصادية ضخمة، مثل خدمات النقد الدولي،  
والبنك الدولي، والاتحادية العامة للرسموم  
والجمارة، التي تستهدف تعزيز الزهارة بعيد  
الذى عبر اسعار صرف مستقرة، وتنمية على  
مستوى العالم وتجارة حرة.

بيد ان هذه المؤسسات تتعرض الآن، وبشكل  
متزايد، الى انتقادات شتى. فمستوى النقد  
الدولي، على سبيل المثال، تعرض الى حملات  
بسبب فرضه شروطا جائرة خلال محاولاته  
الانقاذية، للمكسيك عام ١٩٩٥ و لاسيا الآن.

ومنظمة التجارة العالمية، التي تشكلت عام  
١٩٩٥ كحليلة للولايات المتحدة الاميركية الى  
تطوير هيئة لحل النزاعات المتعلقة بالاسواق،  
تعرضت هي الاخرى الى هجمات في الولايات  
المتحدة بحجة انها تقتصب السيادة الاميركية.

والشكوك تترى حول دور مصارف التنمية في  
حقبة تشهد استثمارات اجنبية مباشرة كثيرة.  
ان الفجوة بين ميراث «بريتون وودز»

والمتطلبات الاقتصادية والسياسية للعالم  
الحديث تتنامى، وقسم كبير من هذا التغيير  
تقوده الابتكارات التكنولوجية السريعة في  
مجالات الاتصالات، وتدفق المعلومات والسفر.  
والسياسة الرسمية ومعظمها امريكي لعبت  
دورها بتقليص المرافيل امام حركة السلع  
والرساميل عبر الحدود القوية. والحليلة كانت









المصدر: **الشرق**

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٥

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فهو تدهور العملات وانعدام السوق الخارجية وتوقف التجارة والتوظيفات وانتقال الأزمات من منطقة إلى أخرى.

إن المقاربة القائلة برفع الأيدي قد تحول أزمات محدودة إلى أزمات باهظة الزمن. إن سنوات من العذاب تلرضها السوق ليست مقبولة ببساطة حين يكون للزمن اهدار مصالح استراتيجية فورية. كما هو الحال في المكسيك وكوريا الجنوبية. إن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تتحمل انهيار دول حيوية اصلحتها القومية.

### مؤسسات جديدة

المقاربة الثانية للتقليل من مخاطر العولة لا تختلف كثيراً عن الأولى. وهي تقترح إنشاء مؤسسات جديدة تعطي بنية وتوجيها للسوق

العالية، وتكون مكملة للوراء وبناء وغير المناسبات الذي يقوم به صندوق النقد الدولي ومنظمات أخرى. ويقول جورج سوروس مثلاً: «نحتاج تحركات رؤوس الأموال العالمية إلى من يراقبها، ونحتاج عملية تقديم البنوك إلى من ينظمها». وقد اوصى بإنشاء مؤسسة دولية شبيهة بمؤسسة فائتي ساي، الأميركية التي تضمن الرؤىات المقاربية مقابل مبلغ معين. ودعا إلى إقامة المؤسسة للعالمية لتأمين الدين، التي ستضمن لفرش القطاع الخاص محدود مبلغ معين مقابل لمن يتواضع. بينما تطلب من البلد الذي ينتمي إليها الممتددين صورة مالية كاملة بهدف قبول طلبه.

وينبذ هنري كوفمان، وهو عالم اقتصادي في وول ستريت، إلى أبعد من ذلك مطالب بإنشاء مجلس ما وراء البحار للمؤسسات والأسواق الدولية الرئيسية، يقوم بوضع شروط أساسية لجصع المؤسسات وأراسه قواعد اقراض ومحاسبة عامة ومراقبة الأداء. ويقتدر كوفمان بأن يعاقب المجلس كل من لا يضرم معاييرهم بتحصين قمرته على البيع والشراء والاقتراض والافراض.

من المؤكد أن الحكومات ستقاوم المؤسسات التي تحد من سلطاتها الوطنية وتتحدى سيادتها. كما وأنه في ما عدا حالات الأزمات الشديدة التي تتطلب تدخل صندوق النقد الدولي، يصعب علينا أن نقم لماذا ينبغي على المؤسسات الدولية أن تحد حجم القروض التي يمكن تقديمها بدلاً عن السوق. ومن دواعي السخرية أن تطلق «النموذج الآسيوي» للمركزية على الاقتصاد العالمي بينما يفترض هذا النموذج إلى انتقادات شديدة.

أخرى غير أن ملايين الوظائف الأميركية وملايين الدولارات مرتبطة بالنمو الاقتصادي في أماكن أخرى.

وإذا كان هناك إجماع على التشخيص، غير أن الإجماع مفقود حول العلاج. فهناك ثلاث مقاربات رئيسية على الأقل لمعالجة مشاكل الاقتصاد العالمي.

تتمتع المقاربة الأولى السوق الحر وتتخلى عن كل محاولات للإنقاذ كالتي يقوم بها صندوق النقد العالمي، ودافعها وراء ذلك حد الاعتقاد بأن صندوق النقد العالمي يدفع الحكومات وموظفي الأموال والدائنين إلى الأعمال وقلة التفكير بهم يستقرون بحرك صندوق النقد الدولي لانتقادهم ويتصرفون بشكل غير مسؤول. وكما يقول جورج شولتز وليام ساميون ووالتر ريسنتون «إن تدخل صندوق النقد الدولي سيخضع على حدوث أزمات أكثر. والمكسيك، من هذا المنظار، قد انت إلى أسيا».

تبدو مقاربة السوق الحرة جيدة على المستوى الجرد لأن الأسواق ككافي التوظيفات الجيدة والممارسات المختلفة وتعاقب الشئ منها. وهي تدفع مبدئياً موظفي رؤوس الأموال ليتجنبوا التوظيفات ذات المخاطر الزائدة، كما تدفع الحكومات لتبني سياسات حذرة.

هذه المقاربة تذهب بعيداً في تفحصها، إذ أن الحكومات التي تقلل بمخططات صندوق النقد الدولي لمساعتها، يتحتم عليها في الغالب إجراء إصلاحات جذرية لا تدفع حكومات أخرى إلى الأعمال حتى لا تخوض التجربة ذاتها. كما وإن موظفي رؤوس الأموال في المكسيك وأسيا قد تلقوا ضربة نتيجة انخفاض أسعار الأسهم المحلية وتدهور قيمة العملات في تلك البلدان. أما الأفراف الوحيدة التي خرجت سليمة نسبياً، والتي تطبق عليها انتقادات أصحاب نظرية السوق الحرة، فهي بعض الدائنين ممن يمكنون بديون الحكومة المكسيكية خلال الأزمة وبعض المصارف في الأزمة الآسيوية الأخيرة.

ولا يكون الحل لهذه المشكلة بإبعاد صندوق النقد الدولي. دائن اللحظة الأخيرة. ولكن بتطوير وسائل إنذار المصارف والدائنين الآخرين بأنهم سيعانون هم أيضاً في حال نشوب أي أزمة. خلال الأزمة المالية سنة ١٩٢٩ تعلم الأميركيون كم يكلف عدم وجود دائن للحظة الأخيرة، فقد انهارت مجموعة من المصارف والشركات الكبرى وتفاقم الوضع نتيجة نقص المسؤولية في مكتب الاحتياطي الفدرالي، إن الموازي الدولي لنقص مكتب الاحتياطي الفدرالي









المصدر: البنك بين

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٥

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اما المقاربة الثالثة فهي تترك العناية الاساسية للاقتصاد العالمي على ما هي، ولكنها تقوم بنوع من إعادة التشكيل، بما يعنيه ذلك من اصلاحات فيها تنظيم العمليات والتبادلات المالية. يحاذر هذه المقاربة بسطيد التنظيمات الدولية الثقيلة. وتهدف الى ابقاء عنصر المخاطرة الاساسي في الرأسمالية من دون ان ترفع شبكة الايمان التي يوفرها صندوق النقد الدولي. وهذه الطريقة هي الاقرب للتي تعاملت بها الولايات المتحدة في مجالات التمويل والقروض والائتمات المصرفية خلال الثمانينات: منذ اصدرت تشريعات تطلب بها المساهمين بالحفاظ على التزام مالي واسع تجاه مصارفهم بينما صعدت على صناعي السياسة امكانية ضمان اصحاب الحسابات غير المؤتمنين والذين كانوا يعتمدون على حماية سابقة. ويمكن التحدي بالنسبة للمجتمع الدولي في اخلال اصلاحات موازية لتلك التي انضلتها الولايات المتحدة، ولكن هذه المرة على المستويين الوطني والدولي.

وتعمل دوائر صندوق النقد الدولي على هذا النوع من الإصلاحات التي تتضمن تحسين مراقبة المؤسسات المالية وانشاء ممارسات حسابية على الطريقة الغربية في المصارف والمؤسسات وفتح الاسواق للتوظيفيات الأجنبية.

وللناكس من تطبيق هذه الإصلاحات يتحتم على منظمة دولية اخرى اصدار تقارير منتظمة تفيد عن تقدم كل بلد في هذا الاتجاه. وعلاوة على ذلك، يتحتم على صندوق النقد الدولي ان

يمارس سطوطا على البلدان حتى تقدم معلومات دقيقة حول وضعها المالي، بما فيها اوضاعها الحسابية واحتياطيات النقد الأجنبي والديون قصيرة المدى للدائنين الأجانب. وستعطي المصارف ومعها اصحاب التوظيفيات المالية الاضطرارية للبلدان المتجاوبة بينما تطلب او تتجنب البلدان غير المتجاوبة معها. وهكذا سيخضع على الحكومات والمؤسسات اجراء الإصلاحات المطلوبة للا تخرج من اللعبة.

ان شلفاقية أكثر ومعلومات اقل امران مطلوبان، ولكنهما ليسا كافيين حتى تتحاشى الاسواق الخطوط المطلوبة. ويمكن التحدي في ايجاد طرق فعالة للتعامل مع السوق الحر. وقد يكون الحل بالنسبة لصندوق النقد الدولي ان يقدم مساعدة مشروطة للبلدان التي ينبغي ان تعاقب كل مقرضي العملات الأجنبية في حال طلب من الصندوق التدخل. ويمكن لتتسريع النموذجي الذي قد تتبناه كل دولة إلى حال

طلعت من الصندوق المساعدة) ان يقرض على الدائنين بعض خسرة تلقائية من راسماليهم حين يستحق دينهم ولا يجدد او يبعد. قد تمنع هذه المقاربة الخلق المفاجئ للديون المستحقة عندما تكون البلدان غير قادرة على تحملها. ان التهديد بالخسارة تلقائية اذا ما واجهت البلدان ازمة اقتصادية يعني بالنسبة للمصارف والدائنين الآخرين ان اموالهم في خطر وانهم لا يستطيعون بعد الآن الاعتماد على صندوق النقد لضمانهم. ستكون ردة فعل الدائنين عندئذ الانحاح على رفع معدلات الفائدة المستحقة على المستدين في اللويزة الضعيفة. وهنا بالتحديد تكمن المسألة: ان تمن القروض يجب ان يعكس بشكل افضل خطر عدم استرداد الدين.

تثبت الازمة الاسبوية الحاجة الى قوانين الفلاسات شكلية واليات لإعادة بناء موازنات المؤسسات الفارقة في الديون من بين افعالها بالضرورة باستطاعة المؤسسات الدولية الموجودة حاليًا مساعدة البلدان في هذا المجال كما في مجال تشديد المراقبة على المصارف ومعايير الحسابات. ولكن ليس من الضروري انشاء محكمة دولية للفلاس او اعطاء المؤسسات الدولية الحالية سلطات شبيهة. ان لولويات المتحدة قانونًا للفلاس والية للتعامل مع انعدام السيولة لدى المؤسسات فيها حتى لو كان لديهم دائنون اجانب. وليس هناك من سبب يمنع دولا اخرى من القيام بالإجراءات ذاتها.

### ٣ مقاربات أخرى

وكما يقول رئيس مجلس النواب السابق تيب اوتيل، ان كل الاقتصادات محلية والسياسات التي تتسبج التجارة والتوظيفيات الحرة سترفض من جانب الكونغرس الا اذا اتخذت خطوات لبناء اساس سياسي محلي صلب. ومرة اخرى هناك ثلاث مقاربات يمكن الاختيار من بينها وتتراوح بين الاقتصاد الحر كليًا وبين التنظيمات المشددة.

ان مقاربة تخضع بالكامل لحرية السوق، وتترك العاملين يسقطون حين يحصل ذلك. ان تكون عائلة او قابلة للحياة سياسيا. ان نوعا من شبكة امان امر مطلوب وضروري. وفي الوقت ذاته سيكون من الغباء يمكن محاولة عزل الأميركيين عن كل اثر العولة. فمن المستحيل









المصدر: المقياس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٥

إن من يوقعوننا إلى الإخفاء عبر المطالبة برفع حواجز أمام التجارة والتوظيفات، بهدف عزل الأميركيين من قوى العولمة، عليهم أن يتخلوا عن التزام أميركا بنشر الأسواق والديموقراطية حول العالم في لحظة صعود تلك الأفكار بالتصعيد.

كما أن الألمان الاقتصادية والسياسية لهذا الاتجاه ستكون هائلة إذ ستحرم الأميركيين من سلع وخدمات أقل ثمناً والفضل نوعية في بعض الحالات، وستحرمهم كذلك من فرص العمل في وظائف ذات مردود الفضل تعتمد على قطاع التصدير أساساً.

إن الخيار الحقيقي أمام الحكومات ليس البحث عن الطريقة الفضلى لمحاربة العولمة، بل عن الطريقة الفضلى لادارتها. وهذا ما سيطلب سياسات خلاقة في الداخل والخارج. وأنه إن بواعي الصخيرة أن يتحدد عصر العولمة، جزئياً، بتحديداته تجاه الدولة - الأمة، بينما تبقى الدول والحكومات هي من يحدد ما إذا كنا سنستغل إمكانات هذه الحقبة أو نهدرها، وذلك بواسطة الممارسات التي نتبناها والترتيبات التي نتخذها وشبكات الأمان التي نوفرها.

■ فوريين الريريز ■

مليو، يونيو ١٩٩٨

« هو مدير برنامج دراسة السياسة الخارجية في مؤسسة بروكيتينز/أيان هو مدير برنامج بروكيتينز للدراسات الاقتصادية.

حماية الوظائف التي عفا عليها الزمن بسبب التطورات التكنولوجية والمفاهيم الأجنبية. والمقاربة التي تقيء في الوسط هي تلك التي تساعد العامل على تحمل نتائج العولمة. وسبكون عليها تطوير البرامج والسياسات الحالية.

منذ سنة ١٩٩٢ وصانعو السياسة الأميركيون يوفرون تاميناً وخدمات للعمال الذين يثبتون أنهم فعلوا وظيفتهم بسبب التجارة العالمية. ولكن هذا من شأنه ألا يدفع العمال إلى البحث عن وظيفة بل يوجههم نحو برامج للتدريب والإعداد الحكومية التي أثبتت نجاحها فللاً. كما أنها لا تعوض على العمال تناقص أجورهم حتى بعد أن يجدوا عملاً جديداً. إن برنامجاً أكثر فعالية سيقف للعمال جزءاً من الفرق بين أجورهم السابقة والأجر الذي يتقاضونه في عملهم الجديد. وهذا النوع من تأمين أو ضمان الأجر سيمنح العمال على العمل في وظائف جديدة حتى لو كانت أقل أجراً مما كانوا يحصلون عليه. وهذا ما يدخلهم الحصول على التدريب والإعداد الحقيقي الفعال، أي للتدريب في إطار العمل. ويمكن أيضاً تأمين بعض مكاسب للعمال كالضمان الصحي والراتب التقاعدي والتدريب والتأمين ضد البطالة باستطاعتهم أن يحملوها معهم لدى انتقالهم إلى عمل جديد.

قد يرد البعض بالقول إن المكاسب المفقولة وتأمينات الأجور ليست كافية. ولكن العولمة واقع وأبست خياراً باستطاعتك أن تركض، ولكن ليس باستطاعتك أن تخطي. إن هذا قد يكون شعار المرحلة الجديدة.

















المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٥

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خاصة الاتحاد الأوروبي والصين واليابان التي تستعد للمشاركة في منصة الصدارة بالتمويل الثاني للعودة بعد تجاوز مرحلة المرحل الأول الحالي الذي نهض فيه الولايات المتحدة معزوماً على عقائد العالم كطلب أودد منذ تصعد المعسكر الإسرائيلي ولاوعي للاستغراف من قصر عمر نموذج العودة المعاصرة فقد أدت سرعة التطورات التكنولوجية إلى تغيرات العصر الإلكتروني سيطرة الولايات المتحدة التي لم يعرف الإنسان دولة أقوى منها اقتصادياً عسكرياً ومع ذلك ستكون الأيدي صعبة بين الإسرائيليين والذين يرغبون في أن يتحاشوا سيطرتها القطرية بدمعهم على أي من سنة ١٩٩٥ وحتى أوائل العقد الثاني من القرن ٢١ على وجه التحديد.

بناء عليه يمكن القول إن أي تغيير في ميزان القوى الكوكبي سيغير نموذج العودة للامتلأ، وبعبارة أخرى فإن الحقائق البطارية الحالية للعودة لا تحتمل الفرصة الأخيرة

للتدعية الشاملة والأزهار لأنه ستكون هناك تطورات أخرى وسحبات وصول أكثر ملامسة لتطويف مصر والعالم العربي خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن

قوى العودة المعاصرة هي اعتماد عضوي وبيولوجي للقوى الإمبريالية نفسها التي لعبت الدور الرئيسي في هذا الأخطاء والاضطرابات الدافعية في سحق مطالبات النهضة المصرية أيام محمد علي وعبد الحميد المعاصر وسادت إسرائيل في كل حروبها العدوانية. أي أنه فيما خلا القول ببعض أشكال التعاون مع نموذج العودة المعاصرة، فإن كل الشواهد تدل على أن

الاتحاد الكامل في إطارها وإبرام اتفاقيات محدودة طويلة الأجل معها لن يكون في مصالح مصر ليس فقط لأن الاعتبارات الجيوبوليتيكية التي أدت إلى دعم محاولات النهضة السابقة لآثار لثامته، وإنما أيضاً لأن التحدي الأعمى لإسرائيل سيدعم تلك القوى إلى استخدام أية وسيلة (بما فيها التشرع استثنائية) للحلول دون استئذان مصر لعلاقاتها الإمبريالية المعهودة في التحول إلى قوة إقليمية مؤثرة لصالح إسرائيل ولتقصر أخطاها ومطامع العودة

المعاصرة على مصر وإنما تطبيق بدرجة أو أخرى على الأوضاع الاستثنائية والاضطرابات والسياسية للعالم العربي بحرية أو الجأؤة لآسيا وإسرائيل.

مما لا شك فيه أن هذه القوى هي صاحبة الحق في كسبها د مصطلح التشرع استثنائية الفلسفة بجامعة القاهرة (الأهرام ١١/١٩٩٨/٦/١١) وفيها قيم العودة بصورة مظلمة لغات النهضة العربية وعقد الاستثنائية وأنه لا فرق من استسلم القمم الدانية ذات جذور المصرية والعربية والإسلامية في عملية إعادة البناء الشاملة لن الاتحاد على قرب في بناء الذات وظرفه ورغم الاتفاق مع رؤيته الوطنية، هناك حاجة لأن يستبدل بهذا الرض المطلق بحث في وسائل للتعامل مع وقع سياسي اقتصادي قائم فعلاً بدأ منذ النفاذ كأم دافيد وعضوية الجات والولايات المصرية للتشرع.

الاعمال الثلاثة بمقايير الاستكشاف الاستثماري فاستودا جاما مائل حيا. للتكوين معقد السيد سليم مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بالقاهرة (الأهرام ١٦/٦/١٩٩٨) اتخذ فيها مدخلا أكثر واقعية وأكثف، وبغضائل الانتقالي مع تيار العودة. للاستفادة من إيجابياته وتغلب خيبته وذلك

من خلال مشروعات وطنية تنهض على أساس الاعتماد الجماعي على الذات. على أي حال تجارب التنمية القشرية استثنائية وقد أدت مسؤولية الأزمة الحالية على قوى العودة ومخاطباتها لتجميع تلك التجارب التنمية مستشهدة باتهام ساكنا ليدبرا مائل وزير مالية الديان للولايات المتحدة وبأنه قوى العودة استولمتها عن الأزمة الاستثنائية. وكلف استمر صندوق النقد هذه الخاتمة ليعرض للفاشيات تصفية أجمع الشركات الوطنية للوحدات الراسمالية متعددة الجنسية والسماع بسيطرته على الأسواق وإبطاء معدلات الانجازات التكنولوجية حفاظاً على مصالح قوى العودة. ولعل التحليل الواسع على هذا الطرح للمعاش هو الحاجة إلى تطوير عناصر القوة المصرية والعربية لترض هذا التعامل الانتقالي وطموحه محاولات الاتحاد القوي.

ويمكن إجمال الملاحظات الأخيرة على الحوار فيما يلي: - إن الاتحاد القوي في نموذج العودة المعاصرة ليس هدفاً وإنما يمكن ملاحقته كما حدث عند رفض الحفارة في مؤتمر الدورة الطبع مع إسرائيل. ورفض التصدي بحد ليبيا وإيران والسودان، ورفض الضغوط للتوقيع على اتفاقية تحريم صنع واستخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية حتى يتم تجريد إسرائيل من السلاح النووي وإخضاعها للإشراف الدولي.

- يترشح سجل التعامل العربي مع العودة المعاصرة باعتلة ذات مغزى منها مشكلة الصلوات البيروقراطية الخليجية إلى الاتحاد الأوروبي وتناجسها، ومشكلة صانرات المسوحات المصرية والتصرف في استخدام القرارات الدولية ضد ليبيا والفرق، والولف استثنائية من الدافع الدورية في فلسطين. ملا عساه يحدث لو أن تدماج أكبر في نموذج العودة المعاصرة ليس كجمعة عربية متعاسكة وإنما

كعمل فاعلية شعبية.

- ألا يدعو تجميع رؤى التنمية استثنائية على نيد القارية والمصالح المصطفة والويل لفرارات مصر ببنسب اقتصادي وسياسي قوي أو سوق عربية مشتركة.

أما الإجابة عن السؤال الأهم ماذا بعد، فمختوحة على كل الاحتمالات القوسية وعدم الاستقرار الإقليمي يلحق صمود البيولوجيات المتطرفة سواء الهندوسية أو الصهيونية أو البمين الأمريكي وتجمع الالة على صحة توصيات عام ١٩٩٧. وأن المسرح بدأ متهيئ لانتقال زمام القيادة في القرن القادم إلى نموذج كئي لثامته لن ددا الانتقالي سيكون القصر الخاضع وإن يدفع ثمة سوى الضعفاء الذين خول مؤثره قول ١٤ بالقرعة (يناير ١٩٩٨) فداق عنهم وكان طفاية في اتهامهم بالصريح للعودة المعاصرة بعدم العدالة وسوء الدافع غير متخاف بالاحتمالات التي تستجيب عن اخذار الاقليات الدفرا الاقتصادية السياسية على المستوى الكوكبي وتحت في رأت تلك القمم تواليين. خيل تدوم أصول التنمية بسرعة التفتيش للعمور بآثار التضامن في نموذج العودة المعاصرة إلى نموذج أرقى أكثر دقة واستثنائية.

د. محمد محمود ربيع









المصدر: الموقف

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## وداعاً للجغرافيا؟

البشرية، الذي اسمه  
فريدريك راشل عام  
١٨٨٢، والذي كانت له  
تأثيرات ضخمة على  
العديد من التيارات  
السياسية الكبرى في  
أوروبا (كالاستعمار، ثم  
الامبريالية، والنازية  
والفاشية).

فالحصود بين الدول  
تتهاوى بشكل صاعق،  
واستراتيجيات الموقع  
الجغرافي العسكرية  
تكاد تُلغى قيمتها أما  
بفعل الأسلحة العابرة  
للحدود والقارات،  
بسبب فقدان الدول  
الكبرى - ما بعد  
الحديشة، للرغبة في  
التوسع الجغرافي.

وأخيراً، فإن العولمة  
بدأت تلغي مفهوم  
المجال الحيوي  
القديم، وتستبدله بمجال  
حيوي جديد «السوق  
العالمي الموحد»  
و«الثقافة العالمية  
المشتركة».

وهذا المجال الجديد،  
كما يقول «التعاون»  
سيجرح الفرد مرة وإلى  
الابد من قيود  
الجغرافيا وحذودها.

ما إن بدأت ظاهرة  
العولمة تتجذر بصفتها  
أحد المفاتيح الرئيسية  
لفهم ما يجري في  
العالم، وعلى كل  
المستويات الاقتصادية  
والسياسية  
والتكنولوجية والثقافية  
كأداة، حتى طُرح  
السؤال الكبير: هل  
ماتت الجغرافيا؟

ولم يتحضر  
«المثقفون» في الرد  
سريعاً: أجل عهد  
الجغرافيا انقضى، وتم  
إعلان استقلال التاريخ  
عنها.

ومن الآن فصاعداً،  
يجب البحث عن «محرك  
التاريخ» في داخل  
الإنسان نفسه وليس في  
الحدود أو الطبيعة. في  
الادسفة التي تحول  
العلم والمعلوماتية إلى  
اقتصاد وثروات، وفي  
التنافس بين العقول  
على تغيير نمط الحياة،  
التي اعتادها البشر  
طيلة الخمسة آلاف سنة  
الماضية.

وهكذا تم بشطحة قلم  
واحدة، الفاء، أو تقزيم،  
علم «الجغرافيا»

وما يستتبعها من  
انتماءات محلية أو  
إقليمية يفرض الاقليم  
الجغرافي  
هل هذه الفرضية  
صحيحة؟

أجل  
فالجغرافيا تتراجع  
بالفعل، وبسرعة، تحت  
ضربات العولمة  
الاقتصادية والثقافية،  
وهذا سيهدد حتماً  
لولادة تاريخ، ربما لا  
تكون له علاقة «حتمية»  
بالجغرافيا للمرة الأولى  
في... التاريخ.

سعد محيو









المصدر: الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٨

دراسة خطيرة لنائب رئيس البنك الدولي تطرح:

**هل يشهد القرن القادم**

**تصادم الحضارات؟ وإعادة**

**تشكيل النظام العالمي؟**

**السنوات القادمة .. سنوات**

**الصراع بين الدول الإسلامية**

**والغربية**

الشرطة تالدة على شمالية

النظام من الحركات

التأثيرية

**مع بداية القرن**

**الحادي والعشرين**









المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٩٩٨/٦/٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# الصراع بين العولمة

## والإقليمية

عرض وترجمة : شيماء لبيب

في دراسة هامة وخطيرة تحت عنوان « مع بداية القرن الحادي والعشرين الصراع بين العولمة والإقليمية كشف نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط السيد كمال درويش عن العديد من الحقائق وأثار العديد من القضايا الهامة وكلها تحدد ملامح العالم على مشارف القرن القادم بعد أقل من عامين.

وتكشف الدراسة عن أن العالم مقبل على ما يسمى «تصادم الحضارات» وإعادة تشكيل النظام العالمي. وإن العالم سيشهد في القرن القادم منازعات كثيرة خاصة بين الدول الإسلامية من جانب والدول الغربية من جانب آخر. الرؤية التي يطرحها نائب رئيس البنك الدولي في دراسته تعتمد على رأي لاثنتين من كبار السياسيين في العالم، الأول هو الكاتب «صموئيل هنتنجتون» وهو كما يصفه واحدا من أشهر علماء السياسة في الغرب ومدير معهد البحوث الاستراتيجية في جامعة هارفارد والمدير السياسي للمجلس الأمريكي للأمن القومي ورئيس المؤسسة الأمريكية للعلوم السياسية. أما الثاني فهو جاك بيلور رئيس المفوضية الأوروبية لعدة سنوات.

وتنطح الدراسة العديد من التساؤلات الهامة.. هل سيشهد العالم سلسلة من التكتلات الإقليمية؟ وهل ستصارع هذه التكتلات فيما بينها؟

وفي محاولة لرسم سيناريو لما سيصبح عليه العالم في القرن الحادي والعشرين تؤكد الدراسة أن ديناميكية العولمة قادرة على حماية العالم من النزاعات والصراعات ولكن إذا كان الحديث عن العالم الذي أصبح قرية واحدة في ظل ثورة الاتصالات فمن الذي يضمن تقارب وتعايش سكان هذه القرية وعدم وجود منازعات بينهم.

لماذا  
التي  
تحت  
تحت  
تحت  
تحت

الذين ليسوا

على شريعة

موسى أو

عيسى

«لا مكان لهم»!









المصدر: الأهرام الاقتصادي

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفي هذا السيناريو يبرز دور الإنترنت أو شبكة الشبكات في تحقيق الوحدة والسلام وخلق حضارة عالمية جديدة. القضية كما طرحها الدراسة، أن العالم سيشهد إما السيناريو الأول وهو أن يصبح العالم مجموعة من التكتلات الإقليمية المتنافرة أو السيناريو الثاني بأن يكون العالم حضارة عالمية موحدة.

ولنجاح السيناريو الثاني يبرز دور الأنظمة الاقتصادية والتبادل التجاري العالمي وميكانيكية الإنتاج واختلاف موازين القوى الاقتصادية بعد أن تحول من الاعتماد على الأرض والمواد الخام ليصبح الاعتماد الأكبر على توظيف نظم المعلومات الحديثة في إدارة نظم الإنتاج وتسهيل تبادل ميكانيكية الإنتاج الذي يساهم بوضوح اقتصادية عالمية.

وتفسر الدراسة لماذا توجه الرئيس الأمريكي كلينتون بعد إعادة انتخابه في أول زيارة له خارج أمريكا إلى الشرق الأقصى وليس إلى أوروبا الغربية. وأكدت الدراسة أنه خلال الأعوام القادمة ستصبح أمريكا أكثر الأمم حرصا على تقوية وتعزيز علاقاتها الخارجية بكل دول العالم حيث تتولى القوة الأمريكية حماية ظاهرة العولمة وتساعد على انتشارها.. كما أن ظاهرة العولمة ستعمل على تنمية المجتمع الاقتصادي الأمريكي. رؤية هامة وخطيرة تطرحها هذه الدراسة التي نعرض النص الكامل لها وهي الدراسة التي قامها خلال زيارته إلى تركيا.

**رئيس التحرير**









المصدر : الأهرام الاقتصادي

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٦/٨

العولة او الإقليمية من خلال منظور تركي عالمي  
سعدت كثيراً عندما وجهت إلى الدعوة لزيارة تركيا حيث أتاحت لي الفرصة متابعة التطورات التي تمت في تركيا في الوقت الراهن ولذا أود أن أوضح أنني لن أتحدث عن التطورات الاقتصادية التي طرأت على تركيا حيث أنها ليست من الدول التي تدخل في نطاق مسئوليتي بالبحث الدولي، ولكن الهدف الحقيقي لهذه المحاضرة هو مناقشة القضايا الهامة التي من شأنها أن تعدد صورة وشكل العالم الذي نتوقع أن نعيش فيه في القرن الحادي والعشرين.

وهذه القضايا ترتكز على رأيين متناقضين - الرأي الأول منهما يعتمد على رؤية العالم وقد أصبح معكوماً عليه بالانقسام بسبب القوى الإقليمية. والرأي الآخر ينظر لهذا العالم وقد أصبح معكوماً من دول تعتمد على بعضها البعض أو تطبق مبدأ اللطفة المتبادلة كنتيجة لظاهرة العولة.

ولذلك أبدأ بعرض الكتاب الأخير للكتاب (محمود فتيتجنون) وعنوانه "مصالح الحضارات وأمانة تشكيل النظام العالمي، حيث يعرض (فتيتجنون) في كتابه نموذجاً للمفهوم العلاقات الدولية التي من المنتظر أن تتكون في القرن الحادي والعشرين موحداً بذلك أن هذه العلاقات سوف تتشكل بظهور التكتلات الإقليمية التي تعتمد على اختلاف الحضارات.

وفي بداية كتابه يصف (فتيتجنون) ملحد في (سراييفو) في الثامن عشر من ابريل عام ١٩٩٤ حين خرج المتطاعون من مدينة سراييفو يلوحون بإعلام المملكة العربية السعودية وتركيا بدلاً من اعلام الأمم المتحدة والائتلاف المتحدة الامريكية، وهو

الامر الذي يوضح دلالة انحيازهم لآخرتهم المسلمين ويتخذ (فتيتجنون) في تلك دلالة على فرصية بأن العالم سوف يتأثر بالقوى الإقليمية، وليس بالعولة. نتيجة لظهور التكتلات الإقليمية التي تستعمل مختلف الحضارات وعلى ذلك فإن الدول التي تشكلت في نفس الحضارة سوف تتعاون وتتآزر لبعضها البعض وإن المنافسة بين الحضارات المختلفة سوف تصبح من العلامات المميزة للقرن الحادي والعشرين الذي سيشهد مزايدات كثيرة خاصة بين الدول الإسلامية والدول الغربية.

وفي هذا العالم الجديد، لن تعتمد السياسات الداخلية والخارجية للدول على التطورات الاجتماعية والاقتصادية ولكن هذه السياسات سوف تعكس الاختلافات العرقية على المستوى الدولي نتيجة لاختلاف الحضارات

ولاقى فرضية (فتيتجنون) ترحيباً بالسياسة الملحق التركي بالرغم من طرحة لتجربة تركيا أكثر من مرة في كتابه حيث يلزم إلى فشل نظرية الكهالية نسبة إلى كمال الدين أتاتورك، حاكم تركيا الأسبق، ويرى (فتيتجنون) أن نظرية الكهالية لم تكن نظرية محلية مقصودة على تركيا تعتمد على احتضان وتبني مبدأ الدولة المتحدية الطمأنينة، ولكنها كانت تعتمد على نظرية عالمية تقوم على لفتيات روح الحضارة الأوروبية والأمريكية ونظرتها لهذه الحضارات وعلى أنها الحضارات الأقوى والأكثر سيطرة على العالم وطرح (فتيتجنون) في ذلك امتداداً لنظرية الكهالية في تركيا، كذلك جمهورية يوغوسلافيا التي أراد لها تـ ؟









أن تتعلب على الاختلافات الدينية والثقافية واتجاهها لتبنى السياسية الطامانية. كذلك الحركة القنصرية التي تتبناها جمال عبد الناصر في مصر. كل هذه الأمثلة يرى (مونتيجتون) أنها تبثت نظرية الكفالية وسعت إلى تطبيقها ولكن (مونتيجتون) يرى أن عقد

التسعينيات هو نهاية تطبيق نظرية الكفالية بالنسبة للدول الإسلامية بعد سعيها لتقوية سياساتها الداخلية والخارجية خاصة في الشرق الأوسط وتركيا. والباقي على ذلك هو تولى الأغلبية الإسلامية للحكم في تركيا الآن والتي كانت يوما من الأيام عاصمة للحركة الكفالية. وكذلك الحروب التي شهدتها اليوسنة نتيجة الصراعات العرقية وظهور جمهورية الصين كمركز قوة كبير في منطقة الشرق الأقصى كل ذلك يشهد على نهاية تطبيق الحركة الكفالية في نهاية القرن العشرين.

ويرى (مونتيجتون) أن الدولة التي تتكون من حضارات مختلفة في العقيدة دولة مزقة .. وبناء على هذا التحليل يصف (مونتيجتون) تركيا والمكسيك وأستراليا بأنها دول مزقة وإنها لم تلتصق بهذه الدول أن يكون لها مستقبل مشرق في القرن الحادي والعشرين حيث أنها في رأيه .. لا تنتمي لشريعة عيسى ولا لشريعة موسى.

ويرى أيضا أن تركيا بغالبية المسلمين بها (٩٩٪ من سكان تركيا من المسلمين أي ٧٠ مليون مسلم) لا مكان لها في التكتل الغربي أو الحضارة الغربية وذلك يرى أن تركيا لم تكن لتتنسب لحزب الفتاة في أعقاب الحرب الباردة إذ أن حرب الفتاة يمثل التكتل الأمريكي الأوروبي وينظر له على أنه عاصمة القامبالا المسيحية سواء الكاثوليكية أو البروتستانتية.

ويرى (مونتيجتون) أن المد الذي يفصل بين كرواتيا وكل من اليوسنة وصربيا ليس هذا أقامه حزب الفتاة وذلك يؤكد على أن حزب الفتاة لن يمارس مهامه بفاعلية إذا استمرت في عضوية الدول الشرقية الأرثوذكسية والدول الجنوبية الإسلامية.

وبالرغم من أن تركيا لم تحتل الهوية العربية - والكلام مازال لـ(مونتيجتون) - إلا أن الحضارة الغربية التي عاشتها تركيا نتيجة لتطبيق نظرية الكفالية قد أهدمت مرة في حضارتها الإسلامية وأن لم تتمكن من القضاء عليها. وذلك أصبحت تركيا دولة مزقة بين هاتين الحضارتين. ويرى (مونتيجتون) أن مثل هذه الدول تواجه خطرا كبيرا يهدد هويتها إذ أن النزاعات التي مستشعها هذه الدول في إطار الصراع بين الحضارات المختلفة القائمة فيها سوف تهدد بالقضاء عليها.

وإنه يرى (مونتيجتون) أن تقسيم البلدان حيث تمتزج الحضارات الشرقية والغربية المسيحية بالحضارات الإسلامية يحكم عليه أن يعيش في صراع مستمر .. وإنه هذا فتركيا وهي تقع في منطقة خرابية مماثلة ستواجه فيها الحضارة الإسلامية صراعات حادة مع الحضارة المسيحية وسوف يستعمل عليها أن تختار بين الانتماء لأي من الحضارتين.

ويضيف نائب رئيس البنك الدولي قائلا قد يعتقد البعض أنني أمشيبت وقتا طويلا في عرب، وجهة نظر (مونتيجتون)

ولكن عني من ذلك أن (مونتيجتون) ليس أكاديميا عاديا ولكنه واحد من لشهر العلماء السياسيين في الحضارة الغربية فهو مدير معهد البحوث الاستراتيجية في جامعة هارفارد والدير السياسي للمجلس الأمريكي للأمن القومي. كما يرأس للترسسة الأمريكية للعلوم السياسية .. كما أنه ليس بهذه الذي يتبنى هذه الفرضية. إذ أن (جاك بيلجر) رئيس المفوضية الأوروبية لعدة سنوات يتبنى فرضية مشابهة لفرضية (مونتيجتون).

وتعتمد فرضية (مونتيجتون) على الواقعة في تجميع الأمور والابتعاد عن المؤثرات العاطفية التي قد تؤثر في الحكم على القضايا المختلفة. ومع ذلك لا ينبغي الآخرين مثل هذه النظرة الموضوعية. ومثال على ذلك .. القلق الذي تم منذ سنتين بين (جان ماري لوييه) زعيم الجناح اليميني الفرنسي و (ملاييمير شيرتوفزكي) زعيم الحزب اليميني المتطرف الروسي حيث عرف اليمين اليميني الفرنسي نفسه «بالمسيحي الغربي» وعرف اليمين اليميني الروسي نفسه «بالمسيحي الشرقي». وهكذا دعم كل منهما الآخر وبسأنه واقتراضا على سبيل الجدال أن كلا من فرنسا وروسيا قد تصيحان طرفين في حرب قائمة وأن كان هذا الافتراض قد تناولته تقارير من المراجع وقيل من الجيدة ولكن بالرغم من ذلك منذ اتفقا على أن يبرزوا أولئك الذين يناصرون قسسية الحضارات الكونموبوليتانية أو الحضارات التي تعتمد على التحدي









المصدر : الأهرام الاقتصادي

## للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٨/٦/٨



الألفية الثالثة  
والتحديات الجديدة  
في عالمنا المعاصر  
العالمية

بعد إعادة انتخابه  
لماذا توجه  
«كليتون» إلى  
الشرق الأقصى؟

الألفية الثالثة  
والتحديات الجديدة  
في عالمنا المعاصر  
العالمية

من الأحقاد القومية أو المحلية  
أذ أنه نتيجة لذلك، ستتحول التكتلات الإقليمية المعتصبة  
على الفروق الحضارية إلى نوع من الشوفاجية  
الحضارية أو اللغالة في التقصيص للفروق الحضارية  
مشما كان الحال في عقد الثلاثينيات.

وعليا الآن أن تتساءل هل سيشهد العالم مثل هذه  
التكتلات الإقليمية فعلا؟ هل سيتكون العالم في القرن  
الحادي والعشرين من ٦ أو ٧ تكتلات إقليمية تتصارع  
فيما بينها من أجل سيادتها على بقية التكتلات؟ وهل  
يجب أن ننظر إلى العالم من وجهة نظر (ميتنجتون)؟  
وكنيجة لذلك، هل نصدق أن الهوية التركية سوف تترق  
نتيجة لصراع الحضارات القائم فيها؟ وما هو الحل  
للمشكلة التركية؟ هل تتطلب حضارة على أخرى؟ وهل  
في الإمكان أن نحدث مثل هذه السيطرة في مجتمع  
ديمقراطي كالمتجمع التركي؟

وأضاف - أنني أحمد الله على أنني لا أتبنى أو أقبل  
بيني هذه النظرة التشاؤمية للعالم في القرن الحادي  
والعشرين وأرى ، نتيجة لذلك ، أن فرضية (ميتنجتون)  
لا تقدم إلا صورة مشوهة لما سيصبح عليه العالم في  
القرن القادم، ولكن هذا لا يفي حقيقة وجرد اتجاها  
فعلة نحو الإقليمية بعد انهيار وسقوط نظرية الخلاص  
الماركسية-أو بمعنى أدق الوتية الليبنية للماركسية. إذ ،  
نتيجة لذلك ، ازدادت النزعة الدينية في دول مختلفة  
وإزداد تمسك الأفراد بالعادات والتقاليد وهذه العوامل  
لا بد وأن تؤخذ في الاعتبار إذا كان هدفنا دراسة  
السياسيوهاات المشتقة لما سيصبح عليه العالم في القرن  
الحادي والعشرين

ولكن في رأيي ، لن يتميز القرن الحادي والعشرين  
بظهور التكتلات الإقليمية للمعادي لبعضها البعض، كما  
لن يتميز بتمسك مختلف الحضارات بأصولها  
ومعتقداتها، إذ ستصبح خاصية الميزة في القوة  
المؤثرة والمتزايدة لظاهرة العولمة إذ تنصنف ديناميكية  
العولمة بقوة أكبر من تلك التي تنصنف بها الإقليمية إذ أن  
العولمة قادرة على أن تضمي العالم، ومنه تركيا، من  
نزاعات وصراعات سوف يشهدها العالم وستتكون

كنتيجة لها مجموعة من التكتلات المعادية لبعضها البعض إذا ما نظرنا له من  
وجهة نظر (ميتنجتون). ولذلك إذا ما اعتدنا نظرية العولمة سنصبح قادرين  
على النظر إلى العالم في القرن القادم نظرة أكثر إيجابية من نظرة (ميتنجتون)  
وسيتبدى ذلك بالضرورة إلى حماية تركيا والعالم من حولها من الصراعات  
والتفكك

وأضاف -ولذلك ستركز في حديثي عن محاولة إثبات أن ظاهرة العولمة أكثر  
قوة وتأثيرا من ظاهرة الإقليمية التي يفترضها (ميتنجتون) وذلك أود أن أوضح  
بعض ملامح هذه الظاهرة.

### تكنولوجيا الاتصالات

تعتبر ثورة الاتصالات التكنولوجية الحديثة من أهم العوامل التي ساعدت على ظهور  
العولمة أو لم يحدث من قبل في تاريخ البشرية أن أصبح الناس قادرين على الاتصال  
ببعضهم البعض بكل السرعة التي نشهدنا وسائل الاتصالات الحديثة ولكن يبقى  
السؤال هل نستطيع هذه الثورة أن تذيب الناس والحضارات بعضهم من بعض؟ نحن  
نتحدث اليوم عن العالم وقد أصبح ثورة واحدة ولكن هل يضمن التقارب بين سكان هذه  
القرية عدم وجود صراعات بينهم؟  
إن الناس الذين أعادوا الحياة -سويا في القرية البوسنية- تحولوا إلى أعداء بعضهم









## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٨

التراعات والاختلافات العرقية فيما بينهم مما أدى في النهاية إلى المذابح التي شهدتها في الفترة الأخيرة كذلك الألبان النازيون الذين عرضوا مجيهراتهم- قبيحوا لأهوال التعذيب والقتل.

نستخلص من ذلك أن تقارب البشر مكانيا وزمانيا لا يمثل الحماية والأمان لهم من القتل والصراع

ومن ناحية أخرى، إذ تسوننا الدور الذي تلعبه (الانترنت)- أو كما يطلق عليها البعض (شبكة الشبكات)- كإحدى على الثورة التكنولوجية الحديثة في عالم الاتصالات فسنجد أنها ستكون من أهم العوامل التي تساعد على الوحدة والسلام. إذ بالرغم من أنها لا تضمن حماية أو تعزيز الخصوصية الشخصية ولكنها قادرة على خلق حضارة عالمية تصل إلى كل مستخدم الشبكة

فمن المعروف أن شبكة الانترنت لا تسمح بتداول المعلومات والخدمات فقط ولكنها تسمح أيضا بتداول الخبرات والتجارب الحياتية التي ستتيح لمستخدمي الشبكة القدرة على التنافس في السوق العالمية التي يشهدها العالم في القرن الحادي والعشرين ولذلك فنحن في البنك الدولي نضع دائما لتوفير هذه الشبكات المפותية والسؤال هو... هل يستطيع العالم الذي يشهده مثل هذه الثورة في الاتصالات أن يصنع مجموعة من الشبكات الإقليمية المتناثرة أم سيصبح قريبا صغيرة يشهد انحرافها حضارة عالمية موحدة في اعتقادى أن احتمال حدوث العزلة الثانية أكثر من احتمال حدوث العزلة الأولى

الأنظمة الإنتاجية والتجارية:

لا تعتمد القوة الدافعة لظاهرة العولمة على ثورة الاتصالات التكنولوجية فقط وإنما تعتمد أيضا- وينص الدرجة- على التطور الذي طرأ على أنظمة التجارة الدولية

ومثال على ذلك، أكد الكثيرون من الخبراء الاقتصاديين أن كلا من حجم التعامل التجاري بين الدول ونسبة التبادل التجاري في الإنتاج التسويعي العام قد ازداد زيادة كبيرة، وهذه الملاحظة صحيحة إذا ما قورنت هذه المعدلات بتطوراتها لعقود الستينيات والسبعينيات

ولكن كما يؤكد الاقتصادي بول كروجمان- فإن هذه المكاسب التي لحقتها التبادل التجاري

في نصيب الإنتاج القومي ليست بجديدة إذ أنها سبق لها

الحدوث في القرن التاسع عشر

فكما سرى أنه بالرغم من أهمية التبادل التجاري العالمي، كامال من العوامل المؤثرة التي أدت بهذه الدول للتحسين فيما بينها

والاعتماد على بعضها البعض من الناحية الاقتصادية فأنها ليست بظاهرة جديدة وذلك لاعتبار المحرك الوحيد لقوى العولمة إذ تلعب

عوامل أخرى دورها في انتشار ظاهرة العولمة

وهذه العوامل، تطور ميكانيكية الإنتاج وما صاحب ذلك من ارتفاع القيمة للسلع المنتجة، وقد دعمت ثورة الاتصالات الحديثة

هذه الظاهرة ففي الماضي، اعتمد الإنتاج بدرجة كبيرة على عمالي الأرض والمواد الخام، فكان نصيب الأرض في حساب معدل

القيمة ونصيب المواد الخام في تحديد السعر كبيرا للغاية.

وقد أكدت الإحصاءات التي قام بها البنك الدولي أن نسبة أسعار المواد الخام لأسعار المنتجات المصنعة اليوم تتراوح فقط

ما بين ٢٤-٣٠٪ عما كانت عليه في بداية القرن الحالي، وأكدت أيضا أن نصيب الأرض في حساب القيمة والذي كان يتراوح في

الماضي من ٥٠٪ إلى ٦٠٪ أصبح الآن أقل من ٢٥٪ في دول المنطقة الاقتصادية للتحسين والتنمية، وتراوح ما بين ١٠٪ إلى ١٥٪ في

الدول النامية

والغريب أن (ميتنجنون) لم يذكر مثل هذه التطورات الاقتصادية الهامة في تحليله لما سيكون عليه العالم في القرن الحادي

والعشرين. ويتوقع أهمية هذه التطورات إذا شارتنا بين السياسة الرأسمالية للشركتين (العملاقين) (جنرال موتورز) و(إمباركوسوت) فالحاشية لفكركة (إنترال موتورز)، فهي تلك

سببة كبيرة من الاتصال الثانية والتي تشمل الماني والآلات









المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٩٩٨/٦/٨ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السببية. وعلى النقيض تبنى شركة (مايكروسوفت) والتي يعتمد راسماليها على نظم المعلومات الحديثة ولكن عند حساب القيمة السوقية لكل من الشركاتين وفقاً لتقويز وضع عام ١٩٩٦ نجد أن القيمة السوقية لشركة (مايكروسوفت) بنحو ٦٠ مليون دولار. دولار في حين قدرت القيمة السوقية لشركة (جنرال موتورز) بقرابة ٤٠ بليون دولار. ويستخلص من ذلك أن الاعتماد على الأرض (الأصول الثابتة) والمواد الخام لم يعد يمثل الأهمية التي كان عليها في الماضي، وأن الاعتماد الأكبر الآن هو على توظيف نظم المعلومات الحديثة في إدارة نظم الإنتاج الذي من شأنه تسهيل تبادل ميكانيكية الإنتاج بين دول العالم الذي سيشهد وحدة اقتصادية عالمية بالطبع فإن على هذه النظم الحديثة أن تأخذ في الاعتبار المتغيرات المحلية لكل دولة وبصورة ما يرضي بعض الأحيان، وهذا التطور الاقتصادي الذي يشهده العالم في القرن القادم من شأنه أن يضيف بعداً جديداً لمظاهر العولمة كما أن التصور الناتج عن الإقليمية أو اختلاف الحضارات يستتاري أهميته الزاماً فورياً بالتأثير الذي تسببه ظاهرة العولمة في الظاهرة الاقتصادية التي سيشهدها العالم في القرن الحادي والعشرين.

حركة رأس المال:

يعتبر التطور الكبير الذي شهدته حركة رأس المال العالمي من أهم العوامل التي تمثل القوة الدافعة لمظاهر العولمة

وجدير بالذكر أن معدلات حركة رأس المال السالفة لم تؤثر فيها ميكانيكية الرصد

والاعتمادات البنكية فقط وإنما شاركت عوامل أخرى بنفس القدر من الأهمية في احتياج الأسواق المالية العالمية، وشال على ذلك ، ودائع معاش التقاعد الأمريكية التي من المتوقع أن تستثمر ٨/٩ في الشرق الأقصى (١) وإذا استثمرت هذه الاستثمارات الأجنبية في الآزيباد، فإن ذلك سوف يخلق علاقة اقتصادية جديدة بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول الشرق الأقصى التي سيزداد اعتمادها على رأس المال الأمريكي وهذه العلاقة الاقتصادية الجديدة من أهم عوامل الاندفاع لمظاهر العولمة الأهمية الخاصة التي تحتلها الولايات المتحدة الأمريكية والدور الذي ستلعبه في العالم:

بلاط (ميتيجنجن) في كتابه رسالة توليد حضارات مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية ويرى في ذلك حطراً على الحضارة الغربية لما سيمتدحه ذلك من تقليل أهمية التماسك الذي يتمتع به التكتل السياسي الغربي

ويضيف ولكن أغرض على تحليل (ميتيجنجن) لهذا التوليد، إذ التي تؤمن أن قدرة أي مجتمع على احتضان هذه الحضارات المختلفة يثبت قدرته على التماثل في عالم ما بعد العولمة

هناك أدلة كثيرة على وجود مختلف الحضارات والثقافات في أمريكا، وبداية على ذلك شيوع اللغة الإسبانية، لا الإنجليزية، في غالبية الولايات الأمريكية الجنوبية، كذلك ازدياد القوة الاقتصادية والعهد الكبير للأمريكيين، الذين ترجع أصولهم إلى الشرق الأقصى، في أن يحتلوا أهمية أكبر في المجتمع الأمريكي، والنايل على ذلك أن أول زيارة قام بها الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) بعد انتخابه لفترة رئاسية ثانية كانت إلى الشرق الأقصى وليست إلى أوروبا الغربية.









المصدر : الأهرام الاقتصادي

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٨/٦/٨

كما يلعب الأمريكيون اليهود دورا هاما وفعالا في المجتمع الأمريكي، وبخلافه وليس اخرا، يضم المجتمع الأمريكي نحو ٦ ملايين من المسلمين الى جانب ١٨ مليونا من اصول افريقية. ولذلك فها رأى أن سكان أمريكا الجديدة لن تستهلكهم مشاعر القلق والضعف التي يمر بها سكان الدول الأوروبية الأكثر تحفظا وانتقلا. إذ لن تجل المشاكل الأوروبية وحدها حيزا من الاهتمام والانتباه بالنسبة للمواطنين الأمريكي لأنه سيهتم أكثر بالمشاكل التي تقع في أماكن أخرى في العالم مثل طوكيو وسانغهاي. وهكذا من المتوقع خلال ١٥ - ٢٠ عاما القادمة أن تصبح الولايات المتحدة الأمريكية أكثر الأمم حرصا على تقوية وتعزيز علاقاتها الخارجية بكل دول العالم، فمن ناحية ستحمي القوة الأمريكية ظاهرة العمالة وتساعد على انتشارها. ومن ناحية أخرى ستساعد ظاهرة العمالة على تنمية المجتمع الاقتصادي الأمريكي لما ستفهمه من فرص هائلة للمنافسة خارج الأسواق الأمريكية. ولذلك ستصبح أمريكا القرن الحادي والعشرين قوة عالمية وليستقليمية، إذ بالرغم من أن علاقاتها الخارجية بالدول الأوروبية ستظل على قوتها، إلا أنها ستحرص أكثر على تعزيز علاقاتها بالدول الأفريقية والأميبوية والشرق الأوسطية.

وفي نفس الوقت وكجزء من المنافسة والصراع بين القوى الإقليمية المخططة للسيطرة على العالم سيحدث داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ومثال على ذلك إذا ما أراد المسلمون أن يستمتعوا بسيطرة أكبر على القوى العالمية لن يستطيعوا تجاهل السوق الأمريكية لما لها من الزعامة والقوة.

### العمالة والإقليمية وتركيا:

عند مناقشة قضايا العمالة والإقليمية بالنسبة لتركيا، لا ينبغي أن نغفل تاريخ تركيا وبوره في تشكيل مستقبليها. ونحن ننظر الى تركيا في الوقت الحالي، على عكس رؤية (ميتينجيتون)، نرى نموها لجذع قوى وعنى من الناحية الحضارية يمكن أن يكون مثالا لدول مختلفة كثيرة، فطوال تاريخها، أثرت تركيا تأثيرا هاما، على مدى مئات السنين في

المجتمع الإسلامي ممثلا في دول الشرق الأوسط والبلد شرق البحر الأبيض المتوسط. إن المشاق التي تحملها أجدادنا في وقت الحملات الصليبية، وقوة وبشرية الخلفاء المسلمين، والدور الذي أمته الخلفاء العثمانيون في نشر الإسلام حتى دول البلقان وأوروبا. كل ذلك شاهد على قوة تاريخ تركيا والذي لا يمكن تجاهله أو التقليل من شأنه في الوقت الحاضر. وعندما تم قصف سراييفو بالذخائر في الماضي، شعر المسلمون جميعا بصرف النظر عن من يحكمهم على أنهم تعرضوا للقصف وسُلبوا بالدم والجراح من قلوبهم في نفس الوقت.

في وقتنا الحاضر، إذا قمنا بزيارة الى القاهرة أو عمان أو تونس نشعر برغبة الحضارة الإسلامية، والتاريخ المشترك الذي يجمعنا سويا، ولذلك يشعر السائح التركي باللفة والمصاحبة عند زيارة هذه البلاد كما يشعر زوار تركيا من المسلمين

### بنفس اللغة والألفة والتعاطف

ولكن في نفس الوقت - على الأقل منذ عصر السلطان محمد الفاتح وليس فقط عصر مصطفى كمال أتاتورك - كانت تركيا، وعاصمتها إسطنبول، جزءا من أوروبا. ولقرون عديدة كانت إسطنبول العاصمة لدول أوروبا الجنوبية الشرقية والبروم. وبعد انهيار امبراطورية الاتحاد السوفيتي، أصبحت من أقوى المراكز الاقتصادية في دول الجنوب والشرق الأوسط وأقيم دول البحر الأسود وكانت القوة العالمية ناجحة الى الحد الذي تقوّت فيه على أي محاولات أخرى لتفكيكها في القضاء على الأنظمة التنميطية التقليدية التي حكمت تركيا في العصر العثماني والتي أثبتت أنها لا تستطيع مواصلة التطور والتحديث الذي يشهده العالم









المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٦/٨

ولذلك يؤمن أن الغرض الحقيقي للثورة الكمالية لم يكن تعريب تركيا ، أو ضمها إلى الحضارة الغربية . بقدر ماكان الغرض منها هو تحديث تركيا وجعلها جزءاً من العالم المتدين الحديث . وهكذا أدت نظرتنا إلى الثورة الكمالية من هذا المنطلق ، عكس نظرة (ميتينجتون) لها . سنرى أنها لم تتغلغل في تحقيق أهدافها ولكنها حققت نجاحاً كبيراً . ولكن على الرغم من ذلك فإن على تركيا أن تنحصر على تجنب الوقوع في خطيئتين كبيرتين . الخطأ الأول هو تبني فكرة التحديث والتطوير من وجهة النظر الأوروبية الغربية فقط . أن ينبغي أن تمتصن تركيا مبدأ التحديث كميدياً عام وعليها تطبيقه لكي تستطيع مواصلة عالم مابعد العولة والذي سينتجون من حضارة عالمية واحدة تشمل مختلف العادات والتقاليد والأديان .

**والخطأ الثاني** ، هو في رأيي أخطر من الأول . وهو تجاهل الأسباب التي ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية على أن يكون لها هذا الدور الهام في عالم مابعد العولة . إذ أنه من المستحيل أن تحدث وتطور الدولة وتغفل أهم العوامل التي ساعدت على تحديث وتطوير أوروبا الغربية . والقصد بهذه العوامل ثفرية عالم الدين والمعتقدات التي تؤمن بها وبين عالم العلم وسبل المعرفة ، ومنها أيضاً ، إتاحة الفرصة لروح المبادرة الغربية كدافع على التقدم والتمدد... ولذلك علينا ألا نتجاهل ماضياً على الحضارات الغربية من تطور وتطور وإن ننسب إنجازاتهم في مجالات الدولة ، والنظم الديمقراطية وحقوق الإنسان .

وأضاف أنني أؤمن أن تركيا في الوقت الحاضر ، بالرغم من كل الصعاب والمنازعات التي واجهتها في الماضي ، مارالت تسعى جاهدة لتحديث وتطوير نفسها بما يتواءم مع تاريخها وتقاليدها . . . وأما أرى أن نتيجة هذا السعي هو انتصار للثورة الكمالية . لا كما يراها (ميتينجتون) ، ولكن كما يراها هؤلاء الذين كانوا مهمومين بتحديث تركيا لتصبح قادرة على مواجهة العالم من حولها بكل تطوراتها وإنجازاته المختلفة . كما أؤمن بأن نجاح هذا السعي سوف يصبح مثلاً يحتذى به من قبل الدول التي تتكون من غالبية مسلمة مثل تركيا لكي تتطلب على المرحلة الانتقالية في تاريخها لمواجهة عالم مابعد العولة .

وإذا استطعنا أن نصل إلى درجة التطوير والتحديث اللازمة لمواجهة القرن الحادي والعشرين وفي نفس الوقت حافظاً على تاريخنا وتقاليدنا . بدون أن نتهم بالرجعية . فإن ذلك سوف يساعدنا على تقديم مساهمة كبيرة لعالم مابعد العولة الذي سيتمكن الحضارات المختلفة وسيعمل على إيجاد للتجانس والتوازن فيما بينها . وهذا العالم سيكون أقوى من العالم الذي يفترضه (ميتينجتون) في كتابه . والذي يتكون ، من مجموعة كتلتا اقليمية حصارية تتنازع فيما بينها من أجل البقاء .

■ ■









المصدر: الأهرام الاقتصادي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٨

مقارنة حركة رأس المال للدول النامية بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٩٥ (بملايين الدولارات)

١٩٩٥	١٩٨٥	
٣٣٧,١٨٧	٦٦,٣٧٦	- الصافي الإجمالي لتدفق الموارد
٩٥,٤٨٩	١١,١٠٣	- صافي الاستثمارات الأجنبية
٣١,٠٨٧	٤٤	تدفق السندات والأوراق التجارية
٢٨,٥٠٨	٤,١٩٣	صافي تدفق السندات
١,٨٣	١,٣٧	نسبة الاستثمارات الأجنبية لصافي الإنتاج القومي
٧,٠٠	١,٦٧	نسبة الاستثمارات الأجنبية لتوريدات السلع والخدمات

(المصدر: البنك الدولي)

هملين

(١) لاحظ أن الإنهيار الذي حدث في سوق المال الاسبوية في الفترة الأخيرة أن يتوقع له أن يؤثر على هذه القوائم . على العكس تماما أي هذا الإنهيار التي خلق فرص جديدة للزيادة عمليات شراء الاسبوية للشركات الاسبوية المتعيرة .









المصدر: الحياة

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/١

# «العولة» ظاهرة متواصلة لكنها ليست

## على الاطلاق خطة مدبرة

عبد الحميد البكوش \*

■ تتلاشى مشاعر التفاؤل عندما يجد المرء أن غالبية الذين يتحدثون عن ظاهرة العولة بينما يتصورون وكان خطة جينية تد وضعت في الغرب للقضاء على كل ما تنصف به من خصوصية تمهيداً لإبلاخ مصالحنا وربما القضاء على وجودنا، بل إن البعض أخذ يحذرن من الكارثة بأسلوب يكثرنا بتبوءات نهاية العالم.

إن المتحجب لما يدور حول «العولة» عندما يقتشف أن كثيراً من المتطوعين بها في يرونها إلا على أنها مؤامرة أو في أحسن الأحوال خطة مسيرة ولقيلون أولئك الذين يتعاملون معها كظاهرة من ظواهر حياة العصر. ولكن مصونا قبل كل شيء نتفق على المقصود بالعولة وهو أمر لا بد من الفراع منه قبل اتخاذ أي موقف من هذه الظاهرة الجينية. ونحن قد لا نجد صعوبة في تحديد معنى هذه الظاهرة إذا ما تجاوزنا الخلاف حول تسميتها بالعولة أو بالكونية فهي في حقيقتها: حالة العلاقات بين المصنوع والآدم والقول والجنتمعات التي تعيش على ظهر الكرة الأرضية وفي جميع المجالات.

وفي التاريخ أن البشر لم يتوصلوا عن توسيع دائرة اتصالهم ببشر آخرين كلما تمكنوا من تطوير وسائل النقل والاتصال. وبالطبع فإن فترة أي جماعة على ارتداد مناطق أوسع والاتصال بجماعات أكثر هي فترة محكومة بمدى ما تملكه من عناصر القوة ومن بينها وسائل

النقل والاتصال. ولما كان حظ الناس من تلك العناصر مختلفاً، فقد كان من يملكون الأكثر منها، حظ أكبر من توسيع المعارف ومناطق النفوذ.

والحق أن الاستعمار في العصر الحديث لم يكن إلا انعكاساً للرغبة في توسيع المعارف ومناطق النفوذ ولم يكن إلا لمرسة لاستغلال عناصر القوة ومن بينها وسائل النقل والاتصال.

ولأن الأقوياء أدركوا أهمية هاتين الوصلتين، إلى جانب حيازتهما لمؤهلات أخرى، فقد تواصلت جهودهم لتطويرها حتى أمكن قطع المسافة بين العجالات الحجرية ومركبات سفن الفضاء واجتياز حاجز الزمن بين حامل البريد على صهوة حصان وشبكة «الانترنت» ولم تكن هذه الجهود لتحقيق هذه الإنجازات إلا مسيرة واحدة نحو الارتباط بعلاقات أوثق والقرب بين الوحدات البشرية من دول وشعوب ومناطق، أي مسيرة نحو العولة. لكن ومع أن المسيرة واحدة وغايتها على اقوام التقريب بين البشر وإلقاء الحدود والمسافات والصواجز الطبيعي منها والمصنوع، فإن الهدف المرجو تغير من زمن إلى زمن.

لقد كان هدف الفبيلة من التطلع إلى الاتصال ببقائنا أخرى لا يتعدى الرغبة في السيطرة أو تجنب الاضطراب ثم تعدت الأهداف مع تطور سيطرة الإنسان على الطبيعة وتسخيرها لرفع مستوى معيشته فظهرت الرغبة في تبادل السلع والمعارف، الأمر الذي وسع من دائرة العلاقات بين الوحدات البشرية. ولأن القوة المالية كانت

عامل الحسم الوحيد الذي يقنع الناس فقد ساد الإقواء، وسادت علاقات الخضوع والإخضاع بين الشعوب إلى أن أثن عصر الحريات الحديث بالظهور وثما وعي البشر بإنسانيتهم إلى درجة أصبحت معها الحرب كريمة الرافضة. والحق أن العالم كله اتجه منذ عصر ما بعد الاستعمار إلى نيل استخدام القوة في العلاقات الدولية. وصحيح أن الأقوياء مما زالوا يهددون الضعفاء، وللتقدميون يتخيفون للتخلفين، لكن نشاط القادرين مركزاً بالدرجة الأولى على خدمة مصالحهم بالتعامل مع الغير بأسلحة التسليح المعوي واستخدام الذكاء ولم يعد الاحتلال العسكري أمراً وارداً إلا بين المتخلفين أنفسهم.

نعم إن استغلال القوى للضعيف هو أمر متواتر في العلاقات بين الأمم والشعوب واستغلال القادر لتخلف المحتاج هو كذلك أمر معتاد بين كل الناس. لكن وفي غيبة علاقات القوة المسمورة لا يقع اللوم إلا على عائق التعسف الذي لا يسعى إلى القوة وعائق المحتاج المتهاطل بلا ذكاء.

هكذا نرى أن العولة بمعنى إتصهار خيوط العلاقات بين الوحدات البشرية في كل مجال وسقوط الصواجز التي رفعت في ما مضى لتحول دون، أو تحد، من سهولة العلاقات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعرفية هي ظاهرة لقيمة قدم العلاقات بين المشر، وأنها ظلت تزداد









المصدر : المجلد ١٩٩٨ / ١ / ٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨ / ١ / ٢

جسدت من الحدود بين الناس مجرد خطوط وهمية على خريطة، فلم تعد لأي إنسان القدرة على احتكار معارفه ولم تعد أمامه مواقع لاكتساب أية معارف يمتلكها الآخرون وما الفرق بين متقدم ومتخلف إلا في استطاعة امتلاك أدوات المعرفة والاتصال والقدرة على استخدامها، لذلك يصبح من الأجدى للمختلفين أن يسعوا إلى امتلاك أدوات العولمة ويحسنوا استعمالها عوضاً عن محاربة الظاهرة بحجة الحفاظ على النفس أو الصالح، فذلك مجرد تكريس لالة للتخلف، ولا أضر منه إلا المصنوع على أدوات العولمة واستخدامها لتعميق ذلك التخلف.

إن لنا سوابق في إسائة استخدام منجزات العصر العلمية، خصوصاً وسائل الاتصال، وما حال محطات الإذاعة والتلفزيون عندما يتخلف على العميان، ولكم يسبق المرء على استعمال استخدام شبكة «الإنترنت»، لتكريس الأفكار المحلقة ونشر الخطب ومرافعات الحفاظ على الهوية.

والواحد منا لا يستطيع تجاهل رغبة الإقواء في توسيع دائرة مصالحهم على حساب الآخرين وقد صاروا اليوم، وفي عالم مفتوح بالعولمة القدر والفخ، لكن ألا يصبح علينا وفي ظل علاقات دولية ضمن دور القوة العسكرية فيها إلى أدنى الحدود، أن نعمل على امتلاك سلاح الذكاء الذي لا يقدر احد على حرماننا من امتلاكه إلا انفسنا وأن نقدم على خوض غمار العولمة، فنقطع العيش في مجتمع عالمي واحد صارت إقامة الحدود والحواجز فيه أمراً غير قابل للتخليق.

إن العولمة ظاهرة قديمة جديدة وليست خطة مدبرة، وهي رحلة علاقات الناس في ما بينهم وهي حالة من حالات البشر يظهر فيها مستغلون ومغلولون يستخدمون أدواتها وقوانينها للاستفادة على حساب الآخرين ولا يبقى للأخيار،

انجز العلم من معدات التواصل والاتصال ما جعل الأرض كلها مكاناً واحداً يلقى بعرضه ببعض ولم يبق فيه من الحدود إلا السياسي منها، وهي حدود لا تقدر على احتجاز غير العابرين بجوازات السفر من توثيقات للدقولة، وأصبحت الكرة الأرضية الجميلة، برها وبحرها وغلافها الجوي وشمسها والخارجي، ساحة واحدة مفتوحة أمام الإنسان الذي أصبح متاحاً له لو استطاع أن يتصل بأي إنسان آخر في أي مكان.

طبعاً، وكما ذكرت فإن ظاهرة العولمة هذه ليست إلا وصفاً لحال العلاقات البشرية في عصرنا هذا، وهي ليست خطة جرى تبنيها بلحكام، ولذلك فإن التعامل معها على أساس أنها خطة، يعود بنا إلى زمن إلقاء العلوم على الشياطين عندما نهب العواصف أو على خطايانا عندما تتفجر البراكين.

إن العولمة بمعنى سقوط الحواجز بين تباين المعلومات والأفكار والمسلح بين سكان الأرض وتوصل العالم كله إلى سوق واحدة مفتوحة للجميع، هي ظاهرة قديمة ولكنها تتجسّد الآن آخر مراحليها، وخير لنا أن نتعلم الخوض في غمارها من أن نسلك سلوك البق الذي يجاهد ضد تحول قريشته إلى سوق واحدة كبيرة، إن على الإنسان أن يتعامل مع الظواهر بدلاً من أن يقاومها، ومن مصالحنا نحن العرب أن نتكيف مع العولمة التي هي في النهاية إلحاق لنا بعالم العصر وإيقاد لنا من حرمنا على واقع مختلف للعولمة كما قلنا ظاهرة حتمية ظلت تلغ طوال تاريخ الإنسان ولم يجعلها سائقة الحدود إلا قدرتها من أنجاز آخر مراحليها بإزالتها كل أنواع الحدود بين مجتمعات الناس، وهي ظاهرة لها أولها ولها نفس فيها مراب مختلفة.

أدوات العولمة اليوم هي وسائل الاتصال والاتصال التي

بروزاً ثلما ازداد تواصل البشر في ما بينهم، وكما تواصل الناس زاد استعمالهم للتبديل على بعضهم البعض وكلما ازداد ذلك الاعتماد زادت حاجتهم إلى التواصل، ولعل العلاقات البشرية انفتحت مع انفجار الثورة الصناعية في أوروبا لتمد العالم كله، فبعد أدت وفرة الإنتاج الصناعي إلى الحاجة إلى أسواق جديدة ومصادر مواد أولية جديدة، وما كان ذلك يدعو إلى امتلاك القوة الإزدياد مناطق أخرى وزيارة شعوب أخرى، فقد جرى امتلاك القوة العابرة وجرى امتلاك القوة المعنوية، بالتعرف على خصائل الآخرين وحقيقة نظم ضعفهم وقوتهم، الأمر الذي أدى إلى ازدهار العلم والمعرفة ووسائل الاتصال إلى جانب مراعاة المدافع والملاذات.

وهكذا وجد الإقواء بأنفسهم حاجة إلى الصلة بالآخرين، فاستجرت حاجتهم تلك ووسائل التماس والاتصال، وزالت تلك الوسائل من قلوبهم على مزيد من الصلة بالولئك الآخرين، وهكذا









## المصدر: الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/١٠

العولة في اكتشاف معظم معالم حضارتنا؟ ألم تمكننا العولة من طباعة كتبنا والتفتيح عن الآثار التي عثنا ومن رسم خرائط بلادنا؟ ألم تتيح لنا العولة أساليب الإنتاج المصرية والإنتاج بالكتف والخترعات ووسائل الطب والعلاج؟

نعم لم يفعل أحد ذلك في عهود الاستعمار بنية إنجاز تقسمنا. ولكن رغم نيئهم في السيطرة علينا، فقد فتحوا في عقولنا نافذة واسعة وطرحوا أمامنا عناصر نهضتهم. لقد بهرونا يوماً بما أنجزوه فألقنا لفرة الميرة، لكننا نبذ اليوم - ونحن نحذر من العولة - وكافنا نجاهد للفرق في النوم من جديد. إننا بحاجة إلى العولة أكثر من أي وقت مضى إذ لم يبق أحد منا مسيرة التقدم بمفوفان لا في العلم ولا في السياسة ولا حتى في علاقات الناس بالناس وما على الذين يفكرون إلا الفوضى في العولة بجرة لأن من يبحث عن المعارف بما فيها تلك التي كسبنا عنها يوماً من الأيام أن يجدها إلا عندهم.

إن العولة في الطريق إلى الحفاظ على أمة خصوصية، فنحن ما زلنا لا نعرف ما يكفي حتى عن أنفسنا، وأن نقدر على تحقيق تلاحم شعوبنا ولا الوصول بين أقطاب أممنا إلا بما أنجزوا وينجزون من معارف وإنوات. وإذا كنا نعد ولجسناهم كمستعمرين فقلنا منهم فما البال ونحن نواجههم اليوم تجاراً لا قادة أساطيل؟

والخبر أن العولة ظفيرة وأبست خطة تامة ولعل العمل على التاهل لغرضها إحدى من شجيتها، فقد مطول الأبطال بيتل إلا اللغفون في العراء ويغرق عنه هياج البحر أولئك الذين استعدوا بقوارب القش فيما يعلم ركاب السفينة المصرية.

• مكتب رئيس وزراء ليبيا سابق

كما في كل مرحلة من مراحل علاقات الناس إلا بذل الجهد للاستفادة والحيلولة دون الضرر.

إن المتخلفين اليوم هم أحسن حالاً من أي وقت مضى، فهم لم يعودوا على عكس ما يروج في الحكام المستبدون، عرضة للغزو العسكري، وهم غير قادرين على منعه على أي حال ولم يعد هناك المعارف وتنمية الفناء ولا يقوم ضحية إلا لنقص مؤهلاتهم للمنافسة في سوق المعارف والسلع والمتكشفات.

في العولة خبر للمتخلفين فهي ستزيد من الاتصال بين الناس حتى داخل المجتمع الواحد وفي داخل الدولة الواحدة وهي ستزيد بالنسبة للحرب من فرص التواصل بين أطرافهم وسيكون من بين آثارها الجانبية تنمية معارفهم وأطلاعهم وبكافة أكثر على منجزات التقدم ولعله يمكن لفت انظار المرتابين في العولة والخالفين من تسرب عيوب في الحضارة الغربية إلى مجتمعاتنا (المحافظة) يمكن لفت انظارهم إلى أنه يجدر بالمريض أن يتخير علاجاً للأعراض الجانبية بدلاً من أن يرفض الدواء.

والغريب أننا ونحن نحذر أنفسنا من موجبات العولة ننسى أننا لم نتقوَّف عن الاستفادة منها في أية مرحلة من مراحلها. طولا لوصول الناس بالناس وتجاوز الصلوات بيننا وبين الأقوياء لما ليسنا ما نلبي ولا سرنا على ما نصير ولما عرفنا الساعة والسجارة والظفارة ولا الرابو ولا التلفزيون ولا المرات الفسان والميكروويف ولا انارت شوارعنا الكهرياء ولا وجد زعماءنا خطباء هذا الحكم من ليكروونوات.

البحث العولة وصلأ بين الناس وبين أفكارهم وقبولهم بحياة يسونها الاعتماد المتبادل؟ ألم يكن لنا، ولا يزال، فيها خير كثير؟ ولم تساعدا علاقات









المصدر: **العالم اليوم**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١/٧/١٩٩٨

### اقتصادك

عن تأثير العولة في نمو التجارة العالمية يقول المهندس والى صالح رئيس مجلس ادارة شركة ترسانة السويس البحرية ان العولة تعني تزايد الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين بلدان العالم عن طريق زيادة حجم التبادل والخدمات عبر الحدود والتدفقات الرأسمالية الدولية وكذلك من خلال انتشار التكنولوجيا الجديدة التي أدت الى انخفاض شديد في تكاليف النقل والواصلات مما أدى الى تسهيل التكامل بين الاسواق الوطنية على المستوى العالمي وتضاؤل تأثير البعد المكاني على النظم الاقتصادية بحيث أصبح من الممكن للشركات العابرة للحدود باختيار أماكن مختلفة من العالم كمواقع للمراحل المختلفة للإنتاج ثم تقوم بتجميعها لإنتاج منتج نهائي طبقاً لشبكة صناعية منتشرة عالمياً ويتم ذلك من خلال ملكية الشركات العالمية لاصول منتشرة جغرافياً وتقوم بإدارتها على أساس الاستفادة من اقتصاديات الحجم الكبير وقد أثرت ظاهرة العولة ايجابياً على نمو حركة التجارة العالمية حيث زادت التجارة العالمية بضعف معدل نمو إجمالي الناتج العالمي كذلك مكنت العولة بلدان الدول النامية بزيادة نصيبها من التجارة العالمية من 23٪ عام 85 الى 29٪ عام 95 كذلك زادت التجارة البينية بين هذه البلدان من 31٪ الى 37٪ عام 95.









المصدر: الوطن العربي

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/١٤

## عولة.. وأزمات!

ولكن الحروب والأزمات التي يشهدها العالم حالياً، أخطر وأشد قسوة ودموية مما شهده خلال الحرب الباردة. وفي كل مكان، نتمس أصابع القطب الواحد: أميركا!

من كوسوفو إلى الشرق الأوسط إلى القرن الأفريقي إلى شبه القارة الآسيوية، أميركا موجودة تحريكاً وتحريضاً، وقطفاً للثمار وجنيهاً للمكاسب. ولكن ماذا تستفيد أميركا من استغلال الأزمات إذا لم نقل إشعالها؟

الواضح أن مفهوم العولة لدى واشنطن هو تفصيل العالم على المقاس الأميركي، لتكون وحدها القوة المهيمنة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، بحيث تؤدي كل الطرق إلى الولايات المتحدة وعلى مسارين، مسار يصدر الأوامر والتوجيهات ومسار لامتناهات المنافع والخيرات.

وأوروبا أدركت خطر العولة الأميركية فتكتلت اقتصادياً ومالياً لتكون قادرة على التصدي وحماية مصالحها، أما بقية العالم، فليست إلا سوقاً

للمشروع

الأميركي، لا تملك النية وبالتالي القدرة على موازنة هذا الاختلال الخطير. ومع الأسف فإن

الصراع عاد إلى القرن الأفريقي. وأخذ هذه المرة شكل حرب بين أريتريا وأثيوبيا، رافقتها عودة القتال إلى الصومال وانضمام جيبوتي إلى قائمة الثوتر، بينما جنوب السودان جرح مفتوح.

وقائمة الحروب وبؤر الأزمات تشمل كل القارات، خاصة أفريقيا وآسيا وأوروبا نفسها. فيها هو السباق النووي الهندي-الباكستاني يهدد بموقف بالغ الخطورة في شبه القارة الهندية، والانهيال المالي في الدول التي تشكل النور الآسيوية، ينذر بتحولات سياسية قد يكون العنف

إحدى وسائل تحقيقها. وفي كوسوفو تتصاعد نذر تصفية عرقية جديدة لاقتلاع الجنود الألبانية، بينما الشرق الأوسط يتأرجح بين الحرب والسلام.

في أيام الحرب الباردة، بين ما كان يسمى العالم الحر ودول الستار الحديدي، كانت كل الأزمات العالمية

تفسر على أساس هذه القاعدة، قاعدة الحرب الباردة. لكن الحرب انتهت مع انهيار الشيوعية في موسكو وهدم سور برلين، وحل محلها ما صار يعرف باسم العالم ذي القطب الواحد. وفي عهد القطب الواحد، بشر الخبراء بنظام العولة الذي تزول فيه الثوترات وتفتح الحدود المتعاونة وللتكاملة بين دول العالم.









المصدر: الوطن العربي

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/١٤

العوامل الذاتية الداخلية  
هي التي تعطي واشنطن  
فرصة لتحقيق  
مشروعها. ولذلك، فإنه لا  
يمكن إطلاقاً إلقاء اللوم  
على المشروع الأميركي وحده، بل يجب  
أن يتحمله من يسمح لنفسه أن يكون  
مطية لهذا المشروع على حساب وطنه.

















المصدر: الأهرام المصري

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/١٤

## العولة تلتهم الكبار أيضا!

خرج وحش العولة الاقتصادية من قمعته وتحول إلى طواغيتاين جديد، وبعد أن ضرب اقتصاديات النعمور الآسيوية في مقتل، أخذ الآن بتلاييب الاقتصاد الياباني الذي يعد ثاني أكبر اقتصاديات في العالم بعد الاقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية ليضرب الكبار من نفس الكفئ المرة التي تجرع الصغار مرارتها.

لقد اعترفت اليابان أن اقتصادها المعلاق قد دخل مرحلة من للكساد الاقتصادي لم تشهد البلاد له مثيلا منذ عام ١٩٧٤ أي منذ ٢٤ عاما كاملة.

وتراجعت قيمة الين الياباني إلى أدنى مستوي لها أمام الدولار الأمريكي منذ ٨ أعوام حيث وصلت قيمة الدولار الواحد إلى ١٤٤.٧٧ ين، وهو أعلى مستوى للعبة الفخراء منذ عام ١٩٩٠.

كما تراجعت الاقتصاد الياباني بمعدل سنوي بلغ ٥.٣٪ خلال الفترة بين شهري يناير ومارس الماضيين مقارنة بالفترة نفسها من العام المنصرم وقد تجاوزت تلك الأرقام أكثر توقعات المعلنين الماليين تشلوا حيث كان هؤلاء المعلنون يتوقعون أن يصل متوسط انكماش الاقتصاد الياباني إلى ٧.٥٪ فقط.

وعقب إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بنسبة ٧.٠٪ في العام المالي ٩٨/٩٧.

وسادت الأسواق مخاوف من ألا تستطيع اليابان أن تتعافى من تلك الأزمة رغم برنامج للتنشيط الاقتصادي الذي تتبناه الحكومة اليابانية والبالغ قيمته ١٦ تريليون ين، أي ما يعادل ١١١ مليار دولار أكثر من ذلك، بدأت مخاوف أخرى تسود الأسواق حول احتمال أن يثقل الصفاق الصيني بذلك الأزمة واحتمال أن تتعرض العملات الآسيوية الأخرى لوجة جديدة من الانهيار.

ويؤكد تركزت الأسواق الأمريكية والأوروبية بتلك التطورات حيث تكبدت الأسهم الأمريكية للمنافرة خسائر ضخمة في أوائل التسامعات التي جرت أمس الأول، ولم تتعاف من تلك الخسائر إلا قبل موعد الإفلال بساعة واحدة.

وهكذا بدأ وحش العولة الاقتصادية يمسك بوقاب هؤلاء الذين صنعوه وتركوه ليندوس من بشاء بقمعه.

فمنذما نشبت الأزمة المالية الآسيوية بسبب شعارات حرية لتتقال - رجوس الأموال والمضاربة في مصالح عباد الله الكاشحين ظن الكبار أن اقتصادياتهم في منأى عن كل هذا.

ولكن هيهات، فقد تحول العالم إلى قوة اقتصادية صهيوية إذا اشكتي منها عضو تداعى له سائر الأعضاء بالهجر والهمى.

وها هي اقتصاديات العالم للملافة بدأت تصيبها اللداعيات السلبية لظاهرة العولة ولم تلق موارتها في كبح جماح هذا اللون الكبير.

إن العالم كله في حاجة ملحة لإعاعة النظر في هذا الحدث المسمى بالعولة الاقتصادية، فمرأان الخطأ التي يمتنيتها الاقتصاد الدولي صارت تهدد العالم بتفانم أزمة اقتصادية دولية على غرار الكساد الكبير الذي ضرب العالم في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينيات.

المحرر

















المصدر: الأمام - رام

التاريخ: ١٥/٦/١٩٩٨ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للهمزة لتكون همزة، والانتكافية الرئيسية عنه هي ذلك الخط والمدمج والتعامل مع المستطمين كمصطلح واحد، بل أن مقولة همزة كما نرى أنها ليس شيئاً موضوع اختيار، ومع ذلك، يمكن أن نرفض ونناضل ضد الهمزة، وأوضح أكثر فكرة حين نلجأ إلى أن الهمزة في الإنترنت والمعاملات المتجولة والشعور بتهدد الهوية التي يجب ألا ننسى أن الهمزة في مجال الذكورة الوطنية في التي انتقلت إلى النوبة وأبو سعيد.

والصور - أشبال - أن الهويات للثقافة والقيم وتذكرتها مصدر ثراء للغة، وفي عصر التقدم الحضارة الحديثة وفي قولت نفسه التمدد لوجه للزراعة العربية الأوروبية وهي سيد أزمة الحضارة الحالية. فإرادة الثقافات في المعالم فكانت لم تول بالاهتمام لتتوجه تحتأثيراتها لمارسات المعاملات في موضع آخر حين أن الفكرة في علم التطور في النوبة القديمة وراعي بين أن الفكرة في علم الفكرة التي تتجوزها فكلها الحية في حفظ تراث الماضي أو تعديل سلوكها لتتقبلها لخيرتها كما تعتمد هذه الثقافة. الذكورة، على التعليم والتدريب

وهنا وجدت هذه الشروح للمصطلحات وسيرها ما في العديد من عبيد من الإسلاميين إلى القرن الكريم كل هذه المصطلحات، ولي بيننا الخفيف لم يفرد في شيء، وهو ما دعا السيد بسن للدخل أكثر من مرة ليدفع عن الفكرة والإساءة ويحاول إعادة تفسيرها في ضوء الحاضر، نأزكا الكلمة الأخيرة للفقير بجدي لكي يتحدث عن أنه لا يدرك الفكرة لكنه يمكنه أن يخطب فإن السيد الأساسي لتختلف هو الخط بين الخطب الاتعالي والخطب الطائفي، وتصبح الحقيقة بين الاثنين

[1]

في الشقاق الأخيرة راح السيد بسن يسل: هل نستطيع أن نحتاج منظومة لغوية خاصة بما لا يوجد، أو خصوصية اللغوية، يجب أن نعالج السؤال الثاني: هل هي مختلفة أم لا؟ ثم وعاد صوت درؤوف عباس يطلب بقرشيد، ترشيد العقل في عصر الهمزة

وراح يسأل ماذا فعلنا؟

خرجت من الدولة وأنا أسفي إلى بيتي في طريق مظلم ونحوه في أسئلة كثيرة، طرحها في السموات السابعة، وهذات التي سألهمها، وأن سألها فعل الله كيف ما فهم، إن الفكرة بوقف وأبنا من الأحداث الجارية حولنا، وهو موقف أساسي في المقام الأول، إن، كيف يمكن موقفنا وأبنا في زمن المواقف المأزقة في العالم

في شذو موقفنا من النظر إلى الخلف، بل، أنهم لا يفهم ما نتحدث به من أعاصير الحاضر، كيف نتمكن لمعرفة (الوقت) كيف نتمكن أنفسنا في عصر الآخرين؟ كيف نتفصل لتتصل، كيف نتمكن عالمنا في عصر الهمزة وكيف ...

أبتلعني الظلام الكفيف في الشارع لتطويل









المصر : الحياة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ١٩٩٨ / ٦ / ١٦

# العولة باعتبارها مرحلة جديدة في الرأسمالية

مفكر شفيق

أو شبه مطلقة لجموعة صغيرة من الشركات المتحدة الجنسية على البورصات والصناعة والتجارة الدولية والإعلام وتكنولوجيا الاتصالات وغير ذلك أي ولادة ديماصورات صالية مستعدة الجنسية تريد أن تفل فوق الدول وتلحق حدودها بلا قيود بما في ذلك دولتها الأم بالذات، لتجعل من الأسواق العالمية سوقاً عالمية واحدة لا تحكم فيها إلا للديماصورات وصراعتها ونظامها وما على القوى المالية والصناعية والتجارية الأخرى إلا أن تسقط في هذه المغالسة فتلتصقها الديماصورات، الأمر الذي يعني إجماع جميع الدول على التنازل عن سيادتها، أو عن حقها في وضع السياسات لنفسها، أو فرض الضرائب على ما يدخل حدودها، بل إجماع الدول أن تتقبل الشروط التي سيفرضها الديماصورات وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وهذه جميعها أميركية الأصول أو اللغز.

وبهذا تستعني العولة مرحلة الديماصورات المالية الأميركية على الشركات متعددة الجنسية، ومن ثم على السوق العالمية التي يراد فتحها أمامها بالقوة أو بأي سبل.

طبعا من الساذجة أن ترى هذه العملية في نطاق التكنولوجيا فقط، ضمن نطاق البورصات والتخفيض الاستثماري ليس إلا، بينما هي في الأساس عملية سياسية تقودها الدولة الأميركية بالاعتماد على قدراتها العسكرية وقوتها السياسي أولاً وقبل كل شيء، ويكفي أن نلاحظ من يقود المعركة في كل المؤتمرات العالمية من «الغلات» إلى منظمة التجارة العالمية حتى مؤتمرات الأرض والمناخ والسكان حتى نذكر الدور العسكري - السياسي الأميركي وراء بناء نظام العولة كما

أما الذين يروجون للعولة ويعتبرون أن كل ما فيها جديد لا علاقة له بماضي الرأسمالية، ولهذا تراهم يشتملون أو يتفكرون عندما يشار إلى إشكال الهيمنة والتعنية في ظل العولة إلا ما قدر لها أن تمضي وفقاً لما يخططون، ثم تراهم لا يريدون أن يناقشوا ما تحمله العولة من إشكالات نفس الإنسان والشعوب من جهة الحرية والهوية وحقوق الإنسان والتعدد وحقوق الإختلاف وحقوق الشعوب في اختيار اقتصادها وفي السيطرة على ثرواتها واقتصادها وإعلامها ونظامها التربوي، أو من جهة ما يمكن أن تنتشر من فقر ونشر ومرض وجريمة سوء تغذية وانحرافات نفسية وأمية عجز وشياع وحروب إثنية وانقسام دول موحدة، وغير ذلك فهؤلاء يركزون على أهمية أو عظمة التطورات أو

الثورات في دنيا التكنولوجيا والاتصالات والعلوم والمعلوماتية والصناعة والبورصات والتجارة، فيفتنون بالخيال الوحيد، للنظام الذي يمكن أن يصمد العالم وهو ما تطرحه النظرية الأميركية للعولة، وهم بهذا يسقطون إرادات الشعوب وفعلها ويتجاهلون مصالح الدول الكبرى الأخرى وحرصها عليها، ومن ثم لا يستطيعون أن يتصوروا احتمالاً آخر، ربما كان الأقوى، وذلك بأن يتشكل النظام العالمي نتيجة سلسلة صراعات مستهدفة الأوجه والأطراف لتلحق المحصلة حين يستقر الوضع العالمي، إذا قدر له أن يستقر في المدى المنظور، لتعكس معادلة جديدة للعالم غير تلك التي تريدها العولة الأميركية الآن، إذا كانت المخفريات الجديدة في وضع الرأسمالية نتجة، وبالاغتماد على مخفريات التكنولوجيا المختلفة وميزان القوى العسكري والاقتصادي والسياسي الدولي، إلى سيادة مطلقة

■ البعض لا يرى في العولة مرحلة جديدة في الرأسمالية، مرحلة لها سماتها المميزة عن المراحل السابقة التي مرت بها الرأسمالية في الغرب، أما حججهم فتكونها تحمل في الجوهر السمات الرئيسية للرأسمالية المسيطرة على الشعوب الأخرى واستعباد ثرواتها وجهودها ووضعها في حالة التبعية المقيمة، والمضي في الاستغلال وفي جمع الثروات من الداخل في بلدان الثروبول أي مراكز الرأسمالية العالمية، ولو قارنا بين الرأسمالية في مرحلتها الرائدة والرأسمالية في مراحلها السابقة نجد أنها هي من حيث الجوهر، ومن ثم يصير أولئك البعثن على عدم إيلاء اهتمام للمخفريات الجديدة التي تنسم بها الرأسمالية في مرحلتها العولية أو على تقزيمها أو التقليل من مميزاتها حين يعترض بها، ولعل الدافع هنا تنصب لحد على الذين يشتملون والعولة كأنها ولادة جديدة للعالم مسطوحرة الرمح والمصلة بالانظمة التي سمات العالم خلال هيمنة الرأسمالية الغربية عليه، ومن هنا يأتي التشديد على الجوهر وعلى ما هو مشترك صاحب الرأسمالية في كل عهودها حتى عهدها العولي الراهن، لكن هذا الدافع، ومهما سوغ أسبابه، لا يخدم مواجهة العولة ولا يوضح أراء المروجين لها بحسباً قويا كما ينبغي، ذلك أنه أبعد عن دراسة الحالة القائمة دراسة متعمقة لا تبني موجهاتها من بحثين، به، ولا تترك مواجهتها أسيرة للمفولات، والسياسات، وأن يفي بمعضها صلياً، فتصمم بمفولات وأساليب أشد فعالية لأنها أقرب إلى معرفتها المعرفة الدقيقة.









المصدر: الصحافة

التاريخ: ١٦ / ٦ / ١٩٩٨

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الى رغبة الشعوب المستضعفة في الخروج من التخلف والتخلص من التبعية واستلاك الحق والامكانات والفرص في التقدم والتكنولوجيا. فإن العلم يريد ان يركس على حل تلك المشاكل واعطائها الأولوية. إذا كانت العولمة لا تحسبها غير عقلية الفوز بالثغرة والهيمنة على الناس الآخرين وهو ما يفهمها الى ان تركز على استلاك القوة والثروة والسيطرة على المعرفة والتكنولوجيا

دون ان تبالي بمصير الانسان او العدالة فإن العالم سيظل يبحث عن العدالة وسيظل يطالب بالتركيز على الانسان واحترام حقوقه بما في ذلك حقوقه في تطوير قدراته واستكشافه وابداعه.

وإذا كانت العولمة تنتفض مع ما انشقت عليه دول العالم عند تأسيس هيئة الأمم المتحدة من ميثاق وإعلان عالمي لحقوق الانسان لأنها تنتفض ومبادئ سيادة الدول وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها وحقوق الاحتفاظ بالهوية وتطويرها، وحقوق التسديد الثقافي، وحرية الاختيار فإنها في مواجهة مع العالم كله بما في ذلك مع هيئة الأمم وميثاقها ومختلف قرارات المؤتمرات المنبثقة عنها وتوصياتها.

وبهذا يشهد العالم صراعاً بين نظام يقوم على القطب الواحد مقابل نظام عالمي متعدد القطبية ومتعدد الدول ذات الكلمة، إنه صراع بين مبادئ مقابل مبادئ ومصالح مقابل مصالح وأحدهم وثقافات مقابل ثقافات وأحدهم وهويات مقابل هوية وأحدهم أنه العالم مقابل العولمة.

أنه هيئة الأمم مقابل الدول الأميركية، أنه عالم العدالة الدولية مقابل علاقات دولية يحكمها قانون الغاب. وهذا كله جديد ويعبر عن مرحلة جديدة في تاريخ الرأسمالية العالمية وفي تاريخ العالم، وإن كان في الجوف غير عن سمات أساسية لازمت الرأسمالية والعالم منذ أن أصبحت الرأسمالية الغربية ذات سيادة عالمية.

بكلمة أن من أهم ما يحمله هذا الجديد هو الانتقال الى مرحلة الميناصورات المالية الأميركية التي تتركب من التطورات التكنولوجية

تريده الميناصورات المالية هذا من دون الإشارة الى الدور الأميركي الرسمي وراء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

هذا يعني أن العولمة ستستعصم بـسيطرة دولة واحدة عسكرياً وسياسياً، وسيطرة ميناصوراتها المالية على السوق العالمية وكل ما يباع ويشترى في هذه السوق منذاً الى كل سوق محلية، وسيشمل هذا الى جانب المال والشروات والصناعة والتجارة سيطرة موازية على التكنولوجيا والعلوم والاتصالات والاعلام والثقافة، فيفرض على العالم كله امتلاك واحد يحكم مختلف المجالات، فتكون العولمة مثلاً في ما يمكن أن تكون ذات لقاعة واحدة هي الثقافة الأميركية في طبيعتها الحديثة وإيقاعها التي تجاوزت أو راحت تتجاوز للثقافة والقيم الأميركية التي عرفتها أميركا منذ ثورة الاستقلال حتى وقت قريب.

وإذا تأمل المرء جسيماً بكل ذلك فسيجد أن المرحلة التي نمر بها هي مرحلة عالمية جديدة ستستعصم أن عملاً أو اجلاً، بوقوف الغالبية السطحة من العالم شعوباً ونبلاً وأفراداً وجماعات ضد العولمة.

إذا كانت العولمة تريد سيطرة دولة واحدة وطب واحد، على النظام العالمي فالعالم يريد تعديداً للقطبية ونوراً لجميع الدول صغيرها وكبيرها، ضعيفها وقويها، فقيرها وغنيها في تقرير مصير العالم ونوع النظام الذي يسود.

وإذا كانت العولمة تريد سيطرة الشركات متعددة الحدود القومية على كل مناحي الحياة فالعالم يريد الحيادية دون ذلك لأن قانون تلك الشركات - الميناصورات - هو قانون الناس غير المتكافئ والذي يسمح للغوي أن ياكل الضعيف ويبرجمعه أو شرعية العولمة، إنه قانون الغاب. والعالم يتكافح منذ قديم الزمان للخروج من قانون الغاب مطبقاً في الحياة الدولية أو داخل الأنظمة التي تحكم الشعوب.

وإذا كانت العولمة لا تاه بمعالمية مشاكل البطالة والفقر والجريمة والعنصرية والإرهاب وانتشار المخدرات في بلدان لشركات متعددة الجنسية نفسها، وإذا كانت لا تلتفت

وتتبنى سياسة القوة في العلاقات الدولية للسيطرة على كل الراسميات الغربية الأخرى وإلغاء سيادة مختلف دول العالم على أسواقها واقتصادها، ولا تتردد في استخدام القوة العسكرية الأميركية والنقود السياسي للدولة وحتى من دول قومية وأعراف دولية ضمن شروطها، إنها الرأسمالية التي تاكل اخواتها واوكها وتريد أن تدوس على كل ترابها وما بني في السابق في ظلها من دول قومية وأعراف دولية حتى من ديموقراطية تعبدية، فكل شيء يراه له أن يلقه وتلقته الإنسانية بين أيدي الميناصورات الجسيمة. فالميناصورات الجديدة تجعل كل ما عداهما وما حولها يبدل بمرحلة اللاعنني بما في ذلك الانسان والشعوب والثقافة والقيم حتى تلك التي حملت السج الحرية الفردية الرأسمالية نفسها أو قيم الديموقراطية وحقوق الانسان.

ك. م. فلسطيني









المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/ ٧/ ٨

□ خواطر سياسية وقضايا مستقبلية:

## إحياء الفكر القومي لتفادي خطر «العولمة»!

أين نحن من ظاهرة «العولمة» التي يتكديرها الآن يجبر أسامعها كثير من خصوصيات الشعوب، وأن يلكد الرباط القومية للأمم «أين نحن» كعرب، وماذا نحن فاعلون لكي نلجأ عن أنفسنا هذا الخطر المريب والمواجهه وليس باليهروب، وبالتصدي وليس بالاختباء، وبالتقاومة لبعض دعاوى الاستسلام للظاهرة وتذاعبها وكأنا فخر محتوم لا نملك منه فكاً ولا طاقة لابتديل مساره.

وبادئ ذي بدء أقول إننا إنسان نسل من ظاهراً «العولمة» بدأت إحدى الحقائق المؤكدة في عصرنا الراهن في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات التي حولت هذا العالم القديم على استمداد قاراته ألست إلى قرية صغيرة مفتوحة على جميع الاتجاهات.

ثم لابد أن أقول أيضاً في البداية إن خطر «العولمة» لا يمثل خطراً في أمة يعيها بغير ما يعطيه بالأسس للامة العربية، وهو ما يدعينا إلى الإلحاح على حتمية إحياء النزعة القومية التي لم تعد مجرد حلم كما كان الحال في الماضي إبان حقبة الاستقطاب العالمي والصراع الأيديولوجي، وإنما أصبحت الآن «في ظل العولمة» ضرورة حتمية دفاعاً عن الوجود وترسيخاً للهوية ووقاية من الدويان.

إن «اليس إمامنا من سجيل موى توسيع قاعدة المعرفة وامتطاء جواد التقدم العلمي والولوج إلى الأفاق المستقبلية حتى لو كان ذلك من بوابة الخيال العلمي لأن كل التوافد تشير إلى تسارع ملحوظ في كم المعرفة الإنسانية التي تضاهي إلى رصيد البشرية.

ومن بين أهم الكتب التي تتحدث عن المستقبلات، كتاب صر آخرنا تحت عنوان «Visions» للعلماء الفيزيائي الشهير ميشيو كاكو الذي يعمل حالياً كاستاذ للفيزياء النظرية في معهد هارفي سيمث التابع لجامعة مدينة نيويورك والذي يعتبر من أبرز المتخصصين في تكليف كتف المتخصصة في قراءة المستقبل العلمي كأن أشهرها كتابه «ما بعد أينشتاين».

والذي يهمني أن أشير إليه من بين سطور هذا الكتاب المهم الذي يقع في أكثر من ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط ويبلغ علمية متخصصة للغاية مجرد عبارة صغيرة تقول: «نحن نستعد لدخول القرن الحادي

والعشرين فإن المقرر أن تكون لهذا التسارع التطوري في حقول العلم والتكنولوجيا مضاعفت واسعة على ثروات الأمم ومستويات معيشتها... وإنه على مدى القرون الثلاثة الماضية كانت الثروات تنكس عند الدول التي تملك المصادر الطبيعية الوفيرة أو تلك التي تمتلك من تكتيس رموس الأموال الضخمة.

ومن ثم كان ظهور القوى العظمى في أوروبا خلال القرن التاسع عشر والثورات المتتالية في القرن العشرين مرتبطاً بمدى القدرة على

استغلال هذه المدد التقليدية... ولكن يبدو أن هذا النمط قد انصرف على التقويض والانهيار حيث يظهر مفهوم جديد لثروات الأمم بعيداً عن الثروات الطبيعية ورموس الأموال المكدسة

مفهوم جديد يرتكز على قوة العقل والخيال والقدرة على الابتكار والتحكم في التكنولوجيا

الجديدة.

وكما نرى فإن هذه المعياره الواجبه التي لم ترد فيها أي إشارة مباشرة لظاهرة «العولمة»









المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٨

## النشر والخدشات الصحية والمعلومات

تحتل في حياتها كل مكانين الخطر المرعب للعولة والذي ينبغي أن نشهده له وأن نتجنب لكل أخطائه التي بدونها تصيب كل قضايتنا السياسية في مهبط الريح وتصيب كل طموحاتنا القومية مجرد وهم أو سراب.

\*\*\*

وربما يكون مخدلي المناقشة وفتح باب الإجهاد حول هذه القضية الحيوية بطرح

سؤالاً ضرورياً هو:

هل نحن في العالم العربي - فردى أو مجموعات - يمكن أن نساير المفهوم الجديد الذي تتراجع فيه أهمية الفروقات الطبيعية وروس الأموال المكسبة وتتقدم فيه مفاهيم الابتكار على قوة المال والخيال والقدرة على الابتكار والتحكم في التكنولوجيا الجديدة؟

والتي تكون أكثر وضوحاً لطليع الولد إنش هذا ليست يصعد فتح حوار حول أفاق التقدم العلمي وأساليب التلاحق به فذلك أمر يدخل في اختصاص العلماء والمخترعين وبالتالي فإن مكانه ليس هنا، وإنما في نواتج البحث العلمي وعلى صفحات الدوريات العلمية المتخصصة.

وكثيراً استشهد من فتح باب الحوار حول هذا الموضوع طرق ذات القضايا والشواغل السياسية والأمنية والاقتصادية ولكن من زاوية جديدة تختلف تماماً عن زوايا استرجاع الماضي بحججه القانونية وثوابته الجغرافية ودروسه التاريخية.

أريد أن نجرب ولو مرة واحدة أن نتعامل مع عملية السلام في الشرق الأوسط وخطر امتلاك إسرائيل للسلاح النووي واستمرار العجز عن إحراز حلم السوق العربية المشتركة من أرضية الرؤية المستقبلية فقط.

أريد أن ترى الأشياء وأن نتعامل معها على أساس الواقع الذي نعيشه وليس على أسس المفترض الذي تقول به القواعد والقوانين والأعراف لأن الأوضاع الصعبة التي يمر بها الوطن العربي ناشئة في معظمها عن بطنه في استيعاب ما وقع أخيراً من متغيرات مولية عميقة كان أبرز نتائجها تصاعد درجة وحجم التزاوج في التعامل مع العرب بمنطق الترهيب، ومع إسرائيل بالمنطق والترغيب.

ولست أجازر الحقيقة إذا قلت إن التزاوجية، أحد أهم ملامح عصر العولة، وإنه كلما زادت العولة، اتساعاً ورسوخاً، دبرت التزاوجية، وتعدت مضارها إشتاعاتها الخفية خصوصاً بالنسبة لناء مرامت بقيت أوضاعنا المشقة عاجزة عن صنع إرادة عربية موحدة تلك الوقوف بدا واحدة في وجه هذا الوحش الكاسر المسى بالعولة.

\*\*\*

وربما تكمن هنا أهمية الدعوة المتكررة

على مدى السنوات الأخيرة من جانب الرئيس

مبارك من أجل إحياء فكرة السوق العربية

المشتركة كمكمل يمكن من خلاله إحياء كيان

## مرسى عطا الله

عربي موجد يحقق مصلحة الأمة بأسرها ولا

يصطدم مع طموحات الزعامة عند البعض ولا

الخصومات القوية عند البعض الآخر.

بل إنني أستطيع أن أقول اجتهاداً إن دعوة الرئيس مبارك لإحياء فكرة السوق العربية المشتركة هي الخيار الوحيد المتاح أمامنا حالياً لمواجهة خطر العولة قبل أن يستفحل ضرره... ولكن العناية على الصعيدين الاقتصادي الذي تمثل العولة أحد أهم مجالات وأهدافه أيضاً.

ثم إنني أضيف إلى ذلك اعتقادي بأن الرئيس مبارك بما يمكن من فترة هائلة على استشراف المستقبل لم يشأ أن يبحث ذمراً في النفوس العربية بما يستشعره من مخاطر قائمة على امتدأ في ظل العولة. ومن ثم فإنه قفز مباشرة إلى ما ينبغي عمله لدرء هذه المخاطر قبل وقوعها من خلال بوابة السوق العربية المشتركة.

كان هدف الرئيس مبارك في دعوتها لإحياء فكرة السوق العربية المشتركة، أكثر من أن يخلو ثلاثة أعوام، أن يقول للجميع: انتبهوا... فليس أمامنا من سبيل لخسارة العصر الذي تتسارع ظواهره ومتغيراته إلا بفتح جديد، ولغة جديدة عن طريق توحيد الروابط الاقتصادية والتجارية والثقافية من أجل توحيدنا في النهاية لتحقيق أهداف العصور أمام مخاطر العولة، وتحديات القرن الجديد.

كان هدف مبارك - في اعتقادي - أن يبينه الكل إلى أن بقاء التشتت العربي يعني أننا قد أعلننا استسلامنا لخطر العولة، لكي يتم التهامات فردى لطرا بعد قرن، وبالتالي سوف ندوب ثقافتنا إلى بحر العولة ونغرق معها نحو القاع مصالحنا الاقتصادية وخصوصياتنا القومية وثقافتنا العربية والإسلامية.

لم يكن هدف مبارك إن مجرد الدعوة لناء كتكتل اقتصادي مغموم مدى فقط، وإنما كان الهدف هدفاً استراتيجياً بعيد المدى لكي يؤدي في النهاية إلى ولقة مع النفس والذات كراجعة شاملة تتناول كل سبل مواجهة

الضرورية لمخاطر العولة. والمستأكل أن أحد يمكن أن يجادل في أن ما ترصده عيوننا وما تحلقه عقولنا بشأن بانوراما المتغيرات المولية للتسارع، لا يترك أمام امتدأ العربية أي خيار سوى مزيد من التماسك والتراكم والتوحد ونسيان الماضي بكل محالبته والفساد بقراءة المستقبل بكل تحدياته.

\*\*\*

إن الماضي يمكن أن يصبح قاعدة للانطلاق نحو المستقبل ولكن في عملية التطوير في المفاهيم والأساليب، فقد تفحول بفة الانطلاق نحو الخلف كسلح فاسد يرتد إلى الصعود بدلاً من أن يصيب الهدف المقصود. وبالتالي فإن الحديث عن غد عربي يبحث على الإطاحة يبدأ من نقطة القدرة على









المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٨

## للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإسكندرية بالجناح العلمي في التعامل مع الأسياد.

وربما يكون ذلك مدخل الحديث عن أهمية استثمار دعوة الرئيس مبارك لإحياء فكرة السوق العربية المشتركة ليس فقط من أجل تقوية الروابط المالية والتجارية والاقتصادية بين الدول العربية فأنشطة الحظر

الاقتصادي رهيب للعبة فحسب وإنما من أجل إعانة نظير شاملة في كل أساليب الحياة.

نحن بحاجة - كعرب - إلى إعادة نظر شاملة في مناهج التعليم لكي نقاوم الفكر الشيوعي والتخلف ونصالح مع الحداثة والتكنولوجيا في عصر الكمبيوتر والإنترنت.

نحن بحاجة - كعرب - إلى مدارس ومعاهد وجامعات تنفع إلى سوق الحياة بياطين وخبراء وصناع مهرة وليس مجرد حاملي شهادات.

ولست أنسى أن ما ادعو إليه يمكن أن يكون قدر دولة عربية يعينها مهما تدفع إمكانياتها ولكنه مسؤولية عربية جماعية مهما تباينت نسب المشاركة فيما بينها.

وأستأذن أيضاً أن أذكّر دعوة الحداثة أو الأخذ بلغة العصر ونشاطاته المتطورة تعني شبهة الرغبة في الدعوة في أن نتجاهل جذورنا العربية والإسلامية أو أن نتخلي عن ثقافتنا وحضارتنا القومية وإنما قد يكون العكس هو الصحيح.

إن التقدم نحو المستقبل رهن بمدى قربتنا على الأذى بأساليب العلم الحديث مثلما هو رهن أيضاً بمدى قربتنا على إعادة الاعتبار والاحترام للفكر القومي الذي ينبغي أن يظل بالقدسية للعالم العربي هو الشغلة المحيطة التي لا تتغنى مهما تعددت الهزائم وتوالت الانتكاسات.

\*\*\*

ثم قد يسانني أحد قريبي:

ولكن أين كل ما قلته من تصديقات الحاضر

التي تعزل لتتلاقى الأمة العربية نحو المستقبل؟

ماذا نحن فاعلون في مواجهة هذا التذعن الإسرائيلي منذ مجيء مئاميس نيتساناهو إلى الحكم والذي يريد أن يدفع المنطقة بأسرها مرة أخرى بعيداً عن أجواء السلام. وماذا عن الخطر النووي الذي أثيرت

هو لجسسه من جديد بعد خروج المارينس الهندي والباكستاني من لمفيميهما في جنوب آسيا وبعد أن أصبح السلاح النووي سراً مداعاً على الهواء وبكل ثلاث العالم.

وماذا عن رؤوس وشكوك وحساسيات الماضي في العلاقات العربية - العربية. والتي تحرق حسني الآن أية خطوات للمصالحة والضامن ونقطة الأجواء؟

وماذا ... وماذا . وماذا؟

وجوابي على كل ذلك هو.

مفهوم جديد يرتكز على قوة العقل والخيال والقدرة على الابتكار والتحكم في التكنولوجيا الجديدة. كما قال ميشيوكاكو في كتابه الذي يحمل عنوان رؤى.

نعم. نحن بحاجة إلى رؤية جديدة لإضاعة بحيث نتجه أبعصارنا نحو المستقبل بكثير مما كناذات إلى الخلف.

ولكن هذه الرؤية الجديدة يجب أن تستند إلى قاعدة صلبة اسمها إعادة إحياء الفكر القومي وإعادة بحث القومية العربية بمفهوم جديد.

وعلى أن تبدأ على الفور قبل فوات الأوان .









## المؤلة والخصففة . وإشمار آخر

[illegible][illegible][illegible]









المصدر : الأهرام المسائلي

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٦/٢٢

# الشرق الأوسط على خريطة «العولمة»

المحدد للعولمة على العالم العربي وكيفية تكيف  
الأوضاع الاقتصادية والسياسية للاستفادة من  
هذه التغيرات الدولية .

يشعر محمد العريان نائب مدير قسم  
الشرق الأوسط بصندوق النقد الدولي  
وشاهينان شيبان الخبير الاقتصادي بنقش  
القسم بالصندوق لتجاهات تدفق رأس المال  
في الدول النامية خلال العقدين الأخيرين حيث  
يرى الخبير أنه على الرغم من زيادة تدفق رأس  
المال على العالم الثالث في أواخر التسعينات  
بالمقارنة بالعقد السابق إلا أن معظم هذه  
الأموال كانت من نصيب دول آسيا وقليل منها  
ذهب إلى الدول أمريكا اللاتينية . أما العالم  
العربي وأفريقيا فقد تخطتهما عملية العولمة  
وفشلا في الاندماج في السوق العالمية لرأس  
المال وجذب الاستثمارات الخارجية ولأخط  
الخبير أن بعض الدول العربية مثل مصر  
وتونس وليبنان والكويت بدأت في تعديل  
سياساتها الاقتصادية بما تلائم متطلبات  
السوق العالمية وبالتالي استطاعت أن تحسن  
من وضعها الاقتصادي . ويوضح الخبير أن  
الدول العربية لم تجذب سوى أقل من ٢١ من  
حجم التدفقات الرأسمالية العالمية إلى الدول  
القائمة وشهدت الدول العربية حوالي ٨  
مليارات دولار من رؤوس الأموال العالمية خلال  
السبعينيات وأوائل الثمانينات وهذا قد انعكس  
في ميزان مدفوعات الدول الخليجية النشطة ثم  
تراجع ذلك في التسعينات أما بالنسبة  
للمستقبل فإن التغير في العلاقات بين الدول  
العربية مع الأسواق المالية الدولية يحتاج إلى

أصبحت عولمة الاقتصاد أهم الموضوعات  
التي تصدر المناقشات والمؤتمرات سواء على  
الصعيد الأكاديمي الاقتصادي أو في مراكز  
البحوث السياسية والإستراتيجية .

كما أصبحت العولمة مبررا لأي سياسات  
جديدة وتفسيرا لأي تغير يحدث في العالم  
رغم أنها قد تكون بريئة ومن ثم ينبغي التمييز  
بين السياسات التي تلجأ إليها الحكومات  
المختلفة وبين تأثير التغيرات العولمة وخاصة  
العولمة وأصبح مفهوم العولمة يستخدم على  
نطاق واسع وأساء البعض استخدامه لعدم  
فهم منه أو أن يتحدث عن تغييرات ليست لها  
أي علاقة بالعولمة ويوضح ويشكل مصدر شهد  
الاقتصاد العالمي وظروف الاجتماعية  
والسياسية الدولية تغييرات في معظم  
خصائصها الأساسية خلال العقد الماضي ومن  
ثم فكلمة العولمة تصف هذه التغيرات التي  
تسمح لتسليم قائمة واسعة وحدها  
دونالمايزيل الأستاذ بمركز البحوث الاجتماعية  
بالجامعة الأمريكية بالقاهرة تخلص في تدخل  
الحكومة في النشاط الاقتصادي والتركيز على  
الخصخصة واتساع المجال أمام اندماج  
الاقتصادات المحلية في الاقتصاد العالمي أو  
العالمي والتوجه نحو التصدير أكثر من  
الاستيراد كما يعتبر أهم مظاهر العولمة نشوء  
مراكز جديدة للفرقة الاقتصادية خاصة شرق  
وجنوب شرق آسيا . وحدثت ثوان في القوى  
العسكرية والسياسية وبدد التحول عن الصراع  
بين الشرق والغرب أو الجنوب والشمال ثم  
تكنولوجيا المعلومات كسهم التطورات  
التكنولوجية في تكنولوجيا الزراعة الصناعة.  
ويؤكد هانز أن هذه التغيرات العالمية لم يثنوا  
مهما فهم أو تقديم توجيهات للقيام بأجراءات  
على المستوى الإقليمي أو المحلي لأي دولة هذا  
لهم وهذه التوجهات مهمة لأي دولة نظرا  
للتنافس التي ترتب على هذه التغيرات أو  
العولمة وقد تكون ذات فائدة عظمى لدولة وكارة  
محققة لدولة أخرى . وحول رصد التأثير









المصدر : الأهرام المصري

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/٢٤

الأسواق العالمية سيظل عرضة لكثير من التقلبات وبالتالي يجب على الدول أن تستثمر عائدات البترول في أنشطة إنتاجية تضمن لها تحقيق حد أدنى من النمو الاقتصادي وهو ما لم يحدث الآن كما يناقش نادر فرجاني عضو ثالثاً من عناصر اللجنة هو المفكر البشري وذلك من زاوية التعليم والعمالة ويستلحق أنه على الرغم من المحاولات التي تقوم بها الدول العربية للتهوؤ بالتعليم إلا أنها ما زالت بعيدة عن تحقيق التقدم المطلوب في هذا المجال وهو ما ينطبق أيضاً على مجال العمل بالإضافة إلى ذلك فإن سياسات التخصصات التي تتبعها بعض هذه الدول لن تساعد على حل مشكلاتها هذين القطاعين ويطلب فرجاني مدير أحد المراكز بالقاهرة الدول العربية بإعادة النظر بشكل جدي في النظام التعليمي وسوق العمل وتطويرها تطويراً شاملاً إذا أرادت تطبيق تقدم اقتصادي ملموس كما يجب عليها أحياناً التعاون بينها والبدء عن التفكك ويعرض د. مصطفى كامل السيد إسناد العلوم للسياسية بجامعة القاهرة والجامعة الأمريكية أمكانية الأربع مشروعات الرئيسية التي طرحت لجمع الدول العربية ودول الشرق الأوسط في تكتلات سياسية واقتصادية وفي المشروعات القومية العربية والمشروع الإسلامي التعاون الأوروبي والقرنوسفي وفكرة الشرق الأوسطية حيث تمل التجربة على مصورية تحقيق أي من هذه المشروعات ويوضح د. كامل السيد أن التعاون الأوروبي للقرنوسفي هو الأقرب للتحقيق إذا توافر الحماس الكافي له على المستوى الشعبي وفي النهاية يؤكد أن نجاح منطقة الشرق الأوسط في تحقيق مشاركة أكثر فاعلية في الاقتصاد العالمي يعتمد على نجاحها في دخول الحكومات في تنظيم أقليمي وهو يستبعد أن يتحقق في المستقبل القريب.

سالم عبد الغني

توسيعها وتميزها لجذب رؤوس الأموال والاستثمارات الأجنبية حيث سيعود عليها بالفائدة ليس فقط من ناحية أنها ستشكل ثروات إضافية بل من ناحية صقل المهارات ونقل التكنولوجيا ويطلب العربيان وشيخان بتوفير البيئة الملائمة لجذب رؤوس الأموال وإدارة السيطرة على أية تعديلات تصوق تدفق هذه الأموال إلى المنطقة العربية بتطبيق سياسة مالية ونظم مصرفية وتكثيف الإصلاحات الهيكلية ثم إقامة المؤسسات وتوفير المطومات اللازمة لجذب رؤوس الأموال ورغم ذلك يؤكد الخبير أن الدول العربية تتغير نحو الأفضل لكن يبطئ مشيراً إلى تجربة مصر وإصلاحاتها المالية الأخيرة .

ويتعرض بول سوليغان الأستاذ المساعد بقسم الاقتصاد بالجامعة الأمريكية بالقاهرة في الدراسة الصادرة عن قسم النشر لأحد أهم سلعة أولية تصديرها الدول العربية وهي البترول في اقتصاد هذه الدول في المستقبل ويؤكد الخبير الأمريكي أن الدول العربية ستظل أكبر مصدر للبترول في العالم في المستقبل المنظور لما تملكه من كميات هائلة واحتياطي عالمي . وأنه من المستبعد أن تقل أهمية البترول في الاقتصاد العالمي وبالتالي ستظل الدول العربية التي تملك ممتلكاتها تلعب دوراً رئيسياً في الاقتصاد العالمي ومع ذلك يحذر سوليغان من أن هذه الدول لا يمكن أن تضمن نمواً اقتصادياً بمجرد الاعتماد على صادراتها من هذا المنتج لأن سعره في









المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# ويسألونك عن العوالة.

والوحي وكانها ينطبق عليها ما جاء مأثورة الكروبيد في سورة البقرة، «فأسباب ينالهم منهم لا ينصرون، صدق الله العظيم رغم كل ما يتور حولها» ورغم كل ما تطعمه علم البقن على أمنا مساقون إن نقولوا بأن حال من التفاهن إلى النهوض من كسوتها والوصول بشمويا إلى بر الأمان وتوهير التسبع لهم وبسديد احتجبتهم... حل هذا بعدما

الذي يحاول دائما وإبدان يجعله بارتداء القصة اللوداعة وأرتداء عذات الوريغين الاتقياء الذين لايرضون عن تلك الصالة التي يعيشها هذا العالم.. ومن ثم يخرجون علينا بذلك التسفانين والتقاليع السانجة التي لايرجون من ورائها كما يدعون زيفاً خراج دول العالم الثالث من منق الفق

ويسألونك عن العوالة هل انها شرس مستطير.. هي مشتقة من فعل يعولم وعوالة الشيء يعني جعله في تلك الحالة التي يصيب عليها معلوماً اي جعله ذي صبغة عالمية من حيث الانتشار والذوبان والظبيق.. وتعرف ايضا علي انها ذلك النظام او السياسة او الخطة التي تسعي الي تكريس العوالة.. هذا هو نحريلها في القوانين القوية الانرجية ولكن ما هو معلولها وما هي اسباب وبناف ظهورها .. واذا يسألونك عن العوالة لعل انها آخت للخصخصة وهي تنتهي الي تلك العائلة الراسمالية الغربية الشكوك الي هي تسبها فط بل خسيها وفصلها اذ انها خرجت من رحم تلك التقاليع الغربية في محايلتها للتسلية بدول العالم الذي اطلوا عليه زورا ويهناها بالعام البلات او دول المنطقة الثالثة وهو بالطبع بالانسية لهم وبالتالية لدول الصناعية المتقدمة التي برزت في اعقاب الثورة الصناعية والتي قامت على افاض شقاوة وتماسية هذه الدول والذي كانوا بلا امني شك السبب في اختقارها بل والذي تعموا بقاها علي تلك الصالة من الفاسر حتي يمكن لهم ان يصيروا العالم الاول والثاني بعمالي التي الذي يتسعت بكل سبل الرافعية واعدة العنصر ويقفوا هم العالم الفقير الذي لا يجد قوته البويي اوما سدد به ريقه.. وليس تلك نتيجة قصور في الموارد الطبيعية او نتيجة دخل الارض وشحها في اتمام اسبابها او ان مواثها تضيق بهم ولكن لان البعض منهم قد اصيب بالثغمة والبضعب وبذ الذات فلم يفسدوا للخيرين مكانا بينهم علي موائد الطبيعة الفنية مواردها التي تكفي لاستضافة الجميع.. انهم الاستعمار بجاحلته وبشاعة وجهه الفيق

الذي يطبق علي انفسها بل للالتفاف والمناورة لافانها علي ما هي عليه من فقريل والامعان في زياده فقرها وعوزها حتي تظل في حاجة اليها وحتى تظل هي صاحبة اليد العليا وحتى تظل تلك الدول مستورالمولد الاولى والطاقة التي يقوم عليها رفيعها وتقدمها وغناها وحتى تظل محفظة بمرتبة العالم الاول الذي لم ترض عنه بيديا والتي لن تسمح لاي من هذه الدول بالانطلاق في مسارح التمتع والتقدم الحقيقي لتأخذ مكانا علي موائد العظماء امتلأهم بل وان صبح التسعيس موائد النصوص وممنضى الدماء الذين يعيشون ويترخون علي الالام وفقرهذه الشعوب.. ولم يبر المرء وهو يشاهد غير وسائل الاعلام التي من الضحايا من النساء والاطفال الارياء في الدول النامية او الدول الفقيرة في جنوب افريقيا وهم يتضررون جوعا وينشاقون صرخي الفقر والمرضى.. في الوقت الذي تلقى فيه الاب الاطفال من الفصح في المحيط للتخلص منها حتي يمكن الحفالة علي سعر الفصح وعلى توازن ميزان مدفوعات الدول الغنية.. هذه هي الدول التي تطعم علينا بذلك التفاهن والابتكارات وهذه هي الدول التي تتخذه في النظام العالمي وتضد مصالحه والتي ترمني في احضانها بيتا عن الامان والتسبع والتقدم

طالعنا العديد من التقلبات التي تلغصر اسباب حالة الفقر التي تعيش فيها دول العالم الثالث فيها نظرية المراكز والاطراف التي قال بها عالم السياسة الشهير جاللتج، والتي توضح العلاقة السببية بين تقدم دول العالم الاول وفقر دول العالم الثالث.. كل هذا ونحن نحسمق في تلك الاحتمالات والارقام التي تلغص بها الاسم المتحده لبنا والتي تؤكد ان الله قد خلق العالم ليعيش في حالة من الاكتفاء التام فموارده الله لا تنضب.. وقد وزع خبراته علي الجميع دون تمييز ولكن الذي يمنعه من الانسان في تلك الدول التي تعمد لما الطريق ليس نحو مزيد من التقدم او النهوض ولكن نحو مزيد من الفقر والخصوص والعوز والاحتياج ونجد انفسنا غير قادرين علي التحرك او علي ان ننطق او نفس بكلمة.. وكاننا ايضا نجعل ونعقل ذلك الصراع لبرير الذي يموت في تلك الحوار الوحي المقتل الذي هو نوع من التخبيل لهذه الدول والذي ارتدني ثوب التخضر وثياب التاخرين بان حل هذه المشكلات اي مشكلة الخلف والتنمية انما يتم من









المصدر : الأحرار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨ / ٦ / ٢٧

خلال الحوار البناء بين مابيعرف  
بدول الشمال الغربي والجنوب  
الغدير وحتى الآن لم يلمح ذلك  
الحوار عن شرف يقيد الهم لجوس  
سعتي نول العالم الفقير لبعض  
الوقت في ردهات الشفاعة  
الخمس نجوم والاستمتاع بشرب  
واكل مائل وباني وسط جو من  
السمر اللذيذ المملوء بالمعارفات  
الخصخصة والوجود البراقة  
والتوصيات المفاضلة التي تفيض  
لنما وعسلا ونيلوا وكريما من دول  
بعض العالم الغربي وما تحمله من  
عشائر رقيقة وأصناف حلة... هي  
كلها عبارات وكلمات ما تلبث أن  
تودع في ملفات متعبة بنوعية  
الأصراج ويكون مصيرها  
إسما الأتراج لوصف رقص  
المختبسات... ونحن لنا ثمرس  
وخيرة طويلة في هذا المضمار...  
نعم خيرة طويلة منذ أن بدأت  
اول محاولة للاتلاف والتطويق  
والتقوية والتغريب بدول العالم  
الغربي والجنوب في أعقاب الحرب  
العالمية الثانية عمما نظهر مفهوم  
التنمية ومفهوم التخلف ودار  
حواله تلك العمل العظيم حول  
تعريف ما هي الدول النامية أو  
صاهي خصائص الدول النامية  
وخصائص الدول المتخلفة... كان  
بحالا رائعا للتراسة والبحث  
الأكاديمي وللحصول على المزيد  
عن الدرجات العلمية الماجستير  
والدكتوراة وتاليف عدد هائل من  
المؤلفات التي تدور حول نول نحن  
متخلفة أو الدول النامية وما هو  
الحسد الذي يبعث بين الدول  
النامية والدول المتخلفة... ومنذ  
ذلك نحن نبحث الدول المتخلفة  
على تحسين ذلك المفاهيم  
والسميات التي تحمل الوجود  
البراقة والتي تروج لنا بأن فيها  
الدوال الضاهي لأراض العسكر  
الاستعمارية التي طحت عظامنا  
والتي هي نتيجته جهلنا  
وسلميتنا ونتيجة تلك السمات  
والخصائص التي تتميز بها

شخصية الإنسان في هذه الدول  
التي أوجعوا إليها سبب كل ما  
تعاين من فقر إذ أن هذه الشعوب  
تمتاز بالشخصية المتواكفة غير  
المدعجة... والتي تتركز في الكسل  
والراحة أي التي تفضل الجوع  
والراحة عن الكد والمثابرة... وأن  
الطابع القومي لهذه الشعوب هو  
وراء كل هذا التخلف الذي تعينه  
وأن كل ما يرووه من معتقدات  
وتقاليد واستغراباتهم في  
التمسك به هو الصيب المباشر  
وراء حالة التخلف الذي تعانیه  
الساقيم والعادات والتقاليد  
السلطانية في هذه الدول هي  
السبب الذي يكمن وراء حالة الفقر  
التي تعيشها ولا سيما تكريس تم  
التواكل والسلبية والبعض منها  
تم التحريض له في حلفة تلك  
الدراسات السوفسطائية التي  
ادعت انهاسا توليف المناهج  
السياسية والاجتماعية في  
محاولة لكشف أسباب التخلف في  
البلدان الاجتماعية في هذه  
المجتمعات وذلك من خلال تتبع  
تلك القديم والتي يهتم الي  
الاستشهاد ببعض الأمثلة  
السائدة في هذه المجتمعات  
للتنليل على ذلك وكيف انها  
تتبع على التواني وعدم الإبداع  
مثل أصرف ما في الجيب ياتي  
ما في الغيب وأن هذا النذل يحض  
على الانفاق والفسخ وعدم  
التحوط والتخطيط للمستقبل  
وعدم حب المواطن وتنجيده على  
قيمة الأخار والتوفير التي تعد  
الركيزة الأساسية للاستثمار فهي  
تمثل الوعاء الأخرى الذي  
تنهض على كتافه عملية القيمة  
الاستثمارية... وغيرها من  
النظريات المغفلة والمجعدة التي  
يرسع الجبال هنا لتكرها والتي  
نذل كلها على مدى شراسة حملة  
الضلال والتفكير التي تشنه تلك  
الدول من حولنا... وطبقا لما سبق  
يصبح الحل الآن في أن نتخذي  
هذه الدول المتخلفة عن كل ما هو  
موروث من عادات وتقاليد وأن

نتخذي بالحري قديم تلك  
المجتمعات المتقدمة ونحتاها في  
سلوكياتها حتى تصبح مثلها  
وتتخلص بذلك من حالة الفقر التي  
تعاينها... وبالعلم فهي سوف  
تنوب ونلفد هويتها وذاتها  
وهذا هو سريرة القوس وببت  
القصيدة... وهو الغاية والهدف  
الذي تسعى إليه هذه الدول من  
وراء هذه الهوجة من المفاهيم التي  
تطلع بها علينا من يوم لأخر هو  
أن تنوب تلك الشعوب فيها وأن  
تصبح جزءا منها ولكن ليس  
مثلها في التقدم ولكن أن تصبح  
الإدابة في شكل تلك المساواة  
الاستثمارية القديمة المتقدمة في  
النسب والامتداد والتي عبرت  
عنها قصة الكسب قبل في الجور  
بوضوح تام... ومن ثم فإن العولة  
لا تعمل أن تكون سوي صياغة  
أخرى لتلك القيمة أو العلة ولكن  
في ثوب عصري جيد لتقل تلك  
التسمية أو العلة ولكن في ثوب  
عصري جيد لتقل تلك الرطة  
والتفصيل بين المنظر الاقتصادية  
للميطرة أي نظم الدول المتقدمة  
دول الشمال الغربي... ودول العظم  
الاقتصادية التابعة الدول الفقيرة  
دول الجنوب... وهذه الصيغة  
الجديدة تمثل وتعتبر عن أسلوب  
ومنهج الحركة في النظام العالمي  
الاقتصادي الجديد الذي بدأت  
تترسم ملامحه في محو محدد  
الآن والذي تقوده الولايات المتحدة  
والتي تمثل اتساقا بين التجارة  
حرة التجارة الحرة... ورفع القوة  
الصناعية للدول الصناعية الغربية  
العملية له... ويقضي النظر عن  
التساير والارتفاعات النسبية  
البراقة التي قد يطوي ويسفل  
عليها المفهوم وهو أنه سديم  
بنائي ركب غالية بدل من أزياء  
وأن تصمم من خلال دول عالمية  
ولك من خلال عولة اقتصادية بكل  
وعولة تنصها وعولة عدائنا  
وتقاليدنا ونظمنا الاجتماعية بكل  
قيمتها... ولم نسل أنفسنا عولتنا  
بالنسبة أن اليمت العولة هي  
تطبيع وثني ما لترضاه الغرب  
المهيمن في تلك العلاقة الإيديولوجية  
والأزلية علاقة العبد ماسيد  
والقائم بالحر دون أن يترك لنا أي  
قبر من حرية الحركة على الرغم  
مما تدعيه تلك المعاني الزائفة  
التي يزفها لنا ذلك المعوم...

نظم

د. جميل جورجي









المصدر: الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٥



## الصولة بين الرياضة والثقافة



بظم :  
د. فتحي عبد الفتاح

لا احسب ان احداً اقلت من الإغراء الأسر لمشاهدة مباراة امريكا وايران في موندنال باريس. حتى هذا البعض من المفكرين والمثقفين الذين يحلو لهم التساهل على ثقافة الجسد تحت دعوى أنهم غارقون في رياضة العقل والفكر. والقر واعترف انني استمتعت بمشاهدة هذه المباراة بل ومباريات أخرى كثيرة بدرجة من الحماس والفتح لا تقل عن الاستمتاع بعمل ايدياعي أو فكري بطرح قضايا جديدة ومتميزة.

ولقد احسيت في هذا الأسبوع وحده أكثر من ٢٠ مقالة حول هذا الحدث الكروي العالي بأفلام كتاب ومفكرين كبار سواء على النطاق العالمي أو المحلي، الأمر الذي عكس الاهتمام الواسع والكبير حتى بين المثقفين بما يجري من تنافس كروي بين دول العالم. ونهب البعض إلى حد القول بان موندنال باريس قد جسد مفهوم القرية الكونية، وأنه في ظل الثورة العلمية والتكنولوجيا غير المسبوقة وخاصة في مجال الاتصالات والمعلومات فإن الرياضة، وهي ثقافة الجسد، ستؤدي إلى ازدهار ثقافي وسياسي بل واقتصادي يقوم على دفع الحوار والتفاعل بين الثقافات والمصالح السياسية والاقتصادية المختلفة.

بل ان موندنال باريس فتح شهية آخرين للحديث عن العولمة الرياضية ونجاحها وتأكيدا في نفس الوقت على أننا نعيش في عالم مترابط ومتداخل المصالح والأهداف. فهل يمكن أن يجرى للثقافة والاقتصاد ما يجري في التمثيل والمهرجانات الرياضية أم ان الأمر يختلف؟ والرياضة ولا شك، كانت ومازالت إحدى المساحات الهامة للقاء الشعوب والثقافات الشريف بينها دون تفرقة أو تمييز عرقي أو عنصري أو ديني. واندول هتلر نفسه رائد النازية والإفكار العنصرية القائمة على تفوق الجنس الأري الأبيض، اضطر أن يتقبل حقيقة المساواة في البوة الأوليمبية التي أقيمت في برلين سنة ١٩٣٦ واضطر أن يصافح ويحض الجوائز لمن فازوا في المباريات المختلفة رغم أن الكثيرين منهم كانوا من الملونين الذين يكرههم من أعماقه..

وفي موندنال باريس الحالي نجد دولاً تتلوق وتتميز مثل البرازيل ونيجيريا والارجنتين وهي دول تنتمي كلها إلى العالم الثالث، بينما هناك دول مثل امريكا واليابان تنتمي









المصدر: الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٥

إلى مجموعة السبع الكبار والأغنياء في العالم، ونصبيهم محدود وصغير ومتواضع. ومعنى ذلك أن العولمة الإيجابية التي تتحقق في الرياضة لا يمكن اتخاذها معياراً ومقياساً ونموذجاً للعولمة الاقتصادية والثقافية.

فالعولمة كما يطرحها البعض في المجال الثقافي، تعني ضرورة تراجع الهوية الثقافية والاستقلالية الفكرية لصالح المنتج الثقافي السائد عالمياً والذي استطاع أن يفرض العالم من خلال تملكه وسيطرته على أدوات الثورة العلمية والتكنولوجية.

كما أن شواهد العولمة الاقتصادية تعني بالمفهوم السائد انحسار مفهوم الاستقلال والهوية القومية تحت دعوى تدخل المصالح وتشابكتها الأمر الذي يعني في الواقع سيادة وسيطرة القوى الاقتصادية الكبرى؛ والذي هو يعني بالضرورة هيمنة المصالح الاقتصادية الأمريكية والتي مازالت صاحبة أكبر اقتصاد عالمي في ظل سياسة الأسواق المفتوحة والمناهضة بلا حدود.

ومعنى ذلك أن المنافسة الحرة واللعب المفلوح بلا حواجز، طبقية أو اجتماعية والمتوافرة في مونديال باريس، لتتوافر أسسها الموضوعية في المنافسات الاقتصادية والسياسية والثقافية حيث تفرض تقسيم عمل وتوظيف جائر بين شمال غني مصاب بأمراض الخفة ويستحوذ على أكثر من ٧٠٪ من الدخل والاستهلاك العالي بينما لا يمثل أكثر من ٢٥٪ من سكان العالم وبين جنوب فقير ومستنزف مصاب بأمراض الإنيميا وفقر الدم.

وباريس نفسها التي ترتفع فوقها أعلام المونديال الرياضي يشعاراته الحلوة في الإخاء والمساواة الحقيقية بين الشعوب هي نفسها التي شهدت معركة ثقافية منذ عامين مع الولايات المتحدة الأمريكية حول اتفاقية الجات وخاصة فيما يتعلق بالانتاج الثقافي وحقوق الملكية الفكرية ووقعت فرنسا ضد الإصرار الأمريكي على فتح السوق العالمي وبشكل مطلق أمام الصناعات الثقافية وخاصة في مجال الإنتاج السينمائي والتلفزيوني. ودارت أياها معركة بين باريس وواشنطن حول ما أسماه وزير الثقافة الفرنسي آنذاك بالفرز الثقافي الأمريكي لأوروبا. وتكررت نفس المعركة مع الصين واليابان، وكلها عكست تحولات وتحفظات واسمة، حتى بين دول الشمال الغني، حول مفهوم العولمة بتطبيقاته الأمريكية في الاقتصاد والثقافة. وقد وصل الأمر بكاتب أمريكي كبير مثل توماس فريدمان إلى القول بأن موسيقى الجوب والأفلام









المصدر: الجمهورية

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأمريكية إضافة إلى محلات ماكدونالد للهامبورجر، أصبحت أحد المعالم الثقافية لعالم ما بعد انتهاء الحرب الباردة وانفراط عقد الثنائية القطبية. بل ذه أبعد من ذلك لتخرج بنظرية ثقافية وسياسية جديدة حين ادعى أن المناطق والبلدان التي فتحت أبوابها لموسيقى البوب وأفلام هوليوود ومحلات ماكدونالد أصبحت هي المناطق التي يسودها السلام والأزهار الاقتصادية، بينما ظلت البلدان المحرومة من هذه التجيزات الأمريكية يسودها التوتر والتخلف والحروب الإقليمية.. وطبق نظريته الجديدة على ما جرى من حروب في الشرق الأوسط وعلى الحرب العراقية الإيرانية والزلاعات المنتهية بين الهند وباكستان وكذلك الحروب الإقليمية في بعض الدول الأفريقية والآسيوية.. لقد عرفنا من قبل التفسير أمادي للتاريخ والتفسيرات الجغرافية والعراقية قبل أن نسمع عن التفسير الماكدونالدي للتاريخ! وفريدمان ليس كما قد يتبادر إلى الذهن كاتباً سطحياً، فهو كاتب مقصود، مثله مثل صموئيل هنتنجتون أستاذ جامعة هارفارد الذي خرج بنظرية صراع وحروب الثقافات الشهيرة.

وكلاهما استطاع أن يغلغ المصالح الأمريكية السياسية والاقتصادية بخلاف ثقافي خادع، وكلاهما يخلط عن عمد وسبق أصوار وترصد بين المصالح والأهداف الاقتصادية التوسعية للولايات المتحدة وبين مفاهيم العولمة الثقافية والاقتصادية وحينما يتحدث عن الثقافة الحقيقية فإننا نتحدث عن مجموعة القيم والمفاهيم التي تتعلق بتعميق إنسانية الإنسان وتطوره الحضاري والاجتماعي ودعم مفاهيم العدالة والتسامح والانفتاح والتفاعل مع الآخر.

ذلك هو المضمون الحقيقي والأصيل لأي ثقافة عالمية.. وهل هناك ثقافة حقيقية يمكن أن تدعو إلى الاضطهاد والعنصرية والكبت والقمع والاستغلال والإرهاب. ومن هذا المنطلق يقدم موندبال باريس قيمة ثقافية وعالمية إيجابية ومثمرة.

أما العولمة بمفاهيمها الأمريكية في الميادين الثقافية والاقتصادية فهذا شيء آخر تماماً.









المصدر: القيس

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٦

كبر حجم رؤوس أموالها  
يجعلها ذات ملاءة جيدة

# رياح العولمة تحدث تغييرات هيكلية في القطاع المصرفي الخليجي

تطور تكنولوجيا العمل المصرفي  
ساهم في حركة الاندماجات  
■ تزايد أهمية صناديق الاستثمار  
مع تطور هيكل التمويل الدولي









الصدر : القيس

التاريخ : ١٩٩٨/٦/٢٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

#### التصريح

أما فيما يتعلق بالتشريعات التي كانت تفرض قيوداً على مد نشاطات المصرفي من وألية لأخرى فقد بدأ التخفيف من شدتها اعتباراً من عام ٩٤ بصور قانون **Riegle Neal Act** كما صدر في العديد من الدول العربية التي شهدت قوانينها المصرفية تعديلات جذرية.

#### التوسع في الأسواق الإلكترونية

تمكنت البنوك من توفير التقديم الهائل في تكنولوجيا الاتصالات والحاسبات الآلية لتقديم مرفقاتها التنافسي في مواجهة المؤسسات غير المصرفية سواء من حيث كم ما تقدمه من خدمات أو الأسلوب الذي يتم به تقديمها. بما في ذلك التجهيز الإلكتروني للشيكات وعمليات الدفع الأخرى واستخدم تطبيقات برامج الحاسب الآلي في مجال القروض وإدارة الأموال والمشاركة في الأوراق المالية.

هذا فضلاً عن الموسع الواضح في استخدام الأجهزة الإلكترونية للمصرف الآلي ومكينات الخصم على البطاقات الإلكترونية في مواقع البيع المتكاملة وتنفيذ العمليات المصرفية تلقائياً باستخدام بصمة الصوت، أو عبر شبكة الإنترنت.

#### تحويل النشاط المصرفي

مثل خروج البنوك لتتفاعل على الصعيد العالمي لدى الوسائل الهامة لواجهة العوامل المؤدية إلى انخفاض معدلات الربحية داخل حدود الدولة القومية وكان هذا الاتجاه قد بدأ في الظهور بقوة خلال السبعينيات حتى ظهرت السيولة المتنامية عن الفوائض الليتروية وانتشار سوق اليورو دولار لحد العوامل الهامة لتزايد نشاط البنوك في مجال التمويل الدولي وإعانة تدوير الفوائض البتروية.

#### المالية للعملاء

خدمات حافظة وإسكان لمصارف الأوراق المالية للعملاء - ضمان الاكتتاب والسمسرة وأعمال صناديق الاستثمار - الخدمات الخاصة بعمليات الامتاج وأعمال صناديق الاستثمار - الخدمات الخاصة بعمليات الامتاج وشراء الشركات - التمويل التجاري - الاستشارات المالية - المشاركة في أسواق العملات وإيمان والنضاج والمقرات - مستحدثات أدوات مالية جديدة تستغل في حركتها تدريجياً عن حركة الاقتصاد المعيني ويتم تداولها مثل المشتقات - إصدار صكوك على قوة ميوينيات قائمة (أكثرها شيوعاً البنون لضمانة برهن عقاري) وطرحها للتداول سواء في أسواق رأس المال أو خارجها فيما يعرف بنشاط التوريق أو التصفيد

وقد استدعى هذا الصعي من جانب البنوك التجارية لتتوسع أنشطتها وممارسة أعمال تدخل تحت نطاق المصرفية الاستثمارية العديد من التعديلات التشريعية. ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال تمت إعادة تفسير قانون **Glass Steagil** الصادر عام ٣٣ والذي يضع حدوداً فاصلة بين كل من البنوك التجارية وبنوك الاستثمار والأعمال ليتم السماح تدريجياً للبنوك الأولى بالدخول في عمليات ضمان الاكتتاب والتعامل في الأوراق المالية في حدود نسبة معينة من إيرادات تلك البنوك تم تحديثها ما لتزيد عن ٥٠ عام ٨٦ ثم استقرت اعتباراً من مارس ٩٧ عند ٢٢.٥ ومن ناحية أخرى قامت الحكومة العليا الأمريكية في مارس ٩٦ بإصدار حكمها بالسماح للبنوك ببيع وثائق

كثير الحديث في الآونة الأخيرة عن الضحية تأثر القطاعات الاقتصادية المختلفة بإبعاد العولة وأثار قطاع المصارف العديد من التساؤلات بشأن مدى تأثره باعتباره القطاع الذي ظل يتعامل عبر الحدود رغم اختلاف التوجهات والسياسات حيث رأى البعض أن دائرة المصارف سيزداد تفعلها نتيجة تأثر حركة التجارة والاستثمارات الدولية بالعمولة في حين رأى البعض أن التأثير سيكون على المستوى الكمي وليس المستوى الهيكلي.

#### تغيرات هيكلية في قطاع المصارف

ويبدو أن الأثر الأكبر للمصواب منسجلاً في التوسيع بزيادة الدور المصرفي نتيجة تكلف العمليات إلا أن العولة وتكثف العمل الدولي سيؤدي إلى تغيرات هيكلية يمكن اقتراضها إليها على النحو التالي:

تفاعل المتزايد في أسواق رأس المال وتغيير طبيعته فوسيلة المصرفية. إذا كان الركود الاقتصادي وتواضع معدلات النمو في داخل الدول وبالأخص الصناعية المتقدم يعني أن الاستثمار المعيني. وإثرة الإنتاج ككل، في تلك الدول غير قادرة على إيجاد منافذ التوظيف اللازمة لاستيعاب رأس المال النقدي في حوزة البنوك التجارية فقد اضطررت تلك البنوك إلى البحث عن الربح خارج مجال الإنتاج وتحويلات بشكل متزايد من الوسيلة في توفير رؤوس الأموال اللازمة لحركة الاقتصاد الحقيقي (تحويل الإنتاج وتسيو) إلى مجال وسيلة الخدمات المالية وإدارة المخاطر. وهو الأمر الذي يغطي مجموعة كبيرة من الأنشطة من بينها:

إدارة إصدارات الأوراق المالية من أسهم وسندات.

تكوين وإدارة مساحفظ الأوراق









## المصدر: القبس

# النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٦

الاستثمار المؤسسي المختلفة حيال كل منها.

**الانتماءات بين البنوك**  
مثلت حركة الانتماءات بدخل الأجهزة المصرفية للبنوك الصناعية المتقدمة شكلاً هاماً من أشكال تركّز رأس المال وتمركزه سواء على الصعيد الدولي.

فبالإضافة إلى عمليات شراء البنوك الكبرى للبنوك الأصغر الآلة ربحية أو التي تعاني من مشكلات، ظهر اتجاه قوي خلال النصف الثاني من التسعينات لانتماء البنوك المعملقة سواء بين البنوك التجارية وبعضها البعض أو بين بنوك تجارية ومؤسسات مالية تعمل في مجال التأمين أو ضمان القروض. ويسعى الأوراق المالية لخلق مجال الاستثمارات المالية وتطبيقات التكنولوجيا للعمل المصرفي وتوظيف أو الاستثمار العقاري.

والموقع أن عمليات الانتماء والاستحواذ قد جاءت كتعبير عن اتجاه البنوك للتوسع الراسي في الأنشطة نفسها استجابة من اقتصادات الحجم Economies of Scale، والاستفادة والتوسع الأفقي بالتصاميم أنشطة ومجالات جديدة للأداء من التصارات لنطاق Economies of Scope.

لقد سأل التطور الكبير في تكنولوجيا العمل المصرفي أحد الأسباب الهامة وراء حركة الانتماءات حتى بين البنوك الكبرى وبك سعيها لضمان شبيكة واسعة من الفروع وقاعدة عميلة من العملاء تجعل التفاعلات الضخمة اللازمة لتقديم الخدمات المصرفية الإلكترونية مبررة اقتصادياً.

ويوضح الجدول رقم (١) أنه على الرغم من أن حركة الانتماءات المصرفية قد شملت قريبا جميع الدول الصناعية المتقدمة، إلا أن لشبكة هذه الحركات قد تركّزت أساساً في بنوك الولايات المتحدة الأميركية، المملكة المتحدة واليابان.

## تمويل الانتماء

ومن ناحية أخرى فإن الجزء الأكبر من القروض المصرفية الدولية صار يمتدح للدول الصناعية المتقدمة، لا سيما الولايات المتحدة الأميركية، لتمويل عمليات الانتماء والاستحواذ على الشركات والمبروعات الضخمة. فقد ارتفع نصيب الدول الصناعية المتقدمة من الرصيد القائم للقروض المشتركة الدولية من حوالي 70% عام ٩٢ إلى 7٨% عام ٩٦.

وقد انعكست تلك التحويلات على هيكل التمويل الخاص بالبنوك لدول العالم الثالث حيث تراجع نصيبها من القروض المصرفية من 1٩.٨% في عام ٩٠ إلى 1١.٢% عام ٩٤، مقابل ارتفاع نصيبها في كل من صادرات السندات (من 2٢.٨% إلى 2٦.١%) والأسهم (من 1٥.٥% إلى 1٨.٨%) خلال الفترة نفسها.

كما يشير تطور هيكل التمويل البرلي الخاص لدول العالم الثالث إلى تصاعد أهمية صناديق الاستثمار على الصعيد الدولي، حيث تحولت إلى مؤسسات مالية عملاقة تتنافس بتكوين وإدارة محافظ الأوراق المالية وتقوم بتوزيعها بين أسواق رأس المال المختلفة ولها لمعدلات أرباحية المتوقعة.

وفي هذا الإطار تضاعف عدد صناديق الاستثمار الموجهة للتعامل في أسواق رأس المال المتقدمة خلال الفترة ٩٠-٩٤ أربع مرات ليصل إلى ٩٠٨ أنواع، كما تضاعف صافي أصولها عشر مرات ليصل إلى ١٣٢ بليون دولار أميركي، بل أنه في الولايات المتحدة وحدها بلغ حجم ما تستثمره صناديق الاستثمار في أسهم الأسواق الناشئة ما يتراوح بين ٥٠-٧٠ بليون دولار.

وقد اقترنت هذه التحولات في شكل وأنماط النشاط المصرفي بتعاظم دور مؤسسات التمويل الدولية الخاصة، في تصفية لدول والشركات والبنوك وما يصدره كل منها من صكوك تمويل، ومنحها درجات تعبر عنها تشكّله من مخاطر، وتساعد بالتالي على رسم توجهات البنوك الدولية وأجهزة

الإن مسددات تمويل التقييم المصرفي شارعت في حد كبير خلال التسعينات في ظل التحرير المتزايد لأسواق المال المحلية والدولية والتقدم الهائل في وسائل الاتصال وتكنولوجيا الحاسبات الآلية، والقرن ذلك بتحول واضح في آليات التمويل الدولي من منح القروض للحكومات والمؤسسات المضمونة منها، وهو الشكل السائد خلا السبعينات، وولكل الثمانيات) إلى إصدار صكوك التمويل (سندات وأسهم) القابلة للتداول في أسواق رأس المال الدولية، فضلاً عن تحويل الميونيات القائمة بالفعل إلى أصول مالية، وباتى هذا الاتجاه كحد تداعيات أزمة الميونية الخارجية لدول العالم الثالث في الثمانينات وما شكلته من تهديد للمراكز المالية للبنوك الدولية البائدة. على الرغم من استمرار الزيادة البطيئة في إرقام القروض المصرفية الدولية خلال التسعينات، إلا أن نصيبها النسبي من جملة أدوات التمويل الخاص قد تراجع من 70% عام ٩٠ إلى ٢3% عام ٩٣ في الوقت الذي ارتفع فيه نصيب صادرات السندات من 7٣% إلى 7٢%، ونصيب صادرات الأسهم من 2% إلى 8% خلال الفترة نفسها.









المصدر: الصحافة

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٦ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والتحليل على ما نفعه بانماذج البنوك للعمليات لتشير إلى انماذج بنكي Union Bank of Switzerland Swiss Bank Corporation. في سويسرا مسفرا عن إجمالي أصول يزيد عن تريليون فرنك سويسري (٦٨١ بليون دولار) أو كويتي (٦٨١ بليون دولار) مع (أندوسويس) في فرنسا بإجمالي أصول ١٧ بليون دولار، بنك (أوب) مع مجموعة TSB في إنكلترا (٢٥٠ بليون دولار) وفي الولايات المتحدة تشير إلى انماذج (تتبع مالهانز) مع كيميكال بنك الذي أسفر عن إجمالي أصول ٣٣١ مليون دولار وفي اليابان تشير إلى انماذج بنكي طوكيو وميتسوبيشي بإجمالي أصول ٦٨٨ بليون دولار (انظر الجولان ٢ و ٣). وتجدر الإشارة إلى أن شراء البنوك بالخارج قد مثل أحد السبل الرئيسية لتحويل النشاط المصرفي خلال التسعينات سواء تعلق الأمر بلسواق الدول الصناعية المتقدمة أو الأسواق الناشئة.

#### الاتحاد الأوروبي

فعلى صعيد الاتحاد الأوروبي قام (يونيتشيبك) الألماني على سبيل المثال بشراء وحدة تابعة لبنك أوف أميركا في إيطاليا (٨٦) ثم بنك مدريد عام ٩٣ وأمام بنك كويتي ليونيه الفرنسي بشراء كل من بنك الاعتماد والتجارة في بلجيكا (٨٩) والبنك التجاري الإسباني (٩٠). وتؤكد هذه العمليات السعي للسيطرة على شبكة من الفروع لتتيح للبنك الإجمالي التوسع في عمليات صيرلة التجزئة وضمان قاعدة عريضة من الودعين تمثل مصدرا مستقرا لتمويل النشاط وهو ما عززت لبنوك الدولة عن تحقيقه إبان توسعها في التسعينات في ظل القيود التي فرضتها التشريعات الداخلية في معظم الدول المضيفة على فتح فروع للبنوك الأجنبية. فضلا عن صعوبة المنافسة مع البنوك المحلية القوية والفاخرة في تقديم خدمات مصرفية على المستوى نفسه من التنازل.

أما في دول العالم الثالث فتشير

تقارير صندوق النقد الدولي إلى أن البنوك الأميركية والأوروبية قد قامت خلال النصف الثاني من التسعينات بشراء حصص مسيطرة في رأسمال عدد من البنوك في دول أميركا اللاتينية سواء في إطار عمليات الخصخصة أو نتيجة أعادة الهيكلة في أعقاب الإزمات المالية وهو ما حدث في كل من الأرجنتين والبرازيل والتكسيك فضلا عن المجر وبولندا. ويمكن القول أنه بالرغم من تزايد قوة حركة الاندماجات والاستحواذ إلى نمو الاحتكارات المصرفية على صعيد الدول القومية فإنها تحضر تدريجيا عدد البنوك الدولية الرئيسية في مجموعة محدودة من البنوك العملاقة يرى صندوق النقد الدولي أن بعضها حاليا لا يتجاوز عشرة منها ٦ بنوك أميركية.

#### دول الخليج وتأثيرات العولمة

ولا كانت دول العالم تخطئ في سياق مع الزمن للتصدي لخطوات العولمة فأن العالم العربي وبالأخص دول الخليج العربية ذات اتصالات المصرفية واسعة النطاق مع المصارف الدولية وبالأخص الأوروبية في حاجة إلى اتخاذ المزيد من الإجراءات.

#### ملاحة جديدة

وصفة عامة يمكن القول أن بنوك المنطقة تتمتع بملاحة رأس مال جيدة بسبب كبر حجم رؤوس أموال البنوك الوطنية فيها إضافة إلى ما تم اقتحاده من إجراءات سابقة كزيادة رأس المال والأجندات والمخصصات كذلك

طلبت دول المجلس بشروط معالجة المؤسسات التنموية الإقليمية والدولية التي تصاحف فيها دول المجلس لمخمس معالجة المؤسسات للتنمية الدولية الأخرى التي أشار إليها نظام معايير كفاية رأس المال ومنها على سبيل المثال البنك الإسلامي للتنمية وأن يشارك السلطات النقدية في الدول الأعضاء أمر تحديد المؤسسات للتنمية التي ترى أنها لها هذا الغرض كذلك بدول المجلس إلى اختيار بديل لكافة الاحتمالية أو لكافة الاصلية في تقديم عمليات النقد الإقليمي وفقا لما تراه السلطات النقدية بدول المجلس.

إضافة إلى ذلك فإن التغييرات الاقتصادية المعقدة التي تمر بها دول مجلس تعاون سوف تفرض على البنوك العاملة فيها وخلال المرحلة المقبلة التعامل بحدوث أكبر مع هذه المعايير.

فعلى سبيل المثال يبرز ألا اتجاه متزايد لدى البنوك الخليجية لتنويع مصادر تمويلها وخاصة من خلال أسواق المال العالمية وذلك بعد تراجع معدلات نمو وبنات الأعمال الخليجيين هذا في الوقت الذي توجه فيه هذه البنوك لتقديم تمويلات أكبر للاقتصاد الوطني سواء من خلال الإقراض الحكومي أو المساهمة في مشاريع تنموية رئيسية.

إن هذه التوجهات تعني بصورة مباشرة تقليل نسبة حقوق المسلمين إلى مجموع التطلوبات كما تعني زيادة









المصدر: القيس

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

#### أعمال متواضعة

ولم تقتصر عمليات الدمج على البنوك بل امتدت إلى شركات الأوراق المالية ومكاتب المحاسبة العملاقة والشركات الكبيرة مما يؤكد مجدداً ان العالم يظل على عتق الكائنات العملاقة الضخمة القادرة على المنافسة والاستمرار والتعامل مع المتغيرات. ووصف هؤلاء الخبراء حجم أعمال البنوك العربية باستثناء عدد محدود منها بأنها متواضعة حيث إن أصولها مجتمعة أقل كثيراً من أصول بنك تشيس الأسيركي أو أي من البنوك اليابانية الخمسة الكبرى ولم تحتل البنوك العربية سوى ٥٠ مركزاً من الألف مركز الأولى على مستوى العالم. مما يعني أن نسبة وجود البنوك العربية على الساحة العالمية لا تتعدى ٥٪. وقد عجزت البنوك والمصارف العربية عن استثمار ثمنو الكسبي الذي حققته خلال عقد السبعينات سواء من حيث الاستثمار الجغرافي وحجم الاستثمار وتحويله إلى تطور نوعي يرقى بها إلى صف البنوك العالمية نتيجة الانخراط في عوائد النفط ولجوء معظم الأنظار العربية لتطبيق سياسات نقدية ومالية قصيرة بهدف مواجهة ازدياد أعباء المقروعات الخارجية.

ونتيجة تذبذب البنوك العربية بشكل عام والخليجية بشكل خاص في حلجة إلى عملية اعتماد للبناء على أسس تنافس والمعايير الدولية لتكون قادرة على لعب دور أكثر أهمية في خريطة النظام المالي الجديد.

■ مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ■

#### الموجودات ذات المخاطرة

كذلك فإن ازدياد المنافسة بين البنوك في الأسواق المحلية مع تراجع معدلات نمو فرص الاستثمار المتوفرة يعني ضرورة أن تتجه البنوك لتنويع مصادر دخلها خصوصاً من خلال المصادر غير المعتمدة على الفوائد.

وهذا يستلزم التوسع بصورة كبيرة في الالتزامات خارج الميزانية سواء الالتزامات الائتمانية أو الاستثمار في مشتقات الفئحات الاستثمارية كالمقود الإجلة وغيرها من الالتزامات التي أدت إلى زيادة حجم الموجودات ذات المخاطرة مقارنة بحجم رأس المال للتوفي.

في الوقت نفسه يجمع خبراء مصرفيون على أن ظاهرة الاندماج تعال لخطر تحد بولوج المصارف والبنوك الجربية في المرحلة الحالية نتيجة لوجود الكثير من البنوك الصغيرة المتواضعة ذات رؤوس الأموال المحدودة التي تخدم مصالح فئات معينة بصرف النظر عن الصلحة للعامة للجهز المصرفي على مستوى العالم العربي. حيث إن تكوين كيانات مصرفية عملاقة نتيجة اندماج البنوك الكبيرة سينعكس سلباً على البنوك العربية عند تطبيق مقررات منظمة التجارة العالمية وتخفيض الخدمات المصرفية حيث إن البنوك العربية المتواضعة لن تستطيع المنافسة وستعرض لعملية ابتلاع من الكيانات المصرفية الدولية العملاقة.

















المصدر: الحياة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٧

## موضوعة «الآخر»: لماذا هذه التعمية والاطلاق في خطاب الحداثيين؟

منير شفيق \*

فهل كل ما هو خارجي، أو ليس آناء، أي كل ما، آخر، يعامل بالطريقة نفسها أو بالمبدأ نفسه أي لا فرق بالنسبة إلى الفلسطيني والعربي أو المسلم بين الآخر الصهيوني مثلاً، الذي يفتصب فلسطين وشرد أكثر من نصف شعبها

ويحتل كل أرضها ويتسم بعنصرية عنوانية صارخة من جهة وبين آخر صيني أو هندي أو غيني أو أرجنتيني، وهل لا فرق بين آخر يتسم بهوية استعمارية أو عنصرية تعامل للعرب والمسلمين بتحقيق وتميز فا شحجن ضدهم، ولا يتوانى عن العدوان إذا لزم الأمر من جهة، وبين آخر يسلطونا المظلمية وإن كان مخفياً ديناً أو لوناً أو أيديولوجية أو مكاناً ولا يعتدي علينا أو يقاتلنا أو يخرجنا من ديارنا أو ينهب ثرواتنا ولا يعمل على إلحاقنا وربنا إلى لرنل الوضع.

مكلمة، هل تصلح عبارة الآخر حين تستخدم بهذه الإطلاقيه، أن تشكل نظرية، أو حتى جملة مفيدة، أم لا يستقيم امرها إلا حين نحدد من هذا الآخر الذي نعتيه، وعندئذ يصبح الكلام محدداً قابلاً للحوار وللتفاهم أو الاختلاف، ونحن نصرف على مسأله

ثم لماذا يفعل هؤلاء لو استخدم منهجهم، فاعلن من يهيمونهم برفض الآخر وعدم احترامه وعدم التسامح معه، وعدم التفاعل والتسامح وإياه، فالتقن تصغر الآخر وتسامح الآخر وتتفاعل والآخر، لكن الآخر الذي يهيمونه ليس الآخر الذي يريده هؤلاء لأن ما من أيديولوجية حتى لو كانت منغلقة فعلاً إلا وهناك آخر بالنسبة إليها تتعاطف وإياه بصورة أو بأخرى أو تحترمه وتتبادل معه للرائ، أو تخالفه في المبادئ وتختلفه، أو تعارضه وإياه سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، كما أن هناك آخرين تعاملهم بالعداوة أو الصراع أو بالرفض أو بالانقذ وفقاً لكل حالة، فالمعتدي يردع والمطاع ينادم والعنصري يرفض... وهكذا، ويمكن لهؤلاء أن يلتفتوا أنفسهم جيداً وهم يتحدثون عن الآخر بكل تلك الأريحية ليجدوا أنهم لا يتحدثون

■ نلتأخذ مثلاً على التعمية في الخطاب من خلال ذنابل بعض الحداثيين كوشوسعة

لو استعرضنا أغلب الذين يذرون موضوع العلاقة بالآخر من الداعين للحدالة، بمعناها المعولي رافداً، فسنجدهم يتفرون ويغفلون للضرورة، فهم الآخرون، واستيعاب الآخر، أو الانسجام بالآخر، أو التسامح والآخر، وينهمون الفاتلين بالمرجعية الإسلامية، وكل أصحاب الأيديولوجيات، بمن فيهم معظم القوميين والعروبيين، بأنهم يتفنون الآخرون ويؤكسون هويتهم بتفني هوية الآخر، أو بالفضاد وإياه، ويعتبرون ذلك بديهية بالضرورة، بالنسبة إلى كل من يتبنى أيديولوجية، والمقصود طبعاً الإسلامية والقومية وسابقاً الاشتراكية، وإلى كل من يقول بهوية إسلامية عربية للضرورة هؤلاء متهمون بـرفض الآخر، والرمي به بخارج، الذات، ولهذا فهم لا يحتلجون إلى إقامة البرهان من أمثلة حية على هذه الأحكام، فيعقدون ما دعت تتحدث عن الآخرون أن مصدر أمة أحكام بهذا الاتجاه أو ذاك الاتجاه، من دون أن تطرف لك عين حين نعلم لحكام بالاطلاق، بما في ذلك تبصرة نفسك من الأيديولوجية حين تكون ليبرالياً، وأحياناً بتطرفه كما لو كنت لا تنطق إلا بقولتين التيزياء والرياضيات أو كان ما تقول به يخل في باب المعرسة فسقط ولا يمس عالم الأيديولوجية ولو من اطرافه.

لكن، لماذا لا يوضح هؤلاء ما المقصود بالآخر، فهل كل آخر بالنسبة إلى الفرد أو الأمة، أو إلى اتجاه فكري معين هو بمنزلة كل آخر سواء بسواء، أم هناك تفاوت لا حدود له من جهة علاقته كفر، أو كضرب أو كلمة، أو كاتجاه فكري أو سياسي، أو أيديولوجي بالآخر، بمعنى بكل طرف محدداً









## المصر : الحياة

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨ / ٧ / ٢٧

الخصوص، فمن أين جاءت تلك الصورة، وللفاهيم حول الآخر كما يصورها أصحابنا ويجعلونها سمة أساسية من سمات الحداثة هناك بل هي الحداثة ويدعون شعوبنا للانفتاح عليها.

لو أنهم تحدثوا عن ضرورة الحفاظ بالإنجازات العلمية والتكنولوجية والسعي إلى الأبداع فيها لافتن اعتبار موضوعه الانفتاح على الحداثة ذات وجهه، لكن حتى هذه ممنوعة علينا وتقع ضمن الانتكاس الصرام الذي تمارسه قيادات دول الحداثة وشركائها الاحتكارية متعنية الجنسية والحدود، الأمر الذي يجعل الوصول إلى ثيولها وليس إليها بونه خيط القناد، ولا يتحقق بمجره، الانفتاح بكل هذه البساطة، والتبسيطية، وهو ما كان ممكنا أن يحتج به قبل انهيار اقتصاد اليابان من الثمور الأسبوعية، والقراب اقتصاد اليابان من الهاوية الأمر الذي يفترض من المهتمين بامر الحداثة أن يعبوا التندر في فهمها ومعرفتها لا من خلال رؤيتها كيف تبدو من بعد، ولا من خلال الحديث التبسيطية عن الثورات التكنولوجية والعلمية، وإنما من خلال فهمها من الداخل أي من خلال معرفة الآليات والمكتنزمات التي تقوم عليها الحداثة، ومن هي القوى المسيطرة عليها، وما هي سياساتها وايدولوجيتها، وما هو الموقع الذي يمتنذر دول العالم الثالث في عالم تلك الحداثة أن سطحت بشروط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وفتحت أسواقاً كما نريد، «العولة» أي كما تريد الولايات المتحدة الأميركية والشركات متعينة الحدود التابعة لها.

على أن المشير للانجذاب أن كلام بعض اللقائين على الحداثة والدعوة للاندماج بها حتى دون سؤال أو شرط ترافق مع هجمة «العولة» أي مع الهجمة التي تدعو دول العالم الثالث إلى فتح حدودها أمام الشركات متعنية الجنسية وفتح أسواقها لحرية التجارة والاستثمار ونقل الاستثمارات ورؤوس الأموال بل إن أغلب هؤلاء من دعاة فتح هذه الأسواق، وضمن الشروط التي تطرحها العولة ويضمنون من خلال الدعوة للانفتاح الثقافي ومجره، الأمر الذي يعني أن ميزان القوى الاقتصادي - العسكري - السياسي يفرض نفسه عند أولئك الجيوش على الثقافي، وإذا بنا أزاء تيار ثقافي أسطى كل تلك الحداثة من حسابه وأراح صورة لها صورة زائفة حول موقفها من الآخر، هي لا تريدنا، ومن ثم لا تريد من الآخر أن يصدق أنها تفتحه لنا، أو تحترم خياراته وتبشيل الرأي وإياه، ولا ترمي به «خارج» ذاتها، لأنها تدخله فيها تابعا

الإسلاميين وكثيراً من القوميين واليساريين الذين احتفظوا بموقف معارض للرأسمالية العالمية، ضمن مسلسل الآخر الذي في تصوراتهم البطن وغير الملحن، أما الدليل على ذلك فيمكن بمستوى النفي الذي يجعله خطابهم إن لم يكن بمستوى الروحية القهورية عند التعاطي والخطاب الإسلامي أو القومي والتحرري الوطني لا سيما في التعاطي مع الآخرين بالمرجعية الإسلامية، وعنوان ذلك وصفهم بالاصولية بالمعنى الغربي للكلمة، أو

بالغلامية لبيد الهجوم والإقصاء والتبذ والأخراج من عالم الآخر - عالمهم. أما التسمية الأخرى للمصالحية الأولى فتقوم على فرضية مبغطة في غالب الأحيان وشبه ظاهرة بعض الأحيان، فوحي بأن كل ما يصيبونه على نظرية الآخر، من إيجابيات إنسانية يعترضونها أرقى ما وصلته الإنسانية ويحس عليها المتهمون برفض الآخر، تحويها الحداثة، ومن ثم يكمن الجواب أو الحل في «الانخراط في الحداثة» أو في «الانفتاح عليها» أو «الاندماج فيها»، وترك التقليدي أو ما نحن عليه، لأن هناك الخلل حيث يتجلى الاعتراف بالآخر فكراً ونظرية وفلسفة وتنظيلاً.

حسناً، لماذا لا يافتحنا هؤلاء إلى ديار الحداثة وعلى التحدد إلى الولايات المتحدة الأميركية التي تلقى على رأس العقولة ونقود الحداثة العالمية الراهنة ليشتبوا لنا كيف يتجلى الموقف من الآخر ولا نقول في السياسة الخارجية أو الاقتصاد بزعامة الشركات متعينة الحدود أو في المجالات العلمية التي تتعلق بالجيوش والأساطيل والأسلحة النووية، وما فوق النووية حتى لا نفسد على الحداثيين مزاجهم من خلال فتح هذه المواضيع المخرجة، ولقي تبعاً عن الثقافي، وإنما يجب أن نرى تجليات الموقف من الآخر في الإعلام، والحر والتجاري، وفي هوليوود، وفي العلاقة على مختلف المستويات مع السود وللكسيكان والعرب والمسلمين والأسبويين بل نود على الأقل أن نرى ذلك في الجامعات وما يصدر من كتب عموماً تتناول الشرق أو الخارج أو الاستنابات عموماً. أما اعتبار بعض الثقائيات أو المواقف المشهقة والتي تنضم بفنزامة مثلاً لمشهد هناك فهي مثل اصطحاب الضائع أو التشارد من القطيع.

إن اللون العنصرية والعجزة ضد الشعوب الأخرى وبعضها يصور الآخر، حتى في البرامج المخصصة للأطفال، مثلاً «والت بدزني» بدرجة عالية من التشويه والازراء والتندر، وهذه تغطي القسم الأعظم من المشهد الحداثي في الغرب بالنسبة إلى العرب والمسلمين على









المصدر: الصحافة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٧

وتسعى إلى نزع كل مقومات المقاومة فيه وتكونه بالوان معدة له، هي غير الوانها الانسانية.

اما الكثير لانتباه اكثر ان هؤلاء يقفون على «معين» مجموعة الدول الـ ١٥ كما بدأ في مؤتمرها الأخير في القاهرة، وهي عينة ممثلة لدول العالم الثالث بما فيها «النور الانسانية» بل يفلون حتى على يمين اغلب دول المجموعة الأوروبية والصين وروسيا في ما يتعلق بالموقف من العولة ومن العولة الثقافية، فبينما تواجه سياسة فرض العولة الأمريكية على العالم قللاً متزايداً من غالبية دول العالم ليس على اقتصادها وسياسة دولها فحسب، وإنما أيضاً على هويتها وثقافتها حين يراد للثقافة ان تتحول إلى سلعة في الأسواق المفتوحة لا يبرز هؤلاء أي قلق بل لمة قلق في بعض الأساطير الأمريكية من المهتمين بقضايا الصحة والضممان الاجتماعي والنظافة والحريية من تلك العولة التي حملها كينتون ويليز ليفرأها على الاجتماع الوزاري لمنظمة التجارة الدولية الذي عقد في جنيف بين ١٨ و ٢٠ أيار (مايو) ١٩٩٨ بينما ليس من «قلق» مثل هذا عند هؤلاء.

وهكذا بدلاً من التمسيد السعيد للعولة بطبعها الأمريكية المعروضة الآن، واعتبارها قدر العالم الذي لا يقاوم وما ينبغي له ان يقاوم كان على هؤلاء ان يسبقوا مجموعة دول الـ ١٥ وبعض دول الثمانية في مطالبة العولة التي تريد الولايات المتحدة فرضها على العالم، وليس التكنولوجيا وليس التقدم العلمي وثورة الاتصالات ان يقوم المفهوم العالمي على توازن يراعي مصالح كل الدول وفي مقدمتها الدول الفقيرة والنامية، ويراعي هوياتها وثقافتها وخياراتها، إنها «أخر» كذلك، ولها بعض حقوق أخرى في الطفل.

بكلية، ان حدثت الغرب، وعلى الخصوص حداثة أمريكا، لا يمكنها اعطاء الدروس في العلاقة بالأخر أو النظر إليه جو معاملته، ولا يمكنهما ان يكونا مثلاً. أما الانفتاح على منجزات العصر أو الاشتراك في صياغة قيم انسانية عالية فلهيئة غير «الهولة الثقافية» والاستسلام السياسي والاقتصادي.

• كاتب فلسطيني









# وما زال مسلسل «العولمة» مستمرا

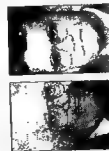
معدت لجنة الفلسفة والعلوم، في البداية قال د. صلاح منصور: «العولمة بدأت في نهاية القرن التاسع عشر، وتطورت مع الحرب العالمية الأولى، وازدادت بعد الحرب العالمية الثانية، وبلغت ذروتها في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي». وأضاف: «العولمة هي عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية عالمية، تتميز بزيادة الترابط والتكامل بين مختلف دول العالم، نتيجة للتقدم التكنولوجي في مجالات النقل والاتصال، والتجارة الحرة، والاستثمار الأجنبي المباشر، وغيرها من العوامل». وتابع: «العولمة لها جوانب إيجابية وسلبية، فمن ناحية، تساهم في زيادة النمو الاقتصادي، وتحسين مستويات المعيشة، وتقليل الفقر، وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان. ومن ناحية أخرى، تؤدي إلى تفاقم التفاوت الاجتماعي، وفقدان الهوية الثقافية، وانتشار الجريمة المنظمة، وغيرها من التحديات». وختم: «العولمة هي ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد، تتطلب دراسة شاملة ومتعددة التخصصات لفهمها والتعامل معها بشكل فعال».

وقال د. سمير توفيق: «يبدو أن العولمة هي عملية مستمرة، وليست حدثاً لم يبق أثره. إنها عملية ديناميكية، تتغير باستمرار مع التغيرات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية. نحن نعيش في عصر العولمة، ونحن بحاجة إلى أدوات جديدة لفهمها والتعامل معها. يجب أن نكون واعين بالتحديات التي تواجهها المجتمعات النامية، وأن نسعى لتحقيق التنمية المستدامة، مع الحفاظ على هويتنا الثقافية وقيمنا الأخلاقية».

وأضاف: «العولمة من شأنها أن تزيد القوة بوجهة دولنا في بيئة دولية أكثر تنافساً، وقد تزيد القوة بوجهة دولنا على مكنى ما نتوقع ما لم نلحس هناك حراساً بيننا وبينه. وأعتقد أن تتسارع الاندماجات بين الاقتصاد العالمي وأقاليمنا، ويحدث أبناء العالمين أرباب المصانع والمهندسين أهل العلوم والمهندسين أهل الفنون، ولكن هذا العالم أصبح متعلقاً في عالمنا التكنولوجي المعاصر، أي ما كان الآخر، وأصبح الموارد متعلقاً في

وقال د. فتحي أبو الفهيد: «العولمة هي عملية مستمرة، وليست حدثاً لم يبق أثره. إنها عملية ديناميكية، تتغير باستمرار مع التغيرات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية. نحن نعيش في عصر العولمة، ونحن بحاجة إلى أدوات جديدة لفهمها والتعامل معها. يجب أن نكون واعين بالتحديات التي تواجهها المجتمعات النامية، وأن نسعى لتحقيق التنمية المستدامة، مع الحفاظ على هويتنا الثقافية وقيمنا الأخلاقية».

وقال د. الدكتور محمود أمين العالم: «العولمة هي عملية مستمرة، وليست حدثاً لم يبق أثره. إنها عملية ديناميكية، تتغير باستمرار مع التغيرات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية. نحن نعيش في عصر العولمة، ونحن بحاجة إلى أدوات جديدة لفهمها والتعامل معها. يجب أن نكون واعين بالتحديات التي تواجهها المجتمعات النامية، وأن نسعى لتحقيق التنمية المستدامة، مع الحفاظ على هويتنا الثقافية وقيمنا الأخلاقية».



د. الدكتور فتحي أبو الفهيد: «العولمة هي عملية مستمرة، وليست حدثاً لم يبق أثره. إنها عملية ديناميكية، تتغير باستمرار مع التغيرات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية. نحن نعيش في عصر العولمة، ونحن بحاجة إلى أدوات جديدة لفهمها والتعامل معها. يجب أن نكون واعين بالتحديات التي تواجهها المجتمعات النامية، وأن نسعى لتحقيق التنمية المستدامة، مع الحفاظ على هويتنا الثقافية وقيمنا الأخلاقية».

وأضاف: «العولمة من شأنها أن تزيد القوة بوجهة دولنا في بيئة دولية أكثر تنافساً، وقد تزيد القوة بوجهة دولنا على مكنى ما نتوقع ما لم نلحس هناك حراساً بيننا وبينه. وأعتقد أن تتسارع الاندماجات بين الاقتصاد العالمي وأقاليمنا، ويحدث أبناء العالمين أرباب المصانع والمهندسين أهل العلوم والمهندسين أهل الفنون، ولكن هذا العالم أصبح متعلقاً في عالمنا التكنولوجي المعاصر، أي ما كان الآخر، وأصبح الموارد متعلقاً في

وقال د. الدكتور محمود أمين العالم: «العولمة هي عملية مستمرة، وليست حدثاً لم يبق أثره. إنها عملية ديناميكية، تتغير باستمرار مع التغيرات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية. نحن نعيش في عصر العولمة، ونحن بحاجة إلى أدوات جديدة لفهمها والتعامل معها. يجب أن نكون واعين بالتحديات التي تواجهها المجتمعات النامية، وأن نسعى لتحقيق التنمية المستدامة، مع الحفاظ على هويتنا الثقافية وقيمنا الأخلاقية».

وقال د. الدكتور فتحي أبو الفهيد: «العولمة هي عملية مستمرة، وليست حدثاً لم يبق أثره. إنها عملية ديناميكية، تتغير باستمرار مع التغيرات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية. نحن نعيش في عصر العولمة، ونحن بحاجة إلى أدوات جديدة لفهمها والتعامل معها. يجب أن نكون واعين بالتحديات التي تواجهها المجتمعات النامية، وأن نسعى لتحقيق التنمية المستدامة، مع الحفاظ على هويتنا الثقافية وقيمنا الأخلاقية».









المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٨ / ٦ / ٣١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### سياسة خارجية

### للكبار فقط!

يبدو أن كرة القدم قد سمكت السياسة في كثير من بقعة الفولة التي تفتقت اليوم وتذكر صفوتنا. وهذا ليس اكتشافاً وإنما ملاحظة المرزوقا للجامعة لوالدنا موندل فرنسا. وصلة بين الألمان في السياسة الانتصار للأوروبي أو على وجه اللغة للأصلي. ومع أن ذلك كان أمراً عابداً بالنسبة لكرة القدم فإن التطور الذي لحق بها مسلماً هو الحال في السياسة والاقتصاد وغيرهما من مجالات الحياة المعاصرة جعلها مجالاً يخضع للعلم والتخطيط بصانبي ثلوهبة والإبداع. ولو تأملنا فلسفة الترشيدات التي وضعها الخبراء أن يصلون إلى التصفيات النهائية أو للفكر لهم إخراج السبق في هذا للونديال لوجدنا أنها تتفق بنسبة كبيرة مع مجريات المخابرات وكان ما يجري مافوق إلا تحصيل حاصل وأمر مافوق منه.

وكيف يمكن الحال كثيراً عما يجري في عالم السياسة والاقتصاد والتجارة. حيث تنق العولة بعد أبواب الجميع بلا استثناء. وكما قال الأستاذ جميل سحر فإن مفرح العولة هو نظرية دافون في أصل الأنواع وصارت ربطها من فكرة الانتخاب الطبيعي والبقاء للأصلح. وأصحاب النظرية هم المبرمجون الذين يقررون الآن ثمار العولة. تلك العسوة التي تغني في أبسط معانيها لوجود أساليب التفكير في كل المجالات في قالب واحد. وفق نظرية تحكم الجميع هي في الحقيقة النظرة المصرية للتفكر بالفكر الأمريكي لحركة التفاعل للتبادل بين الأمم وخبرة انتقال رؤوس الأموال والانتاج. والقيم الثقافية المرتبطة بالثقافة السويك وللبيئة القروية. ومع أن عولة العولة أكثر تعقيداً من هذا ومن

بمراحل تطور إلى أن تصبح وتتطور معارفها الرئيسية فإن الاعتدال الجوهري فيها هو البقاء للأصلح وتهيش الضعفاء. إن لم يكن الضعفاء منهم. ولأننا في مرحلة انتقال فليس من الغريب أن تشهد صراعاً على طريقة الكرسي الواسع حيث يدخل كل من يجد في كلمة القوة وكفاءة في مجال مهنة أن يتفلسف وينطق بالأشياء. وأي جميع الأحوال فإن الضعفاء هو الانتصار للأقوياء بالعلم والتخطيط ولا بأس بالقوة أيضاً إن احتاج الأمر. فالقضية ليست أخلاقية كما تنصرون بل تخضع لتوازنات القوى. أي قوى وفي أي مجال. وكل قوة منتصرة تسعى إلى فرض نموذجها في مجال نجاحها. المهم هو كيف تنتصر وتفرض نفسها. وأي كل هذا كانت كرة القدم سبباً في اكتشافه وما هي السياسة تسخير منها هذا اكتشافه القديم. إننا في علم يتجه إلى أن يحترق الفكر لقطر دعا من الرقعة وحتى السياسة والسلاح!

د. عبدالعاطي محمد









المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٣

ما أصدق أمثالنا الشعبية وما أجزلها في التعبير عن الحقائق والواقع على نحو يضع مفردات اللغة في موقف العجز والنضوب لما تحتوى عليه من كلمات قليلة يمكنها أن تصوغ المواقف والخبرات وتختصرها في عدد من العبارات ذات الرنين والأبعاد. هذه هي الأمثال التي تعبر عن خبرة الشعوب وطابعها القومي في تعاملها بصدد المواقف والأزمات المختلفة عبر تاريخها.

## بين النظرية والممارسة

خصائص النظام السياسي الرأسمالي والتي هي بدورها إحدى المراحل الضرورية والتمهيدية في عملية التحول على المستوى العالمي أو عبارة أدق لتحقيق الصياغة النهائية للنظام الدولي الجديد الذي مازال في طور التطور والذي لم تتحدد معالمه بشكل قاطع بعد وإن كان من مسماته إغلاء دور الاقتصاد السياسي باعتباره المغير الرئيسي في تحديد وصياغة جميع المتغيرات الأخرى وبالتالي نمط العلاقات الدولية السائد وتصحيح التكتلات الاقتصادية النقط التي من خلالها تدير الدول مصالحها وتتحرك في إطاره ويتوارى دور المؤسسات السياسية إلى حد ما.. إن الاختصاصية ويعمها الشراكة لم العولة ما هي إلا مستحيلات غريبة تنتمي إلى العنصرية الرأسمالية.. استحذوها لتحقيق مصالحهم وأهدافهم بالقطع وليس مصالح من يستمارس عليهم أو تمارس من خلالها تلك المفاهيم.

وبالطبع فانهم في سبيل الترويج لهذه المفاهيم وجذب هذه الدول للأخذ بها فهم لم يعمموا وسيلة ومن خلال التهريب والترغيب واجتمع ما تحصى عليه جميع هذه الإدارة تقبل الدول على تبني كل ما يفرض عليها.. وينطبق عليهم المثل القائل: «وكانهم ناهبون إلى اللوت وعلى رؤوسهم الطير».. ومع ذلك سرعان ما تكتشف بالدليل القاطع أن هذه كلها ما هي إلا أكاذيب وأوهام من خلال ما أسفرت عنه هذه التجارب في دول معنية بل وسرعان ما يقتنعون أن النتائج التي تؤدي إليها شيء آخر مختلف بل وغير متوقع بالمرء ويخرج من بينهم كتاب ويأخذون يعلنون صراحة وعلى الملأ مدى زيف هذه المفاهيم وأيضا من بين أبناء البلدان التي أخذت بها وسمعتها إليها في التطبيق.. وسنسوق هنا بعض الأمثلة للتدليل على صق ما سبق وكيف أن كل ما يأتي من الغرب من تقانين وصفات لم يكن إلا زورا وبهتان وإن حالة المريض قد تسوء من العلاج وهو الحادث في الغالب الأم.

وليس هناك أجزل وأدبل من تلك الأمثال التي تنطبق على تلك الواقع الذي تعيشه دول العالم الثالث والذين نحن منها بالقطع ونظرتها لكل ما يأتي من الغرب أو تلك العالم المدعو بالتقدم والذي يتسم رواه بالعميoun والخضراء والشمسور أسيرسلة الصغراء والذين يضلون على أنفسهم كل صنوف الذبالة والفروسية.. وهي.. الجمان يحلم بسوق العيش والغريق يحملق بقشعة.. هذا واقعنا وحالنا مع جميع ما يد إلينا من الغرب على الرغم من التوجس وعلى الرغم مما تلذبه التجارب والممارسة من نغص لا يدعون وما قد يكون لها من آثار سلبية وخيمة العواقب.. وهو ما نعيشه الآن بصدد تلك المفهوم الذي له فعل السحر والذي أصبح بمثابة الصلة المحبوبة التي يجب أن نقتطع بها كل شيء في حيلانتنا بل وحيلانتنا ذاتها إلا وهو مفهوم التخصصية والتي سبق وأن قلنا في أكثر من موضع أنه من المفاهيم التي نعت صياغتها وتصليلها خصيصا للدول العالم الثالث أو المدعو بالعالم النامي وتلك كأحد الأدوات والوسائل التي يمكن من خلالها أن تحول تلك الدول نظمتها الاقتصادية إلى نمط اختصاصيات الدول الرأسمالية وتلك من خلال فتح الباب على مصراعيه أمام دور الفرد والمسرور الخاص وتقليص دور الدولة أو تقصدها كلية.. وربما تكون التخصصية كما سترى فيما بعد إحدى حلقات عملية التحول نحو اقتصاديات الدول الرأسمالية وتكريس التبعية لها من خلال الأخذ بما تقترحه من آليات والتي هي من منظور اعم وأشمل بداية للتحول الاقتصادي الذي لا بد وأن يوازيه حصول مائل في النظام السياسية لهذه الدول وذلك من خلال تكريس









المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٣

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قديما يتعلق بتلك الحقيقة التي تؤكد ميل دول العالم المتقدم إلى تحقيق التنمية والتسيطة من خلال تلك الوسائل التي سبقت الإشارة إليها نجدها فيما عبر عنها به جيس وجبوتي في مؤلفه السياسية الخارجية للولايات المتحدة في عام ١٩٨٦

والذي يؤكد فيه وشروح هذا الاتجاه من قبل الولايات المتحدة وسعيها إلى تكريمه بكل الطرق تكتب بقول:

من الخصائص الأساسية للدول الكبرى ولا سيما الولايات المتحدة هي الميل إلى مواصلة قضايا الدول الصغرى على النحو الذي يتماشى مع الآثار العام لسياساتها

وهذه الحقيقة عبر عنها أيضا ولكن على نحو أكثر تحديدا وفي قالب اقتصادي يترجم النمط الذي سببوه في النظام الدولي القائم.. خبير السلطة السياسية هنري كيسنجر حيث كتب يقول:

نحن نعيش اليوم في مقولة الاقتصاد العالمي الذي يفتقر إلى وجود نظام يضم مجموعة من

الأهداف الطويلة الأجل.. وأضاف أن الخسدي الاقتصادي والسياسي الذي يولج به دول لا يكمن فقط في كيفية تحقيق الاندماج والتكامل لسياساته القومية مع الآثار العالمي ولكن يكمن بالقدرة الأكبر في قدرته على حل تلك التنازع ما بين النظام الاقتصادي الدولي القائم والنظام السياسي لدولته.

وفي هذا السياق تأتي الشخصية كاحد الأدوات والوسائل التي تطرحها الدول الكبرى على الدول النامية لتحقيق تلك الموامة وتحقيق اندماج نظمها السياسية والاقتصادية في النظام الاقتصادي العالمي.. وليس يخفى أن الشخصية كمفهوم وأداة مازال ينسج بالقوموس ومازال الكثيرون لم يتعرفوا عليه جيدا.. أو يلوموا بإبعاده وهو ما يؤدي إلى اللامبالاة والخلاف والواجب من قبل الكليتين ولاسيما فئة العمال.. والشخصية كمعركة فهي ذات طابع تدريجي ولها عدة مراحل أول مرحلة فيها هي ما تعرف بعملية التجزئة والتي فيها يتم تركيز المشروعات والمملوكة للدولة في عدد من الشركات القابضة وذلك تمهيدا لطردها على المستثمرين.. والشخصية من حيث التطبيق لا يوجد لها نموذج موحد وهو أمر طبيعي لأن كل دولة لها ظروفها السياسية والاقتصادية الذاتية كما لها تفضيلاتها الاقتصادية والمحافظة ومن ثم يصبح الدور الأساسي لالة دولة هو كيفية تقليل وتخفيض حجم تلك التكلفة وتلك الانشاء

### بقلم

#### د. جميل جورجى

تطبيق الشخصنة.. وفي الدراسة التي قدمها جريجورى الكسندر عام ١٩٩٤ في مؤلفه الطريق الرابع والتي يلخص فيها تجربة بولندا وتوصل إلى أن اثنين بروجون للشخصية هم من المقلين ورجال الأعمال والمديرين وبعض الشباب الذين يحذرون الأمل في تحسين أوضاعهم الاجتماعية والسياسية وأن العمال هم أكثر الفئات احساسا بعدى بهائفة.. هذه التكلفة الاجتماعية لعملية الشخصنة وانهم يخشون فقدان وظائفهم من جراء تطبيقها.. وإذا كانت إحدى دعاوى الشخصنة أنها تؤدي إلى زيادة الاستثمارات في مجال التنمية وذلك من خلال خلق واتاحة المزيد من الأنوار الجديدة لرعوس الأموال الخاصة.. وأن التعاون الدولي في مجال الاستثمار يعد مصدرا مهما لتحقيق التنمية في الدول النامية - إذ أن الاستثمارات التي تنفذها رعوس الأموال الخاصة تؤدي إلى خلق المزيد من فرص العمل.. نجد أنه على التقدير تماما كانت تحتاج تلك الدراسة التي قدمها الباحث الأمريكي ثيودور موران ومعه مجموعة من الباحثين تحت عنوان «الاستثمار في التنمية» والتي توصلت إلى أن التعاون الدولي في مجال الاستثمار يمكن أن يكون عائقا أمام التنمية في الدول النامية أما قديما يتعلق بالآثار الاقتصادية لاستثمارات الشركات المتحدة على العمال في دول العالم الثالث فقد خلص ميلر إلى أن استثمارات هذه الشركات قد أدت إلى تقليص الكثير من الوظائف بدلا من زيادتها كما هو شائع.. كل ذلك يؤكد لنا أنه ليس بالضرورة أن تؤدي إلى النتائج النظرية التي يعلن عنها على المستوى النظري إذ أن الممارسة قد تأتي بنتائج عكسية كامتاء.. وكل ذلك يؤكد لنا مصداقية ودلالة ذلك للترك الشعبي للقلق.. أنه لا يأتي من الغرب ما يمس القلب.









المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ٢١/٦/١٩٩٨ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# من أفاض الصحافة شفافية الاقتصاد العالمي هل يمدرها الصندوق؟ والبنك الدوليان

في زمن العولمة والانتماج الاقتصادي الدولي  
الكثيف الذي تتشابك عبر جميع أرجائه درجة  
عالية للغاية من المصالح وما يرتبط بها من عوائد  
أرقامها وتقديراتها فلكية .. فإن الدول لا تملك  
«توف» تجنب مواجهة سلبيات الكوارث والأزمات

الاقتصادية الطلحة التي تتعرض لها بل تطالب  
وعلى الفور بسداد فائتورة الإصلاح الفوري  
والعاجل وهي فائتورة تكاليفها بالغة الارتفاع  
والقسوة وشروطها بالغة التعسف والعنف وتعلن  
للملا القبول بفرض «وصاية دولية» على قدرة

الإدارة الوطنية لإدارة الكوارث والأزمات وهي  
وصاية لاتتبر فقط تكاليف التعويم الاقتصادي  
لاستعادة الصحة والعافية والنشاط ولكنها تدبر  
أيضا تدبير تكاليف مستحقات الغير والأطراف  
الخارجية التي تضررت من الكارثة والأزمة.









فلمند تحت سمع القوانين وصمروا ومثال ذلك التشريعات الضريبية التي تمنح للشركات في الدول الصناعية الكبرى تقديم ضرائب لتسهيل أعمالها في الخارج وتشجيع مبيعاتها وأعمالها الضريبية وقد عدلت الولايات المتحدة الأمريكية هذه القواعد وبدأت تشدد في مراقبة نشاط شركاتها الخارجية وتمنع الضرائب المباشرة ولكن العديد من الدول الصناعية ما زالت تمنح الضريبة المباشرة على الشركات من أجل للخصومات وتسمح بعضهم للشركات من الضوابط المستحقة في أعتراف صريح واضح وبها ومساعدة مباشرة للقائمين عليها وأحياناً عنياً

٦. إن بعض القوانين الدولية المهمة التي تم اكتشاف منها الكثير من سادات الدول الكبرى وهي مقدمة أمريكا في سادتها على دفع ضريبة الفساد وتجارة المخدرات ومثال ذلك ما كشف عنه الأحداث من سادتها المخدرات الأمريكية الفعالة المخدرات الدولية وعلى الأرض في أمريكا اللاتينية واستبدادها لعائد هذه التجارة لتمويل عملياتها السرية وبمثل الأمر في حالة نوريديجا رئيس جمهورية بنما إلى استغلاله في تجارة المخدرات الدولية ومساندته وتمويله في منصب رئيس الجمهورية ثم الانقلاب بعد ذلك

٧. إن الجانب الكبير من عائد الفساد المالي يصعب في الدول الصناعية الكبرى ومؤسساتها وصناعاتها ومجالسها الانتماء للخدمة ما بها يطعمها عليها الرأبعية الأولى للفساد المالي بما توفره عنها من حماية وتمثيل لعائد الفساد وإشغاله وعمليات ومعاملات

٨. إن هناك تبايناً كبيراً في الدول الصناعية الكبرى والبيئات والنظم الاقتصادية الضريبية والشركات متعددة الجنسية يؤكد أن هناك مكاسب ضخمة من وراء الفساد تدرج تراكباً ضخماً لرأس المال لدى بعض فئات المجتمع تمكنها من الحصول على مزايا مالية تكون هي حوافز الاستثمار والعمل والنشاط. كما أن الفساد يساعد على تحقيق الانتماء والعلاقات...

### مسؤوليات الأفراد ودور المجتمع

وأبرزت المناقشات جانباً مهماً من واقع الحياة الفساد والزفراء ويرتبط بالقيم الاجتماعية ويرتبط بالسلوكيات الفردية واعتقاداتها وروافد رئيسية لسلطة توزيع نطاق المجتمع وتقليل حدود الفوائد من خلال النزاهة. وفي هذا الإطار تم التركيز على مجموعة من المقاربات والقيم المجتمعية والفردية الفاسدة في مفتحتها ما يلي:

والسياسي والعسكري وترتبط بمسؤوليات وتوازنات ومصالح القوى مؤثرة وتأخذ من المحيط الدولي وأوضاعه وغرفه وهي تضم الدول والمنظمات الدولية والكليات الخاصة وهي مؤسسات الشركات متعددة الجنسية وكليات المجتمع المدني العالمية وتوجهياتها وتثرياتها مما يدفع إلى السعي والمطالبة بالتركيز وعطاء أولوية خاصة للأوضاع العالمية التي تساهم بصورة فعالة في توسيع نطاق الفساد وعلى دفع الأوضاع بدول العالم الثلاث نحو المزيد من الفساد.

١. أن الفساد لا يقتصر حتماً فقط على دول العالم المتقدم بل تمتد بصورة جادة أيضاً في نطاق العالم النامي وتضمنت المخاوف المهمة ما يلي:

ويشجع الفساد ويهدده من لدن الدول الصناعية السبع الكبرى في العالم وتمثل معاداً رئيساً في القوة الاقتصادية العالمية حيث كشفت حملة الأيدي النظيفة عن تورط رؤساء وزراء ورؤساء أحزاب وكبار سياسيين في أنشطة فاسدة تصل إلى حدود الخضوع لسيطرة المخالفات والنشطاء في المجتمع وكشف أن نطاق الفساد الإقليمي قد اتسع ليشمل كل مقدرات الإدارة والحكم والنشاط الاقتصادي والإعلامي وللثقافي وكما أنه استدارته الواسعة المؤثرة في قطاعات الأمن والفساد والقوات المسلحة وكذلك المؤسسات

المالية والمصارف ووحدات القطاع الخاص ومسؤولاته الكبرى والصغرى على السواء ولترتبط كل ذلك بالفساد بالخروج على القانون والنظام والتفويض الضيق الواسع النطاق والتسرب على البرية للثروة وعلى أسهل الأمور التفتت وتجارة المخدرات العالمية في امتداد العالم وأوروبا وأمريكا.

٢. أن الفساد في الدول الصناعية الكبرى واتساع نطاقه في البعض منها يعني أن الخصائص السوق والحرية الاقتصادية تغزو أوضاعاً وظروفاً تتيح الفرصة الكبيرة لفساد الفساد وانتشاره في تدرج تدهور بتقويض أركان الدولة والنظام والمجتمع ما يحتم الانعقاد البالغ مع توجه دول العالم الثلاث نحو اقتصاديات السوق والحرية الاقتصادية بالتمسك بالفساد المعاملات والأنشطة الخاصة والرقابة الجادة والعدالة الكفالة عليها حتى لا تتمثل في عامل مساعد للفساد ومقاوم للنزاهة

٣. أن الديمقراطية كتنجبة الحكم والسياسة لا تسمى ديمقراطية إلا كاملة الفعلية فواجبة الفساد وإن تعدد صور وأشكال الفساد وعدم النزاهة تؤكد ضرورة تفعيل دور جميع مؤسسات المجتمع وتواءم بشكل منظم وقانوني وشرعي لواجهة جميع مظاهر الفساد وأشكاله.

٤. أن التشريعات الدول الصناعية كانت ولا تزال - تشخيص على الخصوص - والقواعد ما يساهم وينفع على صور مستمدة من الفساد وسبق لها الحماية القانونية ويحولها إلى سلوك

وإن حال هذه العلاقات المرتبطة بالبيئة الدولية الجديدة والبيئات فإن العديد من المجالات التي الحكومة المحلية وما يتلاقى معها من حديث عنها بأنها الحكومة التي تلتزم بتوفير درجة عالية من الشفافية لجميع أصنافها ومعاملاتها فإن الحفاظ على الاستقرار والحفاظ على التوازن ومقاومة الانحراف والفساد وضمان درجة عالية من النزاهة والشفافية في الأعمال والأنشطة والمؤسسات التشريعات وتصبح عليها من مطالب المواطنة وتحققها فقط بل أصبح عليها من مطالب الملتزمين الرئيسية الدول والنظام وضمان عدم وقوعها في دائرة الفساد الدولية المباشرة، وخضوعها لإرادة فروع السياسة الدولية

وخلال السنوات الأخيرة شهد العالم انزعاجاً واسع النطاقاً لما يسمى بفساد العالم انزعاجاً والامتناع وهو ما كان يدفع الدول ويهددها إلى وضع سياسات إجراءات إلكترونية والشفافية والاستجابات لامتصاص الكثرات الضمنية الخفية والمؤثرة مثل النزول الكبير وغيره، وكذلك الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء كان عليها محلياً أو إقليمي أو دولياً. ولكن الطبيعة الحديثة للأزمات خاصة تلك الأزمات المتطرفة التي تشابه الأزمة الانسانية الاقتصادية الشملت والمخاطبة والعدوانية قد قلبت الكثير من قواعد ومساربات علم إدارة الأزمات والقرارات وأساساً على عكس في ظل سياسات وبيئات الإدارة الدولية لامتصاص الانحلال والتفويض والإلتزام والمشاركة البائسة للثروة والتمويل والتي تسمى سموات وشبكات ومكائيات جميع السياسات والحرية المحلية والوطنية من حيث القدرة المالية ومن حيث توجهات التقويم والإصلاح والعلاج والوقاية.

٥. خلال الفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤ وبموجب شهادات المعاصرة الأثرية هناك فيها نوبة عنواها: «الفرافا الوطنية والفساد في دول العالم الثالث» تنصها مركز ابن خلدون برئاسة الدكتور سعد الدين إبراهيم بالاشتراك مع مؤسسة فريد الأمريكية وتشارك فيها خبراء ومختصين من أربع دول عربية هي مصر واليمن وإثيوبيا وبنغلاديش وبنغلاديش المناقشات معجوماً من الفساد المالي والادمية ترتبط بتصورات التناوب الضال الفساد والنزاهة في خلال جميع الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفردية والوطنية ودعم التركيز فقط على الجوانب السياسية والاقتصادية وكان ذلك في بعض التهور والتقليل من شأن الفساد السياسي والادري ولكن يبقى ضرورة العلاج الشامل للفساد والعلماء على جميع المحاور وفي جميع الدوائر والمخالفات.

### الدول المتقدمة. وأحدث الفساد

وقد ركزت المناقشات في جانبها المهم على الكشف عن الامور الواسعة والظواهر المرتبطة بالفساد والنزاهة من منظور دولي واسع لا يقتصر فقط على تناول الأوضاع في دول العالم الثالث بحكم أن الموضوع في البداية والثانية بين من ظاهرة عالمية وإن جوفيتها الهامة الرئيسية ترتبط بالبيئة الدولية والناخ العالمى الاقتصادية









المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□□ تتألف من ثقافة شعبية وزبولوجية العائير ويتضح ذلك بصورة كاملة من قضية نسي سلامة الدولة والاقتصاد والمجتمع وهي قضية التعرّب من سدود المستحقات العامة وفي مقدمتها الضرائب واعتبار ذلك نوعاً من الظلمة وتبريره باعتباره تصرفاً عادلاً مادام التعرّب من الحقوق يتم في نطاق التعامل مع الحكومة وانتداع قائمة طويلة من التبريرات والتفسيرات التي تتعارض مع أبسط مبادئ وقواعد المواطنة والدولة الحديثة.

□□ عدم النقص على المال العام - وإهداره وتوزيع الاستيلاء عليه باعتباره نوعاً من أنواع المال السائب الذي لا صاحب له وبغير ذلك من ثغرات لا تحترق حقوق الآخرين وحقوق الغير وتتأسس أبسط القواعد الأخلاقية إن المال العام هو مال الجميع وجزء من عائد جبهتهم ونشاطهم ولا يقتصر ذلك على المال العام فقط بل يمتد إلى سوء استخدام المرافق العامة وسوء التعامل معها وبسوء استخدام السلع المدعومة والخدمات العامة مما يهدد جانباً حيوياً من التوازن والاحتكاك الوطنية ويهدد الجهد العام الكثير من الفعالية والكفاءة

□□ تلجؤه لتدريبات لفظية وشكلية لتسيير المشاركة في الفساد العام ويتضح ذلك من تدوير الكثيرين لتدبيرهم الرشاش للمواطنين العامين لإنهاء الأعمال وغيرها ويصفهم هذه الرشاش بقبحها مسبقاً، للمعاملين في كل انتفاضة لجوهرهم وتنبهها مع التوسع في استعمال مفهوم الصدقة للوصول إلى التفتيش على تزيح الموظفين من عملهم العام والتوسع في التحصيل على القوانين والنظم والتراتيب العامة لتحقيق مصالح خاصة على حساب الغير والآخرين والمجتمع

□□ عدم نفع مؤسسات المجتمع المدني وعدم فعاليتها وارتباط نشاط العديد منها بالمساعدات والتمتع والهيئات المتطفلة من مصادر خارجية لها مصالحها وبطريقتها الخاصة للإيرادات مما ينعكس بالضرورة على فعاليتها وكفاءة مؤسسات المجتمع المدني في العالم الثالث ولا يتحقق لها الدرجة اللازمة من الصدقية والشفافية بل ويحول البعض منها إلى شريك مباشر في الفساد العام وإهدار ركائز الساندة لاستمرار بعض النظم

بالفاسات والقيم الفاسدة

## الكارثة الأسبوية. والمسئولية الدولية

والكتب المتناحرة أن هناك مسئولية دولية واضحة برزت من خلال الأبعاد التي كشفت عنها كارثة الانهيارات الأسبوية الأخيرة وما نتجت عنها وقائع الفساد على أوسع مدى وتطابق تشير جميعاً إلى أن الفساد في هذه الدول وعلى الأخص في اندونيسيا والبرازيل قد تحول إلى آلية لإدارة كل شؤون الدولة والتعامل والمجتمع ويوصل إلى مرحلة تدوير صورية للفساد مع مشاركة رئيس الدولة وفكر المدراء كبار المسؤولين والموظفين والعمليات وكذلك الدور البارز للقطاع الخاص وعلى الأخص الائحة الصينية في تنظيم الفساد وإدارته وبمهب الشبهة العامة يفرض نظم العمل تشمل إلى حدود المسخرة مع القديريش للأجور وما يعكسه من ثنائي مستويات معيشة القاعدة العربية

من المواطنين ومعيشتهم تحت حد الكفاف وفي اندونيسيا تصل نسبتهم إلى 78% من مجمل المواطنين في حين يتحكم مائة فرد في الجزء الأعظم من الثروة الوطنية في مقدمتهم الرئيس سوبارتو السابق ومالكته

وحول المسئولية الدولية أوضحت للأنشأت أن البنك الدولي بالرغم من هذه الحقائق الواقعية والتي يعرف بها خبراءه بالضرورة قد روج منذ عام ١٩٩٥ لـ إطلاق عليه تصنيف «الجزيرة الآسيوية» ووضع بذلك سبيلها من الأمان والعمالة ليهته الأرباح الفلاسدة وتقدم لها حوكما اعترافاً بإنجازات وتجاهلات غير مسبوقة وقدمت حكامها في حصص أصابع المصيريات بكل ما يفنيه ذلك من حصص في مواجهة الأطراف المحلية وكذلك الأطراف الدولية في كسات لديها الكبر - من الانتهاكات والفسخضات على ما يتم من الدول الآسيوية ويقع ذلك إلى الشك في مرجعية المعلومات والبيانات والقطاعات الفاسدة هيئات الاقتصادية الرئيسية في العالم بكل ما يعكس من سليات على تخبيث الشعبية التي ما عصب الكلف من الحقيقة وبالتالي تدوير حجم الفساد ومواجهته في الوقت المناسب والثوقيت الصحيح.

وعن عدم التعاون والمسئولية الدولية المباشرة عن تدوير الشعبية في الكارثة الآسيوية أشارت المتكلمة إلى تقرير صندوق النقد الدولي عن الاقتصاد العالمي لعام ١٩٩٧ الذي تضمن تصنيفاً جديداً للدول الصناعية الكبرى ضم خلاله كوريا الجنوبية إلى هذه المجموعة بالإضافة لإسرائيل في وقت كانت فيه كوريا تشمل كل أعراض وملائح الانهيار والفسوق.

يشاف إلى ذلك أن رؤيته الإصلاح التي لديها صندوق النقد وبشرفها البنك الدولي والدول الصناعية الكبرى لتدوير اقتصاديات الدول الآسيوية أصابت قطار الخلل والفساد الكبير ووضعت رؤيته لتحمل تلكها القاعدة العربية من الفقر والافتقار وهو ما دفع زعيم المعارضة في اندونيسيا إلى وصفها بأنها تتنازع لصالح مائة أو مائتين من الأثرياء على حساب ٢٠٠ مليون اندونيسي.

●●●●●

لا جدال في أن أخطر أعداء الشفافية والنزاهة أعداء الحكومة الجيدة يرتبطون بالفساد في بعض المجتمعات إلى قيمة إيجابية تتضمن من القول والاستبان والتدوير الكثير والكثير ما يحوله إلى شبه حياة يومية وسلوكية لإدارة علاقات وإعمال الدول والنظم والمجتمعات وتفتح هذه الأوضاع والقيم للفتنة الفرصة الرئيسة لتدوير كل القوى وجميع الأفراد غير المشاركين في طلائع اللغة والتراتيب ولا تقا في أن ثقافة الفساد تعبر ترسة كبيرة من القيم والأخلاقيات الفاسدة تدور جميع السلوكيات الحية والموعودة للزراعة على جميع المستويات وتقل بذلك من القدرة التفسيرية والنقدية التي يفترض مسئوليتها عن مواجهة الفساد ورافقة على الأفعال والمعاملات في جميع الأنشطة والمجالات.



رسالة  
الأردن  
يكتبها:

## أسامة غيث

وعم لأحدث البديرات الشككية والدور التماسي للقطاع الخاص في ظل التحويلات السريعة لاقتصاد السوق والحرية الاقتصادية واكتشاف الطبيعة الاحتكارية للشعاب الخاص في الدول النامية وتداخل السياسة مع مجتمع الأعمال وتوسع نطاق القرارات الاقتصادية غير الرشيدة فإن هناك مسئولية عامة مباشرة لفساد الفساد الخاص وتدعيمه وبمعل الأبرار بصورة دقيقة بين شعاب السياسة ونشاط البيروقراطية حتى لا يؤدي لتكامل بينهما في التدوير في القطاع الخاص والتفاسي عن الشوايد التي في غيابها يمكن كل الفوضى وكل الاضطراب









المصدر: الأهرام - رام

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢

## تجولة التطعيم عن بعد

تزداد بطءات شعبية للتعليم عن بعد إذ أن القوى الاجتماعية والاقتصادية تتجه لتتشارك وتساعد التكنولوجيا المتطورة على جبهة ميسورة وأكبر نفعاً مزاياء التعليم داخل المدرجات والفصول الدراسية.

والتكنولوجيا مسلمة رئيسي في التحول الهائل الذي حققه وسحقه التعليم الإلكتروني بهاء رغم أن استحداثات التكنولوجيا في التعليم ليست بعيدة العهد في الحصول العلم إلى ساحة التعليم لا حدود لها يستفيد منها كل من المواطن التعليم عن بعد في مجموعة واسعة من الأفرام فالحامات تستخدمه لزيادة عدد الطلاب الذين يحتلون التعليم العالي، والشركات تستخدمه لتحديث مهارات عمالها أو أكاديمية التكنولوجيا السريعة التقدم، وتستخدمه الأفراد لتحقيق تطويعهم المهني الخاص والتغلب فرصهم المهنية، وتستخدمه الحكومات لتوفير التدريب في موقع العمل للمدرسين والاطباء، ولتوصيل العلم إلى المناطق البعيدة هائلة.

ومن داخل مواقع الجامعات في العالم نجد أن بعض المؤسسات لا تقدم سوى التعليم عن بعد، وتسمى الجامعات المفتوحة، وأغلبها مصمم على غرار الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة ومسجل حالياً في هذه الجامعات على المستوى الدولي.

### جمال الدين صادق

استاذ الاقتصاد

حوالي ٢.٨ مليون طالب وطووم أخصين بطرقها يتخرج أكثر من ١.٠٠ ألف خريج في السنة من خلال التعليم عن بعد الذين يصل عددهم إلى ٩٢٠ ألفاً، وتقدم جامعة جون هوبكنز بتكنولوجيا الكمبيوتر لجزء من برنامجها موجهة للبراعة العلمية باستخدام تكنولوجيا الكمبيوتر والتعليم لتعليمها ماحستير في إدارة الأعمال لطلاب في أوروبا وجامعة بنوول مكلور لتعليمها لبراعة ماحستير في إدارة الأعمال لطلاب في أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية، ومع استخدام الإنترنت والتكنولوجيا الأخرى كالانترنت الصناعية في بث وتوصيل مقرراتها التعليمية وبووصول إلى المكتبات وحلى العامل قتي يشترك فيها الأفراد والمؤسسات، في أماكن متفرقة على نطاق واسع قام عشرة من حكام الولايات الغربية بالولايات المتحدة بإنشاء جامعة بلا أسوار الحصول على شهادات علمية عن طريق تلقي مقررات علمية على مستوى مكلو موقع باورنيا ويمكن للطلاب الحصول على شهادات معترف بها.

ومن المعروف أن برامج التعليم عن بعد أكثر مرونية للتكاليف من البرامج التقليدية، إلا أن هذا لا يكون صحيحاً إلا عندما تشمل اعداد المسجلين في مسنويات مرتفعة بصورة كافية لتغطية التكاليف والتكاليف وعمرات استكمال الدراسة، وقد حدد عدد من الدراسات مرونية التكاليف في الجامعات الشخبة منطقة الوحدة لكل طالب تتراوح بين ٥ و ١٠ في المئة في المتوسط بالنسبة للجامعات الأخرى غير أنه في معظم هذه البلدان يأتي أكثر من ٥٠ في المئة من الميزانية من الرسوم التي يدفعها الطلاب، فمعاهد وجامعات الولايات المتحدة التي يصل عددها ثلاثة آلاف وخمسمائة جامعة ومعهد والتي تقدم في مجملها ١٤ مليون طالب بمووسط تكلفة سنوية يصل إلى ١٢,٠٠٠ دولار لكل طالب، وعلى العكس من ذلك تقدم إحدى عشر جامعة المفتوحة كبرى ٢.٨ اثنان مليونين وثمانمائة ألف طالب بمووسط تكلفة سنوية يصل إلى ثلاثمائة وخمسين دولاراً فقط ويعتبر الدعم أحد الأسباب الرئيسية في خفض التكلفة.

وتقوم بحال الأعمال والجامعات الآن بلجنداب كل من أعضاء وهيئات التدريس والطلاب من كل أرجاء المعمورة وهم يولتجون تحديثات جديدة في تقديم أداء للقررات الدراسية والشهادات التي يتم الحصول عليها من مؤسسات في بلدان أخرى.

وعجلة التعليم عن بعد أوجدت (تحدياً) جديداً في اعتماد شهادات التعليم والبراهة، فقد تنصدم الإجراءات قتي يقرها المجلس الأعلى للجامعات مع إجراءات الاتحاد العالي للتعليم غير القومى، لقيام بالجامعة لصعوبة التماثل في إنشاء نظام على التصميم على الشهادات وعلمية تقييمها لتجربة التعليم الآن يتم عبر الحدود، والتأثير الهائل لضمها أخرى أمام مختلف البلدان عمل على أثر أكثر البرامج التعليمية من الخارج مخاوف بشأن تولد الثقافات والقيم والتأثير والمبادئ وهناك من يرغب لدى رجال العلم الوطنيين من شعاع المال والتعليم والمبادئ وهناك قضية أخرى هي المنافسة بين طوري التعليم التقليدي والآن، وفي حين أن المنافسة تعد شديدة في العادة بالنسبة للمستهلك لأنها غالباً ما ترفع الجودة وانخفاض الأسعار ونتيجة سياسة كثير من الدول في عدم الاعتراف بالبرامج والدراسات القديمة من أماكن بعيدة، عن طريق أسلوب التعليم عن بعد، رغم أن هذه الجهات التي تبت هذه الدراسات مسروقة مجنوناً وشعيراً بدلاً منها سياسة تطوير برامجها الخاصة المحلية رغم ما تحضاً عليه هذه الدول من تطوير علمي كبير.









المصدر : المصباح

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات تاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٩

### العولمة والهوية ومصالة الأمازيغ

■ مقتل المطرب الوطاس مطعوب كاد أن يتسبب في نزاع عربي - بربري مفتوح، يضاف إلى النزاع العسكري - الأموي الذي يستنزف البلد ويقتضي عليه، فمطعوب الذي ارتبط منازله وحسه باللغة الأمازيغية، كما سبق أن تعرض ذات مرة للضبط تحول رمزا ثقافيا لجماعة حروسة على أن تبقى جماعة، وأن تبقى لها لغة ورموز. وهذا حقها، لكن هذا الحق لم يتعرض للانتفاص بقتل المطرب فحسب بل أيضا بإصدار القانون المجهد منذ ١٩٩١ والقاضي باستخدام العربية وحدها في الدوائر الرسمية والاعلامية.

والحال أن ما من أحد اعترض على استخدام العربية، لكن الاعتراض هو على الطابع الحصري الذي ينم عن نزعة تسلطية مخفية بمقدار ما هي مكشوفة للأخر فاللغة لا تفرض فرضا في أيامنا هذه، على ما فعل الفرنسيون قبل قرن ونصف فيما كان الزمن يرميها يسمح بذلك، وأية مسخرة يبدو عليها القرار حين تقرر شعبيا يتكلم لغة ما بأن لا يضمها في شؤونه الإدارية، علما أن الأنظمة الاستبدادية تميل أحيانا إلى تقديم تنازلات لغوية من أجل أن تتجنب التنازل السياسي ولا نكتي بجديد إذ نذكر يسوايق تدل على أن التعامل مع البربر وثقافتهم لا يجوز له أن يكون على هذه الطريقة. فقد سبق لحسين أيت أحمد، وهو أحد القاطن القوة الجزائرية، أن تقرر على سلطة أحمد بن بولا حين حاولت المس بالمازيغية الأمازيغية. وفي ١٩٨٠ تمرت تيزي أوزوشد سلطة هوراي يومين لأسبب مشابه، ثم أننا اليوم، في الزمن الذي يصفه كثيرون ببقعة الهويات الثقافية، لا يمكن إلا أن نعود إلى تفهم مثل هذه البقعة عند البربر، وأن نشحن انحصارها في الثقافة لنلا تمتد إلى السياسة فتمنع في تيزي الجزائر المجزأة أصلا.

وفي هذا المعنى يبدو خطيرا أن الأمازيغية إتهموا السلطة بما فعله الأصليون، كأنهم لم يفسدوا بين قتل الفنان وإصدار القانون، أو كأنهم وحدها العدو، بل نغروا إليه نظرة لا تميز بين أطرافه. وهذه من أكثر علامات النزاع الأملي شوما.

بيد أن التنازع الأخرى السلطة العسكرية (وهي، بالمقارنة، وبفضل صلتها بمنفعة الشاوية، بربرية الثريا وعربية إيبيلوجيا بوصف العروبة عقيدة السلطة)، ما كان ليبر من دون محاسبة. فهذا التنازع في التراجع أمام الأصليون في المعز الثقافي، ومن كس الآخرين، مقابل اعتماد الحل الأمني الأحمد معهم، نهج غدا قديما بقدر ما غدت نتائجه ممرقة: امداد الحرب مع الأمولية يوقر. جديد لأن الهدايا الثقافية لا تقتضيها في ظل التضييق السياسي والأمني، وإطلاق حرب أخرى مع البربر الذين يتفكرون في آخر ما يملكونه.

فما يزعم أنه مسوحد عن طريق السياسة يفسر إلى تفكيكه ويمرته عن طريق الثقافة. وتحت الرايات الخفاقة للوحدة، لا تعود تخفق على الأرض إلا حروب الألقاء والطرد والاستبعاد... ومعها سؤلنا البربر، فالدنيا ليست نحن، العرب والبربر أبناء، مع متدلفي الانساب، السنا نحن والاكراة أبناء مع نجد بيتنا الجذ الأعلى صلاح الدين

وفيما نحن تتسلى بالدم، يتكلم كل من أمه شروط الاضطراب في العولمة أي في العصر، إجادة اللغات وإجادة العدد الأكبر منها، لا سيما اللغات الأوروبية. اللهم إلا إذا خلنا أن ما نخسره على جبهة المعاصرة نعوّضه على جبهات الهويات للثقافة، التي لا تقبل أي منها أن تعيش إلا على جثة الأخرى.

حازم صاغية









المصدر: القبر من

التاريخ: ٢ / ٧ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# الكونية ومفهوم سيادة الدولة

ولئن كان الاهتمام الدولي للتزايد بمحقق الانشأ والحريات الأساسية تعود بدايته الى تاريخ انشاء الأمم المتحدة عام ١٩٤٥، إلا أن السنوات الأخيرة من تطور النظام الدولي، وبالأخص في التسعينات، قد عمقت من هذا الاهتمام، وذلك من خلال إعادة طرح ما اصطلح على تسميته بمبدأ التدخل الإنساني

"Humanitarian Intervention"

أو «التدخل الدولي لأغراض إنسانية»، وأهل المسائل الأكثر دالة في هذا الخصوص، مما حالة التدخل الدولي ضد العراق، لحماية الأكراد والشيعية في شمالي البلاد، وجنوبيها، في أعقاب انتهاء حرب تحرير الكويت في ٢٦ فبراير ١٩٩١، وحالة التدخل الدولي في الصومال منذ أوائل عام ١٩٩٢، والذي تم تحت شعار «إعادة الأمل»، وانتقاد الشعب الصومالي من خطر المجاعات التي أخذت تفتك به، نتيجة لانهايار الدولة، وعجزها عن القيام بمجمل الوظائف المنوطة بها في مثل هذه الأحوال.

ومما لاشك فيه، أن التدخل الذي طرأ على مفهوم سيادة الدولة يمكن فهمه بمعزل عن حقيقة أن الدولة القومية لم تعد الفاعل الوحيد في نطاق العلاقات الدولية، وذلك على الرغم من التزايد المطرد في أعداد الدول، وبشكل متسارع، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك عدد من دول شرق أوروبا، إلى

لحد الموضوعات محل البحث في مراكز البحوث الاستراتيجية، وفي دوائر السياسة الخارجية، هو تأثير التحولات الدولية للراثة، والتي يطلق عليها اسم «العولمة» أو «الكونية»، على مفهوم الدولة والسيادة.

والحقيقة، أن أي حديث عن الملامح الرئيسية لتطور النظام الدولي، في مرحلته الراهنة، لا يكون مكتملاً، من دون الإشارة إلى ذلك التغير الكبير الذي طرأ على مبدأ السيادة الوطنية في مفهومه التقليدي، فالشاهد، أنه كنتيجة للتحولات النوعية العديدة التي شهدتها هذا النظام، وبخصوصاً منذ منتصف الثمانينات وأوائل التسعينات، ترتب آثار عديدة، فيما يتعلق بالمبدأ المذكور. أدت إلى التضييق من نطاق سلطات الدولة القومية واختصاصاتها، وكان ذلك لصالح توسيع مجال الاهتمام الدولي بالمسائل التي تثار نظراً إليها، وبموجب معايير القانون الدولي، باعتبارها من الأمور التي تندرج ضمن نطاق الاختصاص الداخلي "Domestic Jurisdiction".

والمعنى، أن الدولة، أو ضمن نطاق مجالها المحجوز "Reserved Domain"، وليس ثمة شك في أن التطور الحاصل الآن، في مجال الحماية الدولية لحقوق الإنسان، يشكل مثلاً نموذجياً، يمكن الإشارة إليه، في معرض التناول على درجة التغير الذي اعتزى مبدأ سيادة الدولة لصالح المجتمع الدولي.









المصدر: الفكر

التاريخ: ٧/ ٧/ ١٩٩٨

النشر والخدسات الصحفية والمعلومات

### بقلم: د. علي الدين هلال

الحد الذي زاد معه عدد دول العالم على المائتين. لانه الى جانب الدول، هناك كيانات دولية عديدة أصبحت تقسطع اليوم بدور كبير - يفوق دور الدول ذاتها في بعض الاحيان - في توجيه مسار حركة الاحداث. فهناك، على سبيل المثال، المنظمات الدولية، على اختلاف انواعها، من حكومية وغير حكومية، عالمية والقليمية، عامة ومتخصصة، وهناك، ايضا، الشركات دولية النشاط، والتي تمثل إحدى الظواهر الأساسية المميزة للعلاقات الدولية المعاصرة، وكلتا يعلم كيف تضخمت أنشطة بعض هذه الشركات الدولية الى الحد الذي تجاوزت فيه ميزانية الواحدة منها ميزانيات العشرات من الدول مجتمعة، وخاصة من دول الجنوب.

وليس يوسع أي محلل سياسي، ان يتجاهل حقيقة ان انتهاء الحرب الباردة قد خلق اطارا جديدا للسياسة الدولية يتسم بالتغير السريع، اطارا ذا سمات خاصة ومميزة، حيث انه لا يقتصر على القضايا السياسية، وانما يمتد ليطي مجالات ارحب للتعليم الاجتماعي والانساني ايضا. أضف الى ذلك، ان التطورات التكنولوجية العميقة، التي يشهدها العالم، صارت تؤثر على الوزن النسبي لعناصر الانتاج، بمعنى انها زادت من قيمة وأهمية دور المرفة

وفي هذا السياق، فقد تعرض مفهوم الدولة وسيادتها لعملية إعادة مراجعة، كما حدث له في مراحل تاريخية سابقة، فالمفهوم الذي ساد عن سيادة الدولة، في القرن التاسع عشر، وهو انها: «السلطة المطلقة التي لا تحدها حدود داخلية أو خارجية» صار غير مقبول مع منتصف القرن العشرين، ومع تطور النظم الديمقراطية، وازدياد الادراك بالحدود المفروضة من الخارج على ممارسة الدولة لسيادتها الخارجية، ومع التفهيرات الدولية الراهنة، تعدت عملية مراجعة فكرية أخرى، فمفهوم اقليم الدولة، الذي تمارس عليه سيادتها، يتعرض لاعادة التعريف، في عصر السماوات المفتوحة والاقمار الصناعية التي تغطي الكرة الأرضية، والتي نمس يطرح بالنسبة لسيطرة الدولة على اقتصادها الوطني، بعد ازدياد التشابكات المالية والتقنية، وازدياد دور اسواق المال واليورصات، والتقود البلاستيكية، والانتقال السريع لرؤوس الاموال عبر الحدود الوطنية بصفا عن الاستثمار والربح، اخف الى ذلك، ظهور قضايا وتحديات لم يعد من الممكن التعامل معها في داخل كل دولة على حدة، قضايا مثل: حماية البيئة وانتشار الاسرراض والايوفسة، والجريمة المنظمة، وتجارة المخدرات، وكلها قضايا كونية تتخطى حدود الدول. ازاء هذه التطورات، سارع البعض الى الاعلان المبكر عن «سقوط الدولة»، و طرح تصورات جديدة









المصدر: القبس

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٤ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فإن الذين طرحوا مقولة سقوط الدولة، يضعون الأساس النظري لرفض تدخل الدولة في الأمور الاقتصادية والاجتماعية، ويعتبرون مثل هذا التدخل عقبة أمام التدفق الحر للسلع والخدمات والمعلومات، وهو تدفق يسير في اتجاه واحد، من الشمال الى الجنوب ومن الدول الصناعية للتقدمية الى الدول النامية، كما اتهم، بهذا الطرح، بيردين حق الدول الكبرى بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، وفي مؤتمر الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، في فيينا عام ١٩٩١، حدث سجال واسع بين انصار حق التدخل الخارجي، باسم الدفاع عن حقوق الإنسان، وإنصار رفض هذا التدخل، لأنه يتضمن انتهاكا لسيادة الدول القائمة، ويحدث بشكل انتقائي يتضمن درجة عالية من ازدواجية المعايير، حيث تطبيق الدول الكبرى في حالات، ونقض الطرف عنه في حالات أخرى.

ويبقى القول أن العالم يمر بمرحلة انتقال، وإن اختصاصات الدولة تتعرض للمراجعة، ولكن ذلك لا يعني بالضرورة سقوط المفهوم فما زالت الدولة هي التنظيم الوحيد الذي يكسب ابنائه جنسية، وما زالت الدولة هي ايضا التنظيم الوحيد الذي يمتلك حق الاستخدام الشرعي للقوة المسلحة، ولكن الدولة، من ناحية أخرى، مطالبة باعادة النظر في ما تقوم به من ادوار، وكذا في علاقاتها بالمجتمع، خصوصا مع الدور المتزايد لقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية.

لشكل التنظيم السياسي في القرنين، والعشرين، مؤكدا، أن القوى الحقيقية في العصر المقبل سوف تكون «عالمية» و«عبر قومية»، وهناك المؤلف الياباني «كينشي أوهامي» الذي أصدر كتابا بعنوان: «قيام دولة الاقليم»، والذي انطلق فيه من اعتبار أن الدولة المعاصرة اطار غير مناسب للنشاط الاقتصادي والمالي، وأن العالم سوف يشهد نشأة «الدولة الاقليمية» التي تحدها علاقات السوق العالمية للسلع والخدمات، وشبكات الاموال والثروات، وتمثل مناطق اقتصادية طبيعية تتخطى الحدود السياسية القائمة.

وهناك أخيرا، من رأي، أن التغير سوف يطرا على اختصاصات الدولة، وعلى ما تقوم به من ادوار وصهام، وفي حالة الاتحاد الأوروبي، مثلا، فإنه يتم تدريجيا انتقال عدد من الاختصاصات والسلطات من مستوى الدولة الى مستوى الاتحاد، ومع اتفاق دول الاتحاد على إصدار العملة الأوروبية للوحدة، فإن قدرا كبيرا من اختصاصات المالية والفقدية للدولة انتقل خارج مؤسساتها.

والحوار متشعب ومتنوع، ولكن من المهم ادراكه، أنه ليس حوارا نظريا أو أكاديميا محضاً، وإنما هو يعكس التغيرات الفعلية التي شهدها العالم، ويعكس ايضا مصالح الدول الكبرى، وتصورتها لشكل العالم الذي يخدم هذه المصالح، وعلى سبيل المثال،









المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# العولمة والخصخصة

## مواجهة مع المفاهيم

محمد شفيق جبر

## الاقتصادية الجديدة

### تعريف العولمة

كثرت في الآونة الأخيرة محاولات ليعاد تعريفات جامعة وشاملة للعولمة والخصخصة وما يدور في لهما من مصطلحات جديدة مثل الكوكبية والعالمية والكوكبية. وبالنسبة للعولمة فإن التوصل إلى تعريف شامل لها قضية حساسة لأنها تفسر كثيرا من مقترحات وآراء الفكرين والكتاب... وفي الآونة الأخيرة خرجت كثير من المؤتمرات والندوات بمسند من الاجتهادات تتراوح بين وصف العولمة بأنها نوع من الشمولية الرأسمالية للنسطة، أو أمركة للعالم، أو تهميش للعالم الثالث، أو شكل من أشكال سيطرة الشركات متعددة الجنسيات على الاقتصاد العالمي.

ولاشك في أن عملية العولمة ليست موضوعا جديدا، بل هو مستمر منذ بداية التاريخ. ولكن طبيعة العملية هي التي تغيرت في السنوات القليلة الماضية، وبمستويات بشكل جديد قويا في ديناميكية مثالية لم يكن يتصورها أحد من قبل. فلو رجعنا للوراء ١٠٠ عام فقط إلى عام ١٨٨٨ وعقدنا مقارنة بين ذلك الزمن وبين عام ١٩٩٨ في محاولة لتصور العالم في تلك الفترة لوجدنا أن وسائل السفر قد تحسنت عما كانت عليه ١٠٠ عام قبل ذلك في عام ١٩٩٨ وتطورت وسائل الانتقال. وكان الطب قد حقق إنجازات كثيرة لعلاج العديد من الأوبئة والأمراض الوبائية. كما تمكن العلماء من استخدام الموارد الطبيعية من بترويل ومواد أوبئة أخرى... وسنرى أن كل هذا قد فتح أبواب التشاغب بين أطراف العالم حينئذ، مما يؤكد أن العولمة قد بدأت منذ زمن بعيد وليست واحدة عصرنا

هذا.

ولا مجال في أن عملية العولمة فيها الخير وليها الشر، وإن محصلها النهائية فيما يخصنا توثيق ارتباطنا مباشرة بإمكاناتنا.. وبوجه علينا في سرعة مقولة أن نطال المؤلف بأسلوب موضوعي غير عاطفي وأن نتحرر لتفادي الشر والتعظيم الخير.. ولا داعي للاصرار على التوصل إلى تعريف جامع مانع للعولمة، فلن نصل إلى اتفاق في هذا الشأن إلا من حيث الخطوط العريضة وبعض النقاط الدقيقة. ولكن هذه الحقيقة يجب ألا نزيل تعاملنا مع القضية بفكر موضوعي ومنفتح. والسبب أن هناك بالفعل مفهومين جديدا للعولمة، ولكن العولمة في حد ذاتها ليست شيئا جديدا لازل في طور التكوين والتطور، وليست عملية متعمدة لكيان خاص أو مجموعة خاصة، ولذا هي بالأحرى نتاج فرعي للإنجازات السياسية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والإنسانية البهيرة التي تشهدها حداثتنا الآن. ولم يستجد على العولمة إلا سرعة إيقاعها في تزايد الآن عن أي وقت فحسبي.. واستجابة لهذا الإيقاع التسارع، فإنني أؤمن بضرورة سرعة التحرك في هذه المرحلة لتفادي المشاكل بدل أن نواجه في المستقبل القريب بتفاهق المشكلة ونضطر أن نقبل بطول أكثر قسوة وعلاج أكثر مرارة.

### الخصخصة

لما بالنسبة إلى الخصخصة فهي من وجهة نظري ليست غاية، بل وسيلة لرفع كفاءة استخدام الموارد، وبوجهية التحديد التي تتكاثرت يوما أمام الدول والاقتصادياتها.. فالتغيرات الاقتصادية

كانت وما زالت تتناقص وتتفاعل منذ سنوات طويلة بهدف التوصل إلى نمو اقتصادي يؤدي إلى تنمية اقتصادية تستمتع بالاستمرارية واستيعاب خصائص الدولة من موارد وعمالة بالإضافة إلى رفع مستوى العيشة ولأن كثيرين من جيلنا وأنا من بينهم، ذلك القريب الذي كان يرتبط في أماننا.. أيام سرامفتنا الفكرية.. بالتغيرات الشبوعية الاقتصادية.. ولكن البيئت التجارية أن أعجبنا بها

كان عاطفيا صرفا لا يستند على أرض الواقع أو تجسيرة للتاريخ، وإن هناك فجوة واسعة ما بين النظريات والتطبيق، وإن الشبوعية والاشتراكية غفلتا عن إيجاد آلية تفهيم واتقي يمكن بها الوصول إلى التطبيق الحقيقي. ولاشك أنه على الرغم من تلك الغفلة.. والتفورية.. والنظريات الرأسمالية والاقتصاد السوق والاقتصاد الخطأ بدرجات متفاوتة حتى الآن

### حركة التطور

إن المسئلة بكل ما تنصبه من ألفة الحواجز بين الدول على صعيد التجارة وحركة رؤوس الأموال وغيرها، والخصخصة بكل ما تنصبه من رفع كفاءة استخدام الموارد وتوسيع قاعدة الكفاءة لم يتجسدا هذا البعد العميق الذي أصبح يثير مخاوف القوم الاقتصادي العلمي والتفهم العالمي إلا من خلال ما تمليه من أوقات الحالي من حركة تدوير عامة ومائلة تزيد معادلاتها بشكل متصاعد عاما بعد عام، وبوجهية تطوير تزايد سرعتها بشكل ما يحدث من قبل بحيث أصبح الاستغلال يخرق المعاصر بسرعات متفاوتة وخطى عميقة. ومن









أما ذلك لتغيير من الإيجاع الهائل نرى أولاً: أن حركة التعمير في UR-BANIZATION والتحرك من الريف في تزايد مستمر. ففي عام ١٩٨٥ - أي منذ أقل من ١٥ عاماً - كانت ٤ مدن سقطت على وجه الأرض يزيد تعداد سكانها على مليون نسمة، وفي عام ١٩٨٠ أصبحت ١٦ مدينة، وفي عام ١٩٦٠ قفزت إلى ١٤١ مدينة، وأن زاد عددها أكثر من ٣٢٦ مدينة. أي أن حركة التعمير تزداد بنسبة ٨٪ سنوياً. مما يؤدي إلى مضاعفة سكان المدن كل ١٠ أعوام، بكل ما يحمله ذلك من تغيير في المصادرات والتضاليل والاضطرابات الاقتصادية واستهلاك المطبات. وثانياً: بالنسبة إلى استهلاك الطاقة: توصل العلماء إلى أن استهلاك الطاقة في ١٠ عام الأخيرة يساوي كل الطاقة التي استُخدمت في ٢٥٠٠ عام في السابق، وهو مؤشر واضح على مدى التطور في الإنتاج والتكنولوجيا. وثالثاً: على صعيد الابتكار والتكنولوجيا نتجها بما أوجهه هذا الظرف في كتاب «صحة المستغنيين» من أن الطفل العربي لم يبلغ سن الرشد في مجتمع متقدم يسكن في مستعمرات من الابتكارات على الأقل ضعف ما كان في متناول يد أمه في نفس السن، وعندها يصل إلى الحد الثالث من عمره بنصف مستعمرة مضاعفة، وتؤدي المضاعفات كل خمسة أعوام، ويوجد أن النقص في هذه البيانات ظهرت في كتاب صدر عام ١٩٧٠ بينما نحن الآن في عام ١٩٩٨. ولربما: مثل آخر يتناول على أمر كبير وهو مجال سرعة النقل. فخلال فترة ٦٠٠٠ عام قبل الميلاد كانت سرعة النقل للإنسان في القارة والرحلات الذي يسير بمعدل ٨ أميال في الساعة، وفي عام ١٦٠٠ بعد الميلاد تقريباً تم استخدام المركبة الخفيفة والسيارة في الساعة ١٠٠ ميل في الساعة، واستخدمت المركبة الثقيلة في الساعة ١٨٢٥ ميل في الساعة، وفي مستعمرات بعد اختراع أول قطار بخاري ووصلت سرعته إلى ١٠٠ ميل في الساعة -

١٨٨٠. وفي فترة لاتزيد على ٥٨ عاماً أصبح الإنسان يستخدم الطائرة وسرعة الانتقال أصبحت تزيد على ٤٠٠ ميل في الساعة، وفي مستعمرات وصلت سرعة الطائرة للصاريخ إلى ٤٨٠٠ ميل في الساعة، ويوجدها كبساتين الفضاء أصبحت تدور حول الأرض بسرعة ١٨٠٠٠ ميل في الساعة. وخامساً: بينما كانت الدولة مابين الحربين والابتكار في الإنتاج والتسويق والاستغلال التجاري طرية جداً في الماضي أصبحت الآن خصصة للغاية. فخلال ١٠٠ سنة الماضية في عام ١٧١٤، ولكن للساعة استغرقت

٧٠ عاماً لبدء استقلالها تجارياً. أما الآن في عصر الحسبات الآلية فقد أعلنت إحدى الجمعيات الشهيرة التي تضم أكبر الشركات في هذا المجال أن CHIPS (شركات الكمبيوتر) انخفضت الآن مدة تطويرها من ٤ - ٥ أعوام إلى ١٢ - ١٨ شهراً، ومن للتوقع الوصول إلى ٨ أشهر قبل عام ٢٠٠٠.

#### التصميمات و تطورات

وفي التصميمات اكتسب تغيير قوي دفع لم يشهدها التاريخ من قبله وحصلت تطورات تسببت في زيادة سرعة القوة والتخصص على المسا، منها أولاً: انهيار الاتحاد السوفيتي معقل الشيوعية والمساند الأول للهيمنة الاشتراكية والانتفاضة الاقتصادية للقائمة على الدور الرائد للدولة ومركزية التخطيط والاعتماد على مبيعات الصناعات الثقيلة وتكنولوجيا الساتر بنسبة كبيرة من العالم كله وما يحدث في أعقاب وتغيرات مستمرة في أنماط، الإنسان قوة كبيرة على التعامل مع كوكب الأرض بكل بديهة كما تكن متاعاً من قبل ومكنت المستعمر من متابعة الأعمار والتطبيقات والبيانات الاقتصادية في مختلف الدول مباشرة عبر الأقمار الصناعية والشبكات الكابونية وشبكات الأقمار المالية. فضلاً عن نظام الانترنت الذي سيجبر خريطة أساليب ونظم التجارة المحلية والعالمية خلال السنوات القليلة القادمة. وثالثاً: بروز عصر التكتلات الاقتصادية. فقد ظهر للاتحاد الأوروبي كيان قوي متمسك ويتقدم بخطى ثابتة، ومن للنتظر أن BUREAU قريباً تضيف سمة جديدة وبطيرة لهذا التكتل العملاق، كما ظهر التكتلات الآسيوية والمركسية وغيرها حيث تفتت الدول على حد أدنى من التعاون البني على المصالح المشتركة. ولربما: تغيير جغرافية لمجاله الانتاجية. ففي الماضي القريب كانت المجالات الانتاجية الاقتصادية تتم معظمها في بلد واحد، وبالتالي كان مرؤوسه الانتاج يدور في دورة الإنسان، ذلك البلد. أما اليوم فخصيصت العملية الانتاجية عالمياً بالبلد وتوزع أجزاءها على بلدان عدة مما يعني توزيع مرؤوسها على تلك البلدان. فالآن أصبحت العملية الانتاجية في الواقع الاقتصادي العالمي الجديد تسمح للشركات بتوزيع مرؤوسها وأجزاء الانتاج لسلسلة واحدة على عدة مواقع جغرافية، حيث يتم اختراق هذه الواقع الجغرافي على حسب الميزات التنافسية للبلد. من كلفة عمالة، وأغراض خضروية، وتكلفة النقل، والتسويق الرخيصة للمواد الأولية، ومراكز التوزيع وخلافه. فخلى مهيول

للتأثير نجد الآن أن الساعة لا TIMEX مثلاً. وهي ساعة أميركية. يتم تصنيع أجزاءها في ٧ دول ويجمعها في دولة ثامنة. ونفس الشيء لمعدي من الأشياء مثل السيارات، والطائرات والمعدات للأزياء. فمع ما جعل مرؤوسه بلد، لنشأ مشكلة يخلق رابطاً إحصائياً وخلفياً مابين الأسواق الاقتصادية في الدول المختلفة، بل سياتر وغير مباشر. خامساً: أزمة الحواجز أمام رؤس الأموال. فخلى الماضي تعدد المستثمرين على توظيف أموالهم في أسواقهم الوطنية، وكان تحرك رأس المال محدوداً. ولكن الآن لنهني كل هذا وأصبحت حركة رأس المال عالمياً وحيث

من حيث الكمية وسرعة تنفيذ الصفقات، ويساعد على ذلك الآن تهور التكنولوجيا الضرورية لتأمين السرعة المطلوبة لحركة رأس المال عبر الحدود، وتجاوز قوانين استثمار في مختلف البلدان فيما لا يحيط رؤس الأموال الأجنبية إلى الأسواق الوطنية، وتؤدي الدول المختلفة سياسات لتشجيع الشركات متعددة الجنسيات على الاستثمار بها بعد أن ظلت تجنّبها على مستوى سنوات، وأهم شيء هو سهولة الدول زيادة ثرواتها الاقتصادية، فتمتكن من زيادة الدخل القومي ليعود بدوره بمواجهة تصفد وفق مستوى معيشة المواطنين. وبسائناً: ظهور برامج الإصلاح الاقتصادي الشامل لأول مرة كضرورة حماية لبلد إليها الدول في مواجهة التحديات الاقتصادية، مع اقتناع الحكومات بعدم جدوى أسلوب علاج الأمور جزئياً، وإدراكها أن التنمية الاقتصادية في مواجهة التحديات الاقتصادية العالمي الجديد ومستلزمات مثل البنك الدولي ومؤسسات ومنظمة التجارة الدولية وغيرها، واستعدادها لتقوية الاقتصاد العالمي من طريق الإصلاح الاقتصادي الشامل، وبأن استجابة للتحديات العالمية للدولة وفي نفس الوقت لوجهة اقتصاديات الخارجية قائمة من حيلة الدولة. وبالمعنى الثاني فقد أدرجت هذه التطورات السريعة الإيجاع التي يهوها عقد التنمية عندما من الأحداث الأخيرة والتكتلات تلك منها أولاً: انهيار الحكومات لسياسة الخصخصة كبسياسة عامة لزيادة إيرادات الدولة في مرحلة انتقالية، ونفس الهمم لزيادة كفاءة الإدارة للترويجات من طريق القطاع الخاص الذي أثبتت التجربة أنه الأوفر في تحمل المسؤولية. وقد تبينمت وسائل الخصخصة وتزعمت سرعات تنفيذها









في بعض الدول كانت التخصصية عن طريق الزيادة وفي البعض عن طريق الطرق بلدهم في البروصة، وفي أخرى بالانفاس مع مستثمر استراتيجي، وفي أخرى عن طريق الكويزات مع مساهمة كل من هذه الأساليب من جزئيات مختلفة قامت الدول بتقليدها. وأما التجارب المتعددة التي تمت في دول مثل روسيا وبنما والجمهورية التشيك والمانيا الشرقية ومصر بها تحل كل تجربة من نتائج مختلفة فمثلا من اختلاف الشرائح الاجتماعية والاقتصادية التي تحلها كل دولة، ومع ذلك يتفق الجميع على أنه لم يحدث من قبل حجم خصخصة موارد دول حدث في الأوامر الثانية من هذا العقد.

ثانياً: تميزت التسميعات بموجة اندماجات لم تحدث من قبل ما بين شركات عملاقة أصبح كثير منها حجم أعماله أكبر من حجم الدول القومية. العديد من الدول فقد رأيتها في مجال الاتصالات اندماج شركتي SBC و AMERITECH ليكوذا شركة مشتركة ذات مجالها الدولي بليون دولار لتصبح أكبر من ١٢٠ عملاق الاتصالات. وفي مجال السيارات اندماج شركتي CHRYSLER و DAIMLER BENZ ليكوذا شركة عملاقة تبلغ قيمة أعمالها ١٢٠ بليون دولار لتصبح ثالث أكبر شركة سيارات في العالم بحجم GENERAL MOTORS و FORD بحجم مبيعات ١٢٠ بليون دولار سنوياً وأرمماتة ألف موظف. بنك CREDIT SUISSE يقوم بشراء WINTERHUR عملاق التأمين ببلغ ٩ بليون دولار وبمعداً أعلى من اندماج MORGAN STANLEY و DEAN WITTER مع مؤسسة مالية في شركة قيمته ٢١ بليون دولار. وبهذا العام تم اندماج CIT و TRAVELLERS مع ICORP لتكوين شركة إسماعيل السويتي بنيد بليون دولار (أي أكبر من البروصة المكسيكية) ولديها ١٧٠ ألف موظف و ١٠٠ مليون عميل في ١٠٠ دولة. وقد وصلت موجة الاندماجات أيضاً إلى مجال إنتاج الطائرات، والشحن، والجيوش، والمعدات الطبية، وشركات الأدوية، وشركات السلاح، وغيرها. الأمر الذي سيؤدي إلى تكوين هام في النمط الاقتصادي من إنتاج وخدمات واستهلاك. فمن المتوقع أن تزداد كثافة الانتاج وتزداد الخدمات سريعة وبمعد في إطار من المنافسة السريعة والجدوة. تلك التطور الهائل في خلق شبكة من

هيروصات والمنسجات للآلية متعددة الأغراض. والتي تعدت الخدمات الشبكية التقليدية لتقديم العديد من الخدمات المالية في مجال الاستثمار، والسندات، والتمويل، والتأجير، والتأمين، وإدارة الحافظ المالية. الخ..... أصبح ميزة كبيرة أهمها وجود رأس المال والخدمات التي تعطيه ميزات إضافية، ولكنه أيضاً أصبح يؤدي إلى مساهمة ذات طابع خاص مثل ملاحظ في أزمة المكسيك للآلية الشهيرة والتي تقريباً شملت الآن في ضوء أزمة آسيا الأخيرة. فتشابه أسواق المال أصبح خيراً وشرّاً في نفس الوقت ويحتاج إلى رعاية خاصة ومتابعة دقيقة لأن الدول أصبحت الآن في وضع خطيرها تشتر إيجاباً أو سلباً أحدث أمر لم يشاهد فيه. مثل ماحدث من تصولا على لرويس الأموال خارج الأسواق الصاعدة عندما حدثت أزمة آسيا الأخيرة.

**استراتيجيات المواجهة**  
وفي ضوء هذه التغيرات التي تعدد الآن مساهمة المصانع والمستقبل الاقتصادي لصو والعالم العربي والمجال ككل. فإن استراتيجيات المواجهة يجب أن تستند وبالحفاظ التالية:  
أولاً: رداً على الفريق الذي يرفع علم رفض الأزمة كما وقع من قبل علم رفض الخصخصة مشوا لفظ إلى مخاطر هذه الظاهرة، وشع اعتزلنا الكامل بالمخاطر التي ظهر بعضها الآن ويوشع سيتبع مستقبلاً. فالتاكتيك مهم في مجرد العرض ومجرد النظر إلى ناحية المخاطر فقط لاثنا نرى ربما كثيرة يمكننا الاستفادة منها.

ثانياً: أرى أنه من الممكن كاستراتيجية واحدة نظرة العولة لامة كان يسمى مجلس الاقتصاد القومي، لينظر في الموضوع نظرة دقيقة ومحامية توازن بين مخاطر هذه الظاهرة وفوائدها. علما بأن أحد المخاطر الحقيقية تتمثل في أن ظاهرة العولة ستوسع الفجوة في العالم ما بين جزء، سيصبح أكثر ثراء وجزء، سيصبح أكثر اكتظاظاً بالسكان وفقراً، وفي القليل هناك فائدة التوسيع الاقتصادي السريع ببطء ثابتة وأكثر سرعة من قبل. فالتقدم في عصر المعلومات وتيرة الاتصالات سيكون أسرع بكثير عن عصر التصنيع، ويمكن لأحد دولة تملك دوراً محورياً في العديد من التجمعات على رأسها العالم الغربي وأفريقيا. أن تقوم بدور عالم في طرق دفع جديدة لمواجهة عملاق العولة والوصول إلى تنمية الفائدة على أسس للميزات التنافسية الموجودة لدينا.

ثالثاً: في مواجهة الأثر الكبير والمتردد

للعولة من الآن فصاعداً، يجب الاسراع بالاصلاح الاقتصادي وتمييق جذور اقتصاديات السوق ليصبح الاقتصاد السوق مؤسسي INSTITUTIONALIZED BASIS معتمدا على لشخاص أو أفراد بينهم. رابحاً: من الضروري أن نتابع ما يحدث حولنا من آثار العولة متأخرة دقيقة، وأن يكون عننا الآلية التي تحلل هذه الأحداث وتقدم للبراري المجهز للتطوير. خامساً: لابد من استمرار تطوير التعليم ليواكب التطورات العالمية ويقوم بالبراز للخدمات للقاعدة الواسعة من طريق اعلام ويتم بدرجة كبيرة بمعدنية البيئات وقتها.

سادساً: ضرورة التعرف على الميزات التنافسية لصدر بلادنا، دراسة كيفية تنمية الفائدة وأعمال القديمة للشعلة عن طريق الاستثمار في البيوت والتنمية.

ثامناً: ضرورة الاستثمار في عملية الخصخصة وزيادة كثافة استخدام الورد والامتناع بدور الدولة كمخطط REGULATOR، ومزدور لمرص OWN-ER، واضطر بكثير عن دور الملك-ER.

ثامناً: ضرورة الاستثمار بالتمويل دفع الاستراتيجية، وهو معيار ذو أهمية قصوى ولم يأخذ حظه من الاهتمام حيث اثنا سارنا في العالم العربي نتحاسب بالأرقام فيما أصبح العالم يتحاسب بالقدرة.

ثامناً: النظر بجمعية في أهمية خلق سوق عربية مشتركة ولو ما بين عدد بسيط من الدول كمرحلة أولى. مثلاً نفس اثنا سد العمميات مهابتنا وسلا عنها ولكن كقناع حتى الآن لم تظهر إلى القدر. والمفاضلة مهابتنا وبين الاتحاد الأوروبي في هذا الشأن ما هو إلا معيار كيفية التعامل مع قضية العولة.

عاشراً: ضرورة النظر في إعادة هيكلة وتنظيم بعض مؤسسات الدولة لتزيد من كفاءتها في مواجهة نتائج العولة وحلولة اختصار الخطوات البيروقراطية (وهو ما اتراه الآن قيد التنفيذ من قبل الحكومة الحالية).









المصدر : الموقف

التاريخ : ١٩٩٧/٧/٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## العولة والإرهاب والديانات الأخرى في مؤتمر الإسلام والقرن الحادي والعشرين

□ القاهرة - محمد صلاح

الإسلامية.  
وأكد عميد كلية الدراسات  
الإسلامية والعربية في جامعة  
القاهرة الدكتور عبدالغفار هلال  
أن الشريعة الإسلامية تجعل من  
المسيحيين جزءاً من المجتمع  
الإسلامي لهم الأمن والأمان في  
ظل الدولة الإسلامية، وأوضح أن  
الإسلام وضع العقوبة الصارمة  
للقولف في وجه الخارجين على  
النظام والأمن الدين يروعون  
الناس ويزهقون الأرواح».

عبدالعزیز الخطیب الى أن «امتلاك  
أسرائیل للأسلحة النووية من  
شأنه أن يمتكها من الاستمرار في  
مخططاتها العدوانية ونشر  
تفولها الاقتصادي والسياسي في  
المنطقة» داعياً المسلمين «الى  
امتلاك الأسلحة التي يمتلكها  
الأخرون من أجل الحفاظ على  
حقوقهم وحماية أنفسهم في  
القرن المقبل» وتطرق الخطيب الى  
العولة وعرفها بأنها تمكن  
للولايات المتحدة من السيطرة على  
العالم بكل نطقها الاقتصادي  
والسياسي» وشهد على أن  
العولة «لا تكون مقبولة لدى الفكر  
الإسلامي» إذا كانت بالمعنى الذي  
تريد أميركا فرضه».

ووجه عميد كلية التجارة في  
جامعة عين شمس لمصرية  
تضيقاً من أن الفجوة «ما زالت  
هائلة بين معدلات النمو  
الاقتصادي التي تحفلها الدول  
الغربية، مقارنة بالانخفاض  
الاقتصادي في العالم الإسلامي»  
ولفت الى أن التبادل التجاري  
والاقتصادي بين الدول الإسلامية  
ما زال دون المستوى. أما الأمين  
العالم للرابطة الإسلامية الدكتور  
السيد عبدالله بن صالح العبيد  
فركز على قضية التعايش بين  
الإسلام وأصحاب الديانات  
الأخرى، وشدد على ضرورة تمسك  
الطرف الإسلامي بوابات عقيدته  
خلال أي حوار مع أصحاب  
الديانات الأخرى» ولفت الى أن  
المسيحيين هم الرب أهل الكتاب  
للمسلمين» وقدم ممثل دولة  
الإمارات السيد عميد الراشد  
اقتراحات عدة لمواجهة ظاهرة  
الأرهاب من بينها: سد الثغرات  
القانونية والاستفادة من  
التوصيات التي يقدمها وزراء  
العسل والدخيلة في الدول

■ ركزت الدراسات والأبحاث  
التي ألقاها المشاركون في مؤتمر  
«الإسلام والقسن الصادي  
والعشرين» الذي ينظمه المجلس  
الأعلى للشؤون الإسلامية في  
القاهرة خلال اليوم الثالث من  
اعمال المؤتمر على الموقف من  
العولة والأرهاب والحوار بين  
الديانات والعلاقات مع الغرب. وأكد  
وزير التعليم العالي والدولة  
للبحث العلمي المصري الدكتور  
مفيد شهاب أن غياب دور العلم  
يعد عاملاً أساسياً في حالة  
التدهور التي شهدتها الأمة  
الإسلامية وأن السبيل الوحيد  
للاستحسان القرن المقبل «أن يكون  
سوى من خلال العلم» فيما أرجع  
وزير الأوقاف اليمني السيد أحمد  
محمد الشامي حالة الصراع في  
العالم الإسلامي الى محاولة  
فرض تفسيرات ضيقة لأوامر  
الدين» مؤكداً ضرورة «اصلاح  
البيت الإسلامي من الداخل أولاً»  
وتحت عنوان: «المحضرة  
الإسلامية حضارة انسانية  
عالمية» أكد مفتي جبل لبنان  
الدكتور محمد علي الجوزي أن  
الدعوة الإسلامية دعوة عالمية  
تهتم بحواجز التعصب  
والعنصرية، مشيراً الى أن  
محاضرة الإسلام تلتحق في  
مضامينها الأخلاقية عن  
حضارات أبناء الديانات الأخرى.  
من حيث التسامح، لكنه لاحظ أن  
الدعوة الإسلامية تواجه من تلك  
العديد من العقبات في بعض دول  
أوروبا من بينها منع الصلاة  
المساجد والتعصب الشديد الذي  
يواجهه المسلمون من بعض  
الغربيين. وأشار وزير الأوقاف  
الأردني السابق الدكتور









المصدر: **المساء**

التاريخ: ١٣٩٨/٨/٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### النازيون... من العوالة !!

يخطئه من يظن أن الدول النازية فقط هي التي تخشى مما يسمى بـ «العوالة». فالقول المتعمد تخلفها، ربما بالغ في نفسه. لكن صيحت الخوف هنا قد يختلف عن مبعده هناك..!!

والعوالة.. أن لا يعرف - اصطلاح جديد نسبيا.. وهي في الوقت نفسه كلمة مطاعة فضفاضة.. تتسع للعديد من المساهمين والدولارات.. لعل أبرزها حصرية انتقال الأفراد ورؤوس الأموال وما ينطوي عليه ذلك من حرية انتقال الأفكار والسلوكيات والقيم.. وهذا يحتاج إلى حرية تدفق البيانات والمعلومات.. وهو ما توفره شبكة الإنترنت والمارب التي لا تحصى وشبكة الألياف البصرية على خير وجه.

وباعتبار أن تدفق المعلومات والأفكار يتحقق من العالم المتقدم إلى العالم النامي بحكم امتلاكه الأول لأموال وتكنولوجيا جسيما للمعلومات.. فإن البعض يخشى من غزو الفكر للمدنى النامي.. وتقليل قيم «الراسمالية الخوضاء» التي نمشت من الحاق هزيمة للاقتصادية منكورة بدول جنوب شرق آسيا.. والتي لا تنسوع عن استغلال الأطفال والفتيات في المجتمعات الفقيرة لتحقيق أكبر الأرباح في أقصر فترة زمنية ممكنة.

على الطرف الآخر.. نجد الصلح المتقدم يرفض أو يفرغ من القيم الروحية والدينية السائدة في العالم الثالث.. وفي مقدمتها الإسلام.. يشهد على ذلك ما يفرسه الغرب من حصار وتجويع وخروب وعمليات إبادة في مختلف أرجاء العالم ضد المسلمين !!

\*\*\*

ومن المخاوف التي تراود البعض من العوالة قضية فقدان الهوية أو التوابع في قيم وفكر الغرب.. ويحاول المفكرون الغربيون التقليل من شأن هذه القضية معتلين على ذلك بـ «بروز النزعات القومية والعرقية» في أماكن شتى من

العالم.. ويتجاهلون في الوقت نفسه أنهم هم الذين يغفلون هذه النزعات سعيا وراء اكتسب الكيانات الكبيرة إلى أخرى صغيرة وأهمية يسهل احتواؤها وأذابتها في بوتقتهم، بينما العالم للتقدم يسعى بكل قوة نحو التكتل والتعاقد والتكامل.

أما الخوف من حرية انتقال رؤوس الأموال وأموال الإنتاج.. فهو يساور الطرفين على حد سواء.. فالأول قلما يرون أن رأس المال كالمول خاصة إذا كان مجرّدا من القيم الإنسانية والروحية.. ويرون أنه يجري وراء استنزاف الموارد المادية لهم واستغلال قوة «العمل

اليد» بأسعار رخيصة.. المجتمعات الغربية يعترها القزع عندما تنتقل رؤوس الأموال منها إلى الدول النامية.. فالتقنيات العمالية في أمريكا.. مثلا.. تحلّو هذا الانتباه كله بيساطة، يسلب فرص العمل من المجتمع الأمريكي ويهددها لعمال العالم الثالث..!!

\*\*\*

لقد سبق الإسلام «العوالة» بأربعة عشر قرنا.. بما حل عليه من ضرورة التقليل «فاسموا» في شاكبيها وكلا من رزقه وقبته الشور.. ودعا «الناس» والشعوب إلى «معرفة بعضها البعض» بما فيها الناس أنا خلقناكم من نكر وإنك وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم صدق الله العظيم.

وهكذا أمرنا الله تعالى بالانفتاح على الآخرين ولم يأمرنا بالانغلاق أو الانعزال.. لكنه شجعنا إلى ضرورة التمسك بصلوات.. فلا استغلال ولا استرقاق ولا انتهازية.. بل تعاون وتكامل ومودة ورحمة.

والله أمرنا أيضا بأن نتكاتف ونتعاضد ونسود وتتكامل.. واعتصموا بصل الله جميعا ولا تفرقوا.

ولكن:

هل تتلقى هذه الأفكار مع الحظ التقني للمدنى السائد في الغرب.. أو الذي يصطنع بعض المنتظمين للعالم الإسلامي نفسه؟

هذا هو بيت القصيد..!!

**عبدالمعظم الطموني**









المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٨

## بالورقة والقلم

### المختصة والعودة والأزمة

دخل النظام الرأسمالي مرحلة متقدمة من العودة معتدداً إلى عدة ركائز أهمها: التقدم التكنولوجي غير المسبوق في كثير من المجالات خاصة الاتصالات والمطويات تعاطف قوة الشركات العملاقة متعددة الجنسيات والأنشطة وتزايد سيطرتها على السوق العالمية خاصة في شوء الاتياج التزايد محالها من الاندماج بين بعض الشركات في مختلف الأنشطة، زيادة التكامل بين أسواق المال العالمية، ولخيرا تعاطف شأن المنظمات الاقتصادية الدولية في إدارة وتوجيه الاقتصاد العالمي بما يخدم مصالح الرأسمالية العالمية خاصة بعد انضمام منظمة التجارة العالمية في عام ١٩٩٥ إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وللتأكيد على خصوصية هذه المرحلة المتقدمة من العودة بنشر السياسيين والمنظورين في البلدان الرأسمالية بقيام نظام عالمي جديد يتسم بالليبرالية السياسية والاقتصادية، وتجاوب معهم عدد غير قليل من السياسيين والاقتصاديين في البلدان النامية فحدثوا الدعوة إلى تحرير الاقتصاد وخصخصته لتحقيق المزيد من الاندماج العضوي لهذه البلدان في النظام الرأسمالي العالمي، اعتقاداً منهم بأن سياسات الخصخصة سوف تدفع بعملية التنمية الاقتصادية في البلدان النامية.

وهي واقع الأمر، فإن عجلة العودة سوف تدوس البلدان النامية تحت أقدامها، لأن النظام الرأسمالي العالمي يعاني من تقاليد أزمته الهيكلية، التي ترجع إلى حقيقة أن التقدم التكنولوجي الهائل قد أدى إلى تعاطف طاقات الإنتاج العالمي بدرجة تفوق كثيراً القرارات الحقيقية للاستثمارات العالمي، أساساً بسبب الإفقار المتزايد لشعوب البلدان النامية التي تمثل حوالي ٨٠٪ أو أكثر من حجم السكان في العالم، والأمر الذي تسبب في تزايد حدة المواجهة بين مختلف القوى الاقتصادية الرأسمالية المتعارضة مصالح، والأمر الذي أصبح معه البلدان الرأسمالية المتقدمة مهددة بالكمساد وانحسار معدلات النمو وعدم الاستقرار الاقتصادي، كما هو مشاهد حالياً في تقاليد البطالة والإضرابات في كثير من بلدان العالم الرأسمالي المتقدمة وازدياد حدة الأزمة الاقتصادية في اليابان والنمور الآسيوية.

وللخروج من أزمة الهيكلية يضطرب النظام الرأسمالي العالمي على البلدان النامية لفتح أسواقها وإزالة مختلف الحواجز الجمركية وغير الجمركية وإزالة العقبات التي تعوق حركة رؤس الأموال، وذلك بهدف مواجهة زحف الكساد في بلدان الرأسمالية المتقدمة، ومن هنا كانت الدعوة إلى تحرير الاقتصاد وخصخصته في البلدان النامية، ولا يقتصر الأمر على المطالبة بفتح أسواق البلدان النامية، بل تشمل التغيرات الاقتصادية الدولية في توجيه سياسات الاستثمار والإنتاج في البلدان النامية وفقاً للاستراتيجية الكونية للرأسمالية العالمية التي ترسمها للحجج من أزمته، الأمر الذي يصيب البلدان النامية بالكمساد وتقارب البطالة وتزايد حجم مديونياتها الخارجية.

وهكذا تعمل العودة من خلال الدعوة لسياسات تحرير الاقتصاد وخصخصته في البلدان النامية على حل الأزمة الهيكلية للنظام الرأسمالي العالمي على حساب الإفقار المتزايد للبلدان النامية، الأمر الذي يعني أن العودة عالمياً لا دعوة إلى مرحلة الإمبريالية، لكن في ظل هيمنة أمريكية أساساً، مضطرة شعوب العالم بإعلان قيام نظام عالمي جديد هو في حقيقته النظام الاستعماري القديم لكن مغلفاً بشعارات مزيفة عن الليبرالية السياسية والاقتصادية، ومتمنياً سياسات استغلال أكثر عنصرية رجشما.

د. أنونس عزيز









المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٨

في مؤتمر العولمة و«الإسلام»

## مشاجرات وضعف التنظيم وكلام عام

المأخوذة عن النظم الماركسي والإنسان الجسماني عن الفكر الفرويدى وأصبح الشكل السهل الاستهلاكى اتفاه هو الجذاب فى مواجهة النمط الحقيقى الأخلاقى.

وتعتقد أنها الجثة..

وفى سياق تحليلي تحدث محمد إبراهيم مبروك حول العولمة كنسق متطور من البرجماتية وخطورة هذا النمط الذى يحول الدول لدول فقيرة ودول غنية مشهود شديد التناقض ويصنع الطبقات المختلفة فى المجتمع الواحد. كما أشار لأهمية إيجاد منظور اقتصادى إسلامى.

أما محمد القدوس مدير تحرير الشعب فنارت كلمته حول الصهيونية كوجه حقيقى للعولمة دون إيجاد أسباب منطقية للربط بينهما.

أما محمد عبد النعم البرى رئيس جمعية جبهة علماء الأزهر سابقاً ف أشار إلى أننا «خير أمة أخرجت للناس» إلا أننا نقسّد التنظيم الاقتصادى فى كلمة سرعة وعامة.

وحول المحور الرابع أكد د. محمد عمارة للفكر الإسلامى ضرورة تعديد أولويات العقل العربى وتعديلاته بعيداً عن الأولويات الغربية لتضيق العولمة. وأكد أهمية التمييز بين العالمية التى يدعى إليها الإسلام والعولمة بمعنى السيطرة الغربية على المسلمين. كما أشار

لخطورة التدخل الغربى فى الاقتصاد الذى نجحت عنه أزمة الدول الآسيوية والتدخل السياسى المتمثل عندنا فى قصة الأقليات التى ناقشنا الكونجرس مؤخراً وأكد أنه لا سبيل «لاعتتماد متبادل بين الكسج والقمصر».

وتحدث د. على جمعة بشكل سريع وغير محدد حول أخطار أوراق مؤتمر السكان والوراثة السابقين الذين اعتبرهم بمثابة مخططات معادية للمسلمين دون أن يحدد على وجه الصلح معارضة المخططات أو ما استهدفته وكيفية ذلك.

كتبته راشدة رجبى.

فى محاولة للرد على العديد من التدوات التى عكمت لتناقضة أوضاع الوطن العربى فى ظل العولمة أقيم الأسبوع الماضى مؤتمر «الإسلام والعولمة» بحزب العمل وحضره بعض رموز الفكر الإسلامى إلى جانب مسئولى الحزب.

ودار المؤتمر حول أربعة محاور هى العولمة ورؤية إسلامية، العولمة وقضايا الاقتصاد والتنمية، الإسلام والقرب، العولمة وقضايا الفكر الإسلامى.

أدان المتحدثون الاتجاه نحو العولمة محاولين تفسير أخطارها وطرق مقاومتها إلا أن كلماتهم جاءت عامة وخلت من الثقة والعلوم اللازمة

للمؤتمر متجنبين (بامتثناء كلمة د. عبد الوهاب المسيرى ومحمد إبراهيم مبروك). كما شاب بعض المحاضرين وتم إلقاء آخرين دون أسباب واضحة إلا ضعف التنظيم الذى نجم عنه أيضاً مشاجرات بين بعض أعضاء الحزب ومنظمى المؤتمر لأسباب يبدو أنها لا تتعلق بموضوعات المناقشة وإنما بخلافات أخرى.

فى المحور الأول تحدث د. محمد الحنيد استاذ الفلسفة الإسلامية عن تطور فكرة سيطرة الغرب على المسلمين منذ القرن الماضى ودعوة تودور هرترل لإقامة دولة فلسطينية وأكد إيمانه بأننا نعيش مدينة وليست حضارة وإن القرن القادم هو قرن الحضارة الإيمانية دون أن يدلل أو يعلل فكرته. ولم يعطه عادل حسن فرصة لاستكمال حديثه بينما أوضح حسين الحاضرات الاقتصادية والثقافية والسياسية للعولمة - بشكل عام ودون معلومات محددة - من خلال الشركات متعددة الجنسيات وخطورة الإعلام الغربى والاستبداد الأمريكى ودعا إلى «القتال» فى مواجهة الهيمنة الأمريكية. إلا أن طلعت ربيع نائب رئيس تحرير الشعب أكد ضرورة المواجهة بنفس السلاح وهو الاتصالات من خلال استخدام الانترنت لخدمة القضايا الإسلامية.

وفى المحور الثالث لخصت ورقة د. المسيرى (التي تعد أفضل ما قدم فى المؤتمر - التطور الذى طرأ على الفكر القصرى بعد عام ١٩٦٥ حيث ضعف فكرة الكفاح المسلح كوسيلة للسيطرة وصل معها الغزو الفكرى - حيث ساهمت فكرة الإنسان الاقتصادى









المصدر: الأمل

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كما أكد ان تغيير قانون الجمعيات الأهلية ليس في اتجاه حرية الإنسان إلا أنه يهدف أن  
الحل في الوعي والمعرفة  
وقد التفتت الأمور في النهاية عندما تحدثت  
الباحثة هبة فراع من المركز الدولي لدراسات  
المرأة فشارت إلى خطورة اللغة الإنجليزية التي  
يتعامل معها الطفل من خلال الأنترنت على  
لغته القومية مطالبة بمقاطعة الأنترنت بدلا  
من التوجه السليم والاستفادة المعلوماتية من  
خلالها.









المصدر: المسارعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٧/٧/١٠

## العولة والتنمية

جلال امين \*

■ ينكسر انتشار كلمة «العولة» في اعقاب سقوط الاتحاد السوفياتي بانتشار كلمة «التنمية» في اعقاب الحرب العالمية الثانية. كان من الممكن أن يستخدم اللفظ الأجنبي للقابل للتنمية، من حين لآخر قبل الحرب، أو للقابل لللفظ «العولة» قبل سقوط الشيوعية. لكن الانتشار والرواج لم يصبهما حتى هذا اللفظ أو ذاك إلا في ظل تلك الظروف الجديدة التي عرفها العالم في الحالح.

والشيء بين الحالح يلفت النظر ويدعو إلى التأمل، إذ قد يكشف لنا عن حقائق تتعلق بمفهوم «العولة» قد تكون غائبة عنا.

في الحالح تقتصر انتشار المصطلح الجديد بحلول قوة عظمى، هي الولايات المتحدة محل قوى عظمى أصابها الومن أو الانهيار، هي بريطانيا وفرنسا في الحالة الأولى، والاتحاد السوفياتي في الحالة الثانية. وفي الحالح استخدم المصطلح الجديد لتبرير أو تسهيل عملية بسط نفوذ الدولة العظمى الجديدة على مناطق جديدة في العالم أو لترسيخ نفوذها في مناطق كان لها نفوذ فيها من قبل.

اقتصر الترويج للتنمية بالترويج للمعونات الأجنبية، وعلى الأخص الأميركية. وقد استخدمت هذه المعونات في معظم الأحيان لزور هذا النفوذ أو ترسيخه. واقتصر الترويج للعولة بالترويج لقوة نهاية التاريخ، التي لا تقبل في نهاية الأمر أكثر من أن النظام الاقتصادي الأمريكي هو أفضل للنظم، في كل

زمان ومكان. ويمتدولة نهائية عمصير الأيديولوجيات، وهي ممتدولة لا تعني في الحقيقة أكثر من أن الأيديولوجية الأميركية هي الأقوى بحلول محل كل الأيديولوجيات الأخرى.

واقتصر الترويج للتنمية أيضاً بالإيهام بأن هذه الظاهرة الجديدة (التنمية) هي ظاهرة إيجابية تماماً، ومن ثم فُض المصير عما تتضمنه من تغريب متزايد من ناحية، ومن تفاوت متزايد في الدخل، من ناحية أخرى. وأما العولة فهي أيضاً تقتصر بالإيهام، بظاهرة إيجابية تماماً ويصرف النظر عما تتضمنه من افتئات على الاستقلال القومي.

في كلا الحالح يصور الأمر أيضاً على أنها يصدر ظاهرتين حتميتين تتجاوزان إرادة البشر فالتنمية حتمية بسبب ما سمي بـ «ثورة الأمال الكبيرة»، أي تطلعات الملايين من سكان العالم الثالث إلى الحاق بساوى الممتدولة في الغرب، بينما الحقيقة هي أن هؤلاء الملايين لم تكن تزيد تطلعاتهم، ولا تزال، في أغلب الأحوال، على الحصول على مياه شرب نظيفة والحصول على الحد الأدنى من الغذاء والكساء والسكن.

والآن تصور العولة على أنها بدورها ظاهرة حتمية بسبب تحول العالم إلى «قرية واحدة كبيرة». بينما الحقيقة أن الذي يرى العالم وكأنه قرية واحدة كبيرة ليس إلا لشركات متعددة الجنسيات، أما الجزء الأكبر من البشرية، فلا يزال يعيش في «قرى كثيرة وصغيرة».

المصدر: المسارعة، العدد ١٩٩٧/٧/١٠

\* كاتب، وجامعي مصري.









المصدر: السوف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١٢/١٨

## خواطر عولة العقائد!

ليس مطلوباً أن ترفض العولة وتلق خراج الصف العالي وإنما المطلوب أن تعمل مسيرة العولة وتقوم مبادئها ونصح أخطاها وتتصدى لمحاولة فرض هيمنة حضارة بعينها على كل الحضارات العالوية.

العولة نظام اقتصادي طرحته الطائفة «الجات» ثم انقسم على باقي النظم الاجتماعية والثقافية حتى وصل إلى فكر خبيث يستهدف إلغاء الحضارات والبيئات ما دام ذلك ممكناً... ولا يخفى على كل لبيب أن المستهدف هو الإسلام وحده فقد كانت الشيوعية هي الصخرة التي تحطمت عليها طموحات الغرب في الهيمنة على العالم وإنهارت الشيوعية وكان لابد للغرب من العدو اللدني الذي أصبح ندا له بعد زوال الشيوعية.

ويبدو أن نسق الفكر الغربي كان يضع الشيوعية في مواجهة الإسلام وكان الأمل هو أن تقضى الشيوعية على الإسلام بصفتها «عقيدة» وأخطأ هذا اللون من الفكر للتصرف حينما صدف الشيوعية كمفيدة ورأى أنه ما دام القضاء عليها كان ممسوراً فإن الإسلام سينهار في أول مواجهة معه. هؤلاء القوم سواء كانوا ساسة أم مفكرين يقرأون التاريخ بطهم خاص وفكر مروج فلا وجه بين الشيوعية كنظام اقتصادي واجتماعي وبين الإسلام كمفيدة غير قابلة للتنازع من صدور أبنائها.

الإسلام دين غير قابل للزوال والقرآن ثابت من عند الله غير قابلة للتشريف أو التزيف والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر عقيدة لا تختزنها عولة أو غيرها من صيغور ملايين المسلمين في العالم... وكل ما جاء في أحكام القرآن وما صدر من أحكام مكملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير قابل للمساومة بهدف إسقاطها أو التنازل عنها لصالح نظم وشعبية.

إن رفض العولة لن يوقف مسيرتها غير أن المطلوب هو التصدي لهيمنة حضارة واحدة على مختلف حضارات العالم والوقوف بحزم وقوة ضد للناس بالمعتقدات خاصة العقيدة الإسلامية. إن على علماء المسلمين وساستهم أن يكون لهم مواقف من الاعتداءات الصارخة على الإسلام سواء على شبكات الانترنت أو للولايات المدعوة الأجر للظعن فيه فهذه بدايات وأنساب لجس الخبيث فإن لم تجد من يتصدى لها فإنها ستعدهم الطريق إلى «عولة الأديان» ولا تعني «عولة الأديان» توحيداً حيث سبق تسريع هذه الفكرة الخبيثة وإنما الغاشم من قاموس الفكر العالي وللتعامل معها على أنها ثراث لتخطه الرحلة!

كفى بالمسلمين ضعفاً ومهانة واستسلاماً وتضييعاً ما يملكون من عناصر قوتهم. فإذا كانوا فقراء اقتصادياً فإنهم أغنى أقدارهم العالم عقائدياً. ولهم ثروة حضارية إسلامية لا تغنيها ثروة أخرى... وليس مطلوباً منهم سوى أن يعرضوا بأضاعتهم لأشجة على العالم كله وأن يشرحوا المفكر وساسة العولة مبادئ الدين الخفيف للقدرة على قيادة سفينة العولة إلى شاطئ النجاة.

على مسلمي اليوم أن يتصرفوا بينهم وأن يدعوا أبنائهم في ساحة صراع الحضارات ولا فلا يفاء لهم في عالم لا يعبا بالمستضعفين!

نؤاد أيوب

















المصدر: الوفاء

التاريخ: ١٠/٧/١٩٩٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويقول: الدعوة حليقة متخفية ونظام  
ونظرة جديدة تؤمن بهدأة الحقوق  
الإنسانية وحقوق التعليل والتفاهم  
والثوابك للحضارى وحقوق الحرية  
وإسلام وحقوق التطور والتقدم وحقوق  
السلامة.

#### أخترت

ويرى مصطفى مسعودى كسبة من  
مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى  
بجامعة الأزهر أن النظام الدولى الجديد  
الذى يستبدل نظاما مع بداية القرن  
الـ ٢١ سيكون أفضل بكثير من النظام  
الدولى الذى سبفه إلى القرن العشرين...  
لأنه كان هذا الأخير قد نجح فى تجزئة  
القوميات فى العالم فأن النظام القديم  
'سيجعل على اختراق تلك القوميات  
والثغرات بعض الدول والكيانات وسوف  
لا تتركز النتائج التى أسفر عنها مؤتمر  
الصلح فى باريس عام ١٩١٩ ميلادية  
بما يستلزم عنه نتائج النظام الأتى لا  
ستحده من اختراقات ولادة كائنات  
فى ظل تصالحات جديدة تحكم القوى  
جديدة.

ويؤكد يوسف جاسم الحسنى رئيس  
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بدولة  
الكويت أن التكامل بين دول العالم  
الإسلامى أصبح ضرورة تلبية لقول الله  
تعالى: 'إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا  
ربكم فاعبدون'... والضرورة الإسلامية  
تطالب حكام المسلمين بتحقيق المقاصد  
الخمسة حفظ الدين والنفس والعرض  
والمال والعائلة... والدعوة تهتد للمقاصد  
الخمسة وأما الإسلامية من حقها  
الدفاع عن نفسها ضد الدعوة.









المصدر: الحاسب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٠/٧/٥

## وظائف الاعلام العولي بين شمال وجنوب

عواطف عبد الرحمن \*

ارتفعت الحكومات في دول الشمال الصناعي المتقدم أهمية الدور الجديدة التي يمكن ان تقوم بها وسائل الاعلام كمدخل للممارسة الديمقراطية، خصوصاً بعد ان احتل الاعلام للمساهمة المخصصة لممارسة الفعل الديمقراطي، الا أصبحت هذه المساحة في ذاتها المخصصة للاعلام، ولذلك لم يعد الاعلام يمثل المنطقة الرابعة أو الخامسة بل أصبح يشغل المجال الشيفاف بين الفصل السياسي والثقافي وري الفعل الجماهيري. ومن هنا أصبح يفرز الى الإعلام باعتباره المعيار الذي تقاس به كفاءة الأداء السياسي والاقتصادي للنظم المعاصرة.

واذا كانت العولة تسمى الى صوغ ثقافة كونية شاملة تغطي مختلف جوانب النشاط الانساني وتنطلق الى خلق الانسان العالمي الترميز ذي البعد الواحد المؤمن بابيولوجية السوق العالية والمتوحد مع مصلحتها ورموزها وشعاراتها، فإن ذلك ما كان ممكناً ان يتحقق الا بفضل الخلاقي التكنولوجي الصاعد الذي يعمل في خضمه وتكامل غير مسبوقين ويمض حسب ترتيب الأهمية كل من وسائل الاعلام «اسمعي» و«بصري» وشبكات المعلومات والطريق السريع للمعلومات والاتصال. ولذلك أصبحت السيطرة الكاملة على صناعة الاتصال والمعلومات والاتصالات اللاسلكية شرطاً رئيسياً لضمان التحكم الكامل من جانب الشركات العملاقة في السوق العالمية. فالإمبراطوريات الفضائية أصبحت العصر الجديد لإنتاج وصناعة القديم والرموز وأدوات تشكيل الوعي والذاكرة الانسانية والوجدان والذوق، وتقوم بتقديم معطيات ثقافية محكمة الصنع تتضمن منظومة جديدة من القيم تنور حول تشجيع النزعة الاستهلاكية و«غرس» قيم الانانية والفردية والروح التقنية. ولعل إلقاء نظرة على خريطة الفضائيات والمعلومات يوضح لنا حقيقة العولة الجديدة التي يقوم بها الاعلام لإرساء دعائم العولة والترويج لبيولوجيتها.

وتشير خريطة الفضائيات التي تسيطر عليها كل من الولايات المتحدة واليابان والولايات المتحدة الى انه يوجد في العالم ١.٦٦ بليون جهاز تلفزيون منها ٢٠٠ مليون جهاز بالكمبيوتر، وحوالي ٦٠ مليون مرتبطة بمجموعة رقمية. ويبلغ حجم صناعة الاتصال ألف بليون دولار، مستضاف في العام ٢٠٠٠، وهي تشكل حالياً ١٠ في المئة من التجارة العالمية. اما الخريطة المعلوماتية فتشير الى وجود ٢٠٠ مليون جهاز كومبيوتر منها ٤٥ مليون جهاز مرتبطة بالانترنت، ويرى البعض ان شبكة الانترنت، مستجاذق قوتها نتيجة

منذ نهاية السبعينات بدأت العولمة الصناعية المتقدمة تغيرات جذرية في وظائف الاعلام، متوكلية مع التغيرات النوعية في تكنولوجيا الاتصال والذرة الهائلة في مجال المعلومات وتقنياتها وتحولها الى سلطة عليا. وتظهرت تيارات فكرية جديدة في سياق التغيرات العلمية والتكنولوجية التي شهدتها دول الشمال، سواء في مجال الاقتصاد او المجال الاجتماعي والثقافي، وكان لها مردود في مجال الاعلام والاتصال وعلاقته بالعالم المعاصر، نتاج لنا التعريف عن التغيرات العميقة التي طرأت على العلاقة بين النخب المثقفة التي تقوم بإنتاج المعرفة والثقافة وبين القوى الاجتماعية التي تستهلكها. كما ان التغيرات الشاملة التي طرأت على نظم وإدارة تكنولوجيا الاتصال خصوصاً في مجال الاعلام المرئي والسهموم خلال حقبة الثمانينات في كل من أوروبا الغربية والولايات المتحدة ضللاً اليها انهيار الاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية وما تبعها من مناقشات حادة حول مقررة الاعلام في هذه الدول. كل ذلك في مصلحه، أدى الى استخدام النقاش حول الانوار الجديدة للاعلام سواء في المجال السياسي او الثقافي والاجتماعي. والواقع ان هذه المناقشات لم تعد مجرد امر كمال، خصوصاً بعد ان شهدت العقود الاخيرة ظهور رؤى عدة وتصورات نقدية عن دور الاعلام والاتصال في حياة الافراد والمجتمعات، وعكست هذه الرؤى عن الطبيعة المرجعية للاعلام وتداخل الانوار التي يقوم بها. اذ أصبح الاعلام يشغل موقعا مركزيا في الاستراتيجيات والسياسات التي تستهدف إعادة بناء المجتمعات المعاصرة، سواء في الشمال ام في الجنوب. وقد يكون ذلك أكثر وضوحاً في المجتمعات الصناعية المتقدمة حيث يبرز دور الاعلام في إعادة توزيع مراكز القوى السياسية والاجتماعية والقوى للمصادر. ويبدو ذلك جلياً في مختلف النواحي، بدءاً بالاسرة والمدرسة والمصنع والمستشفى، ثم مواقع العمل والترفيه على مستوى الاقاليم، ثم مستوى الدولة ككل.

ولفوق ذلك أصبح الاعلام مسؤولاً عن الانوار الحاسمة في تدويل او عولة الاقتصاد والثقافة، اذ يبرز دوره كمحرك رئيسي في خلق وتشكيل منظومة

”

والتي تشكلت على يد القوى السياسية والاجتماعية والقوى للمصادر. ويبدو ذلك جلياً في مختلف النواحي، بدءاً بالاسرة والمدرسة والمصنع والمستشفى، ثم مواقع العمل والترفيه على مستوى الاقاليم، ثم مستوى الدولة ككل.









الأميراطوريات الفضائية أصبحت المصدر

الجديد لإنتاج وصناعة القيم والرموز

وأدوات تشكيل الوعي والذاكرة الانسانية

والوجدان والذوق، وتقوم بتقديم مبيعات

ثقافية محكمة الصنع لتضمن منظومة

جديدة من القيم تدور حول تشجيع

لنزعة الاستهلاكية وفرض قيم الانانية

والغربة والروح النفعية.

الهايك العالمية بحيث يصبح عدد مستخدميها ما بين ٦٠٠ مليون وويلسون شخص بحلول العام ٢٠٠١ وهناك صراع وتنافس ضار بين شركات الاتصال الأميركية واليابانية والأوروبية التي تسعى إلى خلق مجموعات متكاملة من شركات الاتصال والمعلومات ذات المستوى العالمي. وإذا كان من الضروري أن نعيّن بين مواقع الإعلام والاتصال على خريطة السوق العالمية وبين دوره في توحيد العالم لملحة القوى المتحكمة في العولمة، فإن علينا أن نشير تمهيداً إلى أنوار وظواهر الإعلام العولمي وذلك على النحو التالي:

أولاً في ظل صعود الإعلام «السمعيصري» أصبح هو المؤسسة الثرموية والتعلمية الجديدة التي حلت مكان كل من الأسرة والمدرسة، والتي تقوم بدور أساسي في تغليف النشء والأجيال الجديدة، المنظومة المعرفية المنزوعة من سياقها التاريخي، والقيم السلوكية ذات النزعة الاستهلاكية، والتي تروج بشكل متذوّعة لمصالح السوق العالمية وايمولوجيتها. من خلال هذه الوظيفة، يمارس الإعلام أخطر لوازمه الاجتماعية والتي تتمثل في أحداث ثورة إدارية وتسمية تستهدف إعادة تأهيل البشر للتكيف مع متطلبات العولمة وشروطها.

ثانياً: يقوم الإعلام بدور أساسي في الترويج للمسلع والخدمات التي تقدمها السوق العالمية من خلال الإعلانات التي تتضمن محتوياتها قيماً وانماطاً للسلوك الاستهلاكي تستهدف المعايير للسلع الأجنبية مما يلحق أضراراً فادحة بالاقتصاديات المحلية علاوة على التأثير السلبي للإعلانات على حرية الإعلام والصحافة في دول الجنوب. والمحررون هناك ما يزيد عن ٤٠ وكالة إعلان عالمية منها ٣٠ وكالة أميركية تستحوذ على ما يزيد عن ٤٥ في المئة من الزمن المخصص للبث في الإعلام «السمعيصري» المحلي والفضائي، عدا المساحات التي تحتجزها في الصحف والتي تزيد عن ٦٠ في المئة في معظم الصحف.

ثالثاً: تقوم وسائل الإعلام «السمعيصرية» من خلال البث المباشر بدور مركزي في اختراق منظومة القيم الثقافية لدول

الجنوب من خلال للسلسلات والأفلام وبرامج للترفيه الأميركية خصوصاً في ظل عدم الالتزام بالموثوق الدولية التي نصت على ضرورة التزام البرامج المبنية على الإعمار الإصطناعية باحترام الطابع المميز للثقافات المختلفة. وأبرز هذه اللوائح إعلان اليونسكو عام ١٩٧٨، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (١٩٨٢)، والذي يتضمن مبادئ وقواعد تنظيم استخدامات الأقمار الاصطناعية في البث التلفزيوني المباشر (الفقرة ١٣) ونجحت أميركا خلال العقدين الأخيرين في اختراق الأنظمة الثقافية لدول الجنوب وألغت تشعبها النموذج الأميركي كغاية مثلى.

رابعاً: تقوم وسائل الإعلام العالمية باستقطاب النخب المثقفة للترويج لمكر العولمة وايمولوجيتها عبر الحوارات التلفزيونية والمقالات الصحفية والمؤتمرات والندوات (إعادات الإغرامات الأخرى)، إذ يتم تكثيف جهودهم من أجل إعادة تشكيل الرأي العام العالمي لمساندة السياسات الاقتصادية الثلاثية الذي يقوم بإدارة للحضارة العالم (البنك الدولي + صندوق النقد الدولي + منظمة التجارة العالمية) والدفاع عن المعايير المزبوجة للتسوية العالمية والمساهمة في إعلاء شأن الثقافة الأميركية وتهديم ثقافات الجنوب والترويج للعالمية السوق، متجاهلين لثقافات الحضار بين المستويات الاقتصادية لكل من دول الشمال والجنوب، علاوة على الترويج لما يسمى بالقيمة العالمية مقلين عن عمد لثقافات الوهيبي بين مدعوى التطور الاتصالي بين أجزاء العالم شمالاً وجنوباً، سواء أعملت تلك في مستويات الاتباع الإعلامي أو معدلات التقدم التكنولوجي.

خامساً: تتميز الدراسات التي تزايد أهمية الأنوار التي تقوم بها الشركات المتعددة الجنسية في الأنشطة الاعلانية والثقافية. ويتجلى ذلك في توظيف وسائل الإعلام الدولية والمحلية كاستراتيجية نافذة يتم من خلالها ترويج القيم الاجتماعية والثقافية الغربية وتشهيرا في دول الجنوب، مما يتسبب في إحداث بلبلة واضطراب شديد في منظومة القيم المميزة لثقافات الشعوب التي تتعرض لهذه التأثيرات. وتشارك هذه الشركات بالتنسيق مع البنك الدولي ضغوطاً متواصلة على دول الجنوب لاستخدام فروع البنك في استيراد التكنولوجيا الاتصالية والمعلوماتية ما يسهم في إحكام الحصار على الإعلام الجنوبي.

سابعاً: تتميز الدراسات التي استتادة العولمة من استمرار التفاهم الاتصالي العالمي الحالي الذي يتسم بالخلل وأوجه التشاؤم الخطيرة سواء على المستويات المحلية أو العالمية، والتي تتمثل في: - الانسحاب غير المتوازن للمعلومات مع رسوخ الاتجاه الرأسمالي الإحصائي - الجسنى للأعلام من الشمال إلى الجنوب من المراكز إلى الأطراف ومن الثقافة الحكومية إلى الأفراد ومن الثقافة المسيطرة إلى الثقافات الناجية ومن الدول الغنية تكنولوجياً في الشمال إلى الدول الأفقر في الجنوب.

وأوضح أن الشقاق الاتصالي من الشمال إلى الجنوب هو بمعدل مئة مرة في مقابل مرة واحدة من الجنوب، بينما لا يزيد بين دول الجنوب عن ١٠ في المئة.









المصدر : الموقف

التاريخ : ١٩٩٧/٧/١٥

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهذا لا يعني عدم وجود قضايا عالمية تجعل ملامح المستقبل المخترة مثل قضايا البيئة والسلاح النووي والمرأة، وإن كانت لجنة الأولويات لدى الليبرال تختلف جنوياً عن لجنة الجنوب.

سابعة: في ضوء التفاوت الهائل بين الشمال والجنوب سواء في موارد الاتصال أو مصادر للمعلومات والتعرض لوسائل الإعلام وصنع

الصورة الإعلامية وانعاط التلفزيون الإعلامي الراسية المقلبة من الشمال والمروضة على شعوب الجنوب. نلاحظ أن الدورة الاتصالية لم تنس إلا عدداً قليلاً من شعوب العالم، ولم تلتق شعوب الجنوب الدعوة للمشاركة في عولدها، وهذا يجبر بنا أن نتوقف قليلاً لنناقش المفهوم الشائع الذي تروج له وسائل الإعلام العالمية حول ما يسمى بالقرية الاتصالية العالمية باعتبارها أبرز ثمار الثورة التكنولوجية المعاصرة والذي يعني في جوهره إحاطة الجماهير في أنحاء المعمورة كافة بكل ما يدور في العالم من أحداث والكار ومصرعات وإنجازات بشرية. وأن يتم ذلك في شكل ينسجم بالوضعية والتكاليف والصعوبات بحيث يخلق معرفة شاملة وحقيقية بما يدور في الكون.

وإذا كان مفهوم القرية يعني أن كل الناس يعرفون بعضهم بعضاً وما يحدث لكل منهم، فهل ينطبق هذا المفهوم على المفهوم بالقرية الاتصالية العالمية؟ الواقع يشير إلى عكس ذلك، إذ أن كلاً ما يعرف القليل من الأجزاء الأخرى من العالم، وإن الصورة التقنية عن البشر والدول وحقيقتها ما يدور في داخل كل مجتمع هي لا تزال في الأغلب صورة مبثورة وجزئية ومستقاة من الإعلام الغربي الذي تحكم فيه مصالح وتصورات القوى المهيمنة على مقدرات العالم في المرحلة الراهنة.

وإذا كان مفهوم القرية العالمية يعني أن العالم انكسر وأصبح رقعة واحدة، فإن الواقع يعكس صورة مخالفة. فالعالم اتسع وتمدد ففكاته وتناقضت مصالحه وتنوعت صراعاته، والحقيقة أن الناس في ظل التقدم التكنولوجي الهائل، فقد القنرة على التواصل وأصبحت تمارس حياتها داخل القرى المحلية التي تعيش فيها وترى العالم الخارجي من خلال النوافذ الإعلامية التي لا تتيح للبشر إلا رؤية أشياء محدودة وفي إطار متحيزة وانفصالية وجزئية، خصوصاً إذا كان معظم سكان العالم الذين يعيشون في الجنوب يعيشون في قرى فقيرة تغرق في أبسط الضروريات كالتحريك والماء العذب ويعانون من الفقر والامية والأراض المزمنة.

ويشير الواقع الراهن أيضاً إلى أنه في إطار ما يسمى بالقرية العالمية تصامت روح الإقليمية وتظهر البؤس العرقية والاجتماعية الأصولية. وكان المتوقع أن يقوم الإعلام بأدواره المفترضة في تشكيل الوعي الصحيح بحقيقة التمايزات والاختلافات الحضارية والثقافية بين القلوب والشعوب وأن يتم التماسك من أجل خلق التواصل بين الدول... التواصل المنطبق من هذا الوعي والاراك، ولكن نظم

التعليم والإعلام في شمال العالم وجنوبه تعمل في سياق آخر مغاير لوحدة الجماعة البشرية ومصلحتها الجماعية وترائها الثقافية والإنسانية، فما زلنا نلصق على المستوى التعليمي شيوع المناهج الجزئية شديدة التخصص والتي قامت بتجزئة المعرفة الإنسانية وتجميع العمل الفردي وطمس الروح الجماعية ومعداة الرؤى التكاملية التي تخدم الرؤية العالمية الصحيحة كما تشير الدراسات إلى غلبة الطابع العنصري العرقي على معالجات الإعلام للقضايا العنصرية في العالم الراهن. فالواقع يشير إلى وجود هوالمة عدة وليس علماً ولحداً.

في ضوء ما سبق نتضح لنا حقيقة الأمور التي يقوم بها الإعلام المعاصر، فالحقيقة أن النظام الإعلامي الراهن بكل ما يحويه من تفاوت وتحيزات وعدم تكافؤ في توزيع موارد الاتصال والمعلومات يهدف إلى إبقاء الجمهور والرأي العام في حال من الجهل الكامل بحقيقة ما يدور. وأظهرت الحروب الإقليمية المعاصرة وفي مقدمها حرب الخليج والبوسنة والصومال وأحداث رواندا ومعركة التجديد للتكثف بطنس شالي، الأمين السابق للامم المتحدة، أن معظم الشعوب (شعوب الجنوب تحديداً) ظلت في حال تخليب وجهل بحقيقة ما يدور.

• أستاذة الصحافة في جامعة القاهرة.









المصدر : الحديقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ / ٧ / ١٩٩١

## الدعوة الى تسييس العمل الانساني بعد صدمات تصعب الافاقه منها (١ من ٢) منظمات الاغاثة في حاجة الى تصحيح دورها لينسجم مع اغراضها

محمد السيد سعيدة

هذه المنظمات تعمل على نطاق دولي، وفي مختلف القارات والكتلة الثقافية، وهي مفيدة بالمهمة التي انشئت من أجلها، وبهذا المعنى فإنها يفترض أن تكون - وهي فعلاً كذلك - الأكسفر وصانة من بين المنظمات والمؤسسات كافة التي تعمل بتمسك مع النظام السياسي الدولي. وفي الوقت نفسه، فإن الحل الفلسفي والأخلاقي والفكري الذي تعمل فيه هذه المنظمات هو الصقل الإيجابي لأشد معاني ودلالات مصطلح الإنسانية جوهرية، فإذا كان فكر وقانون حقوق الإنسان هو ذلك الذي يرمي إلى حماية ورعاية الإنسان من الجور والعتس في الظروف العادية، فإن فكر وممارسة العمل الإنساني هو ذلك الذي يستهدف الرقابة والحماية والإغاثة للمحكومين والضحايا الحروب والنزاعات المسلحة عموماً.

ومجرد فكرة «إنسانية الحروب» على اضطرابها وما تنطوي عليه من محنة واحتقان، يظهر هذه الحقيقة بكل جلاء. فالحروب هي أكثر ممارسات البشر واسعة النطاق، توحشاً، ومحاوله جعل الحرب أقل توحشاً تعني الاجتهاد في انتزاع ما يسمعه الصليب الأحمر فحشاء إنسانياً من اصطلاك الات الحروب الجهنمية، ومن الإحتداد

■ إذا شئت أن تتعرف على زوايا واتجاهات التغيير في الفكر العالمي، فامارك الألف من الإصدارات والفتنات والبرامج، لكن الفكر الصابر عن منظمات العمل الإنساني ربما يكون هو القياس الأنسب للتفريق في ما يرسم من الفكر في الممارسة العملية. وإذا شئت أن تتعرف على مضمون هذا التغيير، فامارك الألف من الكتب والدوريات والمؤتمرات والندوات والمناهج التعليمية، ولكن ما يدرس في مملكة فكر العمل الإنساني Humanitaion Action هو الفعل الفؤاذة للاطلاع على الصاسبات البازغة والاتجاهات الجديدة المؤثرة بقوة في النظام العالمي.

وصفتي بإحدى محضرات، فقد حضرت مئات من الندوات والمؤتمرات، واطلعت على مئات الكتب والدوريات والبرامج. لكني اعترف بأنني لم أهنز ويصني الدوار ملقماً حدث في منتدى عائد في قرية ضليعة تسمى فولسبرغ، على بعد ستمين كيلو متراً من مدينة زيورخ، في هذه القرية، ويدعوة من اللجنة اللولية للصليب الأحمر، عقد منتدى للبحث في العلاقة بين العمل الإنساني والسياسة من الخامس حتى السابع من حزيران (يونيو) الماضي.

أما لماذا تشكل منظمات العمل أفضل مبرومته لقياس طبيعة واتجاهات التغيير في الفكر العالمي فهناك سببان:









المصدر : الحياة

التاريخ : ١٦/٧/١٩٩٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والمرارات والانتهاكات الجنونية للقتل وشهوة التدمير المتبادل التي تميز الحروب.

توسع مجال العمل الإنساني خلال هذا القرن، وبصفة أشد خلال العقود الثلاثة الماضية لكنه مع توسعه وبخول منظمات وجماعات جديدة اليه، وتسهوله مجالات أوسع من أعمال العمل والإنقاذ، ظل يحافظ على الأجل في الظهور وفي مجال التفويض القانوني على مبادئ معينة، خصوصاً المبادئ التي جعلها الصليب الأحمر نبراسه وشعاره وهي: الإنسانية والصداقة والاستقلالية.

وبإيجاز شديد، فإن المقصود بهذه التعريفات هو انطلاق من النزاع الإنسانية الصرفة (وحدة جوهرية وحقيقة الإنسانية) ورغص اتخاذ أي موقف سياسي، وبالتالي عدم إعلان التحيز لأي طرف من أطراف النزاع المسلح أو السياسي وكذلك الاستقلال عن التفويض والاعتبارات التي تُصره الحكومات أو الأطراف السياسية المتنازعة أو غير المتنازعة وهذه التعريفات بالتحديد هي التي تتعرض لمواصف التغير.

#### الورطة

ولنتحدث أولاً عن السبب الجوهري الذي أطلق عاصفة التغيير في هذه التعريفات التاريخية والرضائية والتي بقيت مع الزمن لتعود طويلة، ومنذ نشأة القانون الدولي الإنساني والمنظمات المتخصصة في حراسته وتطبيقه، وبخاصة الصليب الأحمر الدولي.

والسبب ببساطة هو تعاقب الشعور بأن لمة ورطة لا بد من تاملها بكل بقعة وعناية، وهي ورطة تصب في قلب الانسجام الفكري والأخلاقي لمبادئ العمل الإنساني. وهذه الورطة نشأت - في وعي الجيل الراهن من المختصين بالعمل الإنساني - بسبب الطبيعة الجديدة، للنزاعات المسلحة، وهي الطبيعة التي تكتسبت في البوسنة والهرسك والصومال والتشيتان والقوزاق عموماً، ورواندا وبورندي، والبوسنة وكولومبيا/ بيرو - وسيريلانكا والسودان، وحالياً في كوسوفو، وقبل ذلك بقليل في مؤزمبيق وأنغولا.

والورطة لا تتمثل فقط في الارتداد الواضح إلى التهمجية في تلك السلاسل المتصلة من الحروب والنزاعات المسلحة الجديدة والتي اندلعت خلال السنوات القليلة الماضية وهي همجية جعلت من المستحيل على هذه المنظمات القيام بواجبها للجوهر في حسماية السكان المدنيين من الإضرار، أو إلزام المتحاربين بقواعد الحد الأدنى من الممارسات الأخلاقية أثناء الحرب. ولما تكتنف حقيقة الورطة في ما يرى العاملون في حقل العمل الإنساني، في الكيفية التي جعلت بها هذه الحروب الجديدة العمل الإنساني نفسه أداة استمرارها، وهو









## المصدر : العربية

التاريخ : ١٦/٧/١٩٩٧

## النشر والخدمات الصحفية والعلوم

ما يلخص الى نفي اغراض ومحتوى هذا العمل وغاياته التهليلية والجوهرية.

ويستنتج العاملون في مجال العمل الانساني، انه على رغم كون نياتهم انسانية محضة وحيانية فإن عملهم في الظروف المعقدة للنظام الدولي الراهن من ناحية وللعموجة الحالية من الحروب والصراعات المسلحة من ناحية اخرى قد يؤدي الى مفارقة او تخفيف بيناصيكية الصراع نفسه. بل انهم يرجحون - لصيرتهم - بان عملهم بضائع امن الصراعات وشدها يكثر مما قد يؤدي الى تخفيفها. وهم يضرربون امثلة عدة لذلك منها ما يلي:

١- دخول المساعدات الانسانية الى بيئة فقيرة في الموارد قد يؤثر على التوازنات الاستراتيجية وصوازن القوى بين القسام مختلفة من السكان والقوات المتحاربة المرتبطة بها.

٢- المساعدات الغذائية وغير الغذائية قد يتم نهجها من قبل المتحاربين بما يؤدي الى نشأة اقتصاد موال للحرب.

٣- انهم يضطرون في احيان كثيرة الى دفع رسوم (أو رشوة) الى لوردات الحروب سواء بهدف الحصول على الصعاية العسكرية لاعمال الاغالة الانسانية او للحصول على حق المرور الامن والبريء بهدف الوصول الى الضحايا في مناطقهم. وهو ما قد يلهيه لوردات الحرب كانه علامة او رسالة تعترف بقوتهم من جانب العالم الخارجي. وهو ما كان ولا يزال يحدث في الصومال مثلاً.

٤- منح المساعدات ذاتها قد يفهم على انه اعتراف بمشروعية الحكومات او النظم او القوات المتحاربة.

٥- توزيع موائد الاغالة في بعض الاسكن قد يؤثر على حركة اللاجئين وهو ما يحقق اغراض بعض القوى المتحاربة. وهو ما قد حدث مثلاً في حالة زائير، عندما تلقى مكات الالاف من اللاجئين الى المعسكرات التي كانت توزع فيها الاغالة، وخدم اغراض قوات كابيلا.

٦- المستلبون من جهود الحماية والاطالة يصبحون لاغراض سياسية واعلامية. لكثر القسام السكان تهرشاً لهجوم العسكري واعمال الانتقام الاخرى التي تقوم بها قوات عسكرية متحاربة. وهو ما حدث في حالة البوسنة والهرسك ومنطقة البحيرات العظمى.

٧- الحكومات والاحزاب السياسية والنسب القوية والتجار يشيدون من مساعدات الاغالة ويقومون بالتجارة فيها على حساب استقرار الاسواق الوطنية، والحلول طويلة الاجل الضرورية للتنمسية المستدامة.

٨- تعدد منظمات الاغالة يسمح للقوى المتحاربة بان تتلاعب بها وان تضرب بعضها بالبيض الاخر. ففي افغانستان مثلاً نجحت حركة الطالبان لفترة في عقد اتفاقات منفصلة مع كل









المصدر : المراجعة

## للتشريح والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٧/٧/١٦

والاستنتاج الأساسي هو أن على هذه المنظمات أن تدرس بعناية الآثار غير المقصودة لوجودها في مناطق النزاع المسلح، حتى تفي وتصح دورها وتجعله متسجماً ومتناسقاً مع المراضة وغاياتها.

وفي الدرجة نفسها من الأهمية تجد هذه المنظمات ذاتها مضطرة إلى الاعتراف بإنهاء شأنتها أم لبت، منفصلة في السياسة حتى انبثاها، وأن العلاقة الحميمة والمتوترة بين العمل الإنساني والظروف السياسية المحيطة به، وبين اللاعبين في مجال العمل الإنساني واللاعبين في مجال العمل السياسي والصراعات المسلحة الأشد تعقيداً ليست دائماً إيجابية، بل قد تكون سلبية، وأنها بذلك لا يمكن بل ولا يصح أن تظل محايدة.

وتعبير آخر، فإنه حينما تنطس الحدود بين الإنساني والسياسي في الصراعات والظروف الحربية المعقدة، لا يجب على منظمات الإغاثة والحماية الإنسانية أن تتجاهل العوامل السياسية، أو تدعي إمكان أن تظل محايدة وفائرة على عزل المجال الإنساني عن الفضاء الاجتماعي والسياسي والعسكري الذي تضطر إلى العمل فيه.

• نائب مدير مركز الأهرام، للدراسات السياسية والاستراتيجية - القاهرة

هذه المنظمات، وبعض هذه التحالفات لحنوي على التزامات من جانب منظمات الإغاثة معينة بعدم تشغيل النساء في توزيع سواء الإغاثة والمساعدة الإنسانية، وهو ما سبب لفترة اضطراباً بين صفوف هذه المنظمات الرافضة الصعود لمطالبات وشروط هذه الحركة.

٩- في حالات كثيرة كان يتم بيع مساعدات الإغاثة من جانب بعض المتحاربين لشراء حاجاتهم من السلاح، وهو ما دعم اقتصاد الحرب وأدى إلى استدامتها.

١٠- وجود منظمات الإغاثة ورعاية اللاجئين قد يشاعل من شدة ظاهرة الجوع ويبيها وهو ما يجعل العودة إلى الأحوال الطبيعية أكثر صعوبة. وفي حالات معينة، خصوصاً عندما لا تتمتع منظمات الإغاثة بالحماية في ذاتها، نشأت منظمات عسكرية داخل العسكرية، وهو ما ينطوي على دعم للحرب بصورة مباشرة وغير مباشرة، وهذا هو ما حدث في حالات مثل رواندا، وكذلك السودان.

وعلى رغم أن هذه الظاهرة لا تكفي للحكم على المساعدات والجهد الإنسانية، وعلى رغم أن هناك مظاهر أكثر تؤكد الحاجة الملحة لهذه المساعدات، بالنسبة إلى اتخاذ حذات ملايين من البشر اللاجئين أو الذين يتعرضون للمجازعات وصور الإفراس الأخرى، فإنها قد سببت صدمة متزايدة لوعي وضمير منظمات الإغاثة والحماية الدولية.









المصدر: القبرس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٧ / ٧ / ١٩٩٨

تأملات مثقف لعصور جديدة

لعميار الفن وحكمة التاريخ

التاريخ في الصورة

ذلك الوهم

السعيد

شهرزاد: ما عناه اليونانيون صحيح إذا ما قصصوا الأصول العرفية، لكن صراع البشر ليشب ويشرب بصبغة جديدة دائماً، وذلك حين يعاد تركيب العناصر في تكوين جديد، يبدو ذا طبيعة منفصلة، وصاحب استقلال نوعي، وذا أليات ومشتصات وإداف. الأسلوب هنا هو الأساس وهو أقرب ما يكون إلى معنى ثقافي وأرادي، وهو الذي يعطي الطعم المختلف لكل خبرة بشرية. وبشيء من المقارنة النقدية يبدو ما هو جديد وقديم

ليشتمل مفكرو هذا العصر الجديد، تلك الحقيقة البسيطة: أنه ما إن يلتقي شخصان على مبدأ واحد وتحكمهما منظومة واحدة وأفكار واحدة وحساسيات مشتركة وهدف محوري واحد، إلا كفلا مشروعا بشريا - رسوليا أو نبويا أو شيطانياً. يهدف إلى نشر دعوته إلى البشرية جميعاً. انظر كيف تبدأ المنظومات العقلية من لقاء رجلين وسواء أكانا موسى وهارون أو ماركنس وإنجلز أو الأفغاني ومحمد عبده، أو ماو تسي تونغ وشوان لي - الخ. وانظر كيف تبدأ الدول والإمبراطوريات من قرية تتحول إلى مملكة إلى إقليدس ودولة. بل انظر كم تستعمل الغابات الواسعة بغل عود نقاب. فما الفرز منا في حقيقته سوى مشروع بشري، كوني، قابل للتهدى أو العوى.

- انده أليه نسانية يا شهرزاد  
- بل البتان، نفسانية وجدانية. وعقلية فكرية  
معاً، ان. الكريشندو، هنا ليس اصطلاحاً

اطلت ككرة العالم براسها في الليلة السابعة والستين واشتعلت بعصر جديد من العوالة. ترى ما الذي يقصد بالعوالة والتكوينية وفيما هما جديتان كل الجدة، وفيما هما قديمتان بالغ القديم؟ بل وفيما هما متصلتان بالتاريخ البشري، وفيما هما متفصلتان عن كل ما فات، فهما معنى جديد لحالة استطرادية فنيمة أم هما مصطلحان نحشان لحالة جديدة كل الجدة.

هكذا دارت الاسئلة على لسان شهرزاد فارح الطول، وقد صار حبيس هذه القمرة الفضائية، برقب الأرض من مركبته السابعة وكأنه قد صار واحداً من نمائل جياكوموتي الثاقبة، شرخاً في رديم الفراغ الأزلي، وهنا قالت شهرزاد برفقة الملاحة: انتظر مني يا عزيزي اجابة كعائتي سمعها وتفرقا من علماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد المعاصرين والنير رادو يتقدمون البنا بشروح مسهبية وافرة ناحتين هذين المصطلحين الجديدين بمعانيهما الجديدة والاثهما الزاحفة. رد شهرزاد على الفور: ما سألته عن هذا لهذا. قالت: انك كيف يمكنك ان تقدم الامر للعامة والخاصة بلغة منسقة، بعيدا عن الغرابية العائمة في بحث المصطلحين (العوالة - التكوينية) وبما يدفع إلى الخوف والغموض. بالشريين أمام الانتظار شبيهاً من قصة التاريخ الانساني يعرضا من حكمة الفن. قال شهرزاد: ولهذا سألتك يا شهرزاد فيبدو انه لا جديد تحت الشمس، هكذا قال اليونانيون القدماء. قالت:









المصدر: القبط من

التاريخ: ١٩٩٨/١٢/١٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وامتلا البانتيون بالزئير الوحشي وامتمدت المظالم. ولم يكن للرومان اسهام فني تشكيلي بارز. باستثناء وحيد هو تماثيل الرؤوس للشخصيات الرومانية من الرجال والنساء، والتي لم تكن تعكس بالبراز النسب الجمالية (تجميل للشخصيات وفق اية نظرية مثال يوناني)، بل عمدت الى ابراز الحيوية والقوة والسلطة. فالحيوية لديهم مع الفصح اهم من الجمال مع الضعف انه نظام بنيوي كامل. وهكذا تبني الرومان الاعمدة الثلاثة اليونانية (النور والايوني والكورنثي) في معابدهم، ولم يزيدوا عليها شيئا. لم يكن لديهم وقت لهذا.

وقد نشروا الاعمدة الثلاثة ومعابدهم حيث وطئت جنوبهم الأرض، ذلك، القابض المصبوب، الجاهز قد نزعوه معهم حيث ساروا، وفرضوه على الناس قرضا دونما مضاركة منهم، فهو تخيل فوق كل أرض، اللهم الا محاولات مصرية مستميتة للأعصر والاحتياز لم يكتب لها نجاح فني بارز.

كانت العولة الرومانية، هي اشاعة لحن بسيط مستخدم عن فوقية السادة وبنوية العبيد، فلما اشرفت حضارة العرب بنور الاسلام وسلات الارض من الهند والصين الى الاندلس، جاءت اشراقها «العولة» في ثلاثة محاور ارتكازية (في نظرية الموضوع)، اولها بلا شك طابع رسولي لكل الناس تحكما قاعدة فكرية، ان الناس سواسية، وان العدل اسلوب وهدف محوري، وظل هذا الفكر، هو الذي يحضرك

موسيقيا فقط بل هو اصطلاح درامي، وبراماتيكي متصاعد وتاريخي معا. ومن هنا نبدا ملف العولة. والى التاريخ الانساني تشير، فهذا الموضوع كامن في بذرة الانسان، وطافح في عقول التاريخ المتنقلة بالرحمة او بالغضب. اللهم من هذا انه «ارادة» قديمة او كيان قديم.

هو ارادة شديدة لاشبه ومشروع بشري مستديم، حقق نفسه اكثر من مرة على القصص نطاق يمكن، وبأكثر من اسلوب وصيغة، ولقد ابتداء المصري القديم خالعا عليه البعد الثقافي والروحاني، معتبرا انها القوة الوحيدة الشرعية للاجتماع البشري. وقد عبرت عن هذا بوضوح قصة اوزيريس الحاكم المخلص، وحيث كان يستعمل للشعوب اليه بكل وسائل الاقتناع والفنون والموسيقى، كما عبرت عن هذا رسالة اختارتون الشاعر العاشق، المنبت، اذ - نظر الى الشمس ولم يحجبها «المربع المصري» الذي يتسيد ان يرى الشمس تشرق على الجميع بالتساوي والسوية والقصد (كل الناس وكل الكون) وكان هذا بغير شك مشروعا عالميا مثله القطب المصري القديم بجلاء، بكثير من الحزن وكثير من الاحباط والفشل، ثم جاء الرومان ونجحوا في ان يصبغوا العالم بصيغتهم، فاشترين هذه «الارادة» تحت مظلة القوة، ولقد حققوها بالحديد والنار، فانقسم العالم الى سادة طغاة والى العبيد الكثر. وبرع الرومان في شؤون التنظيم والاتصالات وسرعة التجهئة









المصدر: القلم

التاريخ: ١٦ / ٧ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### بقلم: أحمد غانم

تخلق طوعا وعفوا لا قهرا فتجدي بطابع كل ثقافة قد تبنت الإسلام منهجا واسلوبا، فجاء فن الاندلس الإسلامي ذا طابع تفصيلي يختلف عن الفن الإسلامي في مصر أو فارس أو تركيا أو الصين أو الهند. ولا تصعب كيف تجدي الفكر الإسلامي راية لكل وطنية (قومية) هذا المعنى، سواء أكانوا حاكمين أو استعماريين الحراب. وبدا هذا الفكر العالمي قادرا على أن يتخلق في كل أرض وطن تتعير وطني خالص وكترجعية شرعية تضاللية معا. وكما أشعل الإسلام جنوة كل وطنية ضد كل ظلم.

ولك الآن - إن تتأمل يا شهريار يا عزيزي ما شئت من تاريخ المحاولات العولمية بين الروح والمادة، وانظر ماذا تختلف أو تتفق العولمية الجديدة المعروضة الآن والقائمة ولا تستهن أبدا بتراكم الوسائل وتطورها ومن العجلة الأولى إلى القمر الصناعي، أو من الإرسيل إلى قلم الرصاص إلى الماكس، الكمبيوتر، فما من وسيلة إلا ولها فكرها الخاص وتعرض شخصيتها واسلوبها. وما من تراكم كمي يتعالى إلا أحدث أحداثا نوعيا غارقا، وفرض أنيائه سواء في الأسلوب أو النظام الفكري، إما الإرادة والغاية فهما المعطى الأساسي للمنظومة الثقافية الحاكمة. وإذا كانت المقدمات تنبئ بالنتائج فاسأل نفسك أيها القارئ اللامع عن المساعدة، ذلك الوهم الإنساني الكبير، جفت الأقلام ولغمت اللبلة السابعة والستون ذرعها بالضراعة.

الحاكمين متى ما خلطوا واخلطوا، ولم تكن من ثورة على ظلم هناك إلا كان مرجعها هو للشارع الإسلامي.

ثم اشتركت العولمية، في عصر عمر بن عبدالعزيز، الذي لم يمكث في الحكم سوى ثلاثين شهرا، فإذا العدل والرخاء والسلام يعم ربوع هذه الأرض. لقد التفت قصة عمر وأشرافها أن العبد، والمحبة والرحمة هي الأسرع وصولا إلى الشعوب وبأسرع مما امتلكت الأرض من بعد من الطائرات وعابرات القارات، ولكن العبد لم يصل بعد. العبد لم يصل. كان هذا مفهوما للعولمة ينحذ من شجون الروح لفئة وسيلة لغاية. ثم تبنت الاشتراكية العجيبة في معجزة الفن الإسلامي، فهو شاخص محدّد الملامح والصفات من القصر لأقصى. وما أسهل أن تعرف الصغير والكبير منا، والأبي والأموات والخواص على الفور على أية قطعة كانت من للفن الإسلامي، سواء أكانت سجادة أو منضدة أو مبنى أو صورة ولكن المتخصصين الدارسين يستطيعون أن يعينوا ويرصدوا هذه القطعة أو تلك ثم ينسبونونها لقطر أو آخر، فهي وسط هذه الأبنوار أما الفنية الكونية الإسلامية، استقلت الأقطار نوبت المتخصصات الثقافية بملامح وصفات مميزة. تلك بأن عبقرية هذا الفن أنه









المصدر: الأهرام المسبوق

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات تاريخ: ١٩٩٨/٧/١٨

## عولة الصادرات المصرية.. كيف؟

سيتم تعديد برامج تسويقية تنفيذية لكل سلعة تتضمن تركيبة المنتج والأسواق المستهدفة واستراتيجية التوزيع واستراتيجية للتصدير والترويج وأشار إلى أن المشروع يقوم بحملة مكثفة للحملة والترويج للمنتجات المصرية في مختلف دول العالم حيث يتم إعداد وتنفيذ أنشطة الترويج التصديرية التي تهدف إلى التعريف بالمنتجات المصرية ومزاياها وترتيب لقاءات بين المصدرين المصريين والمستثمرين في مختلف دول العالم بغرض إبراز تصورات تجارية تدعى إلى زيادة الصادرات المصرية عالميا هذا بالإضافة إلى حرص على فتح الأسواق أمام المنتجين كافة وذلك من خلال الوجود المستمر بإقامة محارص تجارية دائمة مع أنشطة ترويج أخرى في معارض دولية تجارية سنوية.

وأوضح أن للمشروع يقوم أيضا بإعداد شبكة كيانات الترويج التصديرية المصدرين المصريين والمستثمرين المؤثرين في مختلف دول العالم حيث سيتم تعديد مروجي وكلاء الاستيراد والتصدير في مختلف السلع من خلال استخدام دليل الكثرى للمصدرين والموزعين لاختلاف المنتجات في دول العالم مذاع الاستمرار في استكشافات الأفضل من قوكلاء، الذين يتسمون بالتعامل الناجح واستمرارية الطلبات بالتزام وإيجابية وتحريضهم بالمصدرين المصريين. وأكد أن الإدارة الشرفية على المشروع تعد تقارير شهرية عن سير العمل وتقارير متابعة ربع سنوية عن تقييم الأداء وتحديد ما يتم إنجازه، وستتم مناقشة تلك التقارير في اجتماعات ربع سنوية مع أعضاء اللجنة الإدارية وأعضاء لجنة تسويق المشروع. هذا بالإضافة إلى أن كل الدراسات والبحوث لاختلاف المنتجات والأسواق التصديرية ستكون متاهلهمتمين بالعملة التصديرية.

محمد خراجة

في إطار القيام بدور فعال في تحقيق الهدف التصديري القومي لتنمية الاقتصاد المصري تم الاتفاق بين وزارة التجارة والتوطين والتخطيط والتعاون الدولي ووزارة المالية والمركز الدولي للتجارة والتسويق على وضع مشروع عولة الصادرات المصرية ويشمل المشروع ست مهام رئيسية يتم تنفيذها خلال السنوات الأربع القادمة.

وقال الدكتور توحيد الصمالي مدير مركز التجارة والتسويق أن المشروع يهدف إلى تعزيز القدرات التصديرية فنيا للشركات من خلال تعديد الكفاءة الفنية للتصدير لاختلاف الشركات والعمل على إعادة تأهيل الهياكل الفنية للاتنتاج والتسويق في بعض الشركات بتقديم المشورة والمعونة الفنية حتى تكون تلك الشركات مهية فنيا لتحقيق انتاج ذي ميزة تنافسية عالميا. وسيتضم تدريب العاملين في مجالات التصدير والتسويق والتجارة الدولية على أحدث الأساليب الفنية والإدارية في تلك المجالات وذلك بهدف تطوير الكفاءات المهنية وتنمية المهارات للعاملين في تلك المجالات حتى يستطيعوا الاستمرارية في تحقيق التكامل

بين كل من الانتاج والتسويق وتطوير القدرات التنافسية للمنتجات المصرية عالميا. وأضاف أن للمشروع يقوم بإعداد دراسات أسواق التصدير للسلع المصرية في مختلف دول العالم مع وضع استراتيجيات دخول مختلف الأسواق وتعديد المستوردين والموزعين لاختلاف سلع مصر التصديرية بالإضافة إلى أنه سيتم بيان كيفية الاستفادة من الفرص التصديرية المتاحة مع الاسترشاد بنتائج الدراسات والبحوث في تحقيق التكامل بين كل من الانتاج والخدمات التسويقية للمنتجات المطلوبة عالميا.

كما يقوم المشروع بإعداد استراتيجيات التصدير للشركات حيث يتم بالوة تلك الانتاج والمعلومات في إعداد استراتيجيات تسويقية لاختلاف السلع التصديرية وأيضا









# العمل السياسي في ضوء اكراهات العولة

محمد نور الدين أهلية \*

في مقاومة تدخلات فوق دويلة  
تشوش على أليات اشتغالها بل  
وعلى عوامل مشروعيتها؟

أسئلة استحضرتها مشاركون  
في ندوة والبراط تطلعتها أخيراً  
مؤسسة عبدالرحيم بوعبيد  
للعلوم والثقافة وتخل فيها  
باحثون وسياسيون من فرنسا  
والغرب للاقتراب من الأسئلة  
الجديدة التي تفرسها ما نعت  
بـ «الفرقة الزاوية والعمل  
السياسي» في وقت بدأ القلق  
بمسار الديمقراطية حول واقع  
الديمقراطية ومستقبلها في  
أكثر من جهة في العلم بما فيها

البلدان ذات التقليد الديمقراطي. تدخل أوليفي مونجان  
(مدير مجلة «اليسير» ESPRI الفرنسية) للتساؤل عن  
رأى لمرجعيات الفلسفة إعادة الاعتبار للخطاب والعمل  
الراعي، مرتزاً كلامه على ملغيم التقدم واليقين الاجتماعي  
والإصلاح، واعتبر أن التناقضات التي تحتمل في الفكر  
الغربي من قبيل الحداثة والفكرية وما تفرزه من تناقضات  
بين العلم والدين انتهت، لأن تقدم الحداثة لم يولد بالضرورة  
ترجيحاً للتقليد كما كان يتصور ماكس فيبر، لأننا نعيش  
سواء استعدينا قيم الحداثة أو التقليد، نوعاً من اللايقين  
بخصوص الديمقراطية على اعتبار أنها ليست نظاماً  
سياسياً لفظ وإنما طريقة لتحديد وتغيير ما هو اجتماعي  
أيضاً، فالديمقراطية ليست صراعية في ذاتها وإنما هي  
اختيار لتنظيم هذه الصراعية، وهنا تنصب الصعوبات أمام  
الفرقة الزاوية في المجتمع الديمقراطي باعتباره مجتمعاً ما  
بعد ديني، منها أن الرأسمالية المطلوبة بذات تفرش  
نفسها بلش العولة، صمغ أن هناك مصادر متعددة  
ومتعددة للثقافة الديمقراطية، وذاتاً تعيد للديمقراطية  
يصعب في ضوءها فرض نموذج جازم، غير أن الدورات  
الثلاث البريطانية والأمريكية والفرنسية في حاجة إلى  
إعادة تنظيم، باعتبار أن قلقاً حقيقياً بدأ يبتسّر في الأوساط  
الديمقراطية بخصوص الحقوق والراي العام  
والتمثيل وعلى صعيد العجز على التحكم في الصراعات  
وعلى اقتراح أساليب جديدة لتدبير قواعد العقد الاجتماعي  
أو لتعديل خطة إصلاحية أو البتول في مشروع تقديم  
فالديمقراطية، في نظر أوليفي مونجان ليست مكملة  
نهائية لأي كان، لأن الديمقراطية هي المفاعل الحقيقين  
للميموقراطية، شريطة عدم الانسقوط في اعتبارها مجرد  
واجهة لحماية التقنية والرسالة، وهو شرط لا يعمل، في  
واقع الأمر، سوى على إعادة صياغة سؤال مارش حول  
صعوبة التمثيل الميموقراطي في مجتمع أساسه الاستغلال  
الطبيعي، ويشتمل الرهان الطروح الآن على الفكر في اقتراح  
ساليب لترجمة الذائرة الديمقراطية والحروج من المازق

كثيرة هي المفاهيم التي تجد نفسها في حاجة إلى  
إعادة صياغة في ضوء ما يشهده العالم من تقلبات نوالب  
أحرجية العولة، تنصب أسئلة عديدة حول صنفية الفكر  
السياسي وأهمية الفاعل السياسي في توفير شروط ملائمة  
لاتخاذ القرار وتنفيذ برنامجه وتدبير الشأن العام، وأصبح  
العلم كله ينهل تقريباً، من القاموس نفسه، لما طواعة لأن  
هامش المناقشة بدأ يضيق يوماً عن يوم، أو مرشحاً نظراً  
للاكراهات للتوعية التي باتت تصاصر العمل السياسي  
وتقرض عليه ألياتها وشروطها. تأتي المسألة المالية في  
طليمة هذه الاكراهات وما تفرزه من رهانات التنصاية  
وإجتماعية، حتى بدأت الهوة تتسع بين عالم الاقتصاد  
ومؤسسات لاتخاذ القرار السياسي، وتطرح الأسئلة بحدّة  
حول قدرة الفعل السياسي على خلق الأحداث والمشروعية  
الجديدة التي يكسبها في ضوء التصفيات الكبرى التي  
تفرسها الاعتبارات المالية والاقتصادية.

مؤشرات عدة تدعو إلى الملاحظة بأن المنطق النيوليبرالي  
ينزع إلى فرض سيميائته ومفاهيمه، وبأن خطر الفكر الوحيد  
بات قائماً على أكثر من صعيد، فالقضاء السوقي، والمبادرة  
الحرّة، والمنازل عن القطاع العام وتوليف شروط الاستثمار  
الخاص، وتعميد مجال تدخل الدولة، إلخ، قاموس أصبح  
الاحتجاج عليه مدعاة للصراع ثم الخلط وعدم مسيطرة  
العصر، في حين أن اجتياح هذه المفردات وتغلغلها في  
مؤسسات مالية وإعلامية وحزبية، وترجمة ذلك إلى قرارات  
قاسية تتخسر منها فئات واسعة من العمال والشرائح  
المستغفلة في بلدان ما كان يسمى بالعالم الثالث أو حتى  
في البلدان الأوروبية التي تحولت لأصايب اشتراكية

ديمقراطية فيها إلى أدوات تقنية لتجاوز المشروع  
النيوليبرالي في بناء على توصيات البيت الدولي ومنظمة  
الضواطة العالمية وضغوط الشركات العابرة للقارات.  
هذا ما أدى بجهات عدة إلى التذمر من هذه الاختيارات  
والاحتجاج على مضامينها وإبعادها الاجتماعية أو الحادّة  
من قيمة الإنسان، والمنهجية خوفية الأسامية، قد تكون هذه  
الحركات الاحتجاجية هامشية، ولا وزن لها على صعيد  
الإفراج الاجتماعي الكبير، لكن الغلة التي وجوها يتشعب  
في كل الأحوال، عن التناقضات  
الاقتصادية والثقافية الجديدة  
التي ينتجها النظام النيوليبرالي،  
أن وثقياً أو دوائياً.

في ضوء ذلك، كيف يمكن  
تحديد المتطلبات الجديدة للعمل  
السياسي، كيف يمكن الانخراط  
في إيقاع العالم من دون تقديم  
تذات اجتماعية ولغوية كبرى؟  
ما حظ الديمقراطية التمثيلية









يمثل في مجموع القواعد واللوائح والمؤسسات المعبرة عن إرادات جماعية فإنه يمتنع التساؤل عن دور التقنيين والتقنيات في تدبير النظام الديموقراطي، لأن علاقة جديدة بدأت تتكون بطريقة تتناهي مع مبدأ التمثيل وتكتشف عن التباين الواقعي الصارخ بين الخطاب التقني وعيش المواطنين. وهذا ما يدفعنا إلى القول بوجود أزمة مشروعية والانتماء إلى الهشاشة التي بدأ يهيم عنها النظام الديموقراطي والعجز الذي أبان عنه في حل مشاكل التشغيل وأزمة التربية والملكية العمومية سواء كان من وضع سياسيين محترفين أو من أملاء خبراء تقنيين. فالأمر بطرح في نظر نيكولا تينز قضية جوهرية تتعلق بأزمة للمصلحة العامة تتجلى في مضاعفات التهم من سلطة العلاقات التقنية على مفردات السياسة، وما ينجم عن ذلك من مخاطر على الديموقراطية وعلى مسالة الديمقراطية واتخاذ القرار. صمغ أنه لا وجود للتقنية في الديموقراطية، فهي بقر ما تنظم الأجل العمومي تساهم كذلك في تفكيك الحقل السياسي وما يبعثه من مصراعات. فالمصلحة الديموقراطية تخلق مجموعة من الكفاحات من دون مسرفة ما هو المعنى القابل للتطبيق بالضرورة، لأن ليست هناك قواعد مطابقة، لأن هناك حالات تتوقف فيها المناقشة ويتأزم الخطاب السياسي، لا سيما أن السياسة لا تستجيب لما هو عقلاني تماماً. والجهود التي استخدام التقنيين من طرف أهل السياسة أنتج ردود الفعل أغلبها سلبي لا يساعد على تعزيز العمل السياسي الديموقراطي، منها فقدان صفة كلام التقني والخير، وتهمون شرائح واسعة في المجتمع بالغيرة بالنسبة لمجال السياسي المركزي، وهذا ما يفسر عزوف عدد كبير من الناس عن المشاركة في العمليات الانتخابية.

غير أن روجيه كوينو (كاتب عام المركز الدولي) بيار مانييس (فرانس، ومستشار رئيس الحكومة الفرنسي السابق ميشال روكار) يعتبر أن مشروعاً إصلاحياً جيداً يعتمد أن يلقى قبول الجسم الاجتماعي، على العلم أن العمل الإصلاحي صعب ومن الوارد تضعضع تتأخّر قد لا تكون مرضية لانتقادات المصلحين. وتساؤل من تأخيرة أخرى عن تأثير حركة العولة على المسألة السياسية، ملاحظاً أن أساس هذه الحركة يعود إلى التقدم التقني والذروة في فنون الإنتاج، الأمر الذي اقضى تعميمه بواسطة اقتصاد منتج يحفز على تعبئة الاقتصاد والتخلفات ذات المروية، وهذا يعني التمييز بين اقتصاد السوق والنظام الرأسمالي، فإذا كانت هناك أنماط وإعمالية متعددة فإن اقتصاد السوق يقدّر عموماً بالديموقراطية. تستقطب العولة الكفاحات وتلك ما سيضم.

المرتبطة بالتقدم والزمنية وبضباب معنى المستقبل، إذ تفرض العولة إضافة إلى التشر الزماني، تشتراراً مكثياً، لذلك يمتنع الاقتراح إلى جماعي بدل الأفق النيوليبرالي، والانتقال من زمن الترحي إلى زمن المسؤولية. فالإمسالة التي بدأت تظهر علاماتها الجديدة لا تتمثل في الاقتصاد والاجتماع فحسب وإنما على صعيد الخلافات في المشاركة والاقتدار أيضاً، لذلك يصعب إعادة النظر في العقد الاجتماعي بدون إلى جماعي أو الدخول في مشروع إصلاحية دون تنشيط سياسي للديموقراطية في إطار تمثيلي حقيقي.

وانطلاقاً من التجربة السياسية الفرنسية التي لم تشهدها سنة ١٩٨١ مع محمود فرانسوا ميتران والاشتراكيين إلى الحكم شارك باتريك فيليري (فيلسوف وناظر ومدير المركز الدولي) بيار مانييس (فرانس) بعرض اعتراف في مسهلته أن النزعة الأيديولوجية الفرنسية فشلت، لا سيما في صفوف الاشتراكيين، لأن التصور الذي حملوه عن الديمقراطية لم يكن يواكب التحولات الكبرى التي شهدتها الاقتصاد والاجتماع، بل أن غياب الواقعية الاقتصادية لديهم جعلهم يتعاملون مع عالم الاتصال من زاوية ترجح القول الصناعي لعملية الإنتاج بكيفية رئيسية وتعطي أهمية مركزية للحقل الدولة. في الوقت الذي دخل فيه العالم التقدم إلى ثورة المعلومات وبدأت العناصر الأولى لما سيسمى بالهقولة تفرض نفسها على الحكومات والموال. ويتمثل التحلل السياسي الذي واجه اليسار الفرنسي في بداية الثمانينات في بروز نزعة أرايية ذات طبيعة ثقافية وبيولوجية وسياسية، واكبت ما نعت بالذروة الانتكسكونية المحافظة والتي جسدت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر مبادئها وفيها.

واعتبر باتريك فيليري أنه إذا تأملنا جوهر هذه الأيديولوجية السياسية، واقتربنا بالتحريف الذي تعاطيه حتى أدرت للنوالبيرانية، إذ تتمثل في رفض اعتبار الوضع الإنساني في اختلاطه وتقدمه، فإن ما يثير الانتباه في طبيعة الأيديولوجية الانتكسكونية المحافظة هو كونها تتحرك من خلال مواصفات قريبة من تلك التي تميز كل نظام نوتاليتاري.

ولذلك ما لم يتمكن اليسار، سواء في السلطة أو خارجها، من استيعابه والانتباه إليه بل أنه قد تنازلات كبرى لهذا الد الانتكسكوني يقبل اعتباره ينسجم مع الفلسفة الليبرالية في حين أنه يقدم كل العلامات المضادة لليبرالية على الصعد الثقافية والسياسية. وهذا تمكن نقطة الضعف الكبيرة في النزعة الأيديولوجية فهي لم تتمكن من إدراك الإبعاد العميقة للذروة الانتكسكونية المحافظة، ووجدت نفسها عاجزة عن احتدام منطلقاتها الاشتراكية الديموقراطية فالد المحافظة لا يعترف بهويته الليبرالية، حتى في المستوى الاقتصادي، إلا إذا كان في موقع السيطرة، لذلك تحولت السوق إلى مجال لتوليد العنف بدل تشجيع المنافسة وإلى الدخول في منطلق حربي عوض تحفيز البلدان على المبادرة والاستفادة من القوة البشرية. لذلك، لاخط باتريك فيليري انتقاداً لما هو سياسي إلى القيام بدور خارج الحقل السياسي، وذلك ما يؤشر على ظهور معالم لنوتاليتارية أو بربرية جديدة تتخذ من النيوليبرالية مرجعها التبريري.

ويرى نيكولا تينز (مدير مركز الدراسات والتساؤل في العمل السياسي) باريس) أن المقطبات المعالية الجديدة تفرض إعادة طرح سؤال الديموقراطية، فإذا كان هذا الانتقاد









عنه تفوت كبير بين الفئات المتطرفة وغير المتطرفة، والشرائح القادرة على التفاعل مع تحولات العالم وتلك التي يعجزها التأهيل الضروري لذلك. لا يعود مبرور التقدم التقني على كل الناس بشكل متكافئ، وإذا ما أضفنا الهشاشة الاجتماعية، وأنواع البطالة فإن العوزة تبدو كاتها خطر أكثر مما هي فرصة للشعوب والفئات المهمشة. وللتغلب في نظر روجيه غودينو، هو ابتكار نظام يقلص من التفاوتات في حدود مقبولة. والبحث عن أسس لاجتماعية وسياسية جديدة لتطبيق إصلاحات تراعي العدالة والمساواة، وهذا ما يتوجب على الاشتراكيين القيام به، فلعالم كما يتقدم الآن يفتقر إعادة بناء نسق فكري يساري عصري. لا شك أن الأوضاع تختلف من مجتمع إلى آخر لأن بدأ مثل المغرب يطرح على الاشتراكيين الديموقراطيين تحديات كبيرة على رأسها التساؤل عن الأولوية التي يتعين إيلائها الاعتماد الرئيسي في أوضاع كل المستويات تكتسي طابع الأولوية، من تعليم والجماعة وتأهيل الاقتصاد وعصرنة الحياة السياسية... الخ، بل أن روجيه غودينو يعتبر أن لآراء يصعب عليه إزاء أوضاع مثل تلك التي يمرها المغرب أن لا يستدعي المرجعية الماركسية، إذ ما قيمة الديموقراطية في بلد فقير يستشري فيه الأمية صحيح أن الاقتصاد السوق يتسلم مع الديموقراطية لأن هذه الأخيرة تسعف الاقتصاد على الانتشال بمرئونة أكبر، ويستطيع المستهلكون التعبير عن أرائهم ويبدو الصالح لهم. ففي حالة بعض البلدان الصغيرة يتعين القيام باختيارات مدروسة ومراعاة الأولويات وشروط وسرعة الإنجاز قصد الحد من التفاوتات الصارخة وتحسين مداخيل المستفيدين وتسهيل الحصول على الخدمات الأساسية العمومية من صحة وتعليم وتربية وسكن... الخ الجميع يحتم خطورة السلاح النقدي الآن، والإكراهات التي يمارسها على السياسات، لكن العوزة في رأي غودينو تفرض نظاماً سلوكياً يبدو وكأنه إكراهات في حين أنه يتخضع مبادئ للتدبير الجيد، من بينها تجنب التضخم. لذلك تعامل العوزة فرصة حقيقية أن يستطيع التفاوض معها للانتماء إلى حركتها، ولا مناص من اتباع سياسة واضحة للحد من التفاوت والإعلاء من شأن قيم التضامن ومحاربة الفساد والبحث عن سبل أفضل لحل مشكلة العمومية وتعزيز الممارسة الديموقراطية، هذه الإجراءات حاسمة يمكن للمعسكر الاشتراكي الديموقراطي النجاح فيها إذا ما تمكن من تعبئة فئات اجتماعية ذات نزوع أصلاحي وديموقراطي.

تدخلات المشاركين المغربية (عبدالله ساعف، بنسالم حميش، محمد الطوزي، نجيب القيسي...) ركزت على القضايا الوطنية والعربية مع التعبير عن تدرج تدري واضح من حركة العوزة. فمنهم من رأى أن كل حديث عن الديموقراطية أو عن أرادة إصلاحية في العمل السياسي يفترض تحقيق ثلاثة ديموقراطية أساسها المواطنة والعدالة والحرية مع الانتباه للمعسرات الخاصة الذي يمكن أن تفضي إليه مساهلة الديموقراطية التمثيلية واعطاء الحق للفئات السياسية في الاستئثار الإصلاحي للثروات، والبعض الآخر رأى أن بدأ مثل المغرب ليست له حرية الاختيار، فهو لم يختر العوزة وإنما يتحمل تبعاتها ويتعرض لإكراهاتها

لا وجود للحقيقة في الديموقراطية  
فهي بقدر ما تنظم الجبال العمومي  
تسلم كذلك في تفكيك الحقل السياسي  
وما يحمله من صراعات.  
فالعبية الديموقراطية تخلق  
مجموعة من المكنات من دون معرفة  
ما هو الممكن القابل للتحقيق بالضرورة.  
أذ ليست هناك قواعد مطلقة









المصدر: العربي - ٢٠٠٧/٧/١٩٩

التاريخ: ١٩٩٧/٧/١٩٩ النشر والخدات الصحفية والمعلومات

## سليم عبو: رئيس الجامعة ولغز العولة

فرديك معتوق \*

تحديداً للفيلسوف هيريت ماركوز في الستينات حول التمسك الداخلي منحنى التوبان في كائن متوحّد استهتكت، لا طعم له ولا لون ولا رائحة. ثم يتوقف عند تلك الاستراتيجيّة الاعلانيّة العالمة التي أطلقتها شركات للاعلان عملاقة بغية توحيد لعمليّات المستهلكين في العالم اجمع. وكان الأميركي فانس باكارد قد أضاف اللثام عن هذه الاستراتيجية الخفية التي كانت تنطلق من بلاد العم سام.

إلا أن الأمور لم تتبدل في إطار نظرية سكامبلا ومترامية الأطراف سوى أخيراً، في التسعينات، حيث تناول الكلام النظام العالمي الجديد، ثم انتعفت بسرعة نحو مفهوم جديد، هو مفهوم العولة، القائل بضرورة توحيد أنماط السلوك عبر العالم اجمع، على الأصعدة كافّة، وليس فقط على الصعيد الثقافي. لذلك بدى بالترويج لشأنه ثقافية جديدة انطلاقاً من مصير للاشعاع والإبداع أوجد هو الولايات المتحدة الأميركيّة.

ويكشف هنا الأب سليم عبو أنه، من أجل بلوغ هذا الهدف والتأسيس لرؤية جديدة للعالم وللآخرين، لا بد من نموذج تأسيسي يكون بمثابة اللبّاب لعملية صهر اللبّنات هذه (علماً أن أصحاب نظرية العولة الجدد لا يظنون كثيراً لعبتهم) فجور زاوية عولة الأتواق والتعقيدات هو أمريكا الثقافية العالمية.

وفي هذا السياق كان دافيد روتكوف قد كتب العام للثلاث في مجلة «فورين أفيرز» المعروفة الصلات بوزارة الخارجية الأميركية أن على الولايات المتحدة أن تسيطر بحزم على هذه اللغة المشتركة الفعّالة في حقل الأعمال كما في حقل التسليّة التلفزيونية والإنتاج الثقافي عامة، بحيث تغدو أميركية النطق، بشكل تدريجي ولكن بشكل حصري أيضاً. بذلك أن على الأميركيين كما يدعي روتكوف ألا ينسوا أن أمتهم هي الأعمال على وجه الأرض، الأكثر سماً، وتصلح لأن تكون نموذجاً صالحاً للمستقلين.

لما يستوقف سليم عبو في نمط التفكير والتحليل هذا، هو أن الأساس الذي يتم بناء هيكل العولة عليه هو أساس معرفي، إذ يقوم هذا التفكير التأسيسي على تعييز المصدر الثقافي الأميركي، بالمطلق، عن سواه من المصادر، أملاً في ترسيمة لاحقاً على المصادر المختلفة الأخرى والسيطرة عليها من كل صوبه وصولاً إلى محوها، أو على الأقل محو فاعليتها من حياة شعوبها. فالثلاث في الأمر أن المشروع طوباوي، دون أي شك، إذ يحسب أن التخطّ

نروي للميثولوجيا الإغريقية قصة كائن خرافي له جسد أسد ورأس امرأة وصدرها واجنحة طير، كان يقف على الطريق المؤدية إلى مدينة طيبة، فيشرح للإفلاس على المارة ثم يلتهم كل من ليس باستطاعته الإجابة على اللغز، إلا أن نهاية هذا الكائن الفظّاق قد أدت على يد أوديب الذي أجاب على اللغز المطروح عليه، الأسر الذي أدّى إلى هلاك السيفينكس. أما اللغز الذي طرحه هذا الكائن العجيب على أوديب فكان: «من هو الكائن الناطق الذي يمتشي على أربع القدم عند الصباح، وعلى اثنتين عند الظهر، وعلى ثلاث عند المساء» فكان جواب أوديب: «الإنسان».

يشبه سليم عبو أوديب في هذه الحكاية، فهو يمر أمام سيفينكس عبرتنا التمثيل بالعولة، هذا الموضوع الغريب العجيب غير الواضح المعالم والغبينان، فيجيب على لغزه، مثل أوديب، بالعولة إلى الإنسان. وجدير هنا أن نشير إلى أن سليم عبو، من رؤساء الجامعات في العالم العربي كافة، الرسمية والخاصة على السواء، هو رئيس الجامعة الوحيد الذي تكف نفسه عنه تخصيص بحث متكامل للموضوع، في قمة الجامعات الناطقة كلياً أو جزئياً باللغة الفرنسية، والذي عقد في نيسان (أبريل) هذا العام في بيروت، وكما يحصل لسليم عبو عندما يواجه مواضيع شائكة، فإنه يترك على رصاة هذه الظاهرة الفكرية الجديدة التي أطلقت علينا بقوة في العقد الأخير من هذا القرن، عليها نتكمن من التحول إلى واقع موضوعي شامل خلال القرن المقبل، حيث أن هذا هو ما يحلم به أصحابها.

أما الميزة المنهجية القارية لسليم عبو فهي، كما سوف نلاحظ بعد قليل، في أنها تقوم على تكوين فكري يغرق من منهجين، أولهما الفلسفة والآخرى التريبولوجيا، هذا ما يعطي للقارية عمقاً لاحقاً وثقة استعمولوجية من شأنها أن تعزّي للموضوع من كل الزايف والإيهام اللذين يحيطان به، قبل الولوع إلى مواجهة «اللغز» بوقائع ومفاهيم الإنسانيّة في مستواها الإنساني، وهذا، بالطبع، ما يسمح لجمع المهتمين بالموضوع برفع أسئلة عن سؤال كبير يستعد كل الاستعداد لإثباتها إن لم نحضر أنفسنا لمواجهة سلاح للفرقة، وهو سلاح لا تنفقه كثيراً في العالم العربي المعاصر، مستغلين عليه الإيديولوجيا وشعاراتها المصيبة.

يتطرق سليم عبو بادئ ذي بدء من منهجهوم الثقافية في مقارنته الطويلة للـ «عولة» ومما قاله









رود هذه النظرية كانوا يشهدون على وجود نواة الانسجام هذه بالنسبة الى الزمنية المعاصرة في الغرب الاوربي. اما نظرية العولمة المعاصرة على اعادة تأهيل النظرية الانتشارية السابقة فتمحور من ناحيتها الجانب الثقافي لمصلحة الجانب الاقتصادي من ناحية كما انها من ناحية اخرى تربط هذه الحركة الشاملة الجديدة بقطب شامل اوسع، للبدء والمضي دون سواء يقع في قلب الولايات المتحدة بحيث ان نظرية العولمة قد جبرت لمصلحتها ما توصفت اليه النظرية الانتشارية في المجال الثقافي مع الإشارة الى ان علاقة العولمة بالانتشارية علاقة عكسية جداً، اذ يرجع ان العولمة تنحصر الانتشارية كالتبعية، ثم ترمي فئرتها جانباً.

وبلغت هنا سليم عبو الانتباه الى ان العولمة لا تقوم على احترام الخلافات المختلفة من نموذجها، والمنصوية تحت لواء التنوع الثقافي العالمي، بل على تعال وتكبر لاثنين.

ومن جراء هذا الموقف العدائي الشامل ولو الصامت في الوقت الحالي، فإن تاجيع الصراعات الثقافية عبر العالم هو سيد الساحة. بل ان ما تشاهده في الوقت الحاضر هو جعل هذه الصراعات اخطر مما كانت عليه قبل عقد او عقدين في عز الحرب الباردة. فقد اثنى - يعني - الرئيس الشيعي فاسالاف هاشمي اخيراً الى انه يحصل استبدال للصراعات العرقية السابقة بصراعات ثقافية جديدة وحادة. واللافت في هذا السياق ان الاميركي للتعبير، صموئيل هنتنغتون كان قد رسم الفخ هذه الصراعات الثقافية الاسود في مقالة مطيرة له صدرت في مجلة «فورين ايرز» خمسة عناصر النظرية العولية الجديدة فالصراع الاثني في نظره وبقائه لائقاً، سوف يكون صراعاً بين الاسلام والغرب ثم بين البونية والغرب وهكذا نودك.

والواقع انه عندما صدر هذا المقال جاء ردود الفعل الجنوبية - ومنها العربية - باهتة وضعيفة، فكل قد استخف به في حينه، إلا انه يتعين اليوم، وبخاصة إذا ما ربطنا بين محتويات هذا المقال وبين جوهر الفكرة، انه يعبر تماماً عن هذه النظرية الاستيعابية والعالمية حالياً على الاستغادة من

على المصادر الثقافية الاخرى امر يمتنهي السهولة كما انه يعتبر ان النموذج الاميركي نموذج طاهر، ان لم نقل مقدساً. وعلاوة على طوباويته فإن مشروع العولمة مشروع خطير من حيث منطلقاته المعرفية حيث انه يقوم على استعلاء بلاس حدود العنصرية الايديولوجية ويشبه في سياقه الفكري - ولو دون تطبيق في الوقت الحاضر - منطق نظرية التطهير الاثني التي شاعت النور في البوسنة.

اما المرحلة الثانية من تبلور نظرية العولمة فهي، في نظر سليم عبو، الانتقال من توحيد العناصر الثقافية الى ولادة الثقافة الشاملة.

ومن مميزات هذه الثقافة الشاملة، بعد تنميطها للمساك الثقافية وجعلها مساك مبنية على اساس استهلاكي، محاربة التنوع الثقافي.

في ما يتعلق بالنقطة الاولى لاحظ وجود توجهات اعلامياً عالمياً موحداً يجعل على تربية المستهلك بما يتطابق مع نموذج عالمي موحد. وهذا هو التريبية في الانطلاق من قاعدة استهلاك الخيرات الاقتصادية وصولاً الى جعل افكار هذا المستهلك وانوالة وقبته تتناغم مع نموذج راسمالي عالمي لا لون طائفي او ديناً او قومياً له. والكلام الذي يلفه سليم عبو في هذا الشق يتكرراً بما كان قاله للفكر الجريء للاركسي، جورج لوكاش، في الستينات حول سعي البورجوازية الرأسمالية لتوحيد اشكال وعي ابناء الطبقة العاملة وتنشيطها، بغية تسهيل سيطرة نموذج الوعي الرأسمالي، الاستغلالي عليها. ولو استبدلنا المستهلك بالعمال المثقاة، في كل من التحليلين، سوف نجد ان التقارب المنهجي يسودهما. إلا ان الفرق بين تحليل سليم عبو في هذا المضمار، مقارنة مع جورج لوكاش، هو ان الاول انساني المقاربة بينما الثاني حزبي التحليل بحيث ان تحليل كل منهما يصل في نهاية المطاف الى مرافقة فكرة مختلفة. وفي متابعة لتحليل سليم عبو لنظرية العولمة يتوقف عند تشابهها البيوني مع النظرية الانتشارية. هذه النظرية الثقيلة بانتشار العناصر الثقافية عبر العالم اجمع، عاصياً وحاضراً، انطلاقاً من مراكز أساسية تقع هنا وهناك، علماً ان بعض









سجود مؤسسة كبرى تدير سوق للآل والإعمال الدائلي لمصلحة حركة كبرى يلق بحركها الأساسي في الأسواق العالمية. المسوقة بيد من حديد من قبل عرابين اميركيين كبار.

ليعد اكتشافنا لخطق العناصر السلبية التي انتما على نكرها، نلاحظ ان دمج لتجميع السياسي بالمجتمع الاقتصادي وتوحيه فيه، كما ان محو الهويات الثقافية والسياسية تحت اشكالها خالة، إنما يستعمل تحديلاً للمفهوم الديموقراطية وتعدلاً، اوسع واشمل للمفهوم القانوني.

لمشروع العمولة مشروع شامل وخطير، تتكامل اطره وعناصره وتتنامى في اطار منطلق سعري استبدادي لكل ما جاء قبله. فطمة الاقصى هو وجود انسان ياكل ويشرب ويعمل ويستلبي وينام، دون حاجة لشئ اخر. يبطل ان مشروع العمولة الذي لم يتحقق بعد، يتميز بالمصر نظر، فما من احد على استعداد للموت في سبيل السوق، على سبيل المثال. بل ان هناك من هو مستعد للتضحية بحياته لمأعاً عن وطنه ودينه وإثنيته، إلخ.

كما ان مشروع العمولة لم يأخذ بعد بصلاية المقاومة التي سوف تقيمها أوروبا في وجهه، والتي بدأت تتجلى في الصراع القائم بين العمولة المتنامية والفرانكوفونية. كما ان طوباوية المشروع العولمي الحالي سوف ترتد عليه بعد فترة، إذ انه يفكر في وسامة فكرية. فهو يشبه وجبة الهيمبرغ الاميركية الضعيفة الطاقة وغير القادرة فعلاً على سد جوع جالتي جنوب الأرض.

لا ان نقطة ضعف العمولة الكبرى تبقى حالياً اغفالها للبعد الإنساني لسواك البشر، هذا البعد الذي تتساوى فيه العناصر المختلفة الثقافية والدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، دون ان يتخطى أي عنصر من هذه العناصر، بشكل دائم وثابت، على العناصر الأخرى.

فالإنسان، في زمن الميتولوجيا الأفريقية الغاب، كما في زمن الميتولوجيا الأميركية المعاصر، بطوي دلاً، بتنوعه على الكائنات الخرافية التي تحاول ان تلتهم عقله ووعيه، وهذا هو تحدياً ما حاول سليم عوي شره، برسالة أكاديمية نادرة.

• كاتب جامعي لبناني

التناقضات الثقافية المنتشرة في العالم بغية جعلها تنكثال في ما بينها وتضبط قبل ازاحتها وإزاحة ناسها وتسييد الرؤية العالمية الواحدة للوحدة، مكنها جميعاً، طريق، تسد عن طريق تاجيح الصراعات الثقافية المختلفة، هذا هو عماد النظرة الجديدة الى ما هو غير عربي وغير اميركي بالحديد، وهذا، بالطبع، ما يجعل من التنوع الثقافي العالي ومن النزعة الإنسانية الشاملة للمروعة بالعمولة، الغنية قديمة لا سوق لها في الوقت الحاضر. واستكمالاً لاطلاق نظرية التنوع الثقافي، تعتمد العمولة، طلاقاً آخر يسمى هو أيضاً، وعلى مستوى مكل للآل، الى محو الهويات الوطنية عند شعوب، المستعبد على العالم، الذين لا يعيرون شعوباً بالمعنى السياسي للكلمة، بل مجرد جماعات تعيش في هذه البقعة الجغرافية او تلك دون الحق بالمعاني الوطني، فنظرية العمولة تحاول ان تجعل من النزعة الوطنية، بالمطلق، نزعة سيطانية - ينيهي محاربتها والقضاء عليها بشئ الوصال، طمناً ان كل النزعات الوطنية تكون لتعليم عوي، ليست مبنية على اساس عدائي، وبالتالي فتعفا ما هو إيجابي وضروري لتنامك الشعوب وتموها.

ويشير سليم عوي هنا الى ان إزالة النزعة الوطنية، إذ التفتش عوي وفي الناس إنما هي خطوة تمهيدية لتفهم من وضعية معرفية الى أخرى. حيث يتنقل الناس من وضعية للمواطن (هذا المصطلح للوروث عن الثقافة الفرنسية) والذي يدخل بعدها جميع سياستين الدول الحديثة) الى وضعية المستعبد، لمشكلة مصطلح، للمواطن، في نظر اصحاب نظرية العمولة، انه ينييه الوعي السياسي عندهم بشكل فطري. لذلك، وبغية إطفاء هذا الوعي السياسي العميق لتعمية توحيد الوعي الإنساني على اساس استهلاكي، على وسائل الاعلام العاملة من اجل سيادة نظرية العمولة، في التلفزيون والصحافة والرايو، ان تعيد تاهيل مصطلح للمواطنة بشيواً بحيث لا تعود، بتعدي سلفاً للتضامن مع فرق الفولتبول مثلاً، من اجل صب جوهرها في قالب الاستهلاك، بعيداً عن قوالب الاختلاف الثقافي أو الوطني، المؤججة للاختلافات السياسية.

فمفهوم الاستهلاك يناسب تماماً للتجنج العالين - الذين يفكرون وراء مشروع العمولة، مشروعهم، فالاستهلاك مفهوم مخصص لا طاقة له على اثاره الوعي السياسي عند الباعة. بل ان نموتج التفكيراني نموتج معرفي مريح، كليل بابعاد تفكير الإنسان عما هو خاص وذاتي، بالمعنى الاجتماعي للكلمة، وتوجيهه نحو ما هو عام وخارجي، بالمعنى الاقتصادي للكلمة. فلتقل بذلك حلقة التفكير السياسي وستبدل بأخرى تقوم على الاستهلاك الاقتصادي، وبالطبع هذا ما يوصلنا الى فهم جديد للدولة والوراها، إذ تقود هذه الأخيرة









المصدر: القبر من

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢١

# هل خسرت المنطقة العربية سباق العلم والعولمة.. مجدداً مع إسرائيل؟

## كابوس اسرائيلي واحد.. و٣ أحلام عربية!

بقلم: سعد محيو

والإردن ولبنان وسوريا والطفة الغربية وغزة  
مجتمعة

وهذا ما دفع دولة مثل اليابان، كانت تتجنب في السابق التجارة مع إسرائيل خوفاً من خسارة الأسواق العربية، تتحول إلى ثاني أكبر مستثمر للرساميل في إسرائيل بعد أميركا، بسبب حاجتها إلى ما تنتجه شركات الكمبيوتر الإسرائيلية من برامج.

هذا في حين أن الصين ولوسيت ٥٢ عالماً من علمائها إلى إسرائيل للتدريب في مؤسسة وإيمان العلمية، ثم ما لبثت الهند أن حذت حذوها، الأمر الذي قد يعني أن العرب قد يفسدون قريباً، لصالح إسرائيل، حظوتهم في الشرق الآسيوي المساعد نحو الرقعة العالمية، كما خسروا في الماضي، لصالح إسرائيل أيضاً، الحظوة في الغرب الأوروبي والأميركي.

### صوت الحركة

لماذا هذا الوضع القاس في المنطقة العربية؟ في السابق كانت الحجة، والتي يتهم كل من حاججها بالخيانة فورا، هي، «صوت الحركة مع إسرائيل، أو من أجل فلسطين».

بعد أن هذه الحجة سقطت الآن، ليس فقط بفعل توقيع معاهدات سلام مع تل أبيب أو الاستعداد الاستراتيجي لتوقيعها، بل لولا وأساساً لأن إسرائيل نفسها أثبتت أن «صوت الحركة، هذا نفسه، هو الذي بلغها ومكنها من الإنفاس بزعيم نحو تحقيق التطويرات

لا يحتاج المرء إلى كبير عناية ليرى أن المنطقة العربية على وشك أن تخسر (أو هي خسرت بالفعل) السباق مع إسرائيل، على دخول المرحلة التاريخية الثالثة من الثورة التكنولوجية العالمية الجديدة.

ولا يحتاج الأمر إلى أدلة وبراهين على أن الدولة العبرية أعدت نفسها لولوج القرن الواحد والعشرين وعصر تحالف العلم - العولمة، فيما معظم الدول العربية ما زالت تعيش أجواء ومنذات القرن التاسع عشر (هذا في أحسن الأحوال).

فالمعطيات وقرة والإرقام قاتلة: إسرائيل أصبحت الدولة الثانية في العالم، بعد الولايات المتحدة، في عدد الشركات المتخصصة في الكمبيوتر، التي تم تأسيسها في فترة التسعينيات، وهي بدأت تسيطر على قطاع تكنولوجيا أساسي مثل أدوات الإنتاج المتعلقة بامن الإنترنت.

وفي الوقت ذاته، قبل الانتقال السريع والناجح للاقتصاد الإسرائيلي من مرحلة التكنولوجيا التقليدية إلى التكنولوجيا المتطورة، وخاصة في مجالات البيوتكنولوجيا والاتصالات وبرامج العقول الإلكترونية، قد جعل حجمه (الاقتصاد) بوزاري لحجم اقتصادات مصر









## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٩

## المصدر: القبس

الانتفاضة منه التي التوت

فهي سلمية وتغييرية في ان تصالحية ونسالية ونسعى للانداء والبذاء احتر من سمها الى فرض الرزي وفلتيمير.

لكن الانتفاضة على ماذا؟

على الذات أولا.

فقد مر الآن ما يكفي من الوقت كي نفيق النخب العربية من سباتها واحباطاتها وشعورها بالجزع. لتعاود لعب دورها التاريخي: نقل المنطقة من إسار الماضي الى رحاب المستقبل من قيود التخلف والذخوف والباس.

كما مر ما يكفي من الوقت أيضا لنخرج هذه النخب من صدمات نهاية الحرب الباردة وانهايار الاتحاد السوفيتي، وانقاسات السلام مع اسرائيل، وهزسي الخليج لتبدأ التفكير بتعقل وعقلانية حول كيفية الخلاق بركب القرن الواحد والعشرين.

لكن كيفية. وسأذا في وسع هذه النخب ان تفعل والانظمة بأسرها عاكسة في دور الحروب العنيفة والانفجارات والصراعات الطائفية والنهبية والاشياء، ناهيك بوقوعها شحيحة استبداد الانظمة والاصولية؟

### مقومات الثورة

ان الظروف الجيدة تقضي لورا جيدة. وثورة النخب، في هذه المرحلة التي تشهد فيها البشرية اعمق انقلاباتها الاقتصادية والتكنولوجية، يجب ان تتمحور (في رأينا) حول الآتي:

■ التكتل كقوة ضاغطة على المستوى الاقليمي العربي، لتشرم الوعي بتبعية هذه المرحلة الانتقالية للعالمية الكبرى والتاريخية.

■ اعادة رسم الاولويات سواء بالنسبة لاصحاب القرار او للمواطنين العرب. باتجاه اعتبار النهوض العلمي والاقتصادي العربي المشترك، التحدي الرئيسي، الذي يجب ان تنحصر امامه كل الصراعات والمزايدات الأخرى.

وهذا قد يلتزم، في مرحلة ما، ان تلعب النخب العربية دور «الطفاة» في المنطقة، سواء دخلت كل دولة عربية، او بين الدول العربية نفسها.

■ الدعوة الى عقد اجتماعي عربي، يضم كل الفئات الحاكمة وغير الحاكمة في المنطقة، ويكون شبيها بالعقد الذي ابرمته كل الطبقات اللبنانية في القرن التاسع عشر، وكان في جذر النهضة ارامنة، التي جعلت الديان ذاتي اغنى دولة على وجه الأرض.

وهذا العقد الاجتماعي ليس بالامر المستحيل، او قد لا يصبح كذلك، اذا ما تمكنت النخب العربية المعنية من قناع الجميع بان «ثورتها» ليست شيئا آخر سوى ثورة الضمير في اعماق كل عربي سواء كان حاكما او محكوما، وبانها لا

التكنولوجية الكبرى، والتي ترجمت نفسها فوراً في انجازات اقتصادية باهرة.

لا بل أكثر: الدولة العربية بتت قادرة الآن نسبيا، على الاندماج بالاقتصاد العالمي، من دون المرور بجغرافيا الشرق الأوسط بعد ان امسكت بحزم بمفتاح القرن الواحد والعشرين: المعرفة.

وهذا في الواقع هو الجدلي الحقيقي للشروع بتأنيها، فذي يرى (على عكس مشروع شيمون بيريس الشرق اوسطي) ان العولة والتكنولوجيا المتطورة، قادرتان على صيانة وجمالية الهوية «العربية» لاسرائيل، في مواجهة الهوية «الشرقية» للشرق اوسطية المختلفة والاستبدادية.

التي يجب على اسرائيل تجنبها ورفض الاندماج بها. وهكذا اختزلت اسرائيل قلب العصر، وهي في خضم انغماسها في قلب الامصار الشرق اوسطي بكل حروبه وحافظت في الوقت ذاته على طابع مميز من الديمقراطية اليهودية، التي مكنتها من امتصاص التناقضات الصهيونية - الصهيونية ومنعها من عرقلة التطور.

في المقابل، ماذا نجد في المنطقة العربية؟ زل شمسار «صوت العسكرية» وبقيت «مستلزمات» المعركة: حالة الطوارئ، مصائد الحريات باسم «الامن القومي» الفساد والفساد تصمير المجتمع المدني، منع الانترنت او الهاتف الخليوي او الفاكس او النش (في بعض الدول العربية)، وانتشار للمنافسات الاصولية، ليس بين الجساعات المتعارفة فحسب بل ايضا، بين قطاعات واسعة الاوساط الشعبية.

وفي مثل هذه الاجواء والمناخات، التي يسيطر عليها الخوف من كل شيء، تستعصي الحلول، ويصبح الحديث عن المنافسة الاقتصادية والتكنولوجية مع اسرائيل لغوا لا طائل تحته. لاسرائيل في واد يقود الى حد العلم والمعرفة (وهما اساسا القوة في القرن الواحد والعشرين) والمنطقة العربية في واد متصل بكوابيس الالف صراعاته وتخلفه.

بيد ان هذا الوضع على رؤس، ليس قضاء لا مفر منه، وليس قدرا محتوما لا رد له. كيف؟

### المخرج

ان المخرج من هذه الورطة ليس عصيا ولا مستعصيا، بل هو في متناول اليد، بشرط ان تتوافر عوامل ذاتية تستلحق عليها هنا مجازا تعبير «ثورة النخب» والثورة التي تقضي، لا علاقة لها للثمة بملفهم الثورة التقليدي بمضامينه الانتلانية او العنيفة، او بتلك المعارضة الجزيرية، التي لا تطل على الصراع، الا من زاوية إلغاء الآخر. المقصود هنا اساسا، قد يكون القرب الى







## النشر والخدمات الصحفية والاعلانات

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢١

تسعى سوى لهم الشمل وتحقيق الحد الأدنى من الإجماع العربي على رفض خسارة معركة العلم والحرية.

■ العمل عبر وسائل عملية. وإن متواضعة في البداية، لإعادة الثقة بالنفس لدى مواطني الأمة العربية، ولإخراجهم من دائرة الخوف والقلق اللذين يجعلانهم لفحة سائلة في فم الصنف اليأس والتطرف اليأس.

قد يقال هنا، إن مثل هذه المهام، لا تقل صعوبة عن إجترار المحجزات نفسها.

وربما كان هذا صحيحا.

لكن الصحيح أيضا بأن النخب العربية لن تخسر شيئا إذا ما انغمست في حماء هذه المهمة التاريخية: فالخسارة واقعة أساسا على رؤوس الجميع، وهي خسارة مجلجلة حقا، ومظلة حقا، وتاريخية حقا.

ولربما قد تكلفت هذه النخب أن لا تناس من ركوب هذا المركب الخشن: فإسرائيل القفوة تكنولوجيا والخصاص وعسكريا من إمامها، ومخاطر وحرائق العنف والتطرف والفقر والتأخر في المنطقة من ورثها، وليس ثمة خيار سوى التقدم الأخرى إلى الامام.

فهل نلعل، هل تتحرك الآن قبل أن يصبح عد المنطقة... إسرائيليا بالكامل؟

### ٣ أحلام..

ليس في وسعنا سوى الانتظار قليلا.. والصلاة كثيرا ليقابل الله نورا في صدر نخبتنا الحاكمة وغير الحاكمة

لكن، وخلال ممارسة سجل الانتظار هذه، بإمكاننا أن نلعل ما نلعل كل الأمم العظيمة خلال عيواتها العظيمة: استعادة الحلم وبعث الأمل.

ونحن هنا من اتباع جورج برنارد شو، الذي اعتاد أن يقول: نعمنا نحلم ونحلم، ولا بد أن يتحول هذا الحلم إلى حقيقة.

نحن من نصار يوسف شاهين في المصير، يجب ألا نتوقف عن الفناء والرفض والأمل.. والحلم.

وهاكم الآن ثلاثة أحلام دفعة واحدة. ومن يدرى لعل وعسى:

### الحلم الأول:

في صبيحة يوم ربيعي مشرق، يتدفق فيه النور دفقا عظيما من السماء إلى الأرض، ويصعد من الأرض إلى الشمس على كل مدى العالم خمر سخي ترتفع له السماء، التام فجأة شمل القادة العرب.

الخبر تزل كالجاذبة على رؤوس الجميع في المنطقة، لأنه كان بلا مفرات ولا تحذيرات. ونبترعت الضبابيات العربية بتفسير هذا المغز وأهداف هذه القمة.

أحد القادة العرب: شاته، الثورات العلمية

والتكنولوجية والاقتصادية الضخمة التي تلير وجه العالم (والتاريخ)، وهاته، التأخر العربي للربح عن هذه الثورات فصار إلى الاتصال بأخوته القادة العرب الذين كانوا (ويلاهمقارة السعيدة) يعيشون لهم نفسهم ويهجون به آداء الليل وأطراف النهار.

وهكذا انطلقت سريعا في أواخر أبريل ١٩٩٨، قمة عربية تضمن جدول أعمالها، وللمرة الأولى في تاريخ القمم العربية، بندا وحيدا كيفية انضمام العرب إلى عصر العولمة والثورة التكنولوجية الثالثة.

وحسب ٣٠٠ مليون عربي لنفسه هل هذه ليلة القدر

هل تتحقق المعجزة بملع نور قلده الله في صدر الملوك والرؤساء فيتم وضع القطار العربي على السكة السليمة نحو مواجهة تحديات القرن العشرين وأبداعاته وعاله الشجاع؟

ولم يطل حيس الانقاس طويلا.

للمعجزة تحققت بالفعل، فبعد يومين اثنين، انطلق النخس الأبيض من قسصر المؤتمرات (وربما تراض الحاصلين أنه في أبو ظبي، فصدر عن القمة البيان الآتي:

إنها المواطنين في كل الاطراف العربية.. إن فائدتكم، من ملوك ورؤساء وأمرأه لا يمكن أن يفوتوا بأن تستمعوا في شخبكم النفسي والنفاسي والوجودي الرافض، فتكونوا بملك آلة مهشمة مطرودة من التاريخ، ومطردة من العصر.

وأذا قرر القادة اتخاذ الخطوات السورية الآتية:

إنشاء مركز أبحاث ونطوس مركزي عملاق، يستقطب إليه الصفوة من ٥٠ ألف عربي يحملون الكهتواء في الحقول العلمية والتطبيقية إلى جانب نحو ٧٠ ألفا يحملون شهادة الهندسة.

هذا إلى جانب نشر مراكز أبحاث وتطوير فرعية عديدة في كل أنحاء الوطن العربي، إن العالم يبق سنويا ٥٠٠ بليون دولار على البحث والتطوير. والإمكانات العربية ليست عاجزة عن الانضمام إلى هذا الزكب الاستثنائي عبر توفير ملايين الدولارات لهذه المراكز التي باتت هي مفتاح الانعصاف والمستقبل.

كما أن الإمكانات العربية، ليست عاجزة أيضا عن استقطاب العقول العربية المهاجرة إلى الغرب والتي تتحرق شوقا لخدمة أوطانها ولعلمها.

وقدعو القمة كل مؤسسات الإعلام العربية، المرئية والصوتية والمكتوبة، إلى دعم هذه المراكز عبر نشر التوعية العلمية والتكنولوجية، وكذلك عبر تخصيص مساحات زمنية واسعة من برامجها لعمليات التطوير والتدريب بالتنسيق مع منظمات وطنية عربية استشارية وهندسية









المصدر: القبر

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٤

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتخطيطية سيتم تأسيسها قريباً.  
أما بالنسبة للسوق العربية المشتركة التي  
تتطلب تنفيذها وقتاً طويلاً، فقد ارتأت القمة  
استبدال المشاريع الطنانة والرائدة التي تبقى  
في النهاية حبراً على ورق، بخطوات صغيرة  
ومتواضعة، ولكن فعالة.

وعلى أي حال، تأمل القمة بأن تكون خطوة  
المركز العربي العملاق للأبحاث والتطوير، خطوة  
تاريخية في اتجاه التوحد الاقتصادي العربي.

### الحلم الثاني:

بعد ثمانية أشهر من حلم قمة الإبتدائية  
العربية هذه، شهد العرب حلمًا لذيذاً آخر،  
وفي أوائل ديسمبر من عام ١٩٩٨، تراسى  
الحالمين العرب، بأن قادتهم تقاطعوا ثانية إلى  
قمة ملائحة جديدة.

لكن هذه المرة، لم تكن هناك هوليس ومخاوف  
وتنويات تلقى، بل فرح وانفراج وتفاؤل.

فمركز الأبحاث العلمية العربي العملاق ولد  
بالفعل، وبات بالإمكان الآن نقل أبحاثه من  
الخفريات إلى إلى الاقتصاد.

وهكذا ولدت في القمة الجديدة مشاريع  
اقتصادية - تكنولوجية عربية مشتركة جديدة، في  
مجالات عدة منها: الأدوية والكيمائيات  
والبيوتكنولوجيا التي يقدر أن تدر على العرب  
بلايين الدولارات، إضافة إلى مشاريع أخرى  
لأقامة صناعات الكترونية وكيميائية متطورة،  
بالاشتراك مع شركات أسيوية دولية متعددة-  
الجنسيات.

وجدنا في جنب مع هذه المشاريع التي ولدت  
في رحم مركز الأبحاث العملاق، بدا الخبراء في  
هذا المركز في تقديم مشورتهم العلمية، التي  
وضعت في صيغة الاقتراحات للقادة العرب، حول  
كيفية زيادة الإنتاجية وتحقيق الفعالية في  
الاقتصادات الوطنية العربية. كلا على حدة  
وبشكل جماعي.

بعد أن هذه الإنجازات الضخمة، لم تكن  
الوحيدة التي خرجت بها القمة، بل جاء الإعلان  
المفعل بأن القادة العرب فسروا تشكيل وكالة  
فضاء عربية موحدة، وبأنهم ياملون أن يتمكن  
العلماء العرب من وضع قمر صناعي من صنع  
عربي بالكامل، في مدار حول الأرض، في موعد لا  
يتجاوز عام ٢٠٠٧.

### الحلم الثالث:

في الفترة بين هاتين القمتين، كان حلم ثالث  
يجتاح المنطقة وينتشر فيها انتشار النار في  
الخشخيم.

وأي هذا الحلم تراسى الحالمين العرب بأن عام  
١٩٩٨، حمل معه انتقال نظرية اللومينو من

أوروبا الشرقية إلى الشرق الأوسط، بفعل عوامل  
دولية وإقليمية ومحلية معقدة.

وهكذا، أقيمت ديموقراطية حقيقية في أحد  
الأنظار العربية. وما لبثت نار الديموقراطية-  
والحريات الفردية وحقوق الإنسان أن بدأت  
بالتمدد ببطء، ولكن بنشاط، في باقي الأنظار  
بمؤن خضات اجتماعية قوية، أو أعمال عنف  
والسبب.

نور آخر قلبه الله في صدر السلطات العربية،  
التي تحركت (بعد قرارها بدخول العصر للإرهاب)  
عقود اجتماعية جديدة، وتاريخية، مع شعوبها  
أد هي ارتكت أن دخول عصر تكنولوجيا-  
المعلومات والعولمة، مستحيل من دون شعوب  
حرة، ومواظنين عرب أحرار، ومبائرات ذاتية  
خلاقة.

وهكذا أتفق عصر عربي جديد، علمي حقاً،  
تكنولوجيا حقاً، ديموقراطي حقاً، مستقبلي حقاً،  
يفخر به الحكام العرب، قبل الحكوميين.

هذه ليست إحلاماً، بل أضغاث أحلام  
مستحيلة أيضاً، قد يقول البعض.  
لكن... سنواصل ارتكاب فعله، فالحلم إلى أن  
ينقلب هذا الحلم إلى حقيقة.

... وكل حلم والتم خير.









المصدر: الأمل

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## بليم جريد: ماكنة الدمار العظيم بلا ضابط ولا "تركسين"

الحديقة المقودة بالثورة التكنولوجية العالمية. ويقول المؤلف إن تشبيهي ليس دقيقا فهو يمسح ما هو معدود وتجريدي، ما هو دراما، أو تراجيديا. تعيد تشكيل العالم. ومن بين مئات اللقطات البارزة التي يحتل بها الكتاب نورد فقط هذه الإشارة التي تبين حجم الكارثة المتوقعة. يقول المحرر الأمريكي: خلال الحقبة الماضية زاد حجم أعمال أكبر ٥٠٠ شركة عالمية ٧ مرات (في ٢٠ سنة) لكن عمالتها ظلت في الفترة نفسها تتراجع حول ٣٦ مليون عامل. وقد نما حجم مبيعاتها من ٧٢٦ مليار دولار في ١٩٧١ إلى ٥.٢ تريليون دولار في ١٩٩١، وتزايد في الوقت نفسه نصيبها في التجارة الدولية فأصبح ثلث جميع المبيعات الصناعية ثلاثة أرباع المبيعات والموارد الأولية، أربعة أخماس التجارة في التكنولوجيا وخدمات الآبار. فإذا كان كل ذلك يتم ٣٦ مليون عامل فهل تصلح مثل هذه الشركات لحل مشكلة البطالة في العالم؟ ومن سيكونون زبائن لبضاعة النظام في ظل وضع كهذا.

إن المؤلف ينهش من التنافس المحموم بين الدول لاجتذاب الشركات العالمية ذاتها، بل التنافس - مثلا - بين الولايات وبعضها البعض داخل أمريكا لاجتذاب هذه الشركات. إن الماكينة العملاقة تمشي وسكان العالم قد تضاعفوا (في ذات العشرين سنة) ولا أحد يريد أن يتوقف ليسال: هل هذا هو الحل؟

المؤلف محرر بجريدة "واشنطن ستون" ونشر الكتاب هو "سميث آند سونتر".

ضمن تيسار يزداد بروزا كل يوم. بين اللخبين اليمينيين، الذين يحثون من المجهول الذي يتربعين بالتراسمية العالمية (وإن كانت أكثرية الخصميين بالنسبة من الاسترجالية لا تنصع به لتصحيح النظام). ضمن هؤلاء أصغر الصحفي الأمريكي ولعم جريد، كتابا خطيرا بعنوان: "عالم واحد شتتا أم أبدا.. المناطق المحنونة للتراسمية العالمية" (على الغلاف صورة لكرة أرضية متداعية تم تصميمها بالواصف).

يصف الصحفي الرأسمالية الحالية، بأنها كملكية قوية عملاقة.. ومدمشة، تجلبل بالحركة والدوى والطين، تاكل الوقت والموارد، وتنتج اسرع وأشد بمرأل من أية ماكينة زراعة عملاقة رأيناها، ولكنها وفكر في هذا كما يقول المؤلف. تجرى على أرض مفتوحة غير مهيبة تمشي ولا تميز بالحدود والأسوار والعوائق. تنشق وتحترق وهي تمشي بقوة اندفاع هائلة وكأنها شمس، حركتها عسير استوازي، ترمي وزاتها بفصاع من الحراء الفاحش، وتترك خلفها في الوقت نفسه مساحات مهولة من الدمار العظيم. إنك تتصور أن أناسا حائقين يديرون هذه الماكينة لكن أبدا، فلا أحد على عجلة القيادة، بل في الحقيقة لا عجلة قيادة لها بل لا حاكم ميكانتيكي لها (بصدد مثل الحاكم الداخلي الذي يوقف ميكانتيكي الدوزل إذا زابت الحركة على حد معين لا شيء يحكم السرعة ولا الاتجاه يتحكم فيها فقط النهم وقوة الاندفاع الذاتية. هذه الماكينة هي أخيرا الرأسمالية









المصدر: الأمل

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٢

بأورق قديم

## مواجهة العولمة (١)

### تعاون الجنوب الجنوب

إن المواجهة الجادة لتحديات العولمة من جانب دول الجنوب تتمثل في نصاتها لإعادة ضابغة التقسيم الدولي للعمل بما يضمن من وضاحتها في الاقتصاد العالمي. هذا الهدف بطبيعته بعيد المدى ويتطلب تحقيقه في الحل الأول نشاطاً سياسياً يقوم بحال من حكومات وطبقة في دول الجنوب ترسم مساهمة استراتيجيات مشتركة للتنمية تستهدف الإصلاح الاقتصادي والتدريسي من الإطار الحالي لتقسيم العمل الرأسمالي الدولي. من خلال وضع خطط تنمية شاملة في دول الجنوب تستهدف التجميع الجغرافي للاختلافات في هيكلها الإنتاجية الأمر الذي يعكس بالتمتع تدريجياً على تشبوه هيكل جديده لتدفقات التجارة والسلعة والخدمة ورؤوس الأموال بين دول الجنوب. وبما يتيسر في الأجل الطويل عن قيام إطار جديد لتقسيم الدولي للعمل. تحفل له دول الجنوب مكاناً متكاملاً مع دول الشمال.

ويستلزم هذا أن أمام دول الجنوب معركة طويلة المدى لتخليها عن هيكلها الوطني مع الرأسمالية العالمية المسلحة بترسانة من التقنيات الدوائية التي أصبح لها "شريعة دولية" تكفي حركة دول الجنوب. ويلتزم تنفيذها بعض المنظمات الاقتصادية الدولية وعلى رأسها منظمة التجارة العالمية.

ليس هناك أي وهم في أن هذا المطلوب من الصعب تحقيقه في ظل الظروف الحالية من السيطرة السياسية والاقتصادية للبلدان الرأسمالية على مقدرات شعوب العالم بأسره. تلك السيطرة التي يعجزها أيضاً وجود حكومات غير وطنية في معظم دول الجنوب. ولكن هذا لا يمنع دول الجنوب من أن تقدم على اتخاذ بعض الإجراءات الجزئية لمواجهة العولمة. وقد يكون من أهم التقارير التي يمكن الرجوع إليها التقرير الذي أعدته لجنة الجنوب والتي كانت قد تشكلت في الثمانينيات برئاسة تيريري رئيس تنزانيا السابق. وقد صدر هذا التقرير في عام ١٩٩٠ بعنوان "الجنوب أمام الجنوب".

وفي ضوء التفرقة الحالي لمجموعة الـ ١٥ (حاليا مجموعة الـ ١٧) وقد عملت لها في الثامن في القاهرة في مايو الماضي. وفي ضوء المقترحات التي وردت في تقرير لجنة الجنوب المقدم لعام ١٩٩٠ قد يكون من الأمية أن نشرع سنكروية "مجموعة الـ ١٥" في اتخاذ الإجراءات التالية:

- ١ - توسيع نطاق عضوية مجموعة الـ ١٥، خاصة للسعي لضم بعض دول الجنوب ذات الوزن كالمصين وجنوب أفريقيا وإيران.
- ٢ - التنسيق بين خطط التنمية الشاملة للدول الأعضاء في المجموعات الإقليمية المختلفة داخل دول الجنوب.
- ٣ - تأسيس شركات متعددة الجنسيات بين دول الجنوب تعمل في مختلف مجالات الإنتاج والخدمات الإنتاجية.
- ٤ - إنشاء بنك الجنوب لتمويل مشروعات التنمية في دول الجنوب. وكذلك تمويل التبادل التجاري بينها ووضع كترينيات المالية اللازمة لإجراء المقاصة وتسوية المدفوعات متعددة الأطراف بين دول الجنوب.
- ٥ - إنشاء صندوق نقد خاص بدول الجنوب يقوم بمهام معالجة صندوق النقد الدولي. ولكن باليات مختلفة.

د. الفونس عزيز









المصدر : الشعب

التاريخ : ١٩٩٨/٧/٢٤

للنشر والخدمات الصحفية والاعلاميات

# عجيبه حكاية عجائبي..!

بقلم:

جمال أسعد

ان يصل به الاتهام إلى حد الاتهام بالارهاب بكل التواء فما مواصفات السيسى المتطرف وما الضغوط الثأورية والمروحية لاثام شخصياته مسيحي او مسلم متطرف؟ وهل كل من يذهب إلى المسجد أو الكنيسة متطرف؟ وهل كل من له نشاط في جمعيات أهلية متطرف؟ وإن كانت جمعية العاداة والسلام لها أهداف متطرفة للعالم؟ وتواجه؟ وكيف لا يطبق عليها القانون؟ وهل نشاط عجائبي الذي تعلمه هو تطرف؟ وهل معنى ذلك أن أي قبطي أو مسلم نشط في العمل العام يعتبر متطرفاً أم أن موقف عجائبي من أمريكا تطرف؟ وهل هو السبب في وصفه بالتطرف؟ كما أن هذا يجعل كل شخص سلمي يريد أن يتحول إلى موافقة الإيجابية، ويريد أن يشارك في العمل العام، لا شك أن أي شخص سوف يتراجع، وهل يمكن لأمة أن تزعم وتقدم بغير مشاركة أبنائها وبغير إيجابيات مساهمتها، وهل محاصرة المشاركين في العمل العام في محلة الرطب؟ إن المشاركة باسادة هي الامم لرفعة الوطن وتقدمه، هناك السليبية لا تخلق إلا وطناً متخلفاً ذليلاً يتحكم فيه السفورة التي لا تمى غير مصلحتها والتي لا يعنها سوى ذاتها، وذلك -لا شك- ضد الوطن وضد مصر وضد شعبها، حقيقى عجيبه.. حكاية عجائبي.

شخصية مصرية وطنية عامة ترفض تدخل أمريكا في شئون مصر بحجة حماية الأقباط من الاضطهاد وكان متفهماً جداً الأمر الذي جعلنا ندعوه ولأول مرة -في حياته- أن يشارك في مؤتمر عقد بحزب العمل لرفض التدخل الأمريكى، وكان هدفاً أن يكون أغلب المتحدثين من الأقباط لرفض ذلك التدخل، أما الواقعة فهي أن عجائبي قد وضع نفسه في انتخابات مجلس إدارة إحدى الجمعيات الأهلية بالقاهرة، وقد تقدم بالترشيح ولم يتم اعتراض الشئون الاجتماعية خلال ٢١ يوماً حسب القانون الخاص بالانتخابات. وقد فاز بأعلى الأصوات، وكانت المفاجأة أن الأمن -أقول الأمن- قد معترض على نجاح عجائبي بمجة أنه معطوف مسيحي.. وهنا نسأل الأجهزة المختصة والمتكبة في خلق الله من باب العقد والاضطهاد للبشر، فإين كانت تلك الأجهزة منذ عرض اسمها المرشحين ومنهم عجائبي؟ ولماذا لم تعترض تلك الأجهزة إذا كان هناك اعتراض؟ وهل من حق الأجهزة المتكبة أن تعترض دون إبسده الأسباب أو مواجهة المعارض، عليه بذلك الأسباب، وأين الديمقراطية في ذلك والتي يتشققون بها، ثم ما هي حكاية مسيحي متطرفة فنحن نعلم أن مسلم متطرف هي الشعار الذي يمكن

يجتاح العالم اليوم -مع نظامه السالى الجديد وما يسمى بالحرية ثورات عبدة، منها وعلى رأسها ثورة الديمقراطية وحقوق الإنسان، وأصبحت أمريكا -سيدة العالم وحاكم البشرية- تعاسب الدول من خلال التزامها بالحرية على الطريقة المصرية في الصدارة تنوى فتح مكاتب في حقوق الإنسان التي تعمل من سفارات أجنبية، ولا مانع من تمويل هوائى أو سموى أو سويدى، ولكن في النهاية للحصلة النهائية لأمريكا ومخابراتها، وبالرغم من التزام مصر وحكومتها بكل قرارات سيدة العالم في كل المجالات، وعلى كل المستويات وعلى رأس ذلك ما يسمى بحقوق الإنسان وإعلاء كل الحرية لتلك الجمعيات لعقد مؤتمراتها الممولة من الخارج -فمازلنا نرى الحكومة تستبد وتسيطر على العمل الأهل من خلال القناصين السنة ٦٤-، ول هذا الإطار الغريب وهو تنفيذ تعليمات أمريكا بالظهور باتنا نسلم وتسيج العمل الأهل وجميعات حقوق الإنسان والديمقراطية -نرى في الواقع غير ذلك بل نقيضه، فهنا قد حدثت للمصدق جورج عجائبي، وهو أحد الرموز القبطية الكاثوليكية وله نشاط ملحوظ في جمعية العدالة والسلام بما جعله أحد المصريين الأقباط المشاركين في الحياة العامة من خلال العمل الأهل، الذي تبارك أمريكا وتشجعه الحكومة وكان آخر مشاركاته توقيع على بيان الأمة، الذى صدر ووقع من حوالي مائة









المصدر : **الأحد** - **الار**

التاريخ : **١٩٩٨ / ٧ / ٢٤**

**للنشر والخدمات الصحفية والإعلاميات**

## بين العولمة والنظام الجديد

أوسطية الغرض منه أن تسمع إسرائيل صاحبة اليد العليا في المنطقة. وقوله: لابد أن تنسحب عيلينا الصعبة الإسلامية قول غير محقول. لا كيف يكون ذلك مع نظام يرأسه غولدا لا يدين بديننا؟ وقوله: «إن النظام يهدف إلى إلغاء الانتماء والهوية قول خاطيء. فلا أحد في الكون يمكنه أن يبدل ذلك. وقوله: «أنك لن تجد ريثك في يدك. خطأ. لأن تطبيق سيادي، العولمة سوف يرفع مستوى دخل الفرد ربما كثيرا في كل الأنشطة الإنسانية. وقوله: «إن العولمة هي السبيل للسوق الحر في أوساطه، صحت أن فكرة السوق هي من شأن ولا علاقة لها بالعولمة. ذلك لأن العولمة هي فكر يسلح لكل دول العالم بينما السوق هي مشروع خاص بدول الشرق الأوسطية وحدها. أما قوله: «أن هدف السوق هو أن تسمع إسرائيل صاحبة اليد العليا في المنطقة فصحة أن الهدف هو محاولة إبطال إسرائيل في مجموعة دول المنطقة. أما السبابة على المنطقة أن اجتمعت لدى مجموعة من الحصر في مجالات كثيرة. وأخيرا أقول: لا أبحث عن السموين عن الفساد في قطاع السبينة في الداخل لا في الشارع فيسعدني في الخارج سمعنا تيرة الذين في الداخل ولا انك تنصد ذلك

**أمين محمود العقاد**

أطلقتها أمريكا بعد فوزها ميلشدة في حرب الخليج وأن الحلاق كلمة منطية عليه يعني أنه صالحة. ولابد لكل سلطة من رئيس وتراض أمريكا باستمحاء الاعتراف برئيسها. لهذا النظام ولكن تلك الرئاسة مستتجة بوضوح والنظام له هدفان: الأول: منع الصروب وفرض الأمن والاستقرار على دول العالم، ولذا احتاج الأمر باستخدام القوة المسلحة. الثاني: كسفاط على المصالح الأمريكية في كل أنحاء العالم باستخدام سلاح العقوبات الاقتصادية. وهذه بريطانيا تريد أن تشارك أمريكا في حكم العالم فقد جاء في الأنباء: «ستسعد بريطانيا لتشكيل قوة تدخل سريع فادرة على بلوغ المناطق الحساسة في الكرة الأرضية في أقل وقت ممكن بحلول عام ٢٠٠١». وفي ندوة حول «السبينة للصورة والعولمة» قال المشل الكبير نور الشريف: يجب أن تتعامل مع العولمة باعتبارها أمرا أصبح مفروضا علينا وإن أمريكا تتعامل من خلال هذا النظام بأسرعة. العالم كله ولكي تتعامل مع هذا النظام لابد أن تنسحب عليه السبينة الإسلامية لأن ذلك النظام يهدف إلى إلغاء الانتماء والهوية وهذا معناه أنك لن تجد ريثك في يدك. إن العولمة - اقتصاديا - هي تحليل ليسر بديل عن السوق الشرق

أمريكا - باعتراق الجميع - هي أكبر قوة في العالم وإذا أردنا حاكما للعالم فلا أحد غيرنا. والأمم المتحدة ومجلس الأمن والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي كلها بطرق غير مباشر ليست إلا أدوات في خدمتها. وقد أسستها جميعا بعد فوزها في الحرب العالمية الثانية. وذلك ببالا لمصبة الأمم التي أسسها الحلفاء بعد موزم في الحرب العالمية الأولى والتي للهارت سريوما لغسلها في منع الحروب. أما مقولنا «العولمة والنظام العالمي الجديد» فقد نشأت بعد فوز أمريكا في حرب الخليج. هذه محاولة متواضعة للتعريف بهما وللظرة بينهما.

العولمة: هي مجموعة من الأفكار والبداهة، قال بها فلاسفة القرنين التاسع عشر والعشرين، وأهمها: الديمقراطية والليبرالية والتعددية الحربية وتداول السلطة وحقوق الأقليات اقتصاد السوق والخصخصة وحرية انشغال الأفراد والأسواق والسلم والمعلومات بين مختلف دول العالم وحرية الرأي وحرية التعبير وحرية وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والبرقية. وتقرض أمريكا هذه البداهة، فربما هذا إصلاح الشنين الداخلية لدول العالم. وذلك باستخدام سلاح الترفيع والترهيب. النظام العالمي الجديد: هو مقولة









المصدر: المصـور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٤



## كلمة حق

د. فؤاد زكريا

# الوجه الآخر للعولمة



●● على الرغم من أن كلمة «العولمة» لم تصبح متداولة في لغتنا السياسية والاقتصادية والثقافية إلا منذ فترة قصيرة، فإنها قد اكتسبت خلال هذه الفترة القصيرة سمعة سيئة أصبحت لصيقة بها إلى حد يجعل من المستحيل تبرئتها منها . وما إن شاعت هذه السمعة السيئة حتى أخذ بعض الكتاب الصغار ، الذين لا يملكون ، زادا ثقافيا يجعل لكتاباتهم محتوى يغيد القارئ وينير له السبيل - أخذ هذا الصنف من الكتاب يستخدمون لفظ «العولمة» ويحشرونه في كتاباتهم حشرا دون مناسبة ، لا لشيء إلا من أجل تملق مشاعر القراء الذين رسخ في أذهانهم أن هذه «العولمة» شيء قبيح - وهكذا يتراكم سوء الفهم في عقول القراء بفضل كتاب لا تهمهم الحقيقة ولا يراعون أمانة المسئولية أمام جماهير قرائهم ، لأنهم طلاب شعبية رخيصة يتصورون أنهم لن ييلفوها إلا باتخاذ موقف النفاق والتملق الجماهيري

●● الرخيص









المصدر :- المصراع

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :- ١٩٩٨/٧/٢٤

وكما أمضوا في مهاجمة «العولة» وبيان أنها جزء من مؤامرة عالمية تحاك ضفتا، يتصورون أنهم بهذا المسك الرخيص يلتحقون بركب «الكبار».

في تصوري أن كلمة «العولة» أصبحت (حسب تعبيرنا الشعبي البليغ) «ملطشة» لكل من يريد إعطاء نفسه مكانة جماهيرية لا يستحقها، ولما كانت الكلمة تعبيراً عن تطورات عالمية تستحق أن تؤخذ بجدية.

ولما كان أي شرح لهذا المفهوم يقوم على «النظرية التأميرية» التي أفستت تفكير الكثيرون - لما كان ذلك كذلك فأني أرى من واجبي (استكمالاً لمهتي في إيضاح المفاهيم المتداولة في لغتنا الفكرية والثقافية المعاصرة ومحاولة تفصيلها) أرى من واجبي أن أخصص هذا المقال لعرض «الوجه الآخر» الذي لا يعرفه من يتخذون اللفظ أداة لممارسة انتهازيتهن - أو الذين يتعمدون تجاهله حتى يحققوا مأربهم.

أول ما ينبغي أن أتبه إليه هو أن الهجوم على «العولة» أصبح شيئاً المنقذ عليه الإجماع بسرعة، قبل أن يتاح الوقت الكافي للتخيل والتفكير والفهم الواعي وهناك شبه واضح في هذا الصدد بين تعبيرى : العولة والعلمانية، فقد هوجم لفظ «العلمانية» بدوره هجوماً سريعاً ظالماً يثير فهم ، حتى أصبح بدوره كلمة «سبينة السمعة» يكفي أن يصف بها أي شخص خصمه لكي يكسب المعركة شدة . وفي الحالة الأخيرة توصف العلمانية ظالماً بقنها هي «اللاإيمانية» أو هي الإنكار التام للدين . مع أن العلمانيين قد بحث أصواتهم لكي يبينوا أن العلمانية لا ترفض الدين على إطلاقه أو تنكره - وكل محاولات «إبعاد الدين عن السياسة» (وهي جوهر العلمانية) ليست في حقيقتها سوى محاولات للارتقاء بالدين فوق مستوى الأحوال السياسية . أو لإبراء الدين من أضرار السياسة.

وهكذا فإن «العولة» قد عولمت معاملة تشبه تلك التي عولمت بها «العلمانية» إلى حد بعيد.. ويبدو أن ثقافتنا المعاصرة تحصل حساسية خاصة لكل الألفاظ المشتقة من الجذر (ع

ل م).

أعود إذن إلى العولة فبقول إن بداية الهجوم عليها جاءت من أوساط اليسار المصري والعربي أو من الأوساط المتأثرة بها أو التي تسعى إلى اكتساب شعبية عن طريق تبني مقولات اليسار. فقد أكد كتاب اليسار (الذين لم يكن في أذهانهم سوى الوجه الاقتصادي للعولة) أن العولة ماهي إلا مؤامرة حاكتها الرأسمالية الأمريكية للسيطرة على أسواق العالم عن طريق الشركات العملاقة متعددة الجنسية التي تسعى كالأخطبوط إلى مد أذرعتها المتعددة إلى أطراف أبعد وأبعد من هذا الكوكب .

وهكذا فإن فكرة العولة التي ظهرت في سماء الفكر العالمي عند نهاية الحرب الباردة أو في أعقابها، قد فهمت وعولجت بعقيدة الحرب الباردة التي كان اليسار يفسر معظم الظواهر في ظلها في إطار فكرة المواجهة الكونية التي تحيكتها الرأسمالية الأمريكية.

إذا كان هذا التفسير التأميري قد ظهر في مبدأ الأمر في أوساط اليسار ثم تلقته أقلام بعض الصبية الذين تصوروا أنهم يستطيعون الالتحاق بركب الحركة الوطنية عن طريق توريث بعض الأفكار ذات الأصل اليساري.

إذا كان الأمر كذلك - فأني لؤد أن أنبه القاطنين في هذا المقال إلى أن الأصول الأولى لفكرة «العولة» قد ظهرت في الفكر اليساري ذات قبل أن تشيخها المصالح الرأسمالية الأمريكية بوقت طويل .

هناك اتجاه قوي إلى العولة في مصمم الفلسفة الماركسية يتعمل في الشعار المشهور المعروف منذ القرن التاسع عشر : «بإسعال العالم اتحدوا».

وهكذا طرحت الماركسية نفسها منذ أكثر من قرن على أنها فلسفة تدعو إلى كتحاش مشترك للطبقة العمالية ضد المستغلين - هذا الكتحاش المشترك يمتدح نطاق الدول القومية ويرتكز على «عولة التصل العالمي» . ومن المعروف أن أخطر انقسام وقع بين صفوف «البلاشفة» بعد ثورة ١٩١٧ في روسيا، كان يتمثل في الخلاف بين وجهة النظر التي تؤمن بإمكان قيام الثورة العالمية









المصدر : المصـور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/٢٤

في بلاد بعينها (مثل روسيا في ثورة أكتوبر) ووجهة النظر التروتسكية التي كانت تؤمن بأن الثورة العمالية لابد من «عولتها» كما تتجسج.  
ومن المعروف أيضاً أنه حدثت انقسامات أخرى بين الأحزاب الماركسية الأوروبية أثناء الحروب (وخاصة الحرب العالمية الأولى) حول مسألة هل يحق للشخص الانتمى إلى الطبقة العاملة في بلد ما أن يحمل السلاح ليحارب شخصاً ينتمي إلى الطبقة العاملة في بلد آخر؟ أو بعبارة أخرى: هل يؤدي صراع الأبطال إلى إلغاء صراع الطبقات؟ وفي ظل هذا الصراع ظهر هناك من يقولون : إن العدو الحقيقي للعامل البريطاني أو الفرنسي هو الرأسمالي الذي يستغله في وطنه وليس العامل المجند في الجيش الأجنبي.  
وبعبارة أخرى، فإذا كانت العولمة تجاوزاً للمحدود الوطنية من أجل السيطرة على أسواق العالم، حسب رأي الخصوم اليساريين الفكرة، فإن في مصميم الفكر اليساري دعوة إلى تجاوز الحدود القومية لأهداف مضادة لتلك التي تقول بها نظرية المؤامرة الأمريكية.  
ولكن لماذا نذهب بعيداً؟ إن أول تعبير صريح عن العولمة - في عصرنا الحاضر - قد جاء على لسان «جورباتشوف» عندما كان زعيماً للحزب الشيوعي الروسي وقبل أن يتحول إلى أداة لهمد النظام الذي وضعه على رأسه .

ففي محاولة أخيرة لانتقاد النظام الذي أخذ يتداعى فور أن دعا جورباتشوف إلى إعادة البناء في إطار من العولمة والمصارحة (أي من الديمقراطية، بعبارة أخرى) تقدم جورباتشوف مفهوم جديد للعولمة، أعلن فيه أن هناك مشكلات ملحة تقتضي تعاوناً من القوى العالمية، ويستحيل حلها في جو الصراع الإيديولوجي الذي كان لازال سائداً. من هذه المشكلات مشكلة البيئة التي يستحيل المحافظة عليها وجعلها صالحة لاستمرار حياة البشر على مدى الأجيال القادمة.

ومنها مشكلة نزع السلاح. فلكي يتحقق نزع حقيقي للسلاح ينبغي أن يكون سارياً على الجميع بحيث لا تستثنى منه أية دولة في العالم، كما ينبغي أن يخضع لرقابة دقيقة تتخطى نطاق الدول القومية.

ومن المشكلات الأخرى التي لا تحل إلا في إطار عالمي:  
محاربة بعض الآفات التي تهدد الجنس البشري كله، مثل تجارة المخدرات وبياء الإيدز.  
هذا وإن وجه آخر للعولمة لم يخرج من جعبة التأمير الأميكي، بل كان مصدراً «زعيم اليسار الدولي» في وقته.

وفي هذا الوجه جوانب إيجابية كثيرة نستطيع أن نكتشفها لو تخلينا عن الشك الذي في الفكرة والهجوم المتسرع عليها.

فهناك اتفاق إيجابية هائلة تنفتح أمامنا لو فكرنا في العالم الذي يحثونا جميعاً على أنه كوكب واحد ، حافل بالمشكلات التي لا تحل إلا على مستوى عالمي...

لقد كان رواد الفضاء الذين صنعوا إلى ارتفاعات اتاحت لهم أن يروا كوكبنا من بعيد على أنه كرة سايحة في الفضاء البعيد هم أول من فكر في «العولمة» عندما تشبهوا - في موقعهم الثاني - من ذلك التماهر والخلاف الذي يسود العلاقات بين سكان هذه الكرة السايحة في الفضاء.

أول أن تكون قد أقيمت بعض المقام على الجوانب التي يتجاهلها المنشجون الذين يسارعون إلى إبداء «العولمة» قبل فهم الظروف التي نشأت فيها ، سعياً إلى اكتساب الشعبية الرخيصة على حساب الحقيقة والمعرفة.











المصدر: القبس

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

# العولمة ستكون كارثة اسوأ من الماركسية

الأزمة المالية الآسيوية أتمت الآن عامها الأول. وجذورها الكامنة في عولمة الاقتصادات الآسيوية، وفتح المجتمعات المغلقة أمام القوى الخارجية القوية، هي أمور لا تزال في حاجة إلى نقاشات علنية.

بيد أن المبادئ الاقتصادية والتجارية المهيمنة هذه الأيام تستبعد أي تفسيرات لهذه الأزمة قد تضع جانباً من اللوم على تأثيرات أيديولوجيا الأسواق المتعولمة.

بيد أن التحدي الثقافي لهذه المبادئ التي تُعَلِّي السياسات الغربية أزاء التجارة والتنمية، يتزايد باستمرار.

بعض النماذج: كتابان صدرتا حديثاً لكل من روبرت إيريس (بعنوان: نقطة التحول: نهاية مبدأ النمو) ولجون غراي (بعنوان: الفجر الزائف: أوهام الرأسمالية العالمية).

روبرت إيريس بروفيسور أميركي في الاقتصاد والإدارة والبيئة.

أما غراي فهو بروفيسور علوم سياسية في جامعة أوكسفورد.

وكتاب إيريس مثير للاهتمام لأنه جاء حصيلة تحول وانقلاب في المؤلف. ففي السابق كان المؤلف معارفاً قوياً للماركسية

الجديدة وليتأدي روما، إضافة لانتقاداته للثورات المستقبلية.

الأخرى التي نشأت في التسعينات.

لكنه بدأ في السنوات الأخيرة بثبر الشكوك حول الرأي العام









المصدر: القبس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

السائد حول النمو والتجارة، بسبب ما اسماء الدلائل المتزايدة على ان النمو، كما يجد ويقلص الآن، يفقد عددا ضئيلا من الإحياء اليوم، فيما هو ينتج اكثافا اجتماعية وبيئية متصاعدة، حتى في الدول الغنية.

ويعتبر ايريس التجارة قوة بناءة بين الامم، كما التنمية برغم انه يلاحظ ان السياسات التجارية التقليدية رافعا، هي على احد المستويات انتصار لنظرية اكاديمية على المنطق والعقل.

اما في ما يتعلق بالتجارة بين الدول المتطورة وغير المتطورة، فيلاحظ ان العمال غير المهرة لم يعودوا اصحاب فائدة لهذه الدول الأخيرة، على الأقل في صناعات الخدمات المستندة الى المعلومات.

ويقول: «مع وجود الاقتصادات الكبرى الى جانبها، هذا من دون ان ننسى التكنولوجيا، اصبح للدول المتقدمة الآن تفوق تنافسي كاسح على المنتجين في الدول الفقيرة التي لا تملك سوى اسواق محلية غير متطورة، وحكومات غير مستقرة، وبني تحنية بدائية». ولذا فرؤية المؤلف لمستقبل الدول الفقيرة داكنة وهو يقول ان انواع التنمية التي يقومها السوق العالمي، ليست مريحة للدول الفقيرة، ولا هي ممكنة الاستثمار اقتصاديا وبيئيا.

وفي حين ان كتاب ايريس اكايمي الدفعة، فان مؤلف غراي «الفجر الزايم» هو عمل لامع ضد ما يدعو «الجهود الطوباوية، خلق سوق عالمي حر».

ويقول ان هذه الطوبى لا يمكن ان تتحقق، وان السعي لتحقيقها خلق حتى الآن ازمتات اقتصادية وسياسية واسعة النطاق.

ويجادل غراي بان السوق المتعولم، هو آخر مشروع طوباوي اطلقته رؤى عصر التنوير في القرن الثامن عشر التي كانت تستند الى تقدم تاريخي يوجهه العقل. وهذا المشروع يقومه الآن «آخر اعظم مجتمع تنويري: الولايات المتحدة».

وبالتالي فالسوق المتعولم هو محاولة اخرى لاعادة صنع المجتمع البشري، شبيه بمشروع اطلق في اوائل هذا القرن: الحضارة العالمية الشيوعية.

ويرى الكاتب ان طوباويستي السوق والماركسية لهما قاسم مشترك: عبادة المنطق والفعالية، وهما تجهلان التاريخ وتكرهان نمط العيش التي يربطانها بالفكر والاندثار.

كما انهما تتضمنان الامبريالية الثقافية نفسها التي ميزت









المصدر: القبس

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

تقاليد عصر التنوير.  
ويجادل غراي بأن مشروع العولمة غير متطابق في النهاية مع الديمقراطية، ويحثو إلى تدمير قيم ومؤسسات حضارة الطبقة الوسطى التي كانت مسؤولة عن تطوير الديمقراطية الحديثة في أوروبا وأمريكا الشمالية.  
وهو يعتقد أن المشروع سيتعثر في النهاية ويسقط، وسيجلب معه فوضى عالمية واسعة النطاق، ويقول بأن التأثيرات النهائية «لحرق قوى السوق من القيود الاجتماعية والسياسية» سيضمن أن عصر العولمة سيذكر على أنه تحول آخر نحو تاريخ العبودية.  
إن الفقرات التي اقتبسها من هذين الكتابين، لا تفهمها حقهما. إذ انهما عملاقان من أعمال الذكاء الرفيع: الأول في النطاق العلمي، والثاني ثقافي وتاريخي. وكلاهما يساهم في مواجهة ابيولوجيا لا تقل خطراً على المجتمع المتحد من الماركسية التي يبدو الآن أنها الوجه الآخر لعقلانية طوباوية السوق.

■ عن جلوس أنجلوس تأليفه ١٩٩٨/٧/١٤ ■

ه كاتب اميركي ليبرالي









المصدر: القبرس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

العالم في مرحلة انتقالية صعبة؟  
حسنا، ولكنه انتقال الى اين:

# الجنة ام جهنم؟



الازمة العالمية  
الراهنة ستفرز اسرة  
متعولة اكثر  
مساواة وديموقراطية









المصدر: القبس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

ثمة إجماع الآن بين أنصار العولمة وخصومها، بأن هذه الأخيرة أدت (وستؤدي أكثر) إلى فجوة هائلة في المداخل بين الأغنياء والفقراء، وإلى لا مساواة واسعة النطاق قد تسفر عن اضطرابات اجتماعية عليية.

لكن هذا الإجماع على التوصيف لا يتجاوز إلى المحصلات.

ففي حين أن خصوم العولمة، يؤكدون أن هذه الفجوة ستكون كارثة محققة على الجنس البشري، قد لا تقل سوءا عن كوارث التهجيرة الشيوعية التي حاولت في الأخرى خلق حضارة عليية واحدة وعقلانية، يرى الانصار أن كل ما يجري الآن من

الام وصعوبات هي مجرد ارهاصات لولادة عالم جديد.

فالعالم، برأي هؤلاء الآخرين، يمر في مرحلة انتقالية شبيهة بتلك التي مر بها في القرن التاسع عشر من الزراعة إلى الصناعة، وأنه في نهاية هذه المرحلة ستولد طبقة وسطى جديدة تؤسس لعالم أكثر مساواة وديمقراطية.

أي الرأيين على حق؟

ستترك لك عزيزي القارئ، الحكم عبر هذين النصين المتعارضين لكل من نانسى بيريسمال، نائبة مدير بنك التنمية الأميركي، والكايتب الأميركي الليبرالي البارز وليام بفاف

يعد ١٥٠ عاما تماما على نشر البيان الشيوعي. تبدو اللامساواة على رأس جدول الأعمال العالمي.

ففي الولايات المتحدة انحدر دخل ٢٠ بالمائة من الأسر الأكثر فقرا بشكل ثابت منذ أوائل السبعينات، فيما دخل العشرين بالمائة الأغنى ازداد بنسبة ١٥ بالمائة، والواحد بالمائة على رأس الهرم ارتفع بنسبة ١٠٠ بالمائة.

وفي آسيا، تم منح التمرکز العالي للثروات والسلطة الناجم عن النمو القوي نمنا جديدا، «راسمالية محابية الأقارب».

وفي روسيا وأوروبا الشرقية، تسببت نهاية الشيوعية بفجوات كبيرة في الداخل.

وفي أميركا اللاتينية، ازدادت فجوات الثروة والدخول (وهي أسسها الأعلى في العالم) بمعدلات دراماتيكية في الثمانينات، وهي عقد شهد تضخما مرتفعا بدون نمو، وقد استمر تزايد الفجوات حتى بعد استئناف النمو في التسعينات.

وعلى المستوى العالمي، تكررت الصورة نفسها: الأغنياء يزدادون ثنى، والفقراء يزدادون انجبايا للأطفال. ونسبة معدل الدخل في الغنى دولة في العالم قياسا بالفقر دولة، ارتفع من نحو ٩ إلى ١ في نهاية القرن التاسع عشر إلى نحو ٦٠ إلى ١ اليوم.

أي أن العائلة المتوسطة في الولايات المتحدة لحق ٦٠ مرة من العائلة المتوسطة في إثيوبيا.

ومعذ العام ١٩٥٠، ازدادت حصة الدول الفقيرة من إجمالي سكان العالم بنحو ٢٥ بالمائة، فيما لم تزد حصة الدول الغنية إلا بنحو ٥٠ بالمائة تقريبا. واليوم فإن ٨٠ بالمائة من سكان العالم يعيشون في دول لا تتمتع سوى أقل من ٢٠ بالمائة من إجمالي الدخل العالمي.

ومن مخبريات القدر أن اللامساواة تنمو في وقت كان يفترض فيه أن انتصار الديمقراطية والأسواق الحرة، سيخشن عصرا جديدا من الحرية والفرص، لكن الحقيقة أن كلا المنظورين كان لهما تأثيرات معاكسة.

وهكذا، وفي نهاية القرن العشرين يبدو أن خطبة كارل









المصدر : **القبس**

التاريخ : ١٩٩٨/٧/٢٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ماركس ضد الرأسمالية قد تطورت الى غضب ما بعد الماركسية ضد سوق عالمي مندمج يخلق قسمة جديدة بين نخبة عمالية حسنة التعليم، وبين عمال غير مهرة، الامر الذي يزود الرأسمال بسوط ليلهب فيه ظهر سوق العمل، ولينفع الحكومات الى نصف احزمة الايمان الاجتماعي.

وفي هذه الاثناء، فإن انتشار الديمقراطية قد جعل مشكلة الفروق في المداخل اكثر وضوحا. وهذا ما جعل الديمقراطية توحى بأنها الشريك المواتي في حلقة مفرغة وشريرة من الظلم واللامساواة.

ان التكنولوجيا تلعب دورا مركزيا في اراما اللامساواة. ويبدو انها تجعل الامور اسوا لا الشغل. فالتفريزون والظاهرة جعلتا فجوات المداخل اكثر وضوحا، لكن انخفاض التكاليف وزيادة امكانيات الوصول الى تقنيات النقل والمواصلات، خفضا الفروقات الحقيقية في مستويات المعيشة.

بيد ان الكمبيوتر يشكل عملية انتاجية جديدة للغاية ويخلق عالما حيث السلع الفائرة التي تفرز أعلى المعادلات الاقتصادية، هي المعلومات والمهارات.

وفيما تنتشر تكنولوجيا المعلومات، هل ستحدث تحولات اساسية تكون الى الابد لصالح القلية متعلمة ومحتفظة، ام اننا ببعامة وسط مرحلة انتقال طويلة، شبيهة بتلك التي خدعت ماركس، نحو عالم ما بعد صناعي تبرز فيه طبقة وسطى متوسعة استنادا الى عصر المعلومات؟

في الواقع ان التقدم في فترة ما بعد الحرب نحو التجارة الحرة والسياسات الحرة، سيطر عليه توقع "التقاطع" أي لحاق الاسم والمجموعات في داخل هذه الاسم المتأخرة عن ركب التقدم، بالاسم المتقدمة. لكن ماذا يمكن ان يحدث اذا ما فشلت هذه التوقعات في التجسد؟ هل ستصبح اللامساواة صاعقا يطلق تيارات العزلة والتوجهات الشعبوية الخطرة، وحتى ونحن نتحدث عن اختفاء الحدود القومية، نجد انفسنا نتساءل: هل تخلق ظاهرة اللامساواة العالمية مجموعة جديدة من الانقسامات العالمية؟

#### اسباب الفقر

لكن ما الذي يجعل العالم غير عادل لهذه الدرجة.

ان اللامساواة ليست خطيئة احد، ولا هي وليدة عصرنا. وفهم اسبابها يساعدنا على تحديد ما يجعل عمله زائعا، او ما يجعلها في الواقع اسوا.

وحيث نتحدث عن الاسباب، نلق مباشرة في مواجهة التاريخ: فاللامساواة تستفسق اللامساواة، ولذا فان تاريخ مهم هنا. خنوا، مثلا، اميركا اللاتينية هناك ساعد تراكم عوامل مثل الفروقات المعنوية والتربية والمناخ المناسب لزراعة قصب السكر واستيراد العبيد او استعباد السكان المحليين على انتاج طبقتين كبير الاقطاعيين والعمال غير المسلحين سياسيا.

وفي العام ١٩٥٠، كان ١.٥ بالمئة فقط من مالكي المزارع في اميركا اللاتينية، يسيطرون على ٦٥ بالمئة من الاراضي الزراعية. وهذه أعلى نسبة في العالم، وهي لم تقل ترتفع الآن.









المصدر: القبس

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٠٤/٢٦

ان ثروات الموارد الطبيعية تحفز على تركيز الاستثمارات، وبالتالي فإن التاريخ والسياسة يتأثران لانتاج ترتيبات اقتصادية ومؤسسية تستند الى هذا التركيز. او الى التاريخ، هناك ايضا القرارات المنطقية السليمة، ففي العديد من الدول، يكون الفقراء اعضاء في مجموعات اتية او عرقية، واذا ما تعرضوا الى التمييز في سوق العمل، فإن مكاسبهم من التعليم ومهارات العمل تكون محدودة، الامر الذي يدفعهم الى عدم الاستثمار في هذين المجالين المختارين للمداخل (أي في التعليم والتدريب).

بيد ان قرار هؤلاء يشمل اطفالهم اقتصاديا. يعني ان قراراتهم يمكن ان تسمين المجتمع كله في جيل آخر من الا مساواة.

الى ذلك، فإن البجوبة تخلف ايضا الا مساواة، وهي حصيلة قد تكون مبررة اقتصاديا، لكن بحدود. فبالا مساواة الجديدة في الصين واوروبا الشرقية، قد تعني ببساطة ان الحوافز الاقتصادية الجديدة لن تشجع النمو فحسب، بل ستخلق ايضا فرصا جديدة امام بعض الافراد لاحتراز الارواح. بيد ان اصلاحات السوق التي تخلف البجوبة قد لا تعطي كل اللاعبين فرصة متساوية للحصول على الجوائز. وعلى

المدى القصير، ستؤدي الخصخصة وتقليص القطاع العام بعض العمال، والتجارة الحرة قد تؤدي الى خفض الاجور وزيادة البطالة. واذا ما ضرب الفساد عملية الخصخصة، كما يحدث في روسيا، فإن مثل هذه الاصلاحات ستكون كارثية على المواطنين العاديين.

وبالمثل فإن السياسات الاقتصادية السليمة، التي تعمق النمو الاقتصادي وتشكل التضخم، هي الحصيلة الأكثر تدميرا بالنسبة للفقراء.

لمعظم البرامج الشحيحة الهائلة الى جذب الدعم السياسي للطبقة العاملة، تؤدي العمال على المدى الطويل. وحين يتم تحويل هذه البرامج بموازات مالية ليس بالإمكان مواصلة الاعتماد عليها، يطلق ذلك التضخم ونسب الفوائد العالية التي تقاوم من حالة اللامساواة.

#### العلاجات الحقيقية

قد يقترح البعض هنا حلولاً مثل الحماية. وبعض الصيغيات للعمال، وخفض تكاليف الخدمات العامة، وتطبيق سياسات دعه يعمل دعه يمر. بيد ان مثل هذه العلاجات لها مفاعيل سياسية قصيرة الاجل. لكن ولتسوء الحظ، العلاجات الحقيقية تتطلب صبرا ووقتا منها:

#### النمو المستند الى العمال

ان النمو الاقتصادي المستند الى الاستخدام الكثيف للعمال يقلص اللامساواة في المدخلات سواء في داخل الدول او بين الدول. فالدول الغنية بالنفط مثل فنزويلا ونيجييريا تمت بسرعة في بعض الاوقات، لكن قوائد الثروات الطبيعية تكون عادة قصيرة الاجل.









المصدر: القبس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

ان توافر الموارد الطبيعية يستدعي تركز الدخول ويشجع على عدم الاعتماد على الناس والتكنولوجيا والمهارات. هذا فيما نقص الموارد الطبيعية يمكن ان يكون ثمة مخيا، كما تدل على ذلك تجارب سويسرا وهونغ كونغ. والواقع ان النمو المستند الى العمل في تايلاند وسنغافورة، قلص فجوات الدخول في هذه الدول، وجعلها في الوقت ذاته من اغنى الدول.

#### التعليم: رصيد الشعب

في اقتصاد عالمي يزاد توجيها نحو الخدمات تمثل المهارات والتعليم نوعا من القوة الدائمة التي حال الحصول عليها لا تقلد ابدا.

وليس مفاجئا ان افضل مؤشر على تعليم طفل ما، هو مستوى تعلم والديه وخلعها. فالقراء، بخاصة في الدول النامية، هم في اخر الطابور في مجال التعليم وكذلك في حقول الخدمات المالية.

ولمة ميكانيزمات اخرى يمكن ان تضمن اعادة توزيع للدخول، مثل الإصلاح الزراعي وبرامج القروض الصغيرة.

#### الديمقراطية:

ان المستويات المنخفضة من المساواة في الدخول نسبيا في الصين وكوبا والاتحاد السوفيتي السابق، توحي بان السياسات الاستبدادية يمكن ان تفتح على الاقل المساواة. لكن

الحقيقة ان الديموقراطيات الغربية هي التي حققت بمرور الزمن نموا اقتصاديا مستمرا ومساويا، فهي للحجتمات غير المساوية اقتصاديا، يمكن لقاعدة صوت واحد لشخص واحد ان توازن قدرة الاقوياء الاقتصادية على تأييد امتيازاتهم عبر شراء القوة السياسية. وربما لهذا السبب يشهد السوق اليوم مخاطر اكبر من الفوضى الاجتماعية التي تلتها الانتخابات السياسية في اندونيسيا، من تلك التي تواجهها ديموقراطيات مجاورة مثل تايلاند وكوريا، وهكذا ففي السوق العالمي الراهن، السياسات الجيدة.. جيدة للنمو المتساوي.

#### الفرص وليس الدعم:

برغم ان دعم الدخول لمساعدة الفقراء او تقليص الا لا مساواة، يبدو منطقيا على الورق، الا انه ليس حلا على المدى الطويل، لانه من الصعب الحفاظ عليه.

تعزيز السياسات المحلية لصالح الاندماج العالمي: ليس من الضروري التفكير هنا بان الدول الاغنى في العالم، هي تلك الا لا اندمجا في الاسواق العالمية.

ويما ان الاسواق العالمية تكافئ المهرة على حساب غير المهرة، فان الدول الفقيرة، مضطرة للتناقص مع ازدياد الفجوة في الدخول عبر زيادة الاتفاق على التعليم والتدريب. لكن في المقابل، يتعين على الدول الغنية ان تخفض من الا لا مساواة العالمية من خلال رفع القيود عن الواردات الزراعية والصناعية من الدول الفقيرة









المصدر: القبر من

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

#### الخطر..

ان الحديث عن امال لعلاج سريع للا مساواة، هو حديث مضلل.

وعلى عكس توقعات ماركس، فإن القصة الكبيرة للسنوات الـ ١٥٠ الماضية، كانت ظهور طبقة وسطى مستمرة ومزدهرة في الغرب، لكن هذا يتطلب وقتاً، وخلال مرحلة الانتقال الطويل من الزراعة الى الصناعة، سيبت التغيرات في الانتاج وفي بنى المعالة لا مساواة واسعة.

والكثير من وجوه الا مساواة هذه الايام، ناجمة عن مرحلة انتقالية مماثلة من العصر الصناعي الى عصر المعلومات.

ومع ذلك ليس ثمة ضرورة للباس، فبعض اللامساواة امر صحي وسيزيد من انتهاء المرحلة الانتقالية.

والاجور المرتفعة بسرعة للعمال المتعلمين والمهرة، تجعل التعليم والتدريب اكثر فاعل استثمارا شخصية.

الى ذلك، فإن الفرص الكبرى، التي يمكن توفيرها اليوم، هي ضمان افضل لقيام أسرة عالية اكثر تجانسا وثقافا.

بيد ان الخطر هو ان تصبح اللامساواة المتزايدة، ورقة ملتصقة في يد الحركات الشعبوية والانعزالية، وسيكون من سوء ظلم العالم اذا ما حجبت للحلول الزمنية لهذه الحركات.

السياسات المحلية والعالمية، التي يمكن ان تساعد العالم على عبور هذه المرحلة الانتقالية نحو مستقبل ما بعد صناعي.

اقل انقساماً واقل لا مساواة.

■ عن فورين بوليسي - صيف ١٩٩٨ ■

\* نائبة رئيس بنك التنمية الاميركي









المصدر : الحبيشة

التاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# النزعات القومية في أوروبا: نرجسية الفروق الصغيرة في عصر العولمة

وكما ان للقومية مفهومين، كذلك فإن لها تطبيقين. فقد تكون القومية أداة لتحذير الشعوب كما قد تكون أداة

Eric Nguyen  
Les Nationalismes en Europe  
النزعات القومية في أوروبا  
Le Monde - Paris 1998  
225 Pages

ما من كلمة في اللغات الأوروبية الحديثة يشرح حولها النزاع والشجار مثل كلمة «القومية».



هذه الكلمة هي عند بعضهم موضوع حماس وانتماء، وعند بعضهم موضوع نفور وشجب. وفي سبيل القومية غسقى الكثيرون - وتعادهم بالآلاف - بحجائهم. منهم من فعل ذلك ليجرد أمته من وصاية امبراطورية أو ليؤسسها في دولة. وهذا الطراز من القومية الخفلية والسمة غالباً ما ارتبط بالفكرة الديمقراطية. وتلك هي القومية التي رأت النور في مسار الثورة الفرنسية، ثم وجدت تطبيقها الواسع في «ربيع الشعوب» عام ١٨٤٨. ليومئذ لم يكن ثمة من مسافة فاصلة بين النضال في سبيل الحرية وفي سبيل الديمقراطية وبين النضال في سبيل وحدة الأمة وبثولة الأمة. ولكن منذئذ أيضاً وقع طلاق بين قضية الأمة وقضية الحرية. كما يشهد على ذلك مثال الوحدة الألمانية التي تحققت بطريقة «بسماركية» ومن ثم فقد رأى النور تصوران للأمة. تصور المثالي يربط الانتماء إلى الأمة باللغة والعرق، وكان رائده فichte، صاحب الخطابات المشهورة إلى الأمة الألمانية. وتصور فرنسي صاغه أرنست ريثان ويرى في الأمة «تقسماً» مبدئياً روحياً، ويشترطها بوحدة الإرادة السياسية. فمع فichte يولد الإنسان بالقطرة، بالدم، المثالي. ولكن مع ريثان لا يولد الإنسان فرنسياً، بل يصير كذلك. وعلى هذا النحو يختلف الشعيان المجاوران في تحديد قومية الإزاسيين الذين - بسبب ضمهم أو إعادة ضمهم - اندلعت بينهم ثلاث حروب هائلة الصراوة. فالإزاسيون ينتمون في نظر الإذان إلى الأمة الألمانية بحكم لغتهم وعرقهم ولقائهم. ولكن الإزاسيين - في نظر الفرنسيين، فرنسيون بحكم نصيبهم على أن يكونوا فرنسيين وبحكم مشاركتهم للدم الروحية والثقافية لفرنسا. فهم لكن بالدم تماماً كما نكول النظرية الألمانية ولكنهم فرنسيون بالوطن، والوطن كما تقول النظرية الفرنسية مقولة سياسية والسياسة - لا القطرة - هي المحل الهتمي للدولة كعضاء قانوني للتعبير عن الإرادة المشتركة.

لاستحياء الشعوب. وليس ينذر أن تتحول قومية الحصر هي ذاتها إلى قومية اضطهاد. مثال ذلك في القرن التاسع عشر القومية المجرية. فقد شاعت نفسها في طوار أول انتعاشاً من أسر، سجن الشعوب الذي كادته امبراطورية النمساوية - المجرية. ولكن حيناً انصرفت إلى بناء نفسها في دولة. فقد أرسنها على أساس من التعصب وعدم التسامح إزاء الأقليات القومية الأخرى مثل التشيكيين والكرواتيين. ومثال أيضاً في القرن العشرين القومية الصهيونية. فموضوع تحرير الشعب اليهودي قد تم على حساب الشعب الفلسطيني. وهذه الخطيئة الأصلية، التي رافقت قيام الدولة اليهودية، تقسم اليوم بحدة متصاعدة، وورثة المشروع الصهيوني إلى قوبين منفذين ومعتدلين يربون التخالف مع الشعب الفلسطيني، وإلى قوبين متطابقين وعنوانين لا يرون من طريق آخر لاثبات الهوية الإسرائيلية سوى نفي الوجود الفلسطيني.

هذه الخنائية التي أبست القومية منذ الحداثات الأولى لتكونها التاريخي تأخذ في نهاية القرن العشرين هذه شغل مفارقة. ففي الوقت عينه الذي يبرز فيه العالم أكثر من أي وقت سبق إلى أن يتجهول وإلى أن يخترق حدود الدول القومية وسيادتها، وفي الوقت الذي تتعاطف فيه النجبة المثالية ما بين أدم العالم سياسياً واقتصادياً وثقافياً وإعلامياً، وفي الوقت الذي تتسارع فيه حركة الرساميل والبضائع وتتضاعف السيولات المالية العابرة للقومية وتتحكم الشركات المتعددة الجنسيات بالانحصار العالمي لتنتج واستهلكاً. وفي القوت الذي تتدول فيه الأفكار والموضات والصور والصراعات الموسيقية والأزياء، وبكلمة واحدة في الوقت الذي يتحول فيه العالم









- حسب التعبير الذي أصاب شهرة عالمية - إلى «قرية كبيرة، غامرة الحدود، في هذا الوقت عينه يرد الاعتبار على نحو لم يسبق له مثيل إلى مفاهيم قومية مثل الهوية والأصالة والخصوصية، وتنب حيوية خارقة للمألوف في النزعات القومية والأثنية التي يبدو وكأن تلقى العولة قد انقلبت في كل مكان من العالم من هجمتها. وهذه المفارقة

تبرز بحدة خاصة في أوروبا، الغربية والشرقية

على حد سواء. ففي الغرب

الديمقراطي يبدو وكأن

مشروع إنشاء أوروبا

الاتحادية أيقظ

الهواجس المناطقيه

فتمشطت في إيطاليا

واسبانيا وليجكا وحتى

في فرنسا الحركات

السياسية والإيديولوجية

للشعبوية والجهوية التي

تطالب، بدلاً من الانتقال إلى

عصر ما بعد الأمة، بالعولة

إلى عصر ما قبل الأمة. وفي

الشرق السوفياتي سابقاً يبدو

وكان زوال الشيوعية قد خلق

فرغاً إيديولوجياً ليس لمة من

هو مرشح لأن يسده سوى

النزعات القومية التي كانت

فرضت عليها، في العهد

الشيوعي، إقامة جبرية داخل

للاجة التاريخ.

ولكن بالإضافة إلى تظاهرات

العولة والفراغ الإيديولوجي، فإن

مسألة السلطة تمثل، بلا مراء، ثلاث

العوامل في صعود النزعات

القومية. فتجدد النزعة القومية في

الاتحاد السوفياتي السابق وفي الاتحاد اليوغوسلافي

السابق لا يقل فضلاً عن مشروع النخب الحاكمة للحفاظ

بالسلطة فالنخب الشيوعية أو الماركسية السابقة هي التي

بادرت، في معظم الأحيان، إلى التحول نحو الفترة القومية.

والدلائل الناجز على ذلك هو سلوبودان ميلوشيفيتش، ذلك

الماركسي القديم ذو الأصل السلوفيني الذي ما أن نواى

زعامة الحزب الشيوعي الصربي في عام ١٩٨٧ حتى تحول

إلى قومي صربي متطرف. وذلك هو أيضاً مثال بلاتسن

نفسه الذي ما لاق في الصراع على السلطة مع غورباتشوف

إلا لأنه تصمد كنزعيم «روسي» في حين خسر خصمه

المعركة بقدر ما أصر على أن يبقى زعيماً «سوفياتياً»

ونك هو أخيراً مثال النخب الماركسية السابقة التي قامت

في البلدان البلطيقية والبنغالية حركة الاستقلال

القومي.

ومسألة السلطة غير غائبة أيضاً عن الصعود للفنان

ما بات يعرف باسم النزعات القومية الصغرى - Micro Na-

tionales في أوروبا الغربية. ففي إيطاليا وإسبانيا وليجكا، وحتى في فرنسا وبريطانيا، تطورت منذ مطلع التسعينات حركات جهوية أو مناطقيه بدأت بالمطالب الثقافية وانتهت إلى مطلب الحكم الذاتي أو الاستقلال السياسي القومي.

وتكمن وراء هذه الحركات، في غالب من الأحيان، قيادات سياسية مناطقيه عديمة الأصل في فرض نفسها على النطاق القومي الكبير. وللثال، الكلاسيكي، على ذلك بقعه

أومبريو بوسي زعيم «رابطة الشمال» في إيطاليا. فهذا

الأخير كان في الأصل زعيماً لحركة سياسية محلية راجع

للزور في عام ١٩٨٤ تحت اسم «الرابطة اللومباردية، ونحو

شعار الدفاع عن المصالح الإقليمية لمنطقة لومباردية،

وسرعان ما ألفت، «الرابطة اللومباردية، رابطات مماثلة في

فينيسيا وليغوريا وتوسكانيا وغيرها من مناطق إيطاليا

الشمالية، ثم ما لبثت هذه الرابطات أن التحدت تحت اسم

رابطة الشمال، ورفعت شعار: «الاتحاد الكبير في حالاً أو

انفصال الشمال» والحال أن زعامة بوسي كانت على الدوام

لومباردية، وما أطلعت قط إلى أن تكون «إيطالية، ومن ثم

فقد فصل بوسي «ولته» على أنه شعبيته. وليس من قبيل

الصفحة أن يكون لخزير دولته اسماً بالإضافة إلى كيان لا

وجود له في التاريخ إداماني. فالنزعات القومية، أصغر

كانت أم كبرى، غالباً ما تدفخن من ألوت الأساطير. ولهذا

فإن المهم الأول للقوميين الجدد هو إعادة كتابة التاريخ:

فذاك هو السبيل الوحيد لخلق أمة من العدم نظير ما فعله

مرابطة الشمال.

وقد تكون «فكر» الأساطير هي القاسم المشترك بين

جميع القوميين الجدد، سواء منهم من كان ماركسياً سابقاً

مثلاً الصربي ميلوشيفيتش أو ليجاليا مثل لومباردي

بوسي أو ميديا متطرفاً مثل الفرنسي لويون.

فالنزعة القومية الجديدة تمثل، في غالب من الأحوال،

رداً ميتولوجياً محلياً على سيرورة العولة فتكونية التي

يمكن القول إن الوقلية هي درسها الأول. فلكن البشر، أو

بعضهم على الأقل، يخفيهم أن يتعاملوا وأن يتوحدوا في

أمنط حياتهم وشروط وجودهم فيفسوا إلى أن يتمايزوا

ويتفارقوا ويحلوا من بقة الاختلاف بينهم محلاً.

ولقد كان فرويد تحدث منذ مطلع القرن عن «ترجمة

الفرق الصغيرة» والواقع أن العلم الكبير لنهاية القرن

هذه كان يمكن أن يهضم بسهولة مثل ذلك «الصغار، لولا

أنهم حصل، كما تحدثت لجال الإيغوسلافية أو

الإثنية، وعيداً بالحرب والدم والولت.

جورج طرابيشي









المصدر : الموقف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/٤٨

### مونتريال : العولمة والتجزئة في مؤتمر علم الاجتماع

■ مونتريال - أ ب -  
افتتح أول من أمس للمؤتمر  
العلمي الرابع عشر لعلم  
الاجتماع الذي يعقد كل أربع  
سنوات في مونتريال بحضور  
نحو خمسة آلاف شخص من  
حوالي مئة بلد.

وقال إيمانويل فاليرشتاين  
رئيس الرابطة الدولية لعلم  
الاجتماع في أثناء افتتاح المؤتمر  
الذي تستمر أعماله حتى الأول من  
أب (أغسطس) أن الموضوع  
الرئيسي للمؤتمر هو المعرفة  
الاجتماعية، مما يسمح بالقاء  
نظرة على «أرثنا» والخصائص  
المطروحة وعلى المساق علم  
الاجتماع. والرابطة الدولية لعلم  
الاجتماع هي التي تنظم المؤتمر  
وتحفل في فترات فترات بالندوة  
الخاصة لتأسيسها.

وسيتحدث المشاركون  
خصوصاً عن العمل والتكنولوجيا  
ونوعية الحياة المعاصرة والدين  
الذي يتأرجح بين الشمولية  
والإصولية وعن عائلات من طراز  
جديد أو حتى عن المدينة التي  
تعتبر مركزاً للتسامح والصنف في  
أن والعولمة والتجزئة.









المصدر : الأهرام المسائي

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ / ٧ / ١٩٩٨

في مركز رامستان :

## أحاديث «العولمة» بين الإيهام والواقع

تكرارياً هذا العصر - لكن ما يفتق جفا هو الهوى - الانتفاء الذي يريه أن يشمر به كإلهاماً . هذا الذي يدب في عالم متخبط بتكرارياً ، وهذا الذي يعيش في عالم مختلف بتكرارياً . لكن الأمم هو ساعدت عالم بذلك بفضل أدوات التنازع والحضارة والأسلحة والحفريات المهيمنة المتشددة . فهو أكثر ما يفتق ويحتش على هذا كل الذي خلق فيه إنساناً مختلفاً . من كنه أو جدل .

ومن هنا كانت قضية «العولمة» إن صحت ترجمتها . رغم الاختلاف حول الترجمة الصحيحة لها . هي محور الخلاف والجدل . وإن تمحور في حوزة الفكر والمكرين والتفكير في الأونة الأخيرة . وبالطبع كان الإيهام أحد محاورها والنقاشية . وبرج الأراء . في جلسات فكر ومناقشة ومناقشة . ولم لا يحدث وفي العصور التي يفرضها واقع غير مستقل قائم .؟ وفي هذا ذهبت ميقات ومراكز ثقافية على اللجان الثقافية المتخصصة بالجلسات الأعلى للثقافة . أو مراكز رامستان الثقافي ومركز ثقافة جديد شعب تحت رئاسة مديره الشاب محمد نوار . وإلى غير ذلك من مراكز ثقافية وفنية نجح مجال هؤلاء . وفيهم أيضاً من رجال إعلام وثقافة إلى جمع أطراف فكر وتحدثت وكانت أراء .. ومناقشات كثيرة وأحداث تحدث . كان تسجيلها لها . على مدى عشرات طويلة . لأنها في الحقيقة قد ارتبطت بالواقع . وبلاحة . وفنانيا الساع . وهي في حوزتها وفي المستقبل أيضاً تمثل كمشياً حول العولمة . تمثل لأكثر شعورية حيث دائماً تستعير منها إيماناً للثقافة . ومطروحة تستعير منها إيماناً للثقافة . وكان الذهاب التقني في فكر . ودية . وكان الذهاب في ذلك خلال فترة ليست بالقصيرة من خلال أصحاب الرأي جميعاً . وعلى حد سواء . فـ «العولمة» كانت في مواقع المستقبلية . أو أياً . أو مفكرين . أو فنانين . أو حتى متخيلين بما لديهم من زائد معلومات وشعرة حيية . وكانت

«العولمة» . قضية الألفية الثالثة التي يبل عليها العالم . البعض يثيرها موشة رغم أنها مازالت مسالة خلافية حول ماضي العولمة . ماضي أصولها ؟ ماضي جودها ؟

والرسائل الأمم . ساعدت الطريق إلى تحقيقها من أية أنشراح دون أية أنشراح إننا جفا في بلاد العالم وثقافة في العالم القديم . رغم أنه في مختلف سابق في البلاد . في أوروبا . والتاريخ والحضارة القديمة . أو أصابع الفكر منه يفتق في «العولمة» القارية . يفتق الأسرار والمخاطر . وإن لم يكن إلى هذا الحد فهو على الأقل عند البعض وحتى التمتع . إن تالي إلى إنسان العالم القاري الذي رغم التاريخ والحضارة القديمة قد تغلف كثيراً من التركب والمواكبة للعلم وعلى الثقافة والتكنولوجيا المستعمدة في كل للحالات أن تفتق إليه بالسلب يفقد أقل قليل مما يمتلك من أدوات عمل وصناعة وكفاح من أجل النمو وتحليل الذات وأكثر بكثير جداً مما يفتق من تاريخ وعقائد . وقيم . ومبادئ . دولة لأكثر خلفاً التاريخ . ورحلة الإنسان على أرواح التي هي مهيبة الأديان وأرسل التي أتت إلى البشرية وأعطت أفراسه . بناء الإنسان سواء في الشرق أو في الغرب . . في القليل أو في الكثير . فيما يخص من زمان أو في هذا الذي سبقت فقد كانت ومازالت فرصالات ومازالت ساحلها لكل العصور . وتكون إن شاء الله تاريخ الحياة . وتاريخ الإنسان على وجه الأرض أنه يشكر من فقدان . وبسبب إلى الانحلال . والإنسان دائماً يفتق أن يفتق . يفتق . ومن يفتق أن يفتق . إن يفتق . يفتق . ومن أجل رغبة الفجر والاشعور والتواصل تكون دائماً لديه الحركات البناء . أوجد فكها واستعيرها . فهو يفتق بتعبد والبدنية . ويقام فيها عولاً الانتعاش له . لكن غيرة قد يصور له أحياناً . بل كثيراً أنه يعمل على التفتير . لكنه في الحقيقة حتى الآن مازال . الإنسان نفسه هو ذلك الكائن الجهول الذي تنسبه «الأمم» كثيراً عن أن يكون مكاناً في بنة الذي والروحي معاً . وأولاً هو واقع الجحش عن الإصلاح . والأمر في الحقيقة في قضية «العولمة» أن يفتق أن يفتق للثقافة سواء كانت في الشرق أو في الغرب إلا أن تروى اختلاف أدوات التي يمتلكها هذا الذي يعيش في عالم متخبط في هذا الذي يعيش في عالم تالي . يبحث فيه من أن يواكب حضارة للعالم الحديث وفكرات

الأراء أيضاً كذلك حتى إن افتتوا تماماً في عموم الثقافة . أو حتى عولمة مصطلح أو معنى تحت يسمى معين يظهر بعبارة في المجتمع الثقافي ولكن ما يمدد بالبيع إلى أن من عانت عدم التغيرات والأحداث الثقافية قد اكتفوا منذ زمن في حياتهم بما كان لديهم من للناس من فاستم ثقلهم وتقليص . بل حتى هذا الهامش ساءلوا يحتاجونه بعد أن سلعت لديهم ومواقفهم الخاصة التي تمثيلهم على القبل والارتزاق الذي يصل كثيراً في مثله الأولاد بل وإلى بعض الملايين . وبالتالي فالمشياً الثقافية لم تعد تمثيلهم . كما يتصورون هم بالبيع وحدهم . رغم أنهم جزء من أي تحولاً . . ولكن كما يقال . ويرد فين للعالم أو القدر هو وحده الذي يتلقى بعلمه ويعرفه . ومن دونه فهم يبرعون . سعاد . وفي شياً . . وفي الشرق وفي هذا وفي ذلك القادر الكبير أيضاً في لبول ثقافياً العولمة وأمر مضطرب . كما كان هناك القادر أيضاً به معلومات الثقرين الذين يفتقون الأرواح على أنفسهم عندما يتقدمون الانشراح في قوالب عقيدة العصور فيفتقون في معلوماتهم والمعلومات ويتقربونهم إلى ما يفتق خط جود أرواح تمتع في محال الثقافة الذين هم ويجمع أعضائهم . ويتقربون بتقسيم ويجمع الاختصاص بتقسيم الفكر والثقافة معاً . وهم الأبعد عن الواقع . ومن انشراح معاً . ملبسوا سوى من أصحاب البقائات البهيماء . هي التفتير









المصدر : الأهرام المستن

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/٢٩

والتنظيرات داخل الجدران والأبواب  
المعلقة. وأعضاء في داخلها. يهربون من  
الحياة. بل يهرب وتغر الحياة منهم  
ومن هنا كان المرحس شديداً على  
سلجاء. من شاولات القصص على سبيل  
النال في مركز وأستاذ الثقافي حيث كان  
من البداية حرص المركز فنياً ووعياً  
على الفروب من موانئ التنظير والتعريف  
الى موانئ الواقع في مناقشة الشخصية  
بعيداً عن الجدران المعلقة. فاستدعى  
المركز إليه أطراف عجيبة في الواقع  
القصير التي بين الصيحات من هؤلاء  
الذين يمشون في كثافة المجالات الباطنية  
والعقلية التي يلمسون بأطراف أيديهم  
حرارة المجتمع ويتبصرون من خلال ترمومتر  
في هذا المجتمع. كما استدعى المركز  
أيضاً. أو تعلق الإقبال عليه من خلال  
جمهور الواقع الثقافي فكان نص الحياة  
بما يثار في قضية حرجية وثقافية عزائها  
- الموهلة. أو «الكوكبة» - أو كما شئت  
للقصيدة من أسماء وعناوين ... المهم أنه  
كيف من خلالها تنمط الطريق الصحيح  
الى واقع وعالم جديد وأفقية تكتف. ولا  
تصبح هذه الموهلة. متركاً حقيقياً كما  
جاء. حول المناقشة الأخيرة في مركز  
وأستاذ وثقل حول ذلك التفتيح لتساعيل  
صموي عبققة وتير التنظير الأسبق له  
يشفي أن تكون. متفافة الموهلة كرامة فلا  
تضاهي. أو يمس أحمر. لشاشة المعادية  
للشاشة. لأنه لا توجد ثقافة غير مرتبطة  
بها.

عرفة محمد















## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

الإسلامية. إذ ساد المسلمون بسلاماً شامخاً من سور الصين إلى دلتا، على مائة كيلو متر من باريس، وشكلاً أظلم وأقوى دولة في العالم في تلك الزمان، وعلى الرغم من ذلك ظلي المتنوع الديني، قائماً ومعايشاً اليهودية والمسيحية في أوساط المجتمعات الإسلامية، يمارسها أهلها بحرية تامة.

إن هذا الفهم العملي العملة ليس جديداً. فوجود عناصر اشتراك بين البشر وثقافة أُنشأ، إمكان اندماجهم في بعض الأركان والنظم والقوانين ليس بجديد. وعلوم أن المسيحية انتقلت من الشرق إلى أوروبا وانتشر الإسلام من الحجاز إلى الهند وأفريقيا والصين، واقتبس الأمم بعضها من بعض، وطبقوا علومها وفنونها وتراثها، واتفقت الأمم واختلعت وتكلمت، وكان لابد من وجود تفاعل تنظم التجارة بينها، ومعايشات الشعوب سياسية ودولية. وقد ابتعدت الصفراء بين اللاد والأفراء والحكام، واعتبر العدوان على السفراء جريمة كبرى، وهذه كلها مفاهيم معروفة، وجدت قبل أن يوجد فلاسفة العملة المعاصرون، وكما أضرمت التيارات وتكتف الأنظمة، برزت الحاجة إلى قواعد عامة تنظم ذلك، ويقر بها الأطراف، ويؤمنونها، وذلك هو أصل القوانين الدولية في العصور الحديثة.

وقد لفت هذا انقسام البشرية إلى مذهبين مؤمنين بالإسلام وهذابن كافرين به، إلى يزال أخطر الفروق المحددة للعملة. ول عصورنا هذا اتخذ هذا الانقسام شكل لخصلاف مادية ملحدة، رافضة للدين وشرائعه وقبده الأخلاقية، ورافضة لقبول أية فكرة جاءت في القرآن الكريم أو جاء بها السوي، وكلت هي «الطعامية» التي تقدر أن الإنسان ليس له حاجة إلى السماء، لكي تنظم له حياته أو تزوده بالفكر والتربية. ول مواجهة هذا الموقف، يقف الإسلاميون الذين يؤمنون بأن الإسلام حياة كاملة شاملة، وليس مجرد عقائد أو عبادات، وكل فريق يحاول الانتماء على الآخر، والمؤلة الغربية تشكل كل الحارات العلمية في هذه المواجهة.

وقد اجتمعت القوى العلمانية في الداخل والخارج في أشكال عديدة من الروابط، آخرها نظرية العملة، بغية تعميق الفلسفة المادية في العالم الإسلامي. ولقد حاولوا تشويه الإسلام بكل الطرق والوسائل للتفجير المسلم من لكي يتم إضلال المجال لإحلال الفلسفات المادية، وما يبني عليها أن يفتق منها من النظم والقوانين، ولقيم محل نظر شرها الإسلامية، وهذا الإحلال يمثل أحد أهم مظاهر «العملة» في العالم الإسلامي، عتد مؤلة هي

استبعاد الإسلام واتصافه عن الحياة، وإحلال الفكر الأوروبي والأمريكي لثاني، العلماني، البرجوازي (المادي) محلّه، بحيث لا يكون هناك «عالم إسلامي» وعالم مسيحي، وعالم علماني، بل عالم واحد علماني ملدي يستقي فكره وشرائعه وأخلاقه من الخبرة البشرية، وهي الخبرة البشرية العالم الأول، المتقدم، الغربي، والقوى في أمريكا وأوروبا.

ومن الخطأ أن يظن أن مسد أن أمريكا تريد «إمركة» العالم، بمعنى أنها تريد تحويل دول العالم إلى ولايات أمريكية؛ فهذا مطلب مستحيل. والتفكير فيه ضرب من الخيال، كما أنها لا يمكن أن تفكر في القضاء على كل الثقافات البشرية لكي لا يبقى غير الثقافة الغربية، لأن هذا أيضاً مستحيل. ومعلوم أن المجتمع الأمريكي نفسه متعدد الثقافات، لكن لهم أن تظل ثقافة الرجل الأبيض هي السيطرة الفاعلة، وتظل الثقافات الأخرى مدفونة ضمن السلوك الفردي، لا تتعداه، فالمساعي والقوانين والنظم يجب أن تكون مبرمجة، أساساً الفلسفة المادية

الضمنية، ولإحلال ككتاب ملوي أو وحى لأمي في تعديد المذاهب الفلسفية أو المذاهب، أو الشرائع والقوانين

والقيم الأخلاقية. وهذا هو المطلوب من خلال مؤلة «العالم الإسلامي» أن يتم إضمار الإسلام عن مجالات الفكر والعمل، وبذلك يتصلو المسلمون إلى أتباع الغرب، هو الذي يفكر لهم، وهو الذي يشرع ويقتن وينظم، وما عليهم إلا أن يتلقوا عنه كل ذلك صاغين، وبذلك تزول كل أخطار الاستقلال للفكر والعمل الذي يكفله الإسلام للمسلمين، وتزول كل مقومات الوحدة الإسلامية والتمسك بالأمم الإسلامية - الفصول الخيف للغرب - وتتبدد الشعوب المسلمة وتترق وشقت في مستنقع الضعف والوهول، ويستمر نهب شرواتها واستقلال خيراتها، ومكانتها، إلى يوم الدين، وهذا هو التطبيق للعمل التراجيانية الأمريكية

في السياسة الدولية. وهم يظنون أن ذلك دون مسؤولية أو خجل، فكل السياسات تعتمد لتحقيق المصالح الأمريكية؛ ول سبيل المصالح الأمريكية تصغر كل القوى المادية العسكرية، وتستقل حقوق الإنسان والحريات والتعددية والديمقراطية. ولذا تمارس الديمقراطية مع المصالح الأمريكية ضرب بالديمقراطية عرض الباطل؛ وذلك رغبة أمريكا بأن يصف «الأمم» عتني البرلمان الأوروبي بالمفدية، كما أيدت العسكر الأمريكيين في الجزائر، وهي التي تستبعد الحكم البقاء في كل مكان صاغوا أخلصوا لها وأخلصها.

وتحارب كل حركة ديمقراطية تهتد استقلالها وعلما وعرونها.

### كيف تقررص «العولة الأمريكية»؟

وتتوكل أمريكا سوائل عديدة لغرض العولة بالمفهوم الأمريكي على العالم كله، والعالم الإسلامي خاصة، من ذلك «مع القوى العلمانية الداخلية» وحماية الصلابة، وحماية الأفراد المرتدين عن الإسلام وتكريمهم. كما حدث مع سلمان رشدي وشيرين شاميت، وقد انتشرت الجماعات العلية (التي تضع نفسها أهدافاً غير إسلامية) التي تسعى وبأشدة وتهدف عليها الدولارات بسخاء لا يظن له، ومن ذلك الدعم الاقتصادي للنظم العلمانية الحاكمة، المعادية للإسلام، والحمران والتجويد والمصارف، ول نظام يتقصد على الإرادة الأمريكية. أو يتخذ الإسلام مفاهج حياة كاملة، ومن ذلك جهود المستشرقين والكلام والعلماء والمفكرين عبر كل العول

والشامج التربوية في جميع مراحل التطوير. (راجع مقال كتاب برجنسكي 210) (out of control) وأخر ذلك شبكة الانتماء الدولي «الارتنش».

ومن ذلك تتيب الحكومات المسلمة، التي تحكم المسلمين باتفاقيات محكمة ظلة، كاتفاقية الجات واتفاقية منع الانتشار النووي، ومن ذلك الحاولات واسعة النطاق، بلطيرة، البلاد الصلة - أي نشر اللغة الإنجليزية، ولقامص اللغة العربية ودنيا حبة، هذا بالإضافة إلى إحلال الأزياء الأمريكية محل الأزياء العربية والصربية وناتج وأساليب وتقاليذ الطعام، وبأنشاء سلسلة من المطاعم الأمريكية، وشركات إنتاج المواد الغذائية الأمريكية، وبأساءه إنجليزية.

وقد نجحوا نجاحاً باعراً، فإذا دخلت أي مكان البقالة إلى أية عربة مصرية - وقرات أسماء السلع المرصومة على الأرفق تجد أسماء عربية ربما باستثناء الحاصل الذي يدتم الفلاحون، ولا يجرؤ زير كبير أو صانع على المطالبة باستعمال الأسماء العربية، لأن ذلك يجسب عليه، ويعد مفسدة يستقبله السياسي، وربما جاب عليه الأهم بالعمور الوطنية، ولذلك بين الواد منهم يرموا إلى الخذل والشركات التي تعمل لأشياء بالإنجليزية، دون عربية، مخالطة للقانون، ويقتض عتية ويصمت، والطفل الإنجليزي، يفتح عتية على كتابات بالإنجليزية، على ملابس أحوته وأخواته، على صندوره، ولغورهم، وعلى ملابسه هو نفسه،









## المصدر: الشريعة

التاريخ: ٢١ / ٧ / ١٩٩٨

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعلى اللعب والهذيان، وكل شيء، حتى يستقر في ضميره أن هذه هي لغته، وأن العربية هي اللغة الثانية، أو اللغة البنية، التي لا تعرف الطريق إلى الحياة. وقبل أن يعرف شيئاً ذا قيمة عن لغته، تدخل اللغة الإنجليزية مدرسته منذ الصف الرابع الابتدائي لتصبح مشكلته الأزلية!

### العولة عن طريق الأمم المتحدة

ولقد كانت نشاطات العولة تأتينا صريحة على أيدي الفرنسيين أو الإنجليز أو الروس، أو الأمريكان، ولكننا الآن نأتي من مصدر آخر، هو موثيق الأمم المتحدة، وهذه الوثائق من صنع الغرب، وأسستها نظرة علمانية عادية للوجود (الانثروبولوجيا)،

ونظرة مسئلة للمعرفة (الاستشولوجيا) والوجود في تلك النظرة مجرد مادة، ومصادر المعرفة -الحواس والعقل، وكل شعب للسعي لا بد أن ينعم من تلك النظرة، وكل تشريع أو قيمة أخلاقية لا بد أن تنشق منا، وموثيق حقوق الإنسان تستند إلى تلك النظرة، وتصدر عنها، وهي لا تعترف بالسبحي الألهي أو الكتب الفرائض والقوانين المحلية أو القومية لكي تفل تلك الموثيق مطعها. ولذلك يطالبون بإباحة الرودة، التي يجرمها الإسلام، تحت دعاوى الحفاظ على الحريات، (المادة رقم ١٨ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة ١٩٤٨م) ويطالبون بحرية المرأة في التصرف في جسدها، ومن ذلك ممارسة البغاء لحساب نفسها، وهم يطالبون بالمساواة التامة بين الزوج والزوجة، قبل الزواج وفي أثناءه، ومن الخلاق (المادة ١٦ من الإعلان السالف الذكر) وهذا يتطلب نبذ شريعتنا الإسلامية، وهكذا تصبح موثيق الأمم المتحدة دستوراً للعالم كله.. وهذه هي «العولة» الغربية الأمريكية التي تروشد مع جميع الشرائع والقوانين والأقيم الإسلامية، لكي تفل فيهم وقوانينهم مطعها، تأتينا مستخفية روا موثيق الأمم المتحدة:

### لوازم العولة:

ولن تؤدي العولة إلى تأسيس مصانع الطائرات في مصر أو باكستان أو إيران، بل ستؤدي إلى نشر الأوبئة التي يعاني منها الغرب بسبب ثقافته، ويخلص بروجسكي جوهر الثقافة الأمريكية فيما يسميه «إباحة الاستباحة» permissive copia، في كتاب السالف الذكر (٧١-٧٢) وهي تعني زوال المعايير الأخلاقية ومضاعفة الإهمال في

الإشياء الخدث الذي الحسي بحيث تصبح الكائنات الثورية بواطن السلوك.. وقد أسفرت إباحة الرنا والوطا عن انتشار وباء، الأيدز، ويقول آخر تقرير للأمم المتحدة إن هناك ثلاثين مليون مصاب بفيروس الإيدز في العالم، وأن الفيروس يصيب ١٦ ألف شخص في العالم كل يوم، والاتصالات الجنسية خارج ضوابط الزواج هي السبب الرئيسي لذلك. وإذا كانت المجتمعات الغربية قد نجحت في خفض معدلات انتشاره، فإن المجتمعات المختلفة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية فطحت في ذلك باستثناء العول المسلمة التي تحرم الرنا والوطا، فإننا نمن سرنا في قبول العولة إلى مرحلة إباحة الرنا والوطا فطحت أن تنقل النتائج اللازمة عن ذلك - ولا نذكر «الإيدز» فقط، بل ملايين الوليد من معاه، وهم الذين يشكلون جيش المجرمين في الغرب، في شكل عصابات للمخا وغربا ويمارسون الجريمة المنظمة وغير المنظمة، ولابد أن نتوقع انهيار الأسرة وظهور الأسرة القلبية، التي تجسد الشذوذ الجنسي، بالإضافة إلى حرمة كبيرة من الأمراض والأوبئة العقلية والنفسية والاجتماعية، لا ينسج المجال هنا تفصيل القول فيها.

• صفوة القول إن، «العولة» بمعنى وجود أرضية مشتركة بين شعوب الأرض تسمح بقيام علاقات بينها، وسمح بوجود قوانين فكرية تنظمها لجميع، تعتبر نظرية مقبولة من وجهة النظر الإسلامية، أما «العولة» التي تعني فرض الفلسفة الليبرالية، النفعية، المادية، العلمانية وما يتصل بها من قيم وقوانين ومبادئ، على سكان الكوكب، في نظرية مرغوبة، رفضاً باتاً في ضوء الإسلام، وهما أمر يديهي، إذ كيف يطبق الإسلام نظرية تريد تسفه وإقصاءه من حياة أمته لكي تفل ملحه!.

• والمشكلة التي تواجه الأمة المسلمة ليست تلك النظرية، بل انسلها أبناء المسلمين وبخاصة أولئك السنن بمحور المسلمين والتعليم والتفكير، ويمشرون كل القوى المؤثرة في توجيه الشعوب لإلتزامهم «العولة» المرغوبة (إسلامياً)، فضلاً عن ذلك يكتسبون الصوت الإسلامي الحر الذي يقاوم «العولة» الأمريكية، ويمرسونهم من استعمال الإذاعة والتلفاز، وإصدار الصحف والمجلات وتكوين الأحزاب، وفي هذا المناخ الاستبدادي تتقدم «العولة» الأمريكية يوماً بعد يوم، وتنتشر الصعفة الإسلامية عن المجتمع المسلم بالقدرة نفسه.









المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/ ٨/ ١

# مصالح الدول النامية والاتجاهات الاقتصادية العالمية المعاصرة

## 2-1

رغم أن العولمة هي تعبير عن زيادة درجة الاعتماد للتبادل بين المجتمعات الإنسانية، من خلال تدفق السلع والخدمات ورؤوس الأموال والعملية وتقنيات الإنتاج والمعرفة، وتشير بوضوح إلى توسيع نطاق التجارة العالمية ونمو أسواق رأس المال، ونشوء أنظمة إنتاج دولية متكاملة ودورة في الاتصالات والمعلومات، إلا أنها تخضع في التطبيق إلى هياكل القوة في النظام الدولي، والتي تسعى إلى الهيمنة كلما وجدت فراغا يسمح لها بذلك، وتتنافس بشراسة من خلال نظام تراعى فيه المصالح بقدر القوة.

وعند تناول النظام العالمي التجاري الجديد، فإننا بالضرورة نتحدث عن علاقات القوى الاقتصادية والتكنولوجية للدول السبع الصناعية الكبرى، التي تقدم أكثر من نصف الناتج القومي العالمي، وأكثر من

نصف الصادرات العالمية، كما يلعب الدور الرئيسي في هذا النظام الشركات متعددة الجنسيات التي يبلغ عددها نحو 37 ألف شركة لها أكثر من 200 ألف فرع على مستوى العالم ومسئولة عن 33% من الدخل العالمي وبلغ حجم الاستثمارات المباشرة لها أكثر من 2,7 تريليون دولار في عام 1997 كما تستحوذ أكبر 100 شركة حجم استثماراتها 50% من الاستثمارات كلها في العالم بالإضافة إلى امتلاكها 75% من الإمكانيات الخاصة بالبحث والتطوير والتكنولوجيا على مستوى العالم.









المصدر: العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٨/١

ولاشك أن للمجتمعات النامية لدول الجنوب توجهات  
تصديت تنموية كبرى على جميع الأصعدة الأمنية  
والاقتصادية وغيرها الأمر الذي يتطلب حشد كل  
الطاقات والامكانيات والموارد لتحقيق التقدم نحو تحديث

هذه المجتمعات وتحويلها إلى مجتمعات أكثر انتاجا  
وعصرية، وتتبع هذه التحديات التنموية من الحاجة إلى  
توفير الحاجات الأساسية للمواطن ورفع نوعية حياته  
وإلى ضرورة توفير الامكانية أمام المجتمعات النامية  
للتعامل مع معطيات الواقع الاقتصادي العالمي بإبعاده  
الكونية وفي إطار العولمة والاتفاقيات الدولية من جانب  
والمعجزات العلمية للثورة العلمية والتكنولوجية  
للمعاصرة من جانب آخر ويات من الضروري أن تجرى  
عمليات التنمية على أساس من توافر الفدرات التنافسية  
وامكانية النفاذ إلى الأسواق العالمية، وتحقيق السبق من  
خلال التجديد والابداع والارتقاء بجودة المنتجات، الأمر  
الذي يتطلب توافر قدر من التكافؤ بين الجنوب  
والشمال، يراعى فيه التوازن بين الفرص والمخاطر أمام  
الدول النامية ومؤسساتها الإنتاجية.

وفي سعيها نحو تحقيق هدف العولمة  
والهيمنة الاقتصادية، تحاول دول العالم  
التقدم دفع دول العالم الثالث ومنها تلك  
التي تقع في مناطق الصراع وبؤر الخلاف  
للخضوع ضمن المنظومة الاقتصادية بشكل  
متسارع، ولقد أثبت لنا التجربة العملية في  
منطقة الشرق الأوسط عدم صحة فرضية  
أن تقوية العلاقات الاقتصادية بين الدول  
المتنازعة يمكن أن تؤدي إلى المصالحة في  
تحقيق الاستقرار والوصول إلى السلام،  
وبعد عقد اربعة مؤتمرات اقتصادية انتهى  
المنتدى الاقتصادي العالمي إلى قرار بإيقاف  
مؤتمراته في منطقة الشرق الأوسط  
وشمال إفريقيا، حتى يتحقق القدر اللازم  
من الاستقرار والسلام في المنطقة وهكذا  
أثبتت لتجربة أن السلام والاستقرار هما  
الفضاء الأساسية لبقاء نظم اقتصادي  
عالي فعال، والعكس ليس صحيحا،  
لذلك فإن مستويات النظام العالمي الجديد  
وشراكته المفاعلة في تحقيق استقرار  
والسلام بين المجتمعات النامية هي جزء لا  
يتجزأ من الدعوة إلى نظم تجارية وعالمية  
جديدة وأن محاربة الفصل بينهم واتباع  
سياسات وممارسات عالمية تتسم بعدم  
العدوان، وسياسة الكيل بمكيالين، وقرارات  
الحصار الدولي للشعوب وتجويعها -

يرغم التوجهات الاقتصادية العديدة التي  
حلقها العديد من الدول النامية في الفترة  
الآخيرة، إلا أنها لا تزال تواجه العديد من  
التحديات الرئيسية والمخاطر على الطرق  
للإدوية إلى الاندماج المنتج والفعال في  
الاقتصاد العالمي يمثل أهمها في الاضطرار  
للتالي:

#### ضعف الاستقرار والسلام، يتعارض مع العولمة:

مع ادراكنا لصعوبة أن تتحول  
الاقتصاد الجديد أصبح بشكل نطا عالميا  
ويشترق الحواجز الجغرافية والصعود  
السياسية، في عالم تتزايد فيه درجة اعتماد  
الدول بعضها على بعض، ويتصاعد فيه  
التدريج للانتقال من فكرة العالمية إلى  
مفهوم العولمة، وما قد يترتب عليها من  
نتائج تؤثر في حياة الشعوب وبصفة  
خاصة ككفالتهم القومية ولتفتينهم الوطنية  
والاقتصاديات المحلية في سبيل تحقيق  
الرفاهية الشاملة، ويصبح العالم في كثير  
من المجالات دائرة اقتصادية اقتصادية أو  
ثقافية واحدة تتلاشى في داخلها الحدود،  
وتكتسب معها الدول الهيمنة على النظام  
الاقتصادي العالمي بأسره.









الموقف : العالم اليوم

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨ / ٨ / ١

وغيرها من مأمولات لا يمكن أن تصقل  
امكانية التعاون التجاري العالمي وأن تؤدي  
إلى الرفاهية للأعوام للشعوب النامية.

#### خطر المشاركات غير المتوازنة

وهناك تحد آخر يتمثل في النزعة  
الاقتصادية المتزايدة بين الدول الصناعية، لقد  
شهد العقدان الماضيان زيادة حادة في عدد  
الاتفاقات الاقتصادية الخاصة بإنشاء أسواق  
مشتركة ومنها الثنائية والسوق المشتركة  
الجنوبية في أمريكا اللاتينية، وأيضاً  
والنزعة الاقتصادية التي لا تتعلق بالتجارة  
فقط وتعكس أيضاً - في حالة الاتحاد  
الأوروبي مثلاً - رغبة الدول المتجاورة في  
تحقيق المزيد من التكامل السياسي استجابة  
للمخاوف الأمنية المشتركة، ورغم في  
التكامل تكاليف البنية الأساسية  
والقياسات، وفي زيادة القدرة على  
المراماة في المفاوضات الدولية.

ولا خلاف على أن التصديرات الدول  
النامية التي تدعى للمشاركة في هذه  
التكتلات تنقسم بتأثيرين طبيعيين وديموگرافيين  
مع اختلاف في شكل ومستويات النظم  
الانتاجية ومستويات النمو الاقتصادي  
ودخول الأفراد، هذا إلى جانب وجود  
فرق فيما يتعلق بطبيعة الحياة الاجتماعية  
والثقافية ومستويات ومصادر الانتاج  
والاستهلاك.. وهذا في الواقع يدفعنا إلى  
البحث عن سيطرة ملائمة لتفصيل العلاقات  
الاقتصادية لكل هذه المشاركات بعيداً عن  
جميع المتناقضات التي تتروى وضع أي  
صنيع تكاملي.

#### خطر دفع الاقتصاديات الدول النامية

إلى الالتزام المبكر بالنظام العالمي الجديد  
وتتمثل هذه المخاطر في الشروط  
التي تمارسها الدول الصناعية الكبرى على  
الدول النامية لدفعها إلى الإسراع في تبني  
قواعد اللعبة الاقتصادية الجديدة وأهمها  
محال حماية الملكية الفكرية، وذلك بدعوة أن  
التعجيل بتطبيق تلك القوانين الصارمة  
والتي تصقل في النهاية حماية مصالح  
الدول الكبرى والشركات متعددة  
الجنسيات، سوف يؤدي إلى تدفق  
الاستثمارات الأجنبية إلى الدول النامية  
وعلى التخص من ذلك نرى كيف تعاملت  
دول الاتحاد الأوروبي حيال قضية توحيد  
العملة «اليورو» فيها بيوتها. وكيف  
استمرت البهاكت والرحلة الانتقالية التي  
دلت أكثر من 12 سنة إلى أن وقعت حديثاً

بتاريخ 1998/5/2 على أن تسفل التنفيذ  
في يناير 1999، وكيف كانت الخدمات  
حول ضرورة التحول التدريجي حفاطة  
على عدم زيادة معدلات التضخم أو زيادة  
مستوى البطالة الناتج عن توحيد العملة.

وهكذا نرى أنه بينما تقدم التكتلات  
الاقتصادية العالمية على أساس من الدراسة  
والقوى واستخدام الفترات الانتقالية، فإن  
الدول النامية تدفع دفعا إلى التنازل  
الطوعي عن قدرات أوضاعها للقدرة لها  
وبدون أي مزايا لصالحها القومية  
المحتلة في صناعات معظمها مازال في  
مرحلة التكوين، وقد شهدت مصر والهند  
وغيرهما من الدول النامية مثل هذه  
للمراسم فيما يخص بصناعة الدواء على  
وجه الخصوص.

#### خطر عدم وفا الدول الصناعية

##### الكبرى بتعهداتها

إن الدول النامية هي محرك النمو العالمي  
ومن ثم فإن تحقيق النمو الاقتصادي فيها  
هو في صالح الاقتصاد العالمي، وأن  
للمشاركات الإيجابية المستمرة من قبل هذه  
الدول - بما فيها تلك التي تعتبر أقل نمواً -  
يجب أن تركزها بيئة اقتصادية دولية  
داعمة ومنصفة وغير تمييزية، تشمل فيها  
البلدان المتقدمة مساهمة خاصة تتناسب  
مع موقعها من قوة العملة ومواردها ومع  
شروطها على توجيه التدفقات من أجل  
التنمية.

وعلى عكس ما التزم به الدول  
الصناعية الكبرى من ضرورة تقديم الدعم  
الفني والمالي والتكنولوجي لمساعدة الدول  
النامية لمرحلة التحول والتعامل للاندماج في  
النظم التجارية العالمية، من واقع نصوص  
منظمة التجارة العالمية، فإن الشكوى  
المستمرة من الدول النامية مازالت تؤكد أن  
كل تلك الالتزامات والنصوص لم تكن أكثر  
من كونها حبراً على ورق وأن العديد من  
الدول النامية التي كان مقرراً أن تنلقى  
الدعم خلال الفترات الانتقالية تعرضت









المصدر: **العالم اليوم**

التاريخ: **١٩٩٨/٨/١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



**محمد  
سعيد  
خسيس**

تري أن الإجراءات والتدابير الجديدة المتعلقة بالاستثمار التي جاءت بها جولة أوروغواي للمفاوضات التجارية متعددة الأطراف في مجال اتفاقية تنابير الاستثمار المتعلقة بالتجارة TRIMS، واتفاقية حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالتجارة TRIPS، والاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات GATS ليست كافية لضبط حركة الاستثمار وأن الزيادة المطردة في حجم الـ FDI أدت إلى زيادة مقابلة في الليبرالية التي تحكم التعامل وإلتيا مع الاستثمارات الأجنبية بالإضافة إلى تخفيف القيود المفروضة على الاستثمار والاتجاه نحو تشجيع القطاع الخاص الأجنبي، أدى إلى أن تصورات العديد من المؤسسات والفكرات متعددة الجنسيات من الاعتماد على مبدأ تنوع المنتجات إلى مبدأ التنوع الجغرافي وانتقلت إلى الدول النامية، وهو ما أدى إلى إيجاد شبكة هائلة من العلاقات بين الدول والمؤسسات في إطار حركة استثمار دولي شديدة الديناميكية سوف يؤثر على مسار التجارة العالمية، ليس لصالح الدول الكبرى.

وهكذا، ترى الدول النامية صودجا واضحا للاثار المترتبة على العولمة ومراعاة مصالح الدول الكبرى من طريق الانخراط حول الاتفاقيات الدولية بحيث تصبح محاولات الانضمامية المطلوبة حكرا على شعوب بميدما تنظر بوجه استنثار وضوابطها وأحكامها وتسمي إلى الاستثمار بجني ثمارها. كل ذلك يتم رغم التأكيد للمستثمر من المنظمات الدولية وعلى رأسها البيئة الدولية على أنه رغم الزيادة التي حدثت في تنافس رؤوس الاموال الخاصة والرسمية على النطاق العالمي والتي بلغت

للخسائيا الدم والاشراق ولعرضت على منتجاتها الرسوم التعويضية في الاسواق الاوروبية والأمريكية ووضعت الحواجز أمام صادراتها الفسيطة في تلك الاسواق العالمية الهائلة وتعرض العديد من الدول النامية لكل هذه للمارسات في السوق الاوروبية والأمريكية وتقام ضمتها للخسائيا وتعرض على صادراتها الرسوم التعويضية.

### **خطر صياغة معايير جديدة للاستثمار الأجنبي**

يجري الآن اعداد الترتيبات النهائية لاتفاقية الاستثمار متعدد الأطراف التي تجريها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وأكثر من 28 دولة صناعية كبرى ونحوها مشاركة فعالة من الدول النامية سوف يتم طرح هذه الاتفاقية للدخول فيها بنظام «أخذها كاملة أو ترفضها كاملة»، وتشيد المعلومات الأولية لدى الدول النامية إلى أن العديد من نصوص هذه الاتفاقية يعوق قدرة الدول على جذب رؤوس الأموال الأجنبية الاس الذي سوف يتعارض ويشدة مع متطلبات التنمية.

والغريب أن الدول الصناعية الكبرى









المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨ / ٨ / ١

ولقد تعرضت العديد من دول المتوسط في حوارها مع الاتحاد الأوروبي لصيانة اتفاقيات المشاركة بينها إلى العديد من هذه المواقف التي لا تلائم الصناعة الوطنية وتقف حائلا دون إثبات المنشأ للعديد من البضائع المصنعة في تلك الدول وبالتالي تخفضا لميزة الاستفادة من الإعفاءات الجمركية. وعلى التناقض من ذلك لم تتأثر سلعة واحدة أوروبية بهذه القواعد التي تسمح لها بالاستفادة من الإعفاء التام من الجمارك في أسواق الدول النامية.

#### خطر استخدام معايير الجودة

##### والبيئة والمعاملة

لقد أشار التقارير الأخير للتجارة والتنمية لعام 1997 الصادر عن مؤتمر الانتكاد إلى أن القمم الذي تسير به خطى تحرير الاقتصاد العالمي لا يراعي أهالي الدول للدول النامية. إذ إنه يلق بضررا عن طريق القطاعات الاقتصادية التي تتبع للدول النامية ميزة نسبية ولايزال الوضع قائما بشكل تهديد لبعض الصناعات الوطنية التي تتعرض لمنافسة ضارية. في الوقت الذي يتقدم عليه فيه إدخال منتجاتها إلى أسواق الدول للتقدم بسبب سياسات الحماية التي تتبعها الدول الصناعية. ولجوبتها إلى اشتراط توافر مواصفات ومعايير مشددة للجودة، والبيئة وإدخال تغييرات جذرية على نظم الإنتاج في الدول النامية وهو ما يشكل تعطل محييا في شقوقها الداخلية. وتبدو الانتكاسات الخطيرة لهذا الوضع في القارة الأفريقية بصفة خاصة، إذ أن الدول الآن ضوا وثقلها في إفريقيا. مازالت قلعة على هامش الاقتصاد العالمي. بل إن المستقبل أسفها يترقب بقلق حيث تتوقع الدراسات أن ينخفض متوسط دخل الفرد في تلك الدول إلى 325 دولارا سنويا.

نحو 10 مرات خلال الفترة السابقة. فإن الاتفاقيات النامية لم تحظ بتسويق عالمي من جذب هذه الصفقات وأن أكثر من نصف سكان العالم النامي لم يتأثر بهذا الجانب من العولة.

#### خطر وضع معايير جديدة

##### لقواعد المنشأ الموحدة

قور انتهاء دورة ابروجواي والتصديق على اتفاقية الجات 1994، بدأت الدول الصناعية الكبرى من خلال منظمة التجارة العالمية في تصديق قضية قواعد المنشأ للبضائع المتداولة بين دول منظمة التجارة العالمية. ويبدأ على ذلك أوكلت منظمة التجارة العالمية منذ ذلك الحين إلى منظمة الجمارك العالمية مهمة صياغة قواعد موحدة لاثبات منشأ البضائع. يقوم على أساس النظام المنسق للتعريف الجمركية ومن ذلك الحين تمارس الدول الصناعية الكبرى مهمة صياغة قواعد المنشأ على أساس تتناسب مع مقدار التقدم التكنولوجي والصناعي الذي وصلت اليه هذه الدول في إنتاج المكونات الأساسية للسلع والتي تعتبر أساسا لحساب المنشأ سواء من ناحية النسبة المطلوب تحقيقها في حصة المنتج، أو العمليات الأساسية التي تدخل في التصنيع ويمنح على أساسه المنتج منشأ الأصلي. وسوف يكون لتغيير المشاركة الخاصة للدول النامية في دراسة وصياغة هذا النظام العالمي الذي سوف يحوط في السنوات القليلة القادمة أثره الكبير في تدفق العائدات وكذا الاستفادة من الاتفاقيات التفضيلية.









المصر : العالم اليوم

التاريخ : ١٩٩٨ / ٨ / ١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مثلاً من توسيع تجارتها بشكل متواصل على مدى عدة عقود انشغلت تجارة

أفريقيا

وفي إطار اسواق رأس المال، فإن البلدان القامية تهتم بشكل خاص بالتركيب النوعي لهذه التدفقات الرأسمالية الخاصة المتزايدة، فبينما يسعى كثير من البلدان القامية للحصول على الاستثمارات الأجنبية المباشرة فلهذا ينظر للاستثمار في محافظ الأوراق المالية بتدريج، فبالرغم من أنه يصاحبه في تطوير الاسواق المالية المحلية بتوفير السيولة وبقتل أثر على الأنماط التنظيمي وإدارة الشركات، غير أنه يأتي معه أيضاً خطر الهروب للأجانب لرؤوس الأموال، والذي ظهرت آثاره المزعزعة للاستقرار في أزمة المكسيك في عام 1994 - 1995 وأزمة النرويج الأسبوعية مع نهاية عام 1997.

وتشكل إدارة خطر هروب رأس المال وإدارة التدفقات الكبيرة لرؤوس الأموال، تحدياً لحظم البلدان القامية، حيث تتزايد الصلابة إلى الإدارة الواعية التي تفرض الانضباط الذي يجنب الدول النامية أخطار السياسات الارتجالية، خاصة أن التدفقات الكبيرة لرؤوس الأموال الأجنبية دفلاً أو خروجاً، يمكن أن تزيد من شائر الفوة والاختلالات الخارجية الكبيرة، مما يرفع التضخم أو أسعار الفائدة، أو الوسع الهائل في الائتمان الذي قد يعرض سلامة الصراف للخطر، وتعتمد الوسائل للتعامل للحكومات لكي تتجنب هذه المشكلات من خلال السياسات المالية، وانشط النقد وأسعار الصرف الوثوق بها، ووجود نظام مصر في مستقر ورشيد.

نقاء المدخل لمواجهة

بحلول عام 2030 بينما ينتشر أن يرتفع مثيله في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى أربعين ألف دولار، ومن ثم فإن الأمر يتطلب بذل جهود صادقة بتجميع الطاقات اللازمة والقيام بشرك سريع وحاسم للسيولة دون الانجراف إلى تعميق الفجوة القائمة بين العالم المتقدم والنامي بشكل يهدد بتفجير القلاقل والصراعات. لذلك علينا أن نشارك بأيجابية وفاعلية في وضع الضوابط ورسم السياسات وصياغة الأحكام الدولية بما يضمن مراعاة اعتماداتنا ومصلحتنا.

مخاطر سرعة فتح الاسواق المحلية

على الرغم من أن تمديد التجارة والاستثمار في مختلف أنحاء العالم قد أسهم في حدوث زيادة هائلة في حجم التجارة المالية، والاستثمار الأجنبي المباشر، وفي الاستثمارات في محافظ الأوراق المالية وسوف يؤدي المزيد من خفض التعريفات الجمركية إلى توسيع حجم الاسواق أمام جميع بلدان العالم، غير أن تقليل الحواجز الجمركية ليس إلا شرطاً واحداً من الشروط المسبقة للمشاركة بنشاط أكبر في النظام التجاري العالمي إذ تحتاج البلدان النامية أيضاً إلى منتج منافس وسعر صرف تنافسي وثواقف النقد الأجنبي بدرجة معقولة، وبينة أساسية للنقل يمكن أن تدعم التجارة التي تزداد اتساعاً، ولذلك ففرغم انتشار تحرير التجارة فإن حصة التجارة الخارجية في اربعة النطق المحلي الإجمالي انخفضت في أربعة وأربعين بلداً من بين ثلاثة وتسعين بلداً من البلدان القامية فيما بين منتصف التسعينات، فبينما تكتسب بلدان شرق آسيا















